القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3383 Tuesday 28 March 2000

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3383 الثلاثاء 28 آذار (مارس) 2000 ـ 22 ذو الحجة 1420 هـ

ثقافة

10 أمجد ناصر يكتب عن «أرض القيقب»

منوعات

12 غادة عادل لا تتفق مع محمد هنيدي

مدارات

18 طاهر المصري يكتب عن الواقع السياسي في الأردن

رأي

19 الكتابة والتفكير في عصر «موت القارئ»

تتركز على «حجم الرفع في الانتاج وتوقيته»

الخلافات تعصف باجتماع اوبك وامريكا تصر على «زيادة كبيرة»

لندن ـ «القدس العربي»:

فشل وزراء النفط بالدول الاعضاء في منظمة اوبك حتى مساء امس في التوصل الى اتفاق حول حجم الزيادة المقترحة بالانتاج او موعدها، فيما اظهرت عدة دول رغبتها في اتخاذ قرارات فردية بزيادة انتاجها، مما اثار مخاوف من انهيار سيطرة المنظمة على حجم الانتاج.

واعلنت ايران موافقتها على زيادة الانتاج ابتداء من اول الشهر المقبل، الا انها اشترطت ألا تكون الزيادة كبيرة خشية انهيار الاسعار.

ومن جهتها اعتبرت ليبيا ان توقيت الزيادة سيكون عاملا حاسما في تأييدها او رفضها.

وقالت فنزويلا بان النقاش بين الوزراء اصبح محصورا في حجم الزيادة وتوقيتها.

وقالت تقارير امس ان الولايات المتحدة ابلغت الوزراء المجتمعين انها تريد زيادة قدرها 2,5 مليون برميل يوميا على الاقل لضمان خفض اسعار الوقود.

وبدأ الوزراء مساء امس جلسة مغلقة بعد ان فشلت جلسة غير رسمية في وقت سابق في تسوية الخلافات حول الزيادة.

وقال وزير النفط الجزائري خليل شكيب قبل افتتاح اعمال المؤتمر «لم نتوصل بعد الى اتفاق ولكن آمل ان نتوصل الى ذلك هذا المساء».

واوضح ان المفاوضات تصطدم بحجم الزيادة معربا عن الامل في ان يتم التوصل الى زيادة تتروواح ما بين 1,2 مليون برميل و 1,7 برميل يوميا، «وربما» تكون 1,5 مليون برميل يوميا. وقال بيجان زانجانه وزير النفط الايراني ان طهران قبلت مبدأ زيادة الانتاج اعتبارا من اول نيسان (ابريل) لدى انتهاء اجل اتفاق تقييد المعروض الحالي المستمر منذ عام بشرط الا تكون زيادة «كبيرة».

وفي اشارة الى مطالب دول مستهلكة بخفض الاسعار قال زانجانه «ان اتخاذ قرار تحت ضغوط سياسية علامة سيئة بالنسبة لنا ولمنتجين اخرين. لا نريد خلق نقص في السوق».

وقال علي رودريغيز وزير نفط فنزويلا انه يفضل ان تحدد اوبك سياسة انتاج للعام بأكمله حتى نهاية آذار (مارس) 2001. وقال متحدث باسم المنظمة انه تم انتخاب وزير النفط الفنزويلي علي رودريغيز رئيسا للمنظمة خلفا لوزير النفط القطري عبد الله العطية.

واعترف الوزراء بان الضغوط السياسية التي ينعقد في ظلها الاجتماع حولته الى اجتماع سياسي وليس نفطيا.

واشارت مصادر الى ان توترا كان قد نشأ بين وزير النفط الامريكي بيل ريتشاردسون ونظيره الكويتي سعود ناصر الصباح بسبب اصرار واشنطن على اعلان الكويت تأييدها زيادة كبيرة في الانتاج.

واشارت الى ان الكويت اقترحت على الوزير الاكتفاء بزيادة قدرها 1,7 مليون برميل يوميا الا انه اصر على 2,5 مليون برميل.

ولم يستبعد مراقبون ان يؤدي استمرار الخلافات الى انهيار اجتماع فيينا دون التوصل الى اتفاق حول حجم الزيادة وتزامن بدء اجتماع اوبك امس مع تقارير تشير الى ثبات اسعار الوقود في الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص 17)

حضور نسائي واقبال على التصويت بالانتخابات في بغداد

عودة قوية لعدي ترشحه لرئاسة البرلمان سبونيك: الحظر يدمر جيلا كاملا بالعراق

عدي صدام حسين يدلي بصوته في الانتخابات التشريعية في احدى لجان الاقتراع في بغداد امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مصدر عراقي مطلع ان عدي صدام حسين سيكون بين المرشحين لمنصب الرئيس او نائب الرئيس في البرلمان الجديد الذي انتخبه العراقيون امس.

واعتبر المصدر ان عدي الذي عاد للظهور العلني مجددا يستعد لدور سياسي بارز يوازي الدور الامني الذي يضطلع به شقيقه قصي على رأس الاجهزة الامنية في بغداد.

ورفض المصدر تأكيد او نفي تكهنات للمعارضة بان عودة عدي الى العمل السياسي تمثل «حلقة في الصراع المعروف للعراقيين في الداخل بين نجلي الرئيس على السلطة»، الا انه اشار الى ان عودة عدي لن تؤثر على الصلاحيات الواسعة الموكلة لشقيقه حاليا في المجالات الامنية والعسكرية.

واعاد عدي الذي قام بجولة انتخابية امس وهو يدخن سيكارا ضخما ويضحك مع مرافقيه الى الاذهان صورته قبل محاولة اغتياله الفاشلة قبل عدة سنوات.

وبدا النجل الاكبر للرئيس العراقي واثقا من فوزه في الانتخابات التي يخوضها ضمن الدائرة الخامسة بالعاصمة، وهي التي يترشح عنها كذلك سعدون حمادي رئيس البرلمان المنتهية مدته.

ووسط حراسة امنية مشددة وعدد كبير من الصحافيين والمراسلين توجه عدي للادلاء بصوته مرتديا زيا تقليديا عراقيا في بادرة على عودته الكاملة الى بؤرة «الاضواء السياسية».

وقد توجه امس ملايين العراقيين الى صناديق الاقتراع لانتخاب خامس برلمان للبلاد في ثاني انتخابات تشريعية منذ حرب الخليج.

ويتشكل البرلمان من 220 مقعدا، تنافس عليها اكثر من خمسمئة مرشح بعضهم ينتمون الى حزب البعث، واخرون مستقلون، الى جانب مرشح واحد عن الحزب الشيوعي. ولوحظ حضور نسائي مكثف امام صناديق الاقتراع، وهو ما حرصت وسائل الاعلام المحلية على ابرازه. وفي بغداد اعتبر المنسق الانساني الدولي السابق في العراق فون سبونيك امس ان المجتمع الدولي يدمر الجيل الناشئ في العراق بسبب العقوبات التي فرضها على هذا البلد.

والالماني فون سبونيك الذي استقبله الرئيس العراقي صدام حسين امس الاول هو اول مسؤول دولي يلتقيه منذ اجتماعه مع كوفي انان في فبراير 1998. وقال «يمكنكم الحديث عن جيل الحظر. جيل مجمد وجيل ضائع».

وعبر عن قلقه لمعدل التغيب الكبير عن المدارس الذي قال انه يتراوح بين 15 و20 %، بينما كان هذا المعدل شبه معدوم قبل فرض العقوبات في 1990 اثر اجتياح الكويت.

القاهرة تحاكم 16 من اعضاء طائفة ادعت زعيمتها النبوة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مدعي عام محكمة امن الدولة في القاهرة هشام سرايا ان 16 شخصا ينتمون الى طائفة خارجة عن الاسلام تديرها امرأة اتهموا «بالترويج لافكار متطرفة بقصد اثارة الفتنة وتحقير الدين والازدراء به».

وافاد انهم مثلوا امس الاثنين امام المحكمة في القاهرة.

وصرح في مؤتمر صحافي ان زعيمة الطائفة منال وحيد مانع، البالغة من العمر 41 عاما والحائزة على شهادة من كلية العلوم السياسية في جامعة القاهرة، ادعت اقامة علاقة روحية مع شيخ طريقة صوفية متوفى يدعى عمر حسنين بيومي الذي تعتبره «المتجلي الثاني للرسول» وتضفي عليه صفات الذات الالهية». واضاف انها كانت تعقد منذ خمسة اعوام اجتماعات اسبوعية في شقتها في حي السيدة زينب الشعبي في وسط القاهرة برفقة 15 من اتباعها وبينهم رجلا اعمال ومهندسان ومحام واربع شابات. وشرح ان زعيمة الطائفة كانت تدعي، خلال هذه الاجتماعات، القدرة على نقل تعليمات شيخ الطريقة المتوفى الى اتباعها مؤكدة انها تتواصل معه روحيا. واشار نص الاتهام انها اعفت بعض اعضاء الطائفة من فريضة الصلاة مدعية انها تطبق تعليمات الشيخ المتوفى.

وادعت ان شيخ الطريقة «البيومية العمرية» هو «الخالق والرازق الذي له الثواب والعقاب» بحسب المصدر نفسه.

ويواجه اعضاء الطائفة الذين اوقفوا في تشرين الاول (اكتوبر) 1999 عقوبات قد تصل الى حد السجن ثلاث سنوات مع الاشغال الشاقة.

الامارات تبحث شراء رادارات المانية

■ برلين ـ اف ب: اعلنت صحيفة «دي فيلت» الالمانية في عددها الذي يصدر اليوم الثلاثاء ان دولة الامارات العربية المتحدة تنوي الاستعانة بخبرات المانية لتحديث راداراتها التابعة لسلاح الجو وخفر السواحل كما تنوي تجهيز سلاحها البحري بنظام رادارت جديد.

ونقلت الصحيفة عن اوساط مقربة من الحكومة الالمانية وشركة «ديملر كرايزلر ايروسبايس» ان الصفقة تدور حول انظمة محض دفاعية.

وافادت الصحيفة ايضا ان انظمة الرادار الحالية التي يتجهز بها الجيش الاماراتي من انتاج شركة «سيمنز» الالمانية التي باتت دائرتها الدفاعية الالكترونية عام 1997 تحت اشراف شركة «داسا».

ولادة الطفل الاول لنجمة «سي ان ان» امانبور وجيمس روبن

واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان نجمة شبكة «سي ان ان» كريستيان امانبور زوجة الناطق باسم الخارجية جيمس روبن رزقت امس الاثنين بأول طفل لها.

واضافت الخارجية ان الطفل الذي اطلق عليه اسم داريوس ـ جون يزن حوالي 3,8 كيلوغرامات مشيرة الى ان الوالدة والطفل في صحة جيدة.

واطلق على الطفل اسم داريوس تيمنا بداريوس الاول ملك بلاد الفرس الذي حكم بين 521 و486 قبل المسيح.

وكانت عائلة امانبور غادرت ايران في خضم الثورة الاسلامية التي اطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي.

توقعات بتفجر الوضع في لبنان وتكثيف الاتصالات السرية بعد فشل القمة

■ القدس ـ دمشق ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعلن الموفد الأمريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس أمس الاثنين ان بلاده ستواصل بذل جهود للتوصل الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل رغم فشل قمة جنيف بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ونظيره السوري حافظ الاسد الاحد.

وقال روس في تصريح صحافي ادلى به في ختام لقاء مع رئيس الحكومة الاسرائيلية ايهود باراك في القدس «سنواصل جهودنا وسنمضي قدما في البحث عن حل مع الاطراف المعنيين».

واضاف روس «ارسلني الرئيس (بيل كلينتون) ووزيرة الخارجية (مادلين اولبرايت) لاطلاع رئيس الحكومة (ايهود باراك) على مضمون محادثات جنيف وللبحث معه في المرحلة المقبلة».

وقال باراك ان سورية ليست مستعدة فيما يبدو لاقرار سلام مع اسرائيل في الوقت الحالي. لكنه اضاف «لم تغلق اسرائيل الباب» أمام عملية صنع السلام مع سورية.

وقال باراك امام اعضاء تحالف اسرائيل واحدة «لقد وضحت المواقف. وسقطت الاقنعة فعلا. اجتماع الرئيس كلينتون بالاسد اوضح ان سورية كما تبدو الامور الآن ليست مستعدة فيما يبدو لاتخاذ القرارات اللازمة للوصول الى اتفاق سلام».

من ناحيتها علقت سورية بهدوء على فشل القمة، محملة اسرائيل مسؤولية ذلك. ولكنها قالت انها واثقة من ان مساعي الولايات المتحدة لاستئناف محادثات السلام السورية ـ الاسرائيلية ستستمر.

وجاءت هذه النبرة السورية على لسان وزير الخارجية فاروق الشرع الذي قال لصحيفة لبنانية انه مندهش لان الرئيس الامريكي لم يأت بمقترحات اسرائيلية جديدة في جنيف.

وقال الشرع لصحيفة السفير «لا يمكن القول ان القمة فشلت او نجحت. ان قمة جنيف هي جزء من جهود امريكية ستتواصل بهدف تحقيق السلام العادل. واذا ما تبين حتى الآن ان هذه الجهود لم تحقق النتائج المرجوة فذلك لان الحكومة الاسرائيلية تمارس في عملية السلام منطق القوة وليس قوة المنطق».

واضاف «بالرغم من انه لم تكن لدينا اية اوهام مسبقة فقد فوجئنا بان الرئيس الامريكي لم يأت بجديد من جانب اسرائيل بل انه جاء يطلب من سورية ما يمكن ان يساعد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في وضعه الصعب الذي نعتقد انه هو الذي اصطنعه وهو الذي وضع نفسه فيه».

واضاف ان الاسد رد على الطلب الامريكي بالتشديد على ان سورية «لم تفرط باي حق من حقوقها يوما وليست مستعدة اليوم ولا غدا ان تفرط باي من هذه الحقوق. واذا كانت اسرائيل جاهزة للسلام ومستعدة له فان سورية لم تغلق باب السلام ولن تغلقه».

وقال جورج جبور المستشار السابق للرئيس الاسد لـ«رويترز» انه يعتقد بان كلينتون والاسد اتفقا على شروط استئناف المحادثات، ولكن باراك الذي استشاره كلينتون خلال اليوم خذلهما.

وكذلك تكهن دبلوماسي غربي بتواصل المساعي الرامية لاحياء المحادثات، وقال «اننا نشعر بالاحباط ولكننا غير مندهشين. ولا نعتبر ان ما حدث امر سلبي تماما». واضاف «كان الشرع محقا تماما حين قال ان القمة لم تنجح ولم تفشل».

وقال «انظر، الرئيس المصري حسني مبارك في واشنطن ودينيس روس في تل ابيب. الاتصالات السرية التي سبقت قمة جنيف ستستمر الآن بصورة اكثر نشاطا». وصرح عدد من اعضاء حكومة باراك بان الحكومة الاسرائيلية ستسحب قواتها من لبنان بحلول تموز (يوليو) كما هو مقرر حتى اذا اضطرت الى انسحاب منفرد رغم تحذيرات غير مباشرة من جانب دمشق من امكانية حدوث اضطرابات. وتتمتع سورية بنفوذ قوي في لبنان وتدعم حزب الله الذي يقاتل قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وبعد فشل قمة جنيف الاحد يجد لبنان نفسه وجها لوجه امام سيناريو متفجر قد يطلقه انسحاب اسرائيلي احادي الجانب من جنوب لبنان.

واعتبر دبلوماسي غربي في بيروت ان «كل شيء بات جاهزا لاندلاع ازمة خطيرة تلي تدهورا للوضع الامني في جنوب لبنان».

واضاف الدبلوماسي نفسه «هناك تخوف من تكثيف العمليات المناهضة لاسرائيل في جنوب لبنان، اكان عبر حزب الله او اي مجموعة اخرى قد تكون فلسطينية على سبيل المثال، خصوصا ان سورية لم يعد لديها اي سبب لمنع ذلك».

وتابع الدبلوماسي «ان اسرائيل بانسحابها من جنوب لبنان تكون قد فصلت بين المسارين اللبناني والسوري وحرمت دمشق من ورقة تستخدمها لاستعادة كامل هضبة الجولان، وهو الموضوع الذي شكل حجر عثرة بوجه نجاح قمة جنيف الاخيرة».

وخلص الدبلوماسي الغربي نفسه الى القول «ان البعض في الجانب السوري قد تغريه فكرة عدم ضمان الامن على الجانب اللبناني قبل او خلال او بعد الانسحاب الاسرائيلي الاحادي الجانب» وفي هذه الحالة «يمكن ان يكون الرد الاسرائيلي قاسيا جدا وقد يستهدف هذه المرة مصالح سورية» معتبرا ان الجيش السوري نفسه المنتشر في لبنان قد لا يخرج بالضرورة سالما من هذه المواجهة المحتملة.

(تفاصيل ص 6)

«ملفات صعبة» امام القمة المصرية الامريكية اليوم

«حرب مظاهرات» حول الاقباط امام البيت الأبيض

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تحولت الساحة المواجهة للبيت الأبيض في «بنسلفانيا افنيو» الى ما يشبه «منطقة مواجهات» بين حشد من المصريين جاءوا من ولايات عديدة للترحيب بزيارة الرئيس حسني مبارك من جهة، وممثلين لمنظمات قبطية رفعوا لافتات احتجاجية على ما اسموه بـ«اضطهاد الاقباط» في مصر.

وقال مصدر مسؤول في الادارة الامريكية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لا ينوي طرح موضوع الاقباط بشكل خاص في محادثاته المرتقبة مع مبارك اليوم، الا انه اشار الى ان «موضوع حقوق الانسان كان دائما محل اهتمام من الرئيسين في محادثاتهما السابقة».

واتهمت منظمة قبطية السفارة المصرية في واشنطن بترتيب مظاهرات الترحيب بالرئيس مبارك، زاعمة ان السفارة انفقت ما يزيد على مائة الف دولار لنقل المصريين من عدة ولايات امريكية، واقامة حفلات ومآدب لهم في مواجهة المسيرة الاحتجاجية للاقباط المقيمين في امريكا.

وزعمت منظمة «المؤتمر القبطي الدولي» ان السفارة المصرية هي التي طبعت منشورات تم توزيعها بشكل واسع في مساجد ومناطق تجمعات المصريين في نيويورك ونيوجيرس وواشنطن ومدن امريكية اخرى، وتتهم جماعات الاقباط بالسعي الى تشويه صورة مصر في الخارج لصالح اللوبي الصهيوني واعداء الأمة العربية والاسلامية.

ولكن مصدرا مصريا مسؤولا اكد ان اقباط امريكا رحبوا بالرئيس مبارك منذ وصوله الاسبوع الماضي ممثلين بأساقفة وقساوسة الكنيسة القبطية الذين كانوا في استقباله عند سلم الطائرة في قاعدة اندروز الجوية.

وكان اقباط مقيمون في كاليفورنيا قاموا باحتجاجات اثناء القاء وزير الخارجية المصري عمرو موسى كلمة في افتتاح اعمال مجلس العلاقات المصرية ـ الامريكية بسان فرانسيسكو الاسبوع الماضي. والى ذلك بدأ الرئيس مبارك نشاطه الرسمي بزيارة لشركة مختصة في تكنولوجيا المعلومات بشمال فرجينيا. ومن المقرر ان يلتقي اليوم بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت فالرئيس بيل كلينتون الذي سيقيم مأدبة غداء على شرفه يعقبها مؤتمر صحافي.

كما سيلتقي مبارك بنائب الرئيس الامريكي آل غور في اطار رئاستهما للمجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي الذي يشغل السيد جمال مبارك منصب المتحدث الرسمي بأسمه. كما سيلتقي الرئيس بعدد من نواب الكونغرس كعادته في زياراته لواشنطن.

وتحدثت مصادر سياسية عن ان بعض النواب سيعرب للرئيس مبارك عن عدم ارتياحه من زيارته للبنان في اعقاب القصف الاسرائيلي لمحطات الكهرباء اللبنانية الشهر الماضي.

واكدت المصادر ان القمة المصرية ـ الامريكية تبحث عددا غير مسبوق من «الملفات الصعبة» بينها مواضيع الترسانة النووية الاسرائيلية، الحصار على العراق، والمفاوضات النهائية على المسار الفلسطيني الى جانب العلاقات الثنائية وموضوع التحقيق في سقوط الطائرة المصرية.

الروابدة رفض بحث قضية حماس

الاردن: فشل اجتماع رئيس الحكومة والاسلاميين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

رفض رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة امس الاثنين مناقشة اي مبادرات وساطة جديدة مع التيار الاسلامي بشأن قادة جركة المقاومة الاسلامية (حماس) المبعدين، واعتذر عن ربط اي حوار مع قادة الاخوان بقضية ابعاد اربعة من ممثلي حماس.

كما رفض الروابدة الالتزام بتقديم تصور حول قانون انتخابي جديد مخصص لمساعدة الاسلاميين على انهاء برنامج المقاطعة الانتخابية والعودة للحياة السياسية. ووصف مصدر اخواني مطلع لـ«القدس العربي» اجتماع رئيس الحكومة وقادة الاخوان بأنه «غير مشجع وسلبي للغاية»، حيث لم تلتزم الحكومة في هذا الاجتماع بتنفيذ اي من طلبات الاسلاميين.

واتضح ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني فوض رئيس وزرائه بجميع تفاصيل الحوار مع الاسلاميين، وبملف قضية حماس، حيث اكد الروابدة في الاجتماع ان حكومته لا توافق على الاستماع لأي مبادرات جديدة بخصوص حماس، مشيرا الى ان القيادي في الحركة محمد نزال المختفي منذ عدة اشهر سيعتقل فور ظهوره.

كما ألح الروابدة على الفصل بين القضايا السياسية العالقة بين حكومته والجماعة الاخوانية وبين قضية حماس، مؤكدا ان ملف ابعاد قادة حماس بين يدي الجهاز القضائي وان حكومته لن تبادر بالسماح لهم بالعودة للاردن.

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337032

تقرير لجنة حماية الصحافيين لعام 1999: الفضائيات قدمت للمواطن العربي رواية بديلة

الصحافة العربية ما زالت تحت رحمة الرقيب .. وقضايا خارج النشر تحسبا للقمع

لندن ـ «القدس العربي»

من ابراهيم درويش:

لاحظ تقرير «لجنة حماية الصحافيين» الصادر حديثا في نيويورك ان الصحافة العربية ما زالت تعمل تحت رحمة عين الرقيب، تحاول ان تفر منه احيانا باستغلال هامش الحرية المتاح لها، او بالعبور متجاوزة اياه معرضة نفسها للمخاطر.

وقال التقرير الذي يحمل عنوان «هجوم على الاعلام في عام 1999» تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إن الصحافيين الفلسطينيين في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية التي دخلت عامها السادس صاروا يتجنبون انتقاد السلطة، خشية اغضاب اجهزة الأمن التي تلاحق اي اعلامي او صحيفة تنتقد اي مظهر من مظاهر الحياة السياسية في البلاد. واشار التقرير ايضا الى ان سورية اكثر دولة عربية اعتقل فيها صحافيون على خلفية عملهم في منظمات محظورة او جماعات سياسية ممنوعة في البلاد.

وقال التقرير الذي يضم تقارير عن حالات الاعتقال او المنع او القتل التي تعرض لها صحافيون في معظم انحاء العالم ان الصحافة في كل من سورية وعدد من دول شمال افريقيا عانت من تدخل الدولة في قضاياها. واشار الى الاعتقالات العشوائية التي تعرض لها صحافيون معارضون للسلطة في غزة والضفة الغربية. واحصى تقرير اللجنة 34 حالة اعتقال لصحافيين في الشرق الاوسط، من بينها مصر التي يتواصل فيها اعتقال صحافيين للسنة الثانية على التوالي، فيما يواجه عدد آخر من الصحافيين منظور الاعتقال في قضية ما زال التحقيق فيها جاريا. ولاحظ ان غياب المظاهر الديمقراطية ومؤسساتها في العالم العربي تشجع العديد من الصحافيين لممارسة الرقابة الذاتية على ما يكتبونه. ففي الجزائر التي عانت من حرب اهلية متواصلة فان العديد من التحقيقات الصحافية حول الازمة ظلت خارج النشر خوفا من انتقام الحكومة او انتقام الجماعات الاسلامية.

وبعيدا عن النظرة السوداوية التي يحملها تقرير اللجنة عن معاناة الصحافيين، فان معدي التقرير لاحظوا ان الاعلام المرئي ما زال يلعب دورا هاما في تعليم وتثقيف المواطنين العرب الذين تبلغ نسبة الامية بينهم حسب تقرير جامعة الدول العربية (الصادر عام 1996) 44 في المئة، او ما يزيد على 65 مليون نسمة. ويظل الاعلام المرئي مثل بقية الاساليب الاعلامية المتداولة في العالم العربي من مسؤولية الدولة مع وجود حالات استثنائية تنتمي الى النموذج الجديد الذي بدأ يغزو البيوت العربية، الفضائيات.

ومن هنا فان هذه المنظومة الاعلامية الجديدة سمحت للمواطن العربي الاطلاع على تقارير وروايات اعلامية بديلة عن الرواية الرسمية. وعليه فان الفضائيات حلت محل الاذاعات التي كانت توجه موجاتها للعالم العربي من لندن وواشنطن ومونت كارلو وغيرها.

وعلى الرغم من محاولات دول عربية واسلامية مثل ايران والسعودية وسورية اصدار تشريعات تنظم الفضائيات، الا انها استسلمت اخيرا لحضورها الطاغي وشعبيتها بين السكان، وهي الشعبية التي طغت على شعبية المحطات الحكومية.

واشار التقرير الى الدور الذي تلعبه قناة «الجزيرة» في تقديم لون جديد من الاعلام المرئي في العالم العربي، وهو الاسلوب الذي تحدى الصحافة التي تدعمها السعودية في الخارج. وبنفس المقدار فان «الانترنت» واصلت زحفها البطيء في العالم العربي على الرغم من محاولات بعض الحكومات العربية تعويق تقدمها. وقال التقرير ان بعض الانظمة العربية لجأت لتقييد المواقع المتوفرة للمواطنين على الانترنت، فيما حظرت بعضها زيارة موقع منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشونال)، وموقع لجنة حماية الاعلام. ولاحظ التقرير ان السعودية في النهاية قررت الانضمام للدول التي تقدم لمواطنيها خدمات الانترنت التي ما زالت مفقودة في دول عربية اخرى مثل ليبيا وسورية والعراق. ومن هنا فان الانترنت فتحت للعديد من الصحف العربية الباب لانشاء مواقع لها تتجاوز عين الرقيب في بلادها.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ترحيب عالمي بفوزه .. ومراقبون اجانب ينتقدون الانتخابات

فلاديمير بوتين من اجهزة الاستخبارات الى الكرملين

■ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات: انتقل فلاديمير بوتين الذي انتخب رئيسا لروسيا بـ52,52 % من الاصوات في الدورة الاولى من الاقتراع الذي جرى الاحد، من اجهزة الاستخبارات السرية التي بقي في خدمتها اكثر من 16 عاما، الى الكرملين.

وفي مؤتمر صحافي عقده فجر أمس الاثنين في مقر قيادة حملته الانتخابية، كان بوتين المعروف بصورته «القاسية» التي حاول ابراز جوانبها الانسانية في الاسابيع الاخيرة، يخفي بصعوبة بالغة فرحه بالفوز.

ولقي فوز بوتين ترحيبا عالميا. وقدم المستشار الالماني غيرهارد شرودر أمس التهنئة اليه، وقال انه يعتقد ان ذلك سيعزز العلاقات بين روسيا واوروبا.

وقال شرودر في برقية تهنئة الى بوتين «انني واثق ان من الممكن ان تكون هناك انطلاقة بناءة وجديدة في العلاقات الروسية الالمانية والروسية الاوروبية».

واضاف «علينا الآن اكثر من اي وقت ان نستثمر الشراكة الاستراتيجية التي توجد بيننا لصالح الناس في بلدينا ولصالح قضية الامن الاوروبي».

واعرب شرودر عن امله ان تتاح الفرصة للرجلين ان يلتقيا قريبا.

وفي وقت لاحق قال شرودر في مؤتمر صحافي «ازعم ان هناك فرصة الان لحل الصراع في الشيشان وفي ايجاد الظروف التى تمكن الشعب هناك من ان يعيش كريما».

وقال ان «المانيا راضية جدا عن انتخاب الرئيس الروسي».

وفي طوكيو قالت اليابان انها ترحب بانتخاب بوتين معربة عن املها ان يحسن فوزه العلاقات بين البلدين الجارين اللذين ينبغي ان يضعا نهاية رسمية لعداوات الحرب العالمية الثانية.

وقال كبير المتحدثين باسم الحكومة ميكيو اوكي في مؤتمر صحافي «اننا نرحب بانتخاب فلاديمير بوتين ونثق في انه سيحرز تقدما في اقامة روسيا سلمية ومزدهرة تحترم حقوق الانسان». ولم يحدد اوكي موعدا لاستئناف المحادثات اليابانية ـ الروسية من اجل التوصل الى معاهدة سلام تنهي رسميا حالة الحرب بين الجانبين، ولكنه قال فقط ان الحكومة اليابانية ستبدأ المفاوضات فور تنصيب بوتين.

وفي بكين هنأ الرئيس الصيني جيانغ زيمين بوتينو وقال انه يأمل ان يقرب فوز بوتين البلدين اكثر.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) عن جيانغ قوله في رسالة الى بوتين انه يأمل العمل مع الرئيس الروسي المنتخب لكى يجعلا بلديهما «جارين حسنين وشريكين جيدين وصديقين حميمين».

وقال اوبير فديرين وزير الخارجية الفرنسي ان الغرب على استعداد للعمل مع بوتين لمساعدته في تحديث روسيا.

واضاف «هناك امل ان يبدأ بشجاعة بناء دولة حديثة كبيرة بما يعنيه كل ذلك على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي». وتابع «ليس لدي اي شك في ان الغرب سيكون مستعدا للتعاون مع القادة الجدد».

واكدت بريطانيا ان على بوتين الذي لم تتضح سياسته الاقتصادية بعد ان يعزز السوق الحرة.

وقال متحدث باسم وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان الوزير «يتطلع للعمل مع الرئيس بوتين على اساس المبادىء الديمقراطية والالتزام باقتصاد السوق».

واعربت بولندا التي يعتري الجمود علاقاتها مع موسكو عن املها ان يعيد بوتين تنظيم سياسة روسيا الخارجية.

وقال وزير الخارجية البولندي برونيسلاف جيريميك «اعلن بوتين انه سيخرج روسيا من حالة الاضطراب. آمل ان يكون اصلاح السياسة الخارجية جزءا من اعادة التنظيم (ويتم) تطبيع العلاقات البولندية الروسية».

ومن جانبها قالت رئيسة فنلندا تاريا هالونين «امل ان يؤدي توضيح الموقف السياسي الى تشجيع ايجاد حل سلمي في الشيشان». وتشكل الحدود الطويلة بين روسيا وفنلندا الجبهة المباشرة الوحيدة بينها وبين الاتحاد الاوروبي.

وجاء هذا الترحيب رغم انتقاد مراقبين دوليين تابعين لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا اتوا لمراقبة سير العملية الانتخابية في روسيا أمس غياب نقاش سياسي خلال الحملة الانتخابية وظروف التصويت في الشيشان.

واسفت هيلي ديغن رئيسة مجموعة من المراقبين التابعين للمنظمة الاوروبية راقبت سير الانتخابات الاحد لعدم تمكنهم من مراقبة الانتخابات في الشيشان لاسباب امنية.

واضافت في حديث الى الصحافيين ان التصويت لم تسبقه «حملة اقتراعية يكون بامكان الناخبين ان يحصلوا خلالها على المعلومات اللازمة».

كان بوتين الذي يفتقر في معظم الاحيان الى لغة المجاملة والمعجب بالجنرال شارل ديغول، شبه مجهول في الاوساط السياسية عندما عينه بوريس يلتسين رئيسا للوزراء في التاسع من آب (اغسطس) 1999.

ولد بوتين في سان بطرسبورغ في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1952 في عائلة من العمال.

وقد راوده حلم العمل في خدمة اجهزة الاستخبارات السوفييتية (كي جي بي) عندما كان في المرحلة الثانوية من دراسته. وبناء على نصيحة احد موظفي هذه الاستخبارات، قام بدراسة القانون.

وقبل حصوله على الاجازة في القانون، قدمت له اجهزة الاستخبارات عرضا فانضم في 1975 الى جهاز مكافحة التجسس بعدما انهى دروسه الجامعية. ثم جند في اجهزة الاستخبارات الخارجية وارسل الى المانيا الشرقية في 1985 ليبقى فيها خمس سنوات.

ويقول خبراء الاستخبارات في الولايات المتحدة ان الكولونيل بوتين لم يكن لامعا.

وما يزال الغموض يلف السنوات التي امضاها بوتين في خدمة اجهزة الاستخبارات السوفييتية. وهو لا يتحدث عنها الا ليقلل من اهمية انشطة جهاز بسط مع ذلك الرعب في الحقبة السوفييتية.

وقد غادر بوتين المانيا الشرقية في 1990 ليصبح نائبا لعميد جامعة لينينغراد ويهتم بالعلاقات الدولية لهذه المؤسسة. ولم يقدم استقالته من جهاز الاستخبارات قبل آب (اغسطس) 1991 اثناء الانقلاب على ميخائيل غورباتشيف.

وعندما انهار الاتحاد السوفييتي اواخر العام 1991، انتقل الى ممارسة انشطة تلائم وضع روسيا الجديد. فقد عمل في بلدية سانت بطرسبورغ الى جانب رئيس البلدة المعروف بليبراليته المفرطة اناتولي سوبتشاك. ثم اصبح بوتين في آذار (مارس) 1994 المساعد الاول لسوبتشاك الذي عهد اليه مهمة جذب الاستثمارات الاجنبية لثاني المدن الروسية.

وفي اعقاب هزيمة سوبتشاك في الانتخابات البلدية في 1996، غادر بوتين سانت بطرسبورغ لينضم الى الادارة الرئاسية في موسكو بدعوة من بافل بورودين المدير السابق للكرملين المتورط اليوم في قضية رشاوى من شركة «مابيتكس» السويسرية.

وفي تموز (يوليو) 1998، عينه بوريس يلتسين رئيسا لجهاز الاستخبارات الروسي، قبل ان يتولى في آذار (مارس) 1999 منصب سكرتير مجلس الامن. وفي 9 آب (اغسطس) اصبح رئيسا للوزراء بعد اقالة سيرغي ستيباشين.

ويسعى فلاديمير بوتين الى اعطاء انطباع بأنه اختار ميدان الاستخبارات صدفة.

ويقول بوتين انه قال عندما ابلغه بوريس يلتسين قبيل 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999 بعزمه على الاستقالة وتسليمه قيادة البلاد: «بصراحة لا اعرف ما اذا كنت على استعداد لذلك او اريد ذلك لانه عبء ثقيل».

ولمحو صورة الرجل القاسي التي تلازمه، سعى المستشارون الاعلاميون لـ«صقر» الحرب في الشيشان جاهدين الى تقديم صورة عن بوتين محببة اكثر بالنسبة الى الرأي العام.

فقد صوروه في منزله مع كلبه وعلى مدرجات التزلج وعلى حلبة الجودو وفي الكنيسة.

وكشف بوتين ان والدته الارثوذكسية المؤمنة المواظبة على ممارسة الشعائر الدينية عمدته لدى ولادته وانه يحمل صليب معموديته باستمرار.

لكن بوتين هو مبتكر شعار «سنلاحق الارهابيين (الانفصاليين الشيشان) حتى الى المراحيض».

وقد تزوج بوتين في 1983 من عالمة اللغات ليودميلا من سانت بطرسبورغ ورزق منها بابنتين هما ماشا (14 عاما) وكاتيا (13 عاما).

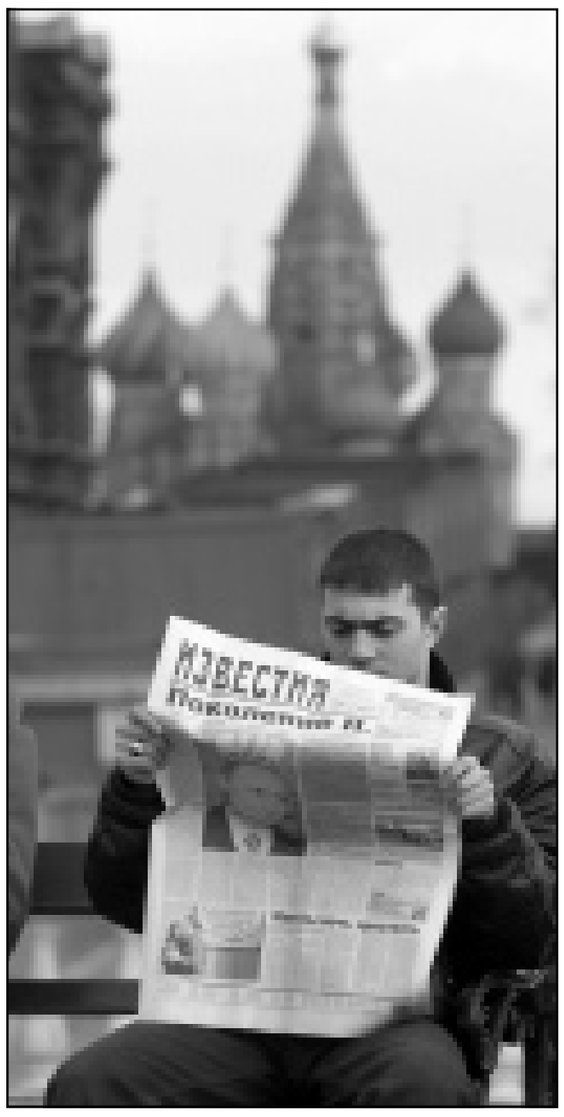

شاب يتابع نتائج الانتخابات عبر الصحافة (ا ف ب)

وفتاة تبيع دمى خشبية تحمل رسومات لبوتين ولرؤساء روسيا السابقين (رويترز)

ايفانوف: تغيير في السياسة الخارجية لروسيا بعد انتخاب بوتين رئيسا

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة «ايتار تاس» عن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف أمس الاثنين تأكيده ان السياسة الخارجية الروسية ستشهد تغييرا بعد انتخاب فلاديمير بوتين رئيسا للجمهورية.

وادلى ايفانوف بتصريحه في اعقاب اجتماع مع بوتين، مضيفا «اننا سندخل تغييرات على السياسة الخارجية لنأخذ في الاعتبار المفهوم الجديد للسياسة الخارجية للبلاد الذي تناوله مجلس الامن مؤخرا».

واوضح ان «هذه التعديلات مرتبطة بالتغييرات العميقة التي شهدها العالم والسياسة الروسية مع انتخاب الرئيس الجديد».

من جهة اخرى، نقلت وكالة «انترفاكس» عن النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي ميخائيل كاسيانوف انه لن يطرأ اي تغيير على الحكومة الروسية قبل ان يقسم بوتين اليمين الدستورية.

واشار كاسيانوف في اعقاب اجتماع مع بوتين ورئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء الى ان «الحكومة الحالية ستمارس مهامها حتى بدء الرئيس الجديد بتولي مسؤولياته».

واضاف ان الدستور ينص على ان تقدم الحكومة استقالتها الى الرئيس المنتخب بعد توليه مهامه رسميا.

وتابع ان الحكومة ستستقيل بعد ان يقسم بوتين اليمين الدستورية.

وقد انتخب بوتين رئيسا في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية بعد حصوله على تأييد 52,5% من الناخبين.

الاتحاد الاوروبي يأمل بـ «شراكة استراتيجية مع روسيا الديمقراطية»

■ لشبونة ـ اف ب: اعربت الرئاسة البرتغالية للاتحاد الاوروبي أمس الاثنين عن املها في اقامة «شراكة استراتيجية مع روسيا الديمقراطية» في اعقاب فوز الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين بالانتخابات الرئاسية.

وصرح المتحدث باسم وزير الخارجية البرتغالي جايمي غاما رئيس مجلس وزراء دول الاتحاد الاوروبي ان رئاسة الاتحاد تامل في ان «يستغل بوتين الظروف لانتهاج سياسة من الاصلاحات والتطوير في روسيا (...) في اطار من الديمقراطية وبانتماء كامل الى الاسرة الدولية».

واشار المتحدث الى انه من الضروري مراقبة الموقف الذي سيتخذ «ازاء التوصل الى حل في الشيشان وطريقة التعاطي مع العلاقات بين روسيا والاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي».

واضاف ان الرئاسة الاوروبية تامل ان يتم «توضيح هذه المسائل بمناسبة بعثة الاتصال الوزارية للاتحاد والتي لم يحدد موعدها بعد والقمة الاوروبية الروسية» في موسكو في 17 ايار (مايو) المقبل.

وختم بالقول «اننا نريد التشديد ايضا على رغبتنا العميقة في اقامة شراكة استراتيجية بين الاتحاد الاوروبي وروسيا الديمقراطية».

جرح نائب رئيس حكومة داغستان في اعتداء في محج قلعة

■ موسكو ـ اف ب: صرح متحدث باسم جهاز الاستخبارات الروسية صباح أمس الاثنين ان نائب رئيس حكومة جمهورية داغستان الواقعة في القوقاز الياس اوماخانوف وسائقه جرحا في اعتداء بقنبلة ليل الاحد الاثنين.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن المتحدث الكسندر زدانوفيتش قوله ان عبوة ناسفة انفجرت ليل الاحد الاثنين بينما كان الرجلان في سيارتهما في محج قلعة عاصمة داغستان.

وقد فتح تحقيق في الحادث.

ووقع الاعتداء بعد ساعات قليلة من اغلاق مكاتب الاقتراع في الانتخابات الرئاسية الروسية.

من جهة أخرى صرح مساعد قائد القوات المجوقلة الروسية الجنرال نيكولاي ستاسكوف لوكالة «انترفاكس» أمس الاثنين ان القوات الروسية تواجه في مدينة نوجاي ـ ايورت في جنوب شرق الشيشان مجموعة تضم حوالي 1500 من المقاتلين الاسلاميين.

واضاف ان المقاتلين المتجمعين في محيط بلدة تسانتوروي بالقرب من نوجاي ـ ايورت «محاصرون وتستعد القوات الفدرالية لشن عمليات خاصة».

واشار الى ان هذه المنطقة لم تشهد اي معركة صباح أمس الاثنين.

واعلنت الوكالة صباح الاحد ان حوالي الفي مقاتل شيشاني استعادوا السيطرة على مدينة نوجاي ـ ايورت.

ونفت وزارة الدفاع الروسية والرئيس الروسي الجديد فلاديمير بوتين هذا النبأ.

خبراء: الرئيس الجديد لا عقيدة له .. فهو مثل وضع المجتمع الروسي الذي انهكته تصفية الحسابات مع التاريخ

موسكو ـ من لوك بيرو:

يؤمن فلاديمير بوتين الذي انتخب رئيسا لروسيا الاحد بعد ان مارس هذه المهمة ثلاثة اشهر بالوكالة، بعقيدة واحدة معلنة هي القومية في خدمة نهضة الدولة القوية.

ومن عملية «مكافحة الارهاب» التي ما زالت جارية في الشيشان الى الوعد بفرض «ديكتاتورية القانون» مرورا بحزمه المهذب حيال الغرب، بنى بوتين خطابا سياسيا حول اعادة النظام ونهضة القوة الروسية.

وقال بوتين في خطاب الى الامة الجمعة بعد ان حط في غروزني على متن مقاتلة روسية ان «روسيا هي احدى الدول الكبرى في العالم وقوة عظمى نووية».

واضاف بعد ايام ان «روسيا قوة عظمى لا تخشى شيئا ولا تخشى احدا».

وفي مجتمع يتجاذبه منذ انهيار الاتحاد السوفييتي قطبان هما الليبراليون المعادون للشيوعية والذين يشعرون بحنين للنظام السوفييتي، يدل انتخاب بوتين على حدوث منعطف في الحياة السياسية في البلاد.

وقال المحلل السياسي فياتشيسلاف نيكونوف من معهد «بوليتيكا» ان «بوتين لا عقيدة له. فهو مثل وضع المجتمع الروسي الذي انهكته تصفية الحسابات مع التاريخ وتعب من الفوضى».

واضاف ان «ما حل في روسيا على الارجح هو نهاية العقيدة .. لا .. نهاية التاريخ».

ويختلف بوتين في ذلك عن الرئيسين اللذين سبقاه في قيادة روسيا والاتحاد السوفييتي بوريس يلتسين الذي ارسى اسس حكمه على القطيعة مع الشيوعية وميخائيل غورباتشيوف بالشيوعية التي تم اصلاحها في اطار «البيريسترويكا».

ورأى كاتب الافتتاحية السياسية في صحيفة «كومرسانت» الكسندر كاباكوف ان «بوتين يرى ويطرح نفسه كاول زعيم روسي وسوفييتي منذ ستالين يضع نظام وعظمة الدولة قبل كل شئ».

واضاف هذا الصحافي ان الرئيس الروسي المنتخب تحدث مؤخرا عن «جوزف فيساريونوفيتش ستالين» بشئ من الاحترام غير المعهود من جانب رئيس دولة في روسيا.

ورأى ان «بوتين يحرر الروس من عقدة الذنب التي يحملونها كمواطنين سوفيات سابقين ويحمل لهم المبدأ الامريكي الذي يقول: قد تكون بلادي مخطئة ولكنها بلادي».

وفي هذا السياق يحمل حديث بوتين بدون انزعاج عن ماضيه في اجهزة الاستخبارات مدلولات كبيرة. وقد روى باسهاب تجربته هذه في كتاب بشكل حديث معه اصدره قبل الاقتراع.

ويحكي بوتين في الكتاب ببرود كيف كان جهاز الاستخبارات السوفييتي (كي جي بي) يلاحق المنشقين في سانت بطرسبورغ في السبعينات.

ويوضح انسحابه من جهاز الاستخبارات في بداية التسعينات بينما كانت روسيا تعيش فترة «رومانسية ديمقراطية»، بالقول «ادركت ان النظام لا مستقبل له (...) كنت ابحث عن مخرج».

وقال كاباكوف ان «بوتين يبرر ماضيه بالرغبة في ان يضع نفسه في خدمة بلاده ليمس بذلك المشاعر الوطنية العادية لابسط فلاح في روسيا».

واوضح الصحافي ان الخطر يكمن في ان تتجسد عقيدة بوتين بقوة الدولة بدلا من ولادة قيم المدنية «على الطريقة الاوروبية» مثل الوطنية الشعبية التي اججتها عقود العزلة والدعاية السوفييتية.

وصرح عالم الاجتماع يوري ليفادا مدير معهد «فتسيوم» ان مبدأ بوتين السياسي وجد صداه في قلق مجتمع «لم يعثر حتى الان على مكانه في العالم» منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة.

(ا ف ب)

بوتين يتلقى تهنئة عبر الهاتف من توني بلير أمس (ا ف ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

الصحافيون والكتاب المصريون والعرب ينعون ببالغ الحزن والأسى

الدكتور نصر نصار

كبير المذيعين في التلفزيون المصري والمذيع والصحافي في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية والعديد من الصحف المهاجرة الذي وافته المنية يوم الاحد 2000/3/25م اثر حادث سيارة

إنا لله وإنا إليه راجعون

اقبال ملحوظ على التصويت في الانتخابات العراقية و«العمل على رفع الحصار» ابرز الشعارات

بغداد ـ من فاروق شكري وكمال طه:

يبدو العمل على «رفع الحصار» الشعار الاول الذي يجتذب المواطنين العراقيين الذين توجهوا بكثافة الى صناديق الاقتراع امس لاختيار خامس مجلس وطني للبلاد.

وقال الموظف المتقاعد جبار ابراهيم (65 عاما) في مركز مدرسة الكرنك بمنطقة الامين الثانية شرق بغداد انه جاء لاختيار «من يعمل على رفع الحصار وانهاء المعاناة عن الشعب العراقي».

واشار الموظف السابق الذي يعمل حاليا في بيع السجائر ليكسب دخلا اضافيا يساعده على سد احتياجات عائلة كبيرة من تسعة افراد الى ان الهم الاكبر لجميع العراقيين هو «انهاء الحصار». وقال «ثقتي كبيرة بالمرشحين جميعا خصوصا بالوجوه المعروفة في العمل السياسي».

ويعتبر عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين من ابرز المرشحين في المنطقة الخامسة في العاصمة بغداد وترشح الى جانبه رئيس المجلس سعدون حمادي وثمانية اخرون من الحزبيين والمستقلين».

وقالت المعلمة نهلة خميس جمعة 56 عاما انها جاءت لاختيار المرشحين على «اساس المؤهلات وحملة الشهادات وعلى اساس العمل من اجل المجتمع ورفع الحصار».

وقال كليمان افرام جرجيس الجزراوي 71 موظف متقاعد « نحن نعرف المرشحين واحدهم السيد عدي صدام حسين وهو غني عن التعريف وكذلك رئيس المجلس في دورته السابقة الدكتور سعدون حمادي من المتخصصين في السياسة والاقتصاد وامور الدولة».

وقال انه سينتخب احد المستقلين، نظرا للخدمة التي قدمها للمنطقة لكنه لم يذكر اسم المرشح».

وقال المرشح يوسف حمدان وهو من القياديين الشيوعيين السابقين في العراق لوكالة فرانس برس انه على ثقة كبيرة لتجديد انتخابه لتمثيل منطقة الكاظمية في الدورة الجديدة للمجلس. واضاف «ان مشاركته في حملات التعريف التي بلغ عددها 13 حملة اعطته انطباعا كبيرا بوجود فرص وافرة لفوزه ، لكنه قال «الكلمة الاخيرة للناخبين انفسهم».

في مركز اخر في المنطقة الثانية وقف صف طويل في رواق احدى المدارس التي تحولت الى مركز انتخابي بانتظار تسلم البطاقة التي تحمل اسماء المرشحين العشرة والتي سيختارون خمسة منهم.

فاطمة يوسف 58 سنة ربة بيت وام لثلاثة اولاد قالت انها فضلت المجيء في الصباح «لتفادي الازدحام» حتى تتمكن من الوصول باكرا الى عملها في مصنع للاغذية.

وقالت انها لا تعرف المرشحين شخصيا لكنها سمعت «عنهم اخبارا جيدة ومديحا لادوارهم الوطنية في خدمة المجتمع وستختار من اقتنعت بهم».

وفي خارج مبنى المدرسة في هذه المنطقة الشعبية كان الطلاب يلعبون في الهواء الطلق بعد ان تمتعوا باجازة اضافية هذا اليوم بسبب اختيار مدرستهم مركزا انتخابيا في حين توجه بقية الطلبة الى مدارسهم.

وفي جانب الكرخ كان الاقبال على المراكز الانتخابية بعد مرور ساعتين على بدء الاقتراع اكثر كثافة حيث ادلى 300 ناخب في المركز الانتخابي في مدرسة ابن خلدون من اصل 4516 ناخبا وادلى 1550 ناخبا باصواتهم في المركز الانتخابي في متوسطة المامون من اصل 9970 ناخبا وادلى ما بين 1500 و2000 ناخب في المركز الانتخابي في متوسطة عتبة بن غزوان من اصل 11 الف ناخب .

وسيختار العراقيون 220 نائبا (من اصل 250) من بين 512 مرشحا.

اما المقاعد الثلاثون الباقية فهى مخصصة للمناطق الكردية الخارجة عن سيطرة بغداد منذ 1991 ولا تشارك في الاقتراع. وسيعين الرئيس العراقي صدام حسين الاعضاء الثلاثين الباقين.

وبين المرشحين في هذا الاقتراع التشريعي الخامس منذ 1968 في العراق، 25 امرأة.

ويشكل البعثيون وبينهم عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي، 27,5 % من المرشحين بينما يشكل المستقلون 72,5 % منهم. ويذكر ان القانون الانتخابي يفرض ان يكون المرشحون «مؤمنين بمبادىء ثورة 17 تموز (يوليو)» 1968 التي قادت حزب البعث الى الحكم.

ويقدم اكثر من 70 % من المرشحين البعثيين ترشيحهم للمرة الاولى، مما يلبي حرص السلطات على تجديد المجلس الوطني ليضم المزيد من الوجوه الشابة.

ويتوقع ان يبدأ اعلان النتائج اليوم الثلاثاء.

(اف ب)

سيدات عراقيات يدلين باصواتهن في بغداد امس (رويترز)

«اسبوع العمل الخليجي» ينطلق في الدوحة في غياب العراق

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

انطلقت في الدوحة امس الاول فعاليات «اسبوع العمل الخليجي الخامس للعمل الاجتماعي» بمشاركة وفود من دول مجلس التعاون الست، وفي غياب العراق العضو السابع في مجلس وزراء العمل الخليجيين.

وهذه هي المرة الثانية التي يغيب فيها العراق عن هذا الملتقى الذي توقفت أعماله عام 1990 بعد غزو العراق للكويت واندلاع حرب الخليج الثانية، ثم استؤنفت عام 1997 في مسقط «وقبل اسبوع الدوحة واسبوع مسقط، كان العراق قد حضر اسابيع العمل التي عقدت في كل من الامارات والبحرين والسعودية في الأعوام 1985 و1986 و1989، وسيعقد الاسبوع السادس في الكويت عام 2002 وبهذه المناسبة، قال الشيخ فلاح بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير شؤون الخدمة المدنية والاسكان القطري الذي افتتح الفعاليات التي يرعاها أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني: «ان رؤيتنا في مجلس وزراء العمل هي أن العمل الاجتماعي مسؤولية ومشاركة»، مضيفا «اننا نؤمن بأن نهوض الأمم وتقدمها، لا بد وأن يعتمد بالدرجة الأولى على جهود ابنائها، وتوظيفها في سبيل أهداف وغايات واضحة، وضمن اطار متكامل من التعاون والتضافر بين الجميع».

وأشار الوزير الى اهتمام دول المجلس بانشاء وتطوير المؤسسات الاجتماعية وتشجيع الجمعيات الأهلية والمبادرات التطوعية، واهتمامها كذلك بحماية وتنمية الطفولة، ورعاية المسنين والمعاقين والعمل على دمجهم في المجتمع.

وتحدث عن اهتمام صانعي القرار في «دول المجلس بتنمية الطاقات والمهارات لدى المرأة في اطار تنمية الأسرة والاسهام في تنمية المجتمع.

وأعرب الوزير عن تقديره واعتزازه بالمجهود والخدمات الجليلة التي قدمها ويقدمها رواد العمل الاجتماعي واعتبرها قدوة خيرة للعاملين في الحقل الاجتماعي.

وقال الوزير القطري «ان هذا الاسبوع بفعالياته المتنوعة التي تجمع ابناء دول مجلس التعاون المعنيين والمساهمين في العمل الاجتماعي، يمثل فرصة ثمينة لتقوية الروابط الأخوية فيما بينهم والاطلاع على التجارب والخبرات وتبادل الآراء بما يعزز مسيرة العمل الخليجي المشترك نحو الأهداف المنشودة.

من جانبه قال الدكتور علي بن ابراهيم النملة وزير العمل والشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية رئيس الدورة الحالية لمجلس وزراء العمل الخلجيي، «ان التقاء الأخوة من ابناء التعاون في فعاليات هذا الاسبوع ليتبادلوا الآراء والمعلومات والخبرات، ويتعرفوا على التجارب الناضجة، يعزز دور القطاع الاهلي في تحقيق التنمية الشاملة».

واضاف ان توالي اقامة هذا الاحتفال، منذ العام 1985، ولم يشر الى انقطاعه منذ العام 1990 حتى العام 1997، حتى اليوم يعكس قناعة مشتركة بأهمية مثل هذا الاسبوع وجدواه، ووصفه بأنه يشكل جسرا للتواصل والتعاوف والتفاعل ويبرز المضامين الانسانية النبيلة للعمل الاجتماعي في هذه المنطقة على هدي من التعاليم الاسلامية.

اما عثمان عبد الله التويجري مدير عام المكتب التنفيذي قال «ان تعاقب استضافة هذا الاسبوع يؤكد ان القناعة الجماعية قد ترسخت بجدوى اقامته، وبأهمية المشاركة الواسعة في فعالياته المختلفة.

ووصف هذا الاسبوع بأنه «تظاهرة اجتماعية»، حيث يشارك فيه اكثر من «300» من العاملين في مجال العمل الاجتماعي، يعكسون من خلال ما يقدمونه، واقع العمل الاجتماعي في المنطقة بمنجزاته ومشروعاته وانشطته، قائلا «انه يعبر عن آفاقه المستقبلية وتحولاته ومستجداته في عصر تتأكد فيه أهمية الشراكة الأهلية كضرورة لازمة لمتطلبات التنمية الشاملة وكشرط أساسي لمواكبة تحديات العولمة».

وكان في طليعة فعاليات الاسبوع، الذي يتضمن اقامة معارض للكتب والحرف اليدوية، ومنتجات دور الأسر الاجتماعية وملتقى للمعاقين، وندوة للطفولة، ومحاضرات عن رعاية المسنين تكريم (18) شخصية من رواد العمل الاجتماعي بدول المجلس بواقع ثلاث شخصيات من كل دولة، ولم يتمالك المكرمون أنفسهم حين أهدوا جميعا هذا التكريم لآبائهم وأمهاتهم.

وقال عبد الله العلي النعيم أحد المكرمين من المملكة العربية السعودية، وقد بلغ السبعين من عمره «ان فكرة تكريم رواد العمل الاجتماعي تمثل لفتة كريمة من المسؤولين بدولنا وتقديرا لهذا العمل الذي يعتبر واجبا وطنيا يخدم ابناء المجتمع، وينفع الناس، ووصفه كذلك بأنه ظاهرة نبيلة جديرة بالاعتزاز من قبل كل خليجي مكرِّمين ومكرَّمين.

وبالاضافة الى التعليم الذي هو أكبر المكرمين هناك منى سعيد المنصوري أصغر المكرمات، وهي من دولة الامارات العربية المتحدة، وعملت مدرسة لمدة خمس سنوات ثم تفرغت للعمل التطوعي فجمعت التبرعات لمساندة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وشاركت في مؤتمر توحيد لغة الاشارة في العالم العربي، وقالت منى ان «هذا التكريم هو تكريم لكل انسان مخلص في عمله وعطائه لوطنه، ونحن في عملنا التطوعي نقتدي بحرم سمو رئيس الدولة التي تقدم الكثير من وقتها وجهدها للعمل الانساني».

واشارت الى انها فوجئت باختيارها من قبل وزارة العمل ليتم تكريمها في اسبوع العمل الاجتماعي بالدوحة، ووصفت ذلك بانه اسعد شيء في حياتها، اما عائشة سيف الشامي المكرمة الثانية من دولة الامارات فقد أنابت عنها أحد اعضاء الوفد لاستلام الجائزة.

ومن دولة البحرين تم تكريم رائدين ورائدة، هم: محمد صالح عبد الرزاق القحطاني، وحسين ابراهيم كمال، وعائشة علي محمد.

ومن المملكة العربية السعودية تم تكريم عبد الله العلي النعيم، ومعن عبد الواحد الصانع، ومحمد عبد اللطيف جميل.

ومن الكويت تم تكريم فاطمة عبد العزيز المطوع ومعوض سلطان العيسى واحمد ربيع الياسين.

ومن سلطنة عمان تم تكريم سعود بن سالم الخيني، وكمال عبد الرضا سلطان وزوينه السكري.

ومن دولة قطر تم تكريم مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، والشيخ محمد بن عبد آل ثاني وعبد الله محمد الدباغ.

وقد أعرب جميع المكرمين عن سعادتهم لهذا التكريم، ووصفوه بأنه كان مفاجأة جميلة لهم لأنه تم تكريمهم في حياتهم.

امريكا تتهم العراق ببناء مصنع للصواريخ بمساعدة كورية في السودان

■ واشنطن ـ رويترز: قال ترينت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي انه على الولايات المتحدة ان تستعد للقيام بتحرك عسكري اذا تأكد تمويل العراق لبناء مصنع للصواريخ ذاتية الدفع في شمال افريقيا.

واضاف لوت في مقابلة مع برنامج واجه الصحافة في شبكة تلفزيون (ان.بي.سي) ان التقرير الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بقلم كاتب العمود وليام سافير بأن من المحتمل ان العراق وكوريا الشمالية يتعاونان لبناء مثل هذا المصنع قرب العاصمة السودانية الخرطوم «يثير القلق».

وقال «اذا تأكد حدوث ذلك في الخرطوم يجب علينا ان نستعد للقيام بتحرك ضد هذا. وانني أتحدث عن تحرك عسكري». وقال سافير في عمود يوم الخميس ان شائعات بشأن صفقة الصواريخ تلك تتردد في دوائر المخابرات الامريكية منذ شهور. واضاف نقلا عن مصادر لم يكشف النقاب عنها ان العراق سيقدم 475 مليون دولار لتمويل المصنع الذي ستبنيه كوريا الشمالية التي تعاني من ضائقة مالية.

واوضح ريتشار بتلر الرئيس السابق للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية لشبكة (ان.بي.سي) ان الأدلة الاستنتاجية تشير الى ان هذا التقرير قد يكون صحيحا. وقال «الشيء الأساسي انهم يفعلون ذلك مرة اخرى، ويحاولون الانطلاق في المجال الحيوي المتعلق بالصواريخ الابعد مدى».

ولم يسمح العراق لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بدخوله منذ الغارات التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا عليه في كانون الاول (ديسمبر) عام 1998.

وقال بتلر «من الحمق تماما عدم افتراض انهم لم يعادوا العمل في انتاج رؤوس حربية كيماوية وبيولوجية لمثل هذه الصواريخ».

وقال لوت انه يجب على الولايات المتحدة ان تفعل كل شيء في امكانها لاعادة مفتشي الاسلحة الى العراق.

واضاف «اعتقد انه يجب علينا الاستعداد للقيام بتحرك جريء جدا، يجب ان نطلب من حلفائنا بما في ذلك روسيا الانضمام الينا بشكل واضح». وشكل مجلس الامن الدولي في كانون الاول (ديسمبر) وكالة جديدة لنزع السلاح وعرض تخفيف العقوبات عن العراق اذا تعاون وسمح لمفتش الاسلحة التابعين للامم المتحدة بمزاولة عملهم.

وقال بتلر انه ليس من المحتمل حدوث ذلك مالم تتكاتف الولايات المتحدة «والدول الاخرى وتوضح انه يجب الا تكون أسلحة الدمار الشامل موضوع السياسة».

وفي قضية متصلة قال لوت ان شعر بانزعاج بسبب اعتماد الولايات المتحدة المتزايد على النفط الوارد من العراق والقوة التي يعطيها ذلك للرئيس العراقي صدام حسين.

وقال «أصبحنا أكثر اعتمادا على نفطه ولديه تهور ان يهددنا بأن يوقفه».

بغداد تحتج على استمرار الغارات الامريكية والبريطانية

■ بغداد ـ اف ب: احتج العراق الاحد في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على استمرار الغارات الامريكية البريطانية على اراضيه، حسب ما افادت وكالة الانباء العراقية.

وكتب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في الرسالة ان «العراق يجدد احتجاجه على ارتكاب الطائرات الامريكية والبريطانية جريمة تضاف الى سلسلة جرائمهما ضد المدنيين العراقيين».

وكان الصحاف يشير بذلك الى الغارات الامريكية البريطانية في 11 اذار (مارس) الحالي على جنوب العراق التي اسفرت عن «جرح ثمانية عراقيين من بينهم ستة موظفين، بحسب الوكالة العراقية.

واضاف «اننا نحمل الحكومات الامريكية والبريطانية والسعودية والكويتية والتركية المسؤولية الدولية الكاملة عن اعمالها العدوانية والاستفزازية وما يترتب عليها من نتائج واضرار».

من جهة اخرى، اعلن ناطق عسكري عراقي ان المضادات الجوية العراقية تصدت امس لمقاتلات امريكية وبريطانية كانت تحلق فوق شمال العراق وجنوبه واجبرتها على الفرار.

واوضح الناطق في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية ان «17 تشكيلا معاديا قادما من الاجواء السعودية والكويتية تساندها طائرة اواكس من داخل الاجواء السعودية وطائرة (اي تو سي) من الاجواء الكويتية قامت بـ36 طلعة جوية مسلحة فوق مناطق في محافظات البصرة وذي قار وميسان والنجف» في الجنوب.

واضاف ان «القوة الصاروخية والمقاومات الارضية العراقية تصدت لها واجبرتها على الفرار الى قواعدها في السعودية والكويت».

وتابع الناطق ان «11 تشكيلا معاديا قادما من الاجواء التركية تساندها طائرة اواكس قامت بـ22 طلعة جوية مسلحة فوق مناطق بمحافظات دهوك واربيل ونينوى» في شمال العراق ، مشيرا الى ان «المقاومات الارضية تصدت لها واجبرتها على الفرار الى قواعدها في تركيا».

واكد ان «مجموع الطلعات الجوية للطائرات الامريكية والبريطانية فوق شمال العراق وجنوبه بات 19783 طلعة جوية مسلحة منذ عملية (ثعلب الصحراء) الامريكية البريطانية ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998».

ومنذ ذلك التأريخ، تدور مواجهات شبه يومية بين العراق والمقاتلات الامريكية البريطانية التي تتولى مراقبة منطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه.

ولا تعترف بغداد بمنطقتي الحظر الجوي اللتين لم يصدر بشأنهما اي قرار دولي.

باريس: حلقة نقاش بين المعارضة العراقية وحزب الخضر تضم ممثلين عن الأحزاب الكردية

باريس ـ «القدس العربي»:

باقتراح من حزب الخضر الفرنسي (انصار حماية البيئة) الممثلين في البرلمان الفرنسي بستة نواب والمشاركين بالأغلبية اليسارية المتعددة، والداعمة لحكومة ليونيل جوسبان، تم تشكيل مجموعة نقاش بين ممثلين عن حركات سياسية معارضة عراقية تعارض السلطة القائمة في بغداد، ومن بينهم ممثلون عن الحركات الكردية العراقية، من جهة وممثلون من حزب الخضر الفرنسي من جهة اخرى.

والجدير بالذكر ان حزب الخضر الفرنسي تعبأ ضد حرب الخليج وضد عملية «عاصفة الصحراء»، ووقف الى جانب شريحة عريضة من الرأي العام الفرنسي الرافضة للحرب. ومنذ البداية أعلن الخضر موقفهم من أجل رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي من قبل القوى الانجلو ـ ساكسونية، وما زالوا يحتفظون الى اليوم بموقفهم هذا.

ومن خلال هذه المبادرة الأخيرة، أعربوا عن رغبتهم في اقناع الأحزاب الكردية بالانضمام الى مطلب رفع الحصار الاقتصادي كخطوة تمهيدية مسبقة لحدوث تطور ديمقراطي في العراق نحو التعددية ولوضع حد او نهاية للكارثة الانسانية التي سببها الحصار الذي فاقم بشكل مستمر خطورة الوضع الانساني للشعب العراقي منذ عشرة اعوام.

ومنذ شهرين حدثت عدة اجتماعات غير رسمية لحلقة النقاش، وفي الوهلة الأولى طلب الخضر من محاوريهم العراقيين ان يتفقوا على مشروع بيان مشترك بمناسبة الانتخابات التشريعية المزمع عقدها في العراق في 27 آذار (مارس) 2000، وقد كشفت مسودة هذا النص المقترح نقاط الخلاف والالتقاء لدى المشاركين.

بعد وصف الوضع الانساني المأساوي الذي راح ضحيته الشعب العراقي من جراء الحظر الاقتصادي والقصف الانجلو ـ ساكسوني شبه اليومي، والقمع والاضطهاد الوحشي الذي يتعرض له المعارضون لنظام صدام حسين، والظروف التي ينظم فيها النظام تلك الانتخابات، فان النص المقترح لم يعد يربط بين رفع العقوبات وتغيير مسبق للنظام، بل فقط بامكانية تطبيق قرار مجلس الأمن التابع للامم المتحدة المرقم 688 والمتعلق باحترام حقوق الانسان في العراق وارسال مراقبين دوليين لمعاينة والتحقق من اوضاع حقوق الانسان في العراق.

ففي الوهلة الأولى وافق ممثلو الأكراد على هذا المقترح شرط ان تُضمن لهم محتويات وبنود ومقررات القرارات الدولية رقم 986 و1154، وبضمنها نسبة الاكراد من الصادرات النفطية المخصصة لكردستان العراق طالما بقي صدام حسين في السلطة.

وقد هدف البيان الى جمع كل اولئك الذين يسعون من اجل تغيير ديمقراطي في العراق، ودعا ايضا الى تشكيل محكمة دولية خاصة لمحاكمة مسؤولين عراقيين كبار في النظام الحالي بتهمة ارتكابهم جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وقد عنى ذلك بالنسبة لكثير من المشاركين في حلقة النقاش المذكورة، خطوة كبيرة باتجاه مطالب الاكراد، وبرغم ذلك فان ممثلي الاحزاب الكردية المشاركة، وقبل ان يلتزموا بصورة نهائية وقاطعة، اعربوا عن رغبتهم في استشارة واخذ رأي قياداتهم الكردية في المنطقة، من اجل الدفاع عن موقف مشترك، وقبل الانصراف اسروا الينا كذلك، ان التخلي عن مطلب حق الفيدرالية قبل رفع الحظر سوف يطرح مشاكل عويصة.

ومنذ آخر اجتماع لحلقة النقاش في 8 آذار (مارس) 2000، ما زلنا بانتظار ردهم.

اعتقدنا ان تطور الوضع الدولي، الذي اظهر ضعف جندرمة العالم ـ أي امريكا ـ حيال مذابح الشيشان التي ارتكبها الجيش الروسي، وتراجعها أمام تظاهرات المواطنين الاحتجاجية ضد منظمة التجارة العالمية في سياتيل، أو رفع الحظر عن صربيا في حين ان ميلوسوفيتش ما زال في السلطة، من شأنه ان يعدل مواقف الأحزاب الكردية التي اتخذتها منذ سحق العراق تحت قنابل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين، لكن يبدو انه ليس هذا هو واقع الحال، وان الاكراد يفضلون الاستمرار باللعب منفردين تحت حماية الولايات المتحدة الامريكية تاركين الكارثة الانسانية مستمرة ضد كامل الشعب العراقي، عرباً واكراداً، فالاكراد جزء رئيسي من هذا الشعب.

المشاركون في مختلف الاجتماعات في حلقة النقاش المذكورة هم:

الحزب الشيوعي العراقي، حزب الدعوة الاسلامية، لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق، وتضم الحركة الاشتراكية العربية، الحزب الاشتراكي، التجمع الوحدوي الناصري، حزب البعث قيادة قطر العراق، الاتحاد الديمقراطي العراقي، الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني، المنتدى

في الذكرى 66 لتأسيسه الحزب الشيوعي العراقي يدعو للعمل من اجل «بديل ديمقراطي» لحكومة بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا الحزب الشيوعي العراقي القوى الشعبية والسياسية العراقية الى العمل على مواجهة محنة الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، مؤكدا ضرورة السعي الى بديل ديمقراطي للحكم في بغداد

وقال الحزب في بيان ارسل لـ«القدس العربي»: لقد خاض حزبنا الشيوعي العراقي بفعالية، الى جانب قوى الشعب المكافحة الاخرى، غمار النضال الوطني لشعبنا على امتداد السنين الست والستين المنصرمة، وكان في المقدمة بين المشاركين في هباته وانتفاضاته ووثباته وثوراته، والمفتدين قضيته المشروعة بأرواحهم، وستبقى خالدة ذكرى المئات من مناضليه الذين استشهدوا في خضم تلك المسيرة النضالية المجيدة. وبضمنهم كثيرون من قادته وكوادره، يتقدمهم الخالدون فهد وحازم وصارم وسلام عادل وجمال الحيدري ومحمد صالح العبلي، اولاء الشهداء جميعا الذين ننحني اليوم اجلالا لذكراهم، كما نحيي بحرارة ذكرى الآلاف والآلاف الاخرين من رفاقهم الذين عانوا السجن والتعذيب والملاحقة والنفي وصنوف العسف والاضطهاد والحرمان الاخرى.

وبرغم التضحيات والخسائر وحتى الهزائم احيانا، لم يكف يوما نضال حزبنا المتفاني، لانه انطلق دائما من الايمان العميق بانتصار الشعب على اعدائه، وفوز الحق على الباطل. وان نظرة سريعة الى مسيرة الحزب الحافلة، وما نهض به خلالها من دور مشهود في نضالات شعبنا الوطنية والديمقراطية والتقدمية، وما اسهم به من نصيب في تحقيق نجاحاتها، وما تعرض اليه بسببها من ضربات قاسية وما واجه من عواصف هوجاء، وما بذل من جهود جبارة للنهوض، مرة بعد مرة، وامتشاق راية النضال من جديد، لتبين مدى اصالة حزبنا وحيويته فكرا وعملا، ومدى تجذره في ضمير الشعب ووجدانه، وتعبيره الصادق عن مطامحه وآماله، ودفاعه الباسل عن حقوقه واهدافه، وولائه للوطن ومصالحه. كما تظهر صفاء معدن الشيوعيين العراقيين ونضج وعيهم، وما يتمتعون به من روح مبدعة وما يتصفون به من واقعية وشعور عميق بالمسؤولية ازاء الشعب والوطن.

وبفضل سماتهم هذه، امكنهم العودة في العقد الاخير ايضا، بعين ناقدة الى مسيرة حزبهم الماضية. واستخلاص الدروس منها. وباشروا في ضوء ذلك باعادة بناء الحزب على اساس من الديمقراطية والتجديد، وصاغوا نهج النضال ضد الدكتاتورية ومن اجل البديل الديمقراطي، بالاستناد اساسا الى كفاح جماهير الشعب والجيش وتعاون قوى المعارضة وتنسيق عملها.

وانطلاقا منها ايضا اعلنوا انبثاق الحزب الشيوعي الكردستاني ـ العراق، وجددوا التمسك بتطمين الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي واعتماد الفيدرالية شكلا لذلك، وبذلوا ـ في سبيل ذلك ايضا ـ وما زالوا يبذلون كل جهد لوضع حد نهائي للاحتراب في اقليم كردستان وتحقيق المصالحة والسلام وتجديد وتعزيز التجربة الديمقراطية، كما شددوا على اهمية التضامن مع الشعوب العربية الشقيقة وقوى الوحدة والديمقراطية والتقدم في العالم، وعلى العمل لكسب اوسع اسناد ممكن لقضية شعبنا على الصعيدين العربي والعالمي.

لقد كان للشعار الذي صاغه مؤسس الحزب الرفيق يوسف سلمان (فهد): «قووا تنظيم حزبكم، قووا تنظيم الحركة الوطنية»، فعله المؤثر دائما ليس فقط في توطيد أسس الحزب وتطوير قواه وعمله وتعزيز مكانته ودوره في الساحة السياسية، بل كذلك في رسم سياساته التحالفية. وما زال هذا الشعار يحتفظ بحيويته حتى اليوم، ويصلح منطلقا لاقامة التحالف الوطني المنشود على اساس برنامج وطني ـ ديمقراطي، في مواجهة نظام الاستبداد والقهر، المتسلط على رقاب شعبنا منذ ما يزيد على ثلاثة عقود من السنين، وللخلاص منه ومن كوارثه.

وفي الوقت نفسه نتوجه الى منظمات حزبنا ومناضليه ورفاقه كافة، اينما كانت مواقع نشاطهم، مؤكدين على ضرورة مضاعفة الجهود لتعزيز تنظيماتهم، والنهوض بنشاطهم ونضالهم، والاسهام بنصيب اكبر في تحقيق التقارب بين القوى المعارضة للدكتاتورية، والوصول الى الصيغ المناسبة لتعاونها وتنسيق جهودها من اجل الخروج بالشعب والوطن من ليل الدكتاتورية واقامة العراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد.

واشنطن: ماليزيا ودول اخرى مخدوعة بشأن العراق

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية امس الاثنين ان ماليزيا ودول أخرى تعرضت لتضليل أدى بها للاعتقاد ان برنامج النفط مقابل الغذاء الخاص بالعراق غير كاف.

واضاف وليام وود نائب مساعد الوزير بمكتب شؤون المنظمات الدولية بوزارة الخارجية ان واشنطن لن تخفف سياستها تجاه العراق.

وأردف وود الذي يزور ماليزيا في مؤتمر صحافي «لا نرى أية أسباب لاضعاف المبدأين الخاصين بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية واستمرار العقوبات التي تضمن انعدام قدرة النظام العراقي على تطوير أسلحة جديدة».

وكانت واشنطن تعرضت يوم الجمعة لانتقادات من أصدقائها وخصومها على السواء بزعم تقويضها جهود الاغاثة الانسانية في العراق بعرقلتها وصول سلع قيمتها اكثر من 1,5 مليار دولار الى بغداد.

واثناء مناقشة مجلس الأمن لتأثير العقوبات المفروضة على العراق منذ عشر سنوات قال عجم حسمي سفير ماليزيا لدى الامم المتحدة «كم هو مثير للسخرية ان تتحول نفس السياسة التي يفترض انها تنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية الى أسلحة دمار شامل في حد ذاتها.. موت الاطفال الابرياء».

ورد وود «في تصريحاته التي أكد فيها السيد حسمي وآخرون أن برنامج النفط مقابل الغذاء غير كاف.. بصراحة تعرضوا لتضليل».

وتابع المسؤول الامريكي «البرنامج يعمل بشكل جيد رغم ما تسمعونه».

وزيارة وود الراهنة لماليزيا هدفها ان يبحث مع مسؤولي وزارة الخارجية «جدولا كاملا» لقضايا الامم المتحدة بدءا من حفظ السلام وحتى اصلاح المنظمة الدولية.

وتخضع بغداد لعقوبات دولية منذ غزوها الكويت عام 1990، ويسمح لها ببيع نفط لكن مع وضع عائده في حساب خاص بالامم المتحدة التي تدفع بعد ذلك قيمة الغذاء والدواء وبضائع أخرى يطلبها العراق.

ووصلت العراق بضائع تقدر قيمتها بنحو سبعة مليارات دولار منذ بدأ البرنامج في كانون الاول (ديسمبر) 1996 من بين عوائد نفط قدرها 13 مليار دولار خصصت لشراء بضائع انسانية ولاصلاح منشات بنية تحتية.

وزير الخارجية الايراني يزور المنامة اليوم

■ طهران ـ اف ب: افادت اذاعة طهران امس ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سيقوم اليوم الثلاثاء بزيارة رسمية الى البحرين تستغرق يومين يعقد خلالها اجتماع للجنة السياسية المشتركة بين البلدين.

وتأتي زيارة خرازي بعد زيارة قام بها نظيره البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة في ايار (مايو) 1999 الى طهران وتوجت باعلان تشكيل لجنتين وزاريتين سياسية واقتصادية لتطوير التعاون الثنائي.

وكان البلدان تبادلا السفراء في نهاية كانون الثاني (يناير) للمرة الاولى منذ عام 1996. وتتهم المنامة طهران بدعم مطالب المسلمين الشيعة الذين يشكلون الغالبية في البلاد الأمر الذي تنفيه ايران دائما.

كما تأتي زيارة خرازي الى المنامة بعد أيام على دعوة رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة ايران الى انهاء مشكلة احتلال «جزر دولة الامارات العربية المتحدة الثلاث» في الخليج.

وقال «ان تطبيع العلاقات (بين البلدين) سيأخذ منحى اسرع اذا ما انتهت مشكلة احتلال ايران لجزر دولة الامارات العربية المتحدة».

ويشمل النزاع بين الامارات وايران ثلاث جزر في الخليج هي ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي سيطرت ايران عليها في 1971 غداة الانسحاب البريطاني من المنطقة.

وتطالب الامارات بمفاوضات ثنائية او برفع القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لحل هذا النزاع لكن طهران ترفض هذا الطلب، مؤكدة ان هذه الجزر جزء من الاراضي الايرانية.

قيادات حزب الامة تؤكد رفضها لـ «تسوية منفردة» مع حكومة الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

منذ اعلان حزب الامة الذي يتزعمه الصادق المهدي تجميد عضويته في التجمع الوطني الخارج المعارض لحكومة الخرطوم لم ينقطع حتى اليوم الجدال المستمر وردود الافعال المتواصلة داخل الساحة السياسية في السودان حول ابعاد هذا القرار.

فقد ذكرت انباء الخرطوم بان حزب الامة قد اتخذ خطوة جديدة في سياق قراره المتعلق بتجميد عضويته في التجمع المعارض حيث امهل الحزب التجمع المعارض فترة ثلاثة اشهر تنتهي في تموز (يوليو) القادم والتي تصادف انعقاد المؤتمر العام للتجمع المعارض وذلك لمراجعة مواقفه تجاه كافة القضايا المتعلقة بمعالجة القضية السودانية وعلاقة التجمع المعارض بحزب الامة.

وقالت مصادر حسنة الاطلاع في هذا الخصوص بانه في حالة اصرار التجمع المعارض على مواقفه واستراتيجيته المعروفة فان حزب الامة سيعلن انسحابه رسميا من التجمع المعارض وسوف يعمل على تكوين تنظيم باسم جبهة الديمقراطية والسلام يضم تجمع واحزاب الداخل وجميع القوى المعارضة لحكومة الانقاذ.

واضافت المصادر بان هذا التنظيم الجديد سوف يعمل على ايجاد الحلول لقضايا السودان المعلقة والوصول الى الحل السياسي الشامل ونفت المصادر ان يكون هنالك اي اتجاه لاي عمل تنسيقي وتضامني مع حكومة الانقاذ واكدت المصادر نفسها بان المؤتمر القومي الجامع للحل السياسي للقضية السودانية لن ينعقد الا باكتمال جميع القوى المعارضة واتفاقها.

الى جانب ذلك فقد ذكرت صحف الخرطوم نقلا عن مصادر رفيعة في أوساط حزب الامة بالخارج بان حزب الامة قرر تجميع قواته العسكرية الموجودة في شرق السودان والمعروفة باسم جيش الامة للتحرير بقيادة عبد الرحمن الصادق المهدي نجل الصادق المهدي وذلك لوقف التنسيق مع الفصائل العسكرية المعارضة الاخرى بعد اعلان حزب الامة عدم اعترافه بقيادة قرنق لقوات التجمع المعارض.

وفي الخرطوم اكد الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض رفضه لأي مساع لاجراء حوار او اتفاق ثنائي مع حكومة الانقاذ حتى لو اعتمدت على مرجعيات التجمع المعارض واشار الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني الى ان التجمع المعارض في الخارج هو الجهة المناط بها اجراء الحوار السياسي مع حكومة الخرطوم مستعينا في ذلك بتجمع الداخل وعبر الحزب الاتحادي الديمقراطي عن أسفه لقرار حزب الامة بتجميد عضويته في التجمع المعارض وناشده بوصفه حليفه التاريخي ورفيق النضال الطويل بالعودة الى حظيرة التجمع المعارض.

ومن جانبه قال الأمير عبد الرحمن نقد الله القيادي في حزب الامة بان التجمع المعارض بالداخل سيواصل نضاله وتوحيد جهوده من اجل الحفاظ على وحدة كاملة للتجمع المعارض والعمل على عودة حزب الامة للتجمع للمشاركة الكاملة في تجمع الخارج والعمل في اطار التجمع الموحد وذلك بالوقوف على اهبة الاستعداد في سبيل تحويل شعار الحل السياسي الشامل الى معركة يومية.

ودافع نقد الله بشدة عن دور تجمع الداخل في مؤتمر أسمرة الاخير قائلا بانه لعب دورا كبيرا في التوفيق بين الاراء المختلفة بالاضافة الى تقدمهم بمقترح حول الهيكلة مؤكدا استمرار هذا الدور وتعاظمه حتى مؤتمر التجمع المقبل.

وعن العلاقة بين حزب الامة والاتحادي الديمقراطي في هذا الظرف قال الامير نقد الله بان ما يربطنا هو تحالف قوي وذو اهداف متينة وما يحدث الان هو نوع من التمرين الديمقراطي.

واضاف نقد الله بان العلاقات بين الحزبين الكبيرين متينة وقوية ولا سبيل لاضعافها مهما كانت الظروف.

ومن جانبه اكد سيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض بان التجمع لا يزال يسعى لتحقيق هدفه الاستراتيجي لاسقاط نظام الانقاذ.

واضاف الحسين قائلا بان المعارضة، السودانية تمضي في تحقيق هذا الهدف عبر الوسائل السلمية وتعول على المعارضة وقلل الحسين من اثار خروج حزب الامة من التجمع مشيرا الى ان ذلك لن يؤثر على اهداف التجمع الاستراتيجية واستبعد الحسين ان يدخل حزب الامة في اتفاقيات ثنائية مع حكومة الخرطوم واصفا الخلاف بين حزب الامة والتجمع بانه مجرد سحابة صيف سرعان ما تنقشع وان الامور ستعود لطبيعتها داخل التجمع الذي توقع الحسين ان يلتئم شمله في تموز (يوليو) القادم. واعترف الحسين بالتعاون والتنسيق التام بين الحزب الاتحادي الديمقراطي والحركة الشعبية لتحرير السودان مؤكدا بان هذا التنسيق لمصلحة الوحدة الوطنية في السودان، وكذلك استبعد سيد احمد الحسين عودة السيد محمد عثمان الميرغني الى الخرطوم في ظل سلطة الانقاذ القائمة الآن التي تقودها الجبهة الاسلامية القومية ممثلة في شخصية الرئيس عمر البشير على حد تعبيره.

الصادق المهدي

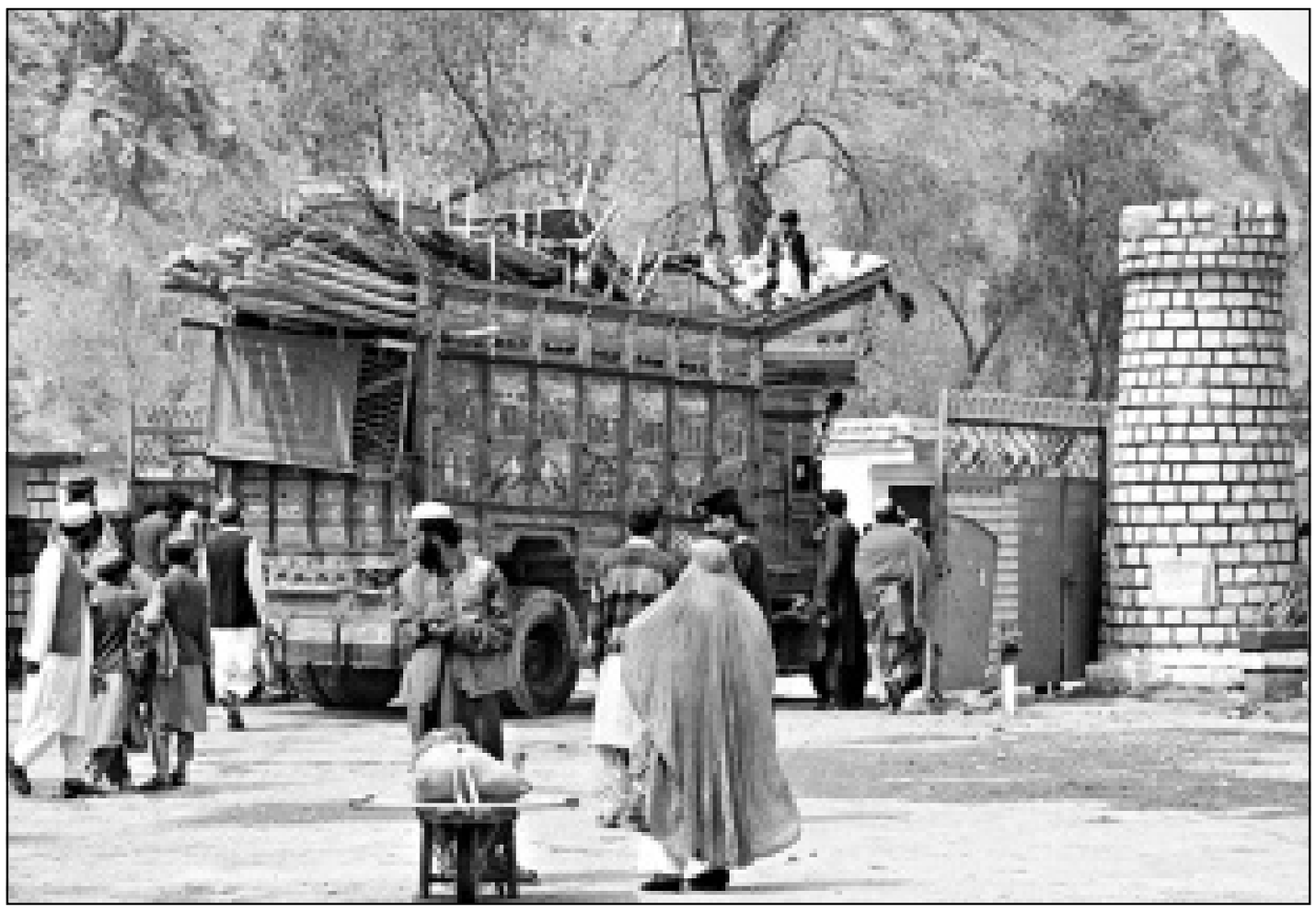

لاجئون افغانيون يعبرون الحدود من مدينة بيشاور الباكستانية عائدين الى بلادهم في شاحنات برعاية الامم المتحدة. ويذكر انه يوجد 2,8 مليون لاجىء افغاني ما زالوا يعيشون في باكستان وايران (اف ب)

الترابي عاود إنتقاداته قبل اجتماع حاسم لقيادة الحزب الحاكم

السودان: الحكومة تدرس إعادة النظر في تنازلاتها للمعارضة ونقد الله يؤكد عدم إنسحاب حزب الأمة من التجمع الوطني

الخرطوم ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تشير دلائل موثوقة الى ان الحكومة السودانية بدأت خطوات عملية للتراجع عن اجراءات تهيئة المناخ التي بدأتها لتسهيل التوصل الى وفاق مع معارضيها. وبدأ حديث ـ تحت وطأة الهزيمة القاسية التي ألحقتها قوات المعارضة بزعامة العقيد جون قرنق بالقوات الحكومية في ولاية كسلا (شرق السودان) ـ عن تكوين لجنة لاعادة النظر في التنازلات التي تقول الحكومة إنها قدمتها لتهيئة مناخ الوفاق. وهدد وزير العدل السوداني باتخاذ اجراءات قانونية ضد من سماهم «من يلعبون على حبلين»، في إشارة الى المعارضة الخارجية وامتداداتها الداخلية. واتهم قيادي بارز في حزب الامة وتجمع المعارضة في الداخل السلطات بفرض قيود جديدة على ممارسة النشاط الحزبي تلزم الاحزاب بابلاغ مسجل حكومي بما تنوي القيام به قبل ان تبدأ نشاطها داخل البلاد.

وتبدو الحكومة السودانية قلقة للغاية ازاء نجاح قوات التجمع الوطني الديمقراطي التي يهيمن عليها مقاتلو الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق في احتلال ثلاث حاميات رئيسية، بينها منطقة همشكوريب التي تعتبر العاصمة الروحية لشرق السودان. وكانت هزيمة الشرق محور اول تصريحات ملتهبة يدلي بها الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان المحلول والأمين العام لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم اثر عودته من الاراضي المقدسة حيث ادى مناسك الحج. فقد اعتبر الترابي هزيمة القوات الحكومية والميليشيا التي تساندها (قوات الدفاع الشعبي) تفريطا في الترابي الوطني، وتدنيسا لمنطقة روحية ودينية مهمة، حسبما أوردت صحيفة «اخبار اليوم» التي نشرت تصريحات الترابي.

ونفى الترابي ان يكون قد التقى نائبه في قيادة الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة علي عثمان محمد طه الذي يشغل منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية اثناء الحج. وذكر الترابي ان علي عثمان محمد طه كان ضمن الحجاج الذين خصصت لهم اجراءات رسمية لتسهيل حجهم، اما هو فاعتبر انه ادى الحج مع من سماهم السواد الأعظم، مشيرا الى انه التقى هناك بالمسلمين والفقراء. وسئل الترابي عن مغزى مبادرة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير لزيارته مهنئا بعودته سالما من الأراضي المقدسة، فرد بأن كثيرين زاروه بهذه المناسبة. وخلص مراقبون الى ان رد الترابي على هذا السؤال يوحي بان الخلاف لا يزال في ذروته بين رئيس الجمهورية وأمين الحزب الحاكم.

وسيعود الخلاف بين جناحي الجبهة الاسلامية الى بؤرة الضوء مرة اخرى الخميس القادم، اذ من المقرر ان تعقد الهيئة القيادية للحزب الحاكم اجتماعا يفترض ان يشهد اول لقاء عمل بين الترابي والبشير منذ عدة اشهر. وتردد ان جناحي النظام سيدرسان تكليف لجنة جديدة موسعة لرأب الصدع بينهما، بيد انه بدا واضحا ان اللجنة السابقة التي يرأسها البروفسور عبد الرحيم علي انشقت لينحاز اعضاؤها الى هذا الجناح او ذاك. ويذكر ان الفريق البشير لم يحضر منذ فترة طويلة اجتماعات الهيئة القيادية التي يرأسها الترابي وينتمي البشير الى عضويتها. وبدلا من ذلك فضل الرئيس السوداني ان يعمل من خلال لجنة فرعية متخصصة تسمى القطاع السياسي، وهي التي عرض عليها قانون الطوارئ وتمديد العمل به وقانون الاحزاب الجديد، وهو ما يعتبره أعوان الترابي خروجا عن احكام المؤسسة الحزبية الحاكمة.

وفي الخرطوم، قال الحاج نقد الله عضو هيئة قيادة التجمع الوطني المعارض في الداخل وممثل حزب الامة في تجمع الداخل ان حزب الأمة لم يجمد عضويته في التجمع الوطني الديمقراطي، ولم ينسحب من التجمع. وأوضح في اتصال مع «القدس العربي» ان قادة حزب الامة في الخارج طالبوا بتجميد هيكل تجمع الخارج الى حين انعقاد المؤتمر العام الثاني لتجمع الخارج الذي تقرر عقده في 5 حزيران (يونيو) المقبل في اريتريا.

واشار الى ان الحزب رأى أن هيكل تجمع الخارج لم يعد وجوده مبررا بعدما انهار التراضي الذي ادى الى قيامه، على ان يستمر التنسيق بين القوى السياسية المعارضة في الخارج من خلال لجان مشتركة. وذكر ان ممثلي حزب الامة في الخارج انسحبوا من اجتماع قيادة التجمع الأخير في أسمرة ليتيحوا للفصائل المعارضة مناقشة قضية الهيكلة بقدر اكبر من الصراحة، «وهناك من اعتبر ذلك انسلاخا او انشقاقا ومنهم من اعتبره تجميدا لعضوية الحزب في التجمع، وكله ليس صحيحا».

وأوضح ان بقاء الحزب عضوا في تجمع الداخل لا يعد تناقضا، «لان هناك هيكلين داخلي أقرته قيادة المعارضة في اجتماعها الذي عقدته في كمبالا نهاية السنة الماضية، وخارجي وهو ما لم تتفق الفصائل بشأنه، ولذلك فان هيكل تجمع الداخل منفصل عن هيكل تجمع الخارج».

وأقر القيادي نقد الله الذي عمل أمينا عاما للشؤون الدينية والاوقاف في حكومة السيد الصادق المهدي التي أطاح بها انقلاب عام 1989 بأنه كان يتعين على حزب الأمة تغيير مسؤول عمله الخارجي مبارك الفاضل بمسؤول اخر ليشغل منصب الأمين العام للتجمع، ما دام التعاون بينه وبين قادة التجمع الخارجي أضحى مستحيلا «لكن حزب الأمة لم يبدله، ونقول ايضا ان اخوتنا في الفصائل المعارضة الاخرى تكتلوا ضده في الجلسة الاخيرة التي أسفرت عن تقدمه باستقالته، كما ان الامين العام السابق اعلن انه ينوي العودة الى السودان، وكان لا بد لبقية الفصائل المعارضة ان تسحب منه لقبه حتى لا تحصل مشكلة اذا عاد وهو ما يزال امينا للتجمع المعارض».

ورفض نقد الله ما يتردد عن حصول انشقاق في حزب الامة داخل السودان على خلفية رفض القرارات الاخيرة القاضية بانسحاب الحزب من تجمع المعارضة. واوضح ان قرار تعليق مشاركة مقاتلي الجناح العسكري للحزب (جيش تحرير الامة) في عمليات المعارضة جاء لقطع الطريق على اي اشتباكات محتملة بين مقاتلي الامة ومقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان. وذكر ان الجيش الشعبي كان قد اتهم حزب الامة اثناء انعقاد مؤتمر كمبالا بان لديه بنودا خفية للتعاون مع نظام البشير، «مما احدث توترا بين مقاتلي الجانبين ولذلك عمد حزب الامة الى سحب مقاتليه».

لكنه اكد ان قوات حزب الامة لا تزال ترابط خارج الاراضي السودانية، ولم تدخل السودان كما يتردد. وعن تطورات الوضع داخل البلاد، قال نقد الله انه لا يزال هناك هامش حريات مقارنة بما كان يحصل سابقا، مما يتيح للمعارضة الداخلية التحرك، «لكن هذه ليست حرية دائمة تبرر عودة مؤيدي أي فصيل معارض، وطالما ان هناك صلاحيات استثنائية لأي رجل امن عادي تتيح له القبض على من يشاء وتعذيبه، وطالما بقي قانون الامن العام، فمعنى ذلك ان هذا الهامش من الحريات يمكن سحبه بقرار من النظام في اي لحظة».

واوضح بشأن قرار عودة كوادر حزب الامة الى السودان، ان قيادة الحزب ـ ممثلة في الصادق المهدي ـ لن تعود الا بقرار من قيادة الحزب في الداخل، لانها خرجت بناء على قرار حزبي، واشار الى ان الامين العام للحزب غادر السودان مستشفيا وآثر البقاء في الخارج ولا مانع من عودته في اي وقت يشاء.

وفي ما يتعلق بالوفاق بين الحكومة والمعارضة، قال ان الحكومة أخذت تبدي بوادر منذ الاسبوع الماضي على رغبتها في التراجع، واشار الى اعتقال الصحافيين والسياسيين، وعمليات الاستدعاء الى مقر جهاز الامن «حيث يعتقل المستدعى على حسابه، فهم ينادونه منذ الصباح ليبقى حتى منتصف الليل دون ان يوفروا له طعاما او شرابا، وهذه كلها ظواهر جديدة». واضاف: «حتى قانون الاحزاب الجديد الذي ينص على السماح للاحزاب بممارسة نشاطها دون الحاجة الى التسجيل لدى مسجل التنظيمات المتوالية مع النظام عدل لينص على ضرورة اخطار المسجل قبل مشاركة التنظيم السياسي في اي انتخابات».

وفي رسالة وجهها الى جماهير حزب الامة داخل البلاد وخارجها، قال نقد الله: «لا نزال على موقفنا من التجمع وعلى ايماننا به باعتباره صمام امان ليس فقط لاسقاط النظام وانما للاتفاق على الحد الادنى من البرامج التي تتيح الحفاظ على النظام الديمقراطي المنشود في المستقبل. وقد ساهم حزب الامة مساهمة فاعلة في ولادة التجمع وبلورة صيغته، وكل الهفوات من جانبنا او من جانب الآخرين يجب ان نتجاوزها من اجل الوطن.

ويذكر ان نجلي نقد الله ـ محمد وعبدالله عبد الرحمن نقد الله ـ وكريمته صفية عبد الرحمن نقد الله كانوا قد نجوا قبل ايام من حادث سير تحدثت جهات معارضة عن ان فيه شبهة تدبير. وقال نقد الله لـ«القدس العربي» ان ولديه وابنته خرجوا من المستشفى بعد ان تم اسعافهم واعيدوا الى منزل الاسرة. ولم يشأ التعليق على الدوافع التي قد تكون وراء الحادث.

وزير الاعلام السوداني يوجه انتقادات عنيفة للميرغني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام السوداني بأن الحكومة السودانية جادة وصادقة في سعيها نحو الوفاق والسلام وما يترتب عليها في السودان.

وأكد الوزير السوداني حزم وجدية حكومة البشير في الاستقامة والحفاظ على المبادىء وتطبيق الدستور السوداني والقانون دون استثناء. وأشار صلاح الدين الى أن حكومة الانقاذ تسالم من يسالمها بصدق، وتحارب من يحاربها بذات الصدق.

وحول تأكيدات الميرغني رئيس التجمع المعارض على حرص المعارضة السودانية على اكمال مساعي الحل السياسي الشامل عبر الرسائل التي بعث اليها لرؤساء مصر وليبيا واريتريا، قال غازي صلاح الدين بأن الميرغني يتحدث بلسانين، ويراوغ ببالين، واضاف صلاح الدين بأن حديث الميرغني عن الاسلام يكذبه قوله بالتفكيك والتسليم ويكذبه حلفه وولاؤه القديم لحركة الدكتور جون قرنق وهجومها الأخير على تلاوة القرآن الكريم في همشكوريب بشرق السودان.

وعلى صعيد متصل أكد علي محمد عثمان ياسين وزير العدل السوداني أن اجراءات قانونية ستتخذها الحكومة السودانية في مواجهة من يعملون على تفويض نظام الانقاذ بهدف الاستيلاء على السلطة بالقوة على خلفية المعارك التي شنتها قوى التجمع المعارض في شرق السودان.

وأضاف وزير العدل السوداني بأن الانقاذ ستتعامل في المرحلة المقبلة بالمثل مع الذين يستعملون القوة لازالة الحكومة القائمة في الخرطوم، وقال ياسين بأن هنالك فارقا كبيرا بين من يريدون السلم ومن يؤججون الحرب، مشيرا الى ان الانقاذ اشترطت على المعارضين عدم الجمع بين العمل العسكري والسلمي.

وقال الوزير السوداني بأن التداول السلمي الذي أقرته الانقاذ يتيح للقوى المعارضة تعديل قانون الأحزاب ان حظيت بأغلبية تمكنها من الوصول الى السلطة.

برنامج سياسي من تسع نقاط للاعداد لمؤتمر المصالحة بين الفصائل الصومالية

■ جيبوتي ـ اف ب: اعد لقاء جمع حوالي ستين شخصية صومالية برنامجا سياسيا من تسع نقاط استعدادا لمؤتمر المصالحة الوطنية المقرر عقده في 20 نيسان (ابريل) المقبل في جيبوتي.

وقد اختتم المثقفون والحكماء الذين اجتمعوا في جيبوتي في اطار مبادرة السلام التي قام بها الرئيس الجيبوتي عمر غيلله أعمالهم الاحد بتشكيل لجنة كلفت بحث أشكال التمثيل في مؤتمر المصالحة.

وتتضمن الوثيقة التي يفترض ان ترسي أسس دولة صومالية مقبلة وستناقش في نهاية نيسان (ابريل) المقبل، تسع نقاط اساسية، أولها ان ينسى الصوماليون الماضي من أجل تحقيق المصالحة.

كما تتضمن الوثيقة اتخاذ اجراءات وقائية لتجنب العودة الى الوضع الحالي بعد عودة السلام، واعداد وسائل احلال السلام في مناطق المواجهات مثل منطقة شيبيلي، ووقف المعارك وتجريد الفصائل المتناحرة من أسلحتها.

وتنص الوثيقة ايضا على وضع آلية لرسم بنى دولة فدرالية وحدوية داخل الحدود الدولية، وتحميل مسؤولية القمع في «دولة ارض الصومال» التي أعلنت من جانب واحد الى نظامها وليس الى الصوماليين، وتحديد أشكال التمثيل (قبلي او اقليمي) داخل برلمان مقبل يفترض ان يتم تشكيله في مؤتمر نيسان (ابريل) المقبل. وقد شكلت لجنة بهذا الهدف.

وتؤكد الوثيقة ايضا ان مقديشو تبقى وستبقى عاصمة جمهورية الصومال الاتحادية، وتحديد مقر الحكومة الموقتة التي سيتم تشكيلها في المؤتمر بانتظار عودة السلام نهائيا الى مقديشو.

ولقيت مبادرة غيلله دعم الامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الاوروبي والدول الغربية الكبرى.

وهي تؤكد على مشاركة المجتمع المدني الصومالي أكثر من الفصائل المسلحة التي تقاسمت البلاد بالقوة منذ سقوط الرئيس محمد سياد بري في 1991.

ترشيح اليجا وسولي لرئاسة مجلس جنوب السودان خلفا لرياك مشار

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعلنت جبهة الانقاذ الجنوبية في السودان بانها ستتقدم بمرشحين فقط من بين ستة مرشحين للرئيس السوداني عمر البشير حول ملء منصب رئيس مجلس جنوب السودان وهما اليجاهون وبيتر سولي وذلك خلفا للدكتور رياك مشار رئيس مجلس جنوب السودان الذي تقدم باستقالته من هذا الموقع خلال الفترة السابقة.

وقال عثمان الطويل عضو هيئة القيادة العليا لجبهة الانقاذ الجنوبية بأنه في حالة طلب رئاسة الجمهورية في السودان لمرشح واحد فان جبهة الانقاذ ستتقدم بترشيح اليجاهون.

وقلل الطويل من شأن الترشيحات التي تقدمت بها جهات جنوبية اخرى وقال بانها اجتهادات فقط، وحول ترشيح الفريق شرطة جورج كنقور النائب الثاني للرئيس البشير لرئاسة مجلس جنوب السودان، كشف الطويل عن مذكرة تشتمل على 43 صفحة رفعها كنقور للرئيس البشير مؤخرا اوضح فيها برنامجا شاملا لادارة جنوب السودان وتحقيق السلام وفق رؤيته مشيرا الى ان رفع مثل هذه المذكرة لا يعني انها ستكون جواز مرور لتعيين كنقور في موقع رئيس مجلس جنوب السودان.

خلافات حادة داخل الحكومة السودانية وأنباء عن صراع بين نائب البشير ووزير الاعلام

لندن ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يعتمل خلاف حاد في صفوف الحكومة السودانية بين خطها المتشدد القابض على السلطة بزعامة علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية وبين الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير الثقافة والاعلام غازي صلاح العتباني. وعلمت «القدس العربي» ان الخلاف يعزى الى تباين في وجهات النظر إزاء التعجيل بالوفاق والمصالحة مع الأحزاب السياسية المعارضة. وتحدثت أنباء عن أن وزير الاعلام السوداني تقدم باستقالته من منصبه، فيما تردد أن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير أمر الوزير بأن يلزم داره الى حين البت في الخلاف بين الجانبين، ولم تتأكد هذه الأنباء، كما ان الوزير العتباني نفى أن يكون قد تقدم باستقالته.

وقالت مصادر قيادية في الجبهة الاسلامية القومية التي تحكم البلاد منذ انقلاب عام 1989 ان الخلاف حقيقي، لكنها استبعدت ان يؤدي الى شقاق أو استقالة، مؤكدة أن طرفي الخلاف متفقان على الأهداف الرئيسية للجبهة، وهي البقاء في الحكم والاستمرار في الخط المناوىء للمعارضة المسلحة. واضافت: «الجانبان يدركان انهما لم ينفذا انقلاب 1989 لكي يتصالحا مع الأحزاب السياسية».

وكان قد لوحظ ان وزير الاعلام السوداني، وهو من قادة ميليشيا الجبهة الاسلامية التي شاركت في غزو السودان انطلاقا من الأراضي الليبية في عام 1976، بدأ يخسر كثيرا من مهماته منذ انضمامه الى الجناح المنشق عن الزعيم الاسلامي الدكتور حسن الترابي، وبعد أن حسم الأمر لصالح الفريق البشير إثر ما يعرف بقرارات 4 رمضان ـ 12 كانون الأول (ديسمبر) 1999، لم يعد لوزير الاعلام الناطق باسم الحكومة أي ملف مهم يذكر، فقد تولى النائب الأول للرئيس ملف السياسة الداخلية، وكلف وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل بملف المصالحة والعلاقات مع مصر ودول الجوار الأخرى، بينما سلم ملف عملية احلال السلام في جنوب السودان الى الدكتور نافع علي نافع مستشار الرئيس لشؤون السلام والمدري السابق لجهاز الأمن السوداني، وأضحى التنظير للنظام وفلسفته من مهمات الدكتور ابراهيم أحمد عمر مساعد رئيس الجمهورية، وهو من جيل الدكتور الترابي، أما حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم فلا تبدي الحكومة أي رغبة في الاهتمام بأمره حتى لو أدى ذلك الى حله أو انقسامه حزبين لكل من الجناحين المتنافسين على الهيمنة على البلاد. وسارعت الفعاليات السياسية وصحف العاصمة السودانية الى اتهام وزير الاعلام السوداني ـ إثر إعلان حزب الأمة المعارض الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي من تجمع المعارضة السودانية ـ بتنسيق مع «عديله» مبارك عبد الله الفاضل مسؤول العمل الخارجي في حزب الأمة، وتردد في هذا الصدد ان «اتفاق العديلين» يتطلب إزاحة الصادق المهدي من زعامة «الأمة» مثلما نجح العتباني ورفاقه في إزاحة الترابي من قمة نفوذه على النظام، لكن مراقبين حزبيين رأوا أن إقصاء المهدي ليس شأنا هينا كما هي حال زعامة منظومة عقائدية غير ديمقراطية كالجبهة الاسلامية القومية الحاكمة. ومهما يكن، فان وزير الاعلام السوداني لم يعد يملك خيارات تذكر لإثناء زملائه عن معارضتهم تعجل المصالحة الحزبية. ولكن يبدو ايضا أن ذلك وحده ليس سبباً كافياً لابتعاد الوزير عن الحكومة، وقالت مصادر في الجبهة الاسلامية القومية لـ «القدس العربي» ان قيادة الجبهة التي تسيطر على مقاليد الجهاز التنفيذي حريصة على بقاء الوزير العتباني. وفي حال ما اذا قرر العتباني قبول الاتجاه الرسمي الى تأجيل الوفاق فان من المتوقع ان يؤدي ذلك الى تململ قيادات حزب الأمة العائدة الى السودان، خصوصا انها معروفة بسرعة نفاد صبرها، وفي هذه الحالة قد يعمد الصادق المهدي الى التحالف مع الترابي، وهو سيناريو يخشاه علي عثمان محمد طه ومحازبوه. وأقر قيادي اسلامي تحدث لـ «القدس العربي» في لندن بأن عرقلة المصالحة بالطريقة التي يريدها العتباني وعديله قد تسفر عن انشقاق وزير الاعلام عن الحكومة لينضم الى جناح الترابي، وفي هذه الحالة سيكون مبرر الانشقاق الخلاف على ملف المصالحة والحل السياسي الشامل وليس الخلاف على اقتسام السلطة وتقسيم الملفات.

وفيما عاد الترابي بعد أداء مناسك الحج، تخلف نائبه في قيادة الجبهة وعينه على الحكم النائب الأول علي عثمان عن تهنئته في داره كما فعل الفريق البشير والعتباني وعدد كبير من قيادات «مذكرة العشرة» التي اشعلت شرارة الحرب الداخلية الحالية بين قيادات الجبهة الاسلامية الحاكمة، وكان الترابي قد تحدث علنا عن خيبة أمله في نائبه بعد الثقة التي أولاها له على مدى الأعوام الثلاثين الماضية. وفي حين انصبت انتقاداته للفريق البشير على انتهاك الدستور والنظام الأساسي للحزب الحاكم، اختار الترابي ان يتهم نائبه المنشق بأنه ممن اسكرتهم نشوة السلطة، ووجه اليه انتقادات قاسية بعدما تردد ان علي عثمان أدلى بتصريح أبدى فيه استعداد الحكومة السودانية للمساومة بشأن فصل الدين عن الدولة، الأمر الذي اضطر البشير الى نفي تلك التصريحات والتنافس مع الترابي في الأقاليم التي يرتادها لتعبئة مؤيدي «المؤتمر الوطني» ضد الجهاز التنفيذي.

الشرع: فوجئنا بأن كلينتون لم يأت بجديد لقمة جنيف

الاسد اعترض على احتفاظ اسرائيل بضفاف طبرية ورفض بدء التطبيع قبل الانسحاب من كل الجولان

■ جنيف ـ بيروت ـ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: اكد مصدر سوري امس الاثنين ان الرئيس حافظ الاسد شعر بخيبة أمل لان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لم يجلب معه اي تعهد اسرائيلي بالانسحاب الشامل من الجولان خلال القمة التي عقدت الاحد في جنيف.

الا ان المصدر المقرب من محادثات القمة قال ان واشنطن ستستمر في جهودها من أجل دفع عملية السلام خلال الفترة القادمة وانها قد ترسل مبعوثا للمنطقة لمتابعة هذه الجهود.

وقال ان كلينتون عرض على الاسد امكانية قبول اسرائيل بوديعة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين بالانسحاب لكن ضمن خطوط تضمن لها السيطرة على المياه وعلاقات السلم العادية الا ان الرئيس السوري اكد ان دمشق لا يمكن ان تتنازل عن الارض بأية حال وان انسحاب اسرائيل يجب ان يكون لخط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967.

واشار الى ان كلينتون وعد الاسد بالاستمرار في العمل من أجل تحقيق السلام حتى اخر يوم في رئاسته.

وقال الرئيس الامريكي ان عدم التوصل لاتفاق يمكن ان يمدد الصراع لفترة طويلة الا ان الاسد رد عليه بهدوء قائلا «ان سورية ليست في عجلة من امرها وانها يمكن ان تنتظر لسنوات ولن تفرط بالسيادة او الكرامة تحت اي ضغط».

وقال المسؤول ان اسرائيل تلعب مع سورية لعبة عض الاصابع الا انه اضاف ان دمشق «اصابعها من خشب لا ينكسر ولا يتأثر بالضرب».

واكد المصدر انه خلافا لبعض التقارير الصحافية التي ذكرت ان الاسد هو الذي طلب اللقاء مع كلينتون فان الرئيس الامريكي هو الذي طلب اللقاء اساسا قبل عيد الاضحى وان الاسد قبل اللقاء على امل ان يحمل كلينتون اية اشارات ايجابية من اسرائيل بخصوص الاتفاق.

وقال المصدر السوري ان الوفد الامريكي اوضح خلال المحادثات ان لدى باراك مشاكل داخلية وانه يريد مساعدة سورية من أجل حل هذه المشاكل الا انه اوضح ان سورية اشارت بأن الخلافات هي مشكلة اسرائيل نفسها وانها لن تقدم اي تنازلات.

وقال المصدر انه غير متفائل بالتوصل لاتفاق سلام خلال فترة كلينتون الا اذا التزمت اسرائيل بالمطالب السورية الشرعية.

وفي حديثه عن اقامة العلاقات الدبلوماسية ومطالب اسرائيل بأن يتم ذلك قبل الانسحاب الشامل قال المصدر «ان الرئيس السوري لن يستقبل اي دبلوماسي اسرائيلي ما دام هناك احتلال ولو لشبر من الاراضي السورية وهذه مسألة يجب عدم تصورها».

واكد المصدر انه يتوجب على اسرائيل الانسحاب الشامل من الجولان مشيرا الى ان الرئيس الاسد نفسه كان يسبح في بحيرة طبرية وكان يأكل السمك على شاطئها عام 67 قبل الحرب.

واشار المصدر الى ان الاجواء بين كلينتون والاسد كانت ممتازة وان الرئيس الامريكي يتفهم وجهة النظر السورية المستندة للشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام الا ان ذلك لا يكفي لدفع مسيرة السلام.

وحول الترتيبات الامنية قال المصدر ان سورية لن تقبل بأي وجود اسرائيلي على هضبة الجولان الا ان دمشق يمكن ان تناقش موضوع وجود قوات دولية فرنسية او امريكية.

وحول اللقاء بين الاسد وكلينتون قال المصدر ان الرئيس الامريكي ابدى اعجابه بالطاقية التي كان يرتديها الرئيس الاسد وان الاسد اجابه بأن هذه الطاقية هي هدية من بعض المواطنين السوريين.

واشار المصدر الى انه خلال الاجتماع ابتسم المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس المعروف بجديته وعدم ابتسامه فقال كلينتون «روس يبتسم هذا عظيم جدا».

وحول موضوع الانسحاب الى خط الرابع من حزيران (يونيو) الذي يقع على ضفاف بحيرة طبرية اشار المصدر السوري الى ان دمشق تريد الوصول الى ذلك الخط وان موضوع ضخ المياه من البحيرة الى الهضبة هي مسألة مكلفة وغير مجدية اقتصاديا الا ان سورية تصر على الحصول على حقوقها حسب القانون الدولي فيما يتعلق بالمياه.

ومن جهته قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في تصريحات نشرت امس الاثنين ان الرئيس الامريكي لم يعرض مقترحات اسرائيلية جديدة خلال القمة.

لكن الشرع قال في مقابلة مع صحيفة (السفير) اللبنانية ان مساعي استئناف المحادثات السورية الاسرائيلية ستستمر. وأضاف ان الرئيس السوري حافظ الاسد أكد لكلينتون خلال القمة أنه لن يتنازل أبدا عن مطلب استرداد مرتفعات الجولان كاملة.

وقال الشرع في المقابلة «لا يمكن القول ان القمة فشلت او نجحت. ان قمة جنيف هي جزء من جهود امريكية ستتواصل بهدف تحقيق السلام العادل.

واذا ما تبين حتى الان ان هذه الجهود لم تحقق النتائج المرجوة فذلك لان الحكومة الاسرائيلية تمارس في عملية السلام منطق القوة وليس قوة المنطق».

وقال الشرع «بالرغم من انه لم تكن لدينا اية اوهام مسبقة فقد فوجئنا بأن الرئيس الامريكي لم يأت بجديد من جانب اسرائيل بل انه جاء يطلب من سورية ما يمكن ان يساعد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اباراك في وضعه الصعب الذي نعتقد انه هو الذي اصطنعه وهو الذي وضع نفسه فيه».

واضاف ان الاسد رد على الطلب الامريكي بالتشديد على ان سورية «لم تفرط بأي حق من حقوقها يوما وليست مستعدة اليوم ولا غدا ان تفرط بأي من هذه الحقوق. واذا كانت اسرائيل جاهزة للسلام ومستعدة له فان سورية لم تغلق باب السلام ولن تغلقه».

ومن جهة اخرى اكد بيان رسمي سوري صدر مساء امس الاول في ختام لقاء القمة ان اسرائيل «لا تزال تضع عقبات امام استئناف» مفاوضات السلام السورية ـ الاسرائيلية.

وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية في بيان انه جرى خلال القمة «استعراض عملية السلام واسس مرجعيتها ومسارها على المسار السوري الاسرائيلي حتى اجتماعات شبردزتاون والعقبات التي وضعتها اسرائيل وما تزال تضعها امام استئناف المحادثات».

واضاف البيان «جرى تأكيد الحرص على تحقيق السلام العادل والشامل على جميع المسارات وخصوصا على المسارين السوري واللبناني تنفيذا لقراري مجلس الامن رقم 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام».

واوضح البيان ان الرئيس الاسد «اكد اهمية انطلاق عملية السلام على المسار السوري بالانسحاب الاسرائيلي الكامل الى خط الرابع من حزيران 1967 وترسيم الحدود على هذا الاساس»، مشددا على «التأكيد على تلازم المسارين السوري واللبناني» و«ايجاد حل عادل لقضية الشعب العربي الفلسطيني تحقيقا لشمولية السلام لاستقرار الاوضاع في المنطقة».

وقال البيان ان «الجانب السوري ابدى تقديره للجهود المتواصلة التي بذلها ويبذلها الرئيس كلينتون بهدف التوصل الى استئناف المحادثات بين سورية واسرائيل» وان «كلينتون ابدى الشكر لاستمرار تمسك سورية بعملية السلام وفق مرجعية مدريد وقرارات مجلس الامن ذات الصلة».

ومن دمشق اتهمت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية اسرائيل امس الاثنين بعرقلة السلام في المنطقة، غداة القمة السورية الامريكية التي عقدت في جنيف، مشيرة الى ان الدولة العبرية لم تبدل مواقفها حيال قضية السلام في الشرق الاوسط.

وكتبت الصحيفة «ثبت مجددا وبالدليل القاطع ان مواقف اسرائيل من العملية السلمية ما زالت على حالها بل ان التطرف اصبح هو الذي يتحكم بالسياسة الاسرائيلية وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين المليئة بالعنصرية وغطرسة القوة اكدت ان الاسرائيليين غير معنيين بالسلام المستند الى الشرعية الدولية».

واضافت ان الاسرائيليين يرفضون «قرارات الشرعية الدولية وتحديدا مبدأ الارض مقابل السلام وان كل ما يهمهم وكل ما يسعون اليه انما هو سلام على طريقتهم، سلام يحقق لهم ما فشلوا في تحقيقه من خلال سياسة العدوان والتوسع».

الرئيس السوري حافظ الاسد يلوح بيده للصحافيين لدى مغادرته الفندق امس متوجها الى مطار جنيف (اف ب)

مخاوف لبنانية بعد فشل قمة جنيف وتوقعات بتصعيد عسكري قبل انسحاب تموز

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

غلبت اجواء القلق على الاوساط السياسية في العاصمة اللبنانية بيروت في اعقاب فشل القمة السورية الامريكية ولاسيما ان هذا الفشل عكس حجم الصعوبات التي تواجه امكانية التوصل الى اتفاق بين سورية واسرائيل في الفترة الفاصلة عن شهر تموز (يوليو) تاريخ الانسحاب الاسرائيلي المقرر من جنوب لبنان والتي باتت الخطط المتصلة به جاهزة للتنفيذ بعد ان اقرتها الحكومة الاسرائيلية مؤخرا.

وتشير توقعات الاوساط السياسية الى ان اسرائيل ستعمد الى تنفيذ القرار 425 كي لا تترك وراءها ذريعة لاستمرار العمليات بعد الانسحاب من الجنوب وفي محاولة لجعل مشكلة ما بعد الانسحاب مشكلة العالم مع سورية وليس مشكلة اسرائيل مع سورية على اعتبار ان اسرائيل تريد من انسحابها من الجنوب نزع ورقة تفاوضية تستخدمها سورية للضغط على اسرائيل وتحويل الضغط العسكري على اسرائيل والقائم حاليا من خلال عمليات المقاومة الى ضغط سياسي على سورية في حال استمرت العمليات انطلاقا من الاراضي اللبنانية.

كما تريد اسرائيل من وراء انسحابها الضغط بكل الاشكال على لبنان الذي سيواجه المزيد من استهداف البنى التحتية والمنشآت الحيوية فيه من دون ان يستطيع بعد ذلك ان يتحدث بلغة الضحية امام الرأي العام العالمي، ومن دون ان يستطيع تكرار القول ان المقاومة هي نتيجة للاحتلال وليس العكس.

بحيث سيواجه لبنان في حال تم الانسحاب من دون اتفاق مرحلة تصفها الاوساط بأنها الاصعب لانها قد تكون لها تداعيات داخلية على صلة بالموقف الداخلي من وحدة المسارين.

ولا تستبعد الاوساط ان تعلو عندها اصوات تعود الى نغمة الكلام عن حرب الاخرين على ارض لبنان كما لا تستبعد الاوساط ان يواجه حزب الله تراجعا في التأييد الداخلي له في حال ترجم ما كرره مسؤولون مؤخرا من ان الانسحاب من لبنان لا يعني انتهاء المشكلة في المنطقة.

وقد زاد من مخاوف الاوساط السياسية في لبنان ما رشح من اسرائيل امس الاول بحيث تضمنت مجمل التصريحات التي صدرت تعليقا على قمة جنيف كلاما عن لبنان حمل تأكيدات بأن الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان سوف يتم في تموز (يوليو) المقبل باتفاق او من دون اتفاق مع سورية.

ويخشى مسؤولون لبنانيون ان تكون الفترة الفاصلة عن هذا التاريخ فترة تصعيد عسكري يحمل رسالتين الاولى من اسرائيل في محاولة لفرض عودة سورية الى المفاوضات بالقوة ووفق الشروط الاسرائيلية عبر تصعيد واسع يهدف الى استدراج حزب الله بالرد بالكاتيوشا من خلال تكرار استهداف المدنيين والمنشآت المدنية واسقاط أي احتمال لاعادة احياء تفاهم نيسان.

وتعتقد الاوساط في هذا الاطار ان تصعيدا عسكريا واسعا يتخطى اسس تفاهم نيسان ولايتجنب المدنيين والمنشآت المدنية سوف يفرض تحركا دوليا باتجاه اعادة الاطراف الى طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة.

بالمقابل تعتقد الاوساط نفسها ان عمليات المقاومة ستشهد تصعيدا في هذه الفترة ايضا كي لا يفسر عكس ذلك على انه رضوخ للتهديدات المتكررة او قبول بالشروط الاسرائيلية يستتبع قبولا بشروط من نوع اخر.

وتوقعت الاوساط في هذا السياق ان يعمد حزب الله الى تصعيد عملياته من غير الخروج عن تفاهم نيسان عبر تكثيف العمليات النوعية في محاولة لايقاع اكبر قدر ممكن من الخسائر بهدف التأكيد ان انسحابا من جانب واحد لن يؤدي الى وقف المقاومة على اعتبار ان اسرائيل تكون قد حلت مشكلتها ولا تكون قد حلت المشكلات الجوهرية الباقية التي هي في الاساس في صلب الصراع بشكله العسكري القائم، ومنها احتلال اسرائيل للجولان ورفضها الحل العادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين على اساس حق العودة.

وبذلك ترسم معادلة جديدة تربط المقاومة ليس فقط بالاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية وانما بمجمل التعقيدات التي تحول دون التوصل الى حل شامل.

وتعتقد الاوساط ايضا ان الهدف من تصعيد العمليات وادخال عناصر جديدة اليها هو الضغط العسكري المقابل على اسرائيل لتحويل الانسحاب الاسرائيلي الاحادي من الجنوب الى مجرد خطة عسكرية سيقترب معها المقاومون من الحدود اللبنانية الدولية وليس العكس.

وبضوء هذه الاحتمالات لا تستبعد الاوساط اتساع المواجهة وخروجها عن نطاقها الروتيني او الدراماتيكي المعهود منذ عدوان تموز (يوليو) عام 93 أي كاتيوشا على شمال اسرائيل يقابله استهداف للبنى التحتية فقط على اعتبار ان اسرائيل سبق ان نقلت مرارا تهديدات باستهداف سورية في حال لم تعمد الى ما تصفه اسرائيل بلجم حزب الله. وذكرت الاوساط بالسجالات الداخلية الاسرائيلية حول ما تسميه دور سورية في تشجيع حزب الله على تصعيد عملياته.

كما ذكرت الاوساط بالمعلومات التي نشرتها الصحف الاسرائيلية بعد ضرب البنى التحتية اللبنانية في شهر شباط (فبراير) الماضي، واشارت فيها الى ان الرد على اطلاق الكاتيوشا من قبل حزب الله كان سيشمل اهدافا سورية داخل سورية نفسها.

ومعلوم ان حزب الله تجنب الرد على استهداف محطات تحويل الطاقة عند استهدافها في الثامن من الشهر الماضي.

وقال مسؤولو حزب الله في حينه ان دراسة الموقف دفعت بالحزب الى عدم اطلاق الكاتيوشا ولاسيما مع بقاء المستوطنين ثلاثة ايام في الملاجىء.

ويعتقد المراقبون ان اسرائيل سوف تجعل من لبنان ساحة للتعبير عن عدوانها وشروطها السياسية في المسارات التفاوضية ولا يستبعد هؤلاء ان يكون فشل القمة الامريكية السورية بفعل موقف اسرائيل الذي نقله الجانب الامريكي قد دفع بالهل المتصلة بالتسوية سنين الى الامام. وقال اصحاب هذا الرأي ان الارجاء قد لا يكون اقل من عامين بفعل آلية الادارة الامريكية بضوء استحقاق الانتخابات القادم وبالتالي فان الاحتمالات كلها واردة بما فيها المجابهة الواسعة التي قد تنجر اليها سورية.

الحص يحمل اسرائيل مسؤولية تعثر السلام

بيروت ـ من كندا الجيوش:

حمل رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص اسرائيل تبعة عدم تحقيق ما كان ينتظره العالم من قمة جنيف بين الرئيسين السوري حافظ الاسد والامريكي بيل كلينتون واخفاقها في الاتفاق على استئناف المحادثات بين سورية واسرائيل.

وقال الحص في بيان «لقد ظهر من مجريات المحادثات التي دارت في قمة جنيف ان اسرائيل ليست جاهزة للتسوية ولا هي اعتبرت السلام مع العرب خيارا استراتيجيا».

وأضاف ان اسرائيل تتحمل لذلك التبعة كاملة عن النتيجة التي انتهت اليها القمة «لان من يريد السلام لا يرفض الانسحاب من الارض التي احتلها بالقوة ولا يضع الشروط لاعادتها لاصحابها كما تفعل اسرائيل».

ومضى قائلا «باختصار كانت نتائج اللقاء محكا لارادة اسرائيل الحقيقية حيال خيار السلام كما كانت محكا لقدرة الولايات المتحدة الامريكية للضغط على اسرائيل».

وعقد الرئيسان الاسد وكلينتون قمة في جنيف أمس الاول في محاولة لاستئناف محادثات السلام السورية الاسرائيلية التي توقفت في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت الولايات المتحدة عقب القمة ان الفجوة بين البلدين لا تزال واسعة بدرجة لا تسمح باستئناف المحادثات.

ومن جانبها أشادت الصحف اللبنانية بسورية لرفضها التخلي عن مطلبها الرئيسي بانسحاب اسرائيل الكامل عن مرتفعات الجولان المحتلة وأشارت الى أن كلينتون اقترح صيغا أخرى رفضها الاسد.

وقالت صحيفة (السفير) «حافظ الاسد خارج المراهنات على النجاح أو الفشل. لا هو بدل في موقفه من أجل القمة مع بيل كلينتون ولا هو بدل خلالها موقفه بقبول شروط كان قبلها وهي ما زالت مرفوضة بعدها».

أما صحيفة (الكفاح العربي) فقالت ان سورية قاومت ضغوطا بابرام سلام مع اسرائيل قبل انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) رغم أن الرئيس الجديد سيستغرق بعض الوقت ليلم بالموقف في الشرق الاوسط. وقالت «مع دمشق لا تصح سياسة لوى الذراع في أي مفاوضات».

وتابعت «القمة أكدت وجهة نظر دمشق بأن الطريق الى قمة السلام وعرة وشاقة».

وأعربت صحيفة (النهار) التي لا تعتبر من الصحف الموالية لسورية عن نفس الرأي قائلة «الاسد رفض المساومة على صيغ تمس بالثوابت». (رويترز)

اسرائيل تحمل الاسد مسؤولية فشل قمة جنيف

باراك: سورية غير مستعدة لاتخاذ القرارات اللازمة للسلام

■ القدس ـ جنيف ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت اسرائيل امس الاثنين ان القمة الامريكية السورية فشلت في احياء محادثات السلام الاسرائيلية السورية بسبب رفض الرئيس السوري حافظ الاسد تقديم اي تنازلات.

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك امس الاثنين ان سورية ليست مستعدة فيما يبدو لاقرار سلام مع اسرائيل في الوقت الحالي.

لكن باراك قال «لم تغلق اسرائيل الباب» أمام عملية صنع السلام مع سورية.

وقال باراك لراديو اسرائيل «لقد وضحت المواقف. وسقطت الاقنعة فعلا. اجتماع الرئيس كلينتون بالاسد اوضح ان سورية كما تبدو الامور الان ليست مستعدة فيما يبدو لاتخاذ القرارات اللازمة للوصول الى اتفاق سلام».

ومن جهته رفض ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي توصيف اجتماع الاسد مع كلينتون بأنه الفرصة الاخيرة الضائعة امام اقرار السلام.

وفي اشارة الى انحسار الامال اعلنت الولايات المتحدة انها اوفدت دنيس روس المبعوث الامريكي الى اسرائيل امس الاثنين بدلا من مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية كما كان متوقعا لاطلاع رئيس وزراء اسرائيل على ما حدث في قمة جنيف تفصيلا. وقال ليفي لراديو اسرائيل «نريد سلاما. السوريون يصرون على ان تقبل اسرائيل مطالبهم. اسرائيل ليست هي الدولة التي تزحف على بطنها وليست مستعدة لتعريض امنها للخطر. لن تقدم هذه الحكومة على ذلك».

وانحت سورية باللائمة على اسرائيل في هذا المأزق ووجهت تحذيرا غير مباشر من حدوث اضطرابات اذا مضت اسرائيل قدما في خططها للانسحاب من لبنان بحلول تموز (يوليو) بشكل منفرد. وتتمتع سورية بنفوذ قوي في لبنان وتدعم حزب الله الذي يقاتل قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

واستطرد ليفي قائلا ان الانسحاب «سيتم وينفذ في الوقت الذي حددته الحكومة في يوليو».

وهدد ليفي بأن اسرائيل سترد على سفك دماء ابنائها بمزيد من سفك الدماء.

وبعد اجتماع دام في جنيف امس الاول اكثر من ثلاث ساعات قالت الولايات المتحدة ان الهوة التي تفصل بين موقفي سورية واسرائيل لا تزال كبيرة بما لا يسمح باستئناف فوري للمفاوضات لكن واشنطن تعهدت بمواصلة العمل على التوصل الى اتفاق. ووصفت قمة جنيف بأنها اخر فرصة امام جهود احياء محادثات السلام السورية الاسرائيلية تحت ادارة كلينتون التي تقترب من نهايتها في كانون الثاني (يناير) عام 2001 وايضا امام تفادي تجدد اعمال العنف بعد انسحاب اسرائيلي منفرد من جنوب لبنان.

وسئل ليفي عما اذا كان هذا الوصف صحيحا فقال «انا لا اوافق على مثل هذه الاقوال. لا توجد فرصة اخيرة اذا رغب الجانبان حقا في السلام».

واستؤنفت مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية في كانون الاول (ديسمبر) بعد توقف دام نحو اربع سنوات لتتوقف من جديد في كانون الثاني (يناير) بعد ان طلبت سورية من اسرائيل الالتزام بانسحاب كامل من هضبة الجولان السورية قبل مناقشة القضايا الاخرى. واحتلت اسرائيل هضبة الجولان في حرب عام 1967. وقال وزير الخارجية الاسرائيلي ان حكومته لم تتقدم بعد باقتراح للسلام او مفهوم يشمل كل هذه القضايا. وصرح بأن الاسد تردد فيما يبدو نظرا لانطباع خاطىء بأن الخلافات الداخلية في اسرائيل اضعفت الحكومة بالقدر الذي يجعلها تقبل اي شروط. وقال ليفي «الموقف ليس كذلك».

وعاد الرئيس الامريكي الى واشنطن الليلة قبل الماضية بعد رحلة استغرقت تسعة ايام زار خلالها الهند وبنغلادش وباكستان كما شملت توقفا في سلطنة عمان واجتماع قمة مع الاسد في جنيف.

واكد الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت في ختام القمة «لا اعتقد من وجهة نظر الولايات المتحدة ان استئناف المحادثات السورية الاسرائيلية سيكون مفيدا في الوقت الراهن».

واضاف ان «القمة ركزت على توضيح المواقف ولا تزال خلافات كبيرة قائمة ولم يكن ممكنا تقليصها». وتؤكد دمشق ان لمسألة الحدود اولوية على سواها، وان باقي الملفات قابلة للاخذ والرد وان كانت تشدد على مبدأ التوازي والتوازن والتماثل. يرتبط ملف المياه بالحدود لان خط الرابع من حزيران (يونيو) يحاذي الضفة الشمالية لبحيرة طبرية مما يمنح سورية ورقة تفاوض قوية نظرا للشح في المياه الذي تعاني منه المنطقة كلها. وقد اكدت اسرائيل مرارا استعدادها للانسحاب الى الحدود المرسومة في 1923 في عهد الانتداب الفرنسي والبريطاني، وهو ما يعني استمرارها في استغلال مياه طبرية كاملة.

ويؤكد السوريون من جهتهم ان هذه الحدود عدلت في 1926 وهناك وثائق رسمية تثبت ذلك، كما اكدوا التزامهم بالقانون الدولي في شأن تقاسم المياه وانهم لن يخرجوا عليه اذا ما نوقشت القضية في اطار المنطقة ككل.

اما بالنسبة الى الترتيبات الامنية فتعتبر سورية انه لا يمكن ضمان الامن لطرف دون الاخر، وان اي ترتيبات يجب ان تأخذ مخاوفها في الاعتبار كون اسرائيل هي التي تحتل ارضا سورية وليس العكس.

مستوطنو الجولان يتظاهرون امام السفارة الامريكية في تل ابيب احتجاجا على القمة بين الاسد وكلينتون (اف ب)

مصر تفضل التريث في التعقيب على نتائج قمة جنيف

■ واشنطن ـ اف ب: فضلت مصر التريث قبل التعقيب على نتائج قمة جنيف بين الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والسوري حافظ الاسد والتي لم تنجح في تحريك المفاوضات المعلقة بين اسرائيل وسورية منذ العاشر من كانون الثاني (يناير).

وقال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف في تصريح ادلى به في وقت متأخر من مساء الاحد «ينبغي عدم التسرع في التعقيب وانتظار ما ستسفر عنه الاتصالات التي ستعقب القمة».

وقال الشريف الذي يرافق الرئيس المصري حسني مبارك في زيارته لواشنطن «لا بد ان افكارا طرحت خلال هذه القمة (..) ولا بد ان يحمل المبعوث الامريكي (دنيس روس) هذه الافكار الى اسرائيل. يجب الا نتسرع في الحكم بالفشل او النجاح».

واكد صفوت الشريف تعليقا على الفشل في استئناف المفاوضات والتصريحات الامريكية التي اكدت الحاجة الى مزيد من الوقت لتقريب موقفي الجانبين «ان المواقف كانت متباعدة منذ البداية، واذا لم تتنازل اسرائيل عن الشروط المسبقة، ولم يكن هناك التزام بمبدأ السلام مقابل الارض، والمبادىء المتفق عليها في مؤتمر مدريد (1991) فلن يكون هناك سلام».

وقال الشريف ردا على سؤال حول ما اذا كان متفائلا بقوله «لسنا في مزاد للتفاؤل او عدم التفاؤل. نحن نطالب اسرائيل بالالتزام بالشرعية الدولية. هناك حقوق مشروعة لسورية، ولكي يتحقق السلام لا بد ان تعود الارض».

واضاف وزير الاعلام المصري ردا على سؤال بشأن حل المشكلة القائمة على الحدود «ستظل العقبات قائمة ما لم يحدث تقارب. والتقارب ليس تنازلا وانما تطبيقا للشرعية الدولية، واذا تم الالتزام بالشرعية الدولية لن تكون هناك مشكلة حدود».

وقال الشريف ان مبارك سيطلع على تفاصيل القمة لدى لقائه كلينتون اليوم الثلاثاء.

لندن تعتبر ان اتفاقا بين سورية واسرائيل يبقى «في متناول اليد»

■ لندن ـ اف ب: اعتبرت وزارة الخارجية البريطانية ان اتفاق سلام بين سورية واسرائيل يبقى «في متناول اليد» رغم فشل قمة جنيف الاحد بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونظيره السوري حافظ الاسد.

وقال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بيتر هاين في بيان «لا احد يقلل من أهمية المصاعب. وفي اطار عملية بهذا التعقيد تسعى الى تجاوز عقود من الحذر لا يمكن تجنب العثرات».

الا ان هاين اعتبر ان ابرز المشاركين في عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية «لا يزالون يدعمون» مبدأ التوصل الى اتفاق سلام مضيفا «جميعهم يملكون من الشجاعة وبعد النظر ما يكفي للتوصل» الى هذا الاتفاق. وبدأ هاين مساء امس الاثنين جولة في منطقة الشرق الاوسط تستمر ثلاثة ايام.

وسيجري اليوم الثلاثاء محادثات في اسرائيل مع الرئيس عيزر وايزمن ووزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير العدل يوسي بيلين. وينتقل الاربعاء الى الاردن قبل ان ينتقل الى الاراضي الفلسطينية للالتقاء بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

باريس حذرة حيال فرص استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية

■ باريس ـ ا ف ب: ابدت فرنسا حذرها امس الاثنين حيال فرص استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية السورية، غداة فشل قمة جنيف بين الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والسوري حافظ الاسد.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه «يجب ان نبقى حذرين (...) ما زلنا نأمل في استئناف المفاوضات بسرعة وبامكانية التوصل الى سلام عادل ودائم بين اسرائيل وجيرانها».

ولم يتمكن الرئيسان السوري والامريكي اللذان اجتمعا لاكثر من خمس ساعات امس الاول في جنيف من التوصل الى اتفاق حول استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية ان السلطات الفرنسية «تتواصل مع الاطراف بغية الاطلاع على تحليلهم للوضع». واضافت «نحيي الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة والالتزام الشخصي للرئيس الامريكي في خدمة السلام، ان المثابرة مفتاح النجاح».

وذكرت «باستعداد» فرنسا الامر الذي سبق واكده الرئيس الفرنسي جاك شيراك عشية انعقاد القمة في جنيف.

وكان الرئيس الفرنسي اعلن استعداد فرنسا «المشاركة» في الترتيبات الامنية في الجولان وفي جنوب لبنان بعد ابرام اتفاق السلام.

اتهم الاسرائيليين بعدم الجدية في مفاوضات واشنطن

عرفات: اجتماع كلينتون والاسد خطوة هامة

برلين ـ من اريك كيرشباوم:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين ان اجتماع الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والسوري حافظ الاسد امس الاول في جنيف كان خطوة هامة الى الامام في عملية سلام الشرق الاوسط.

وقال عرفات ايضا انه يرغب في ان يلعب الاتحاد الاوروبي دورا سياسيا اكبر في الشرق الاوسط والا يقصر دوره على الامور الاقتصادية.

واضاف في مؤتمر صحافي ببرلين بعد ان التقى بالمستشار الالماني جيرهارد شرودر «انني متفائل بشأن اجتماع امس بين الرئيس كلينتون والرئيس الاسد».

واردف «كانت خطوة هامة للامام وستعقبها خطوات اخرى. ستقود الى المزيد من المحادثات. لقد حان الوقت لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط». وفشل كلينتون والاسد خلال محادثاتهما التي استمرت اربع ساعات امس الاول في جنيف في تحقيق انفراجة نحو استئناف مفاوضات السلام المتوقفة بين سورية واسرائيل. وكانت هذه اول قمة امريكية سورية منذ عام 1994.

وتوقفت المحادثات السورية الاسرائيلية في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اصرار سورية على ضرورة الحصول على تعهد اسرائيلي بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 قبل بحث القضايا الاخرى. واكد عرفات اعتزامه اعلان دولة مستقلة في الضفة الغربية وغزة اذا لم يتم التوصل لاتفاق بحلول 13 ايلول (سبتمبر).

وقال عرفات «يجب اختتام المفاوضات بحلول 13 ايلول (سبتمبر).. هذا التاريخ يمثل التزاما بالنسبة لنا».

وشكر عرفات ايضا شرودر والاتحاد الاوروبي على دعمهما الاقتصادي غير انه اعرب عن امله في ان تشارك المانيا والاتحاد الاوروبي في القضايا السياسية الخاصة بالمنطقة ايضا.

واضاف عرفات «اننا مهتمون بأن نرى دورا اوروبيا اقوى في المفاوضات» واستطرد قائلا «هذه المشاركة هامة جدا. انها ليست مسألة اقتصاديات. يجب ان يكون هناك دور سياسي يتوافق مع الدور الاقتصادي».

وحرص عرفات امس الاثنين على توجيه «الشكر الى (الرئيس المصري حسني) مبارك لما يقدمه من دعم» مؤكدا ان اللقاءات المصرية الفلسطينية الاسرائيلية كانت «مهمة بالنسبة لنا شأنها شأن المشاركة الامريكية». وتقوم مصر بدور الوسيط بين مختلف الاطراف المعنية بالسلام في الشرق الاوسط.

وشدد عرفات من جهة اخرى على ضرورة الالتزام بتاريخ 13 ايلول (سبتمبر) الذي حدد للتوصل الى اتفاق على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية وقال «انه موعد ملزم لنا جميعا».

ومن جانبه شدد المستشار غيرهارد شرودر على الاهمية التي توليها المانيا واوروبا «للتوصل الى ابرام اتفاق سلام في المواعيد المحددة». واضاف ان «المانيا ستبذل ما بوسعها لجعل ذلك ممكنا».

وردا على سؤال عن سياسة المانيا في الشرق الاوسط وعلاقتها الخاصة باسرائيل قال شرودر ان «دعم حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم لا يطرح لنا اي مشكلة».

وكان عرفات وصل مساء امس الاول الى برلين واجتمع صباح امس الاثنين مع المستشار غيرهارد شرودر ورئيس مجلس النواب في البوندستاغ وولفغانغ تيرسي.

ومن جهة اخرى اتهم الرئيس الفلسطيني امس الاول الجانب الاسرائيلي بعدم الجدية خلال المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المحاطة بتكتم والجارية منذ الثلاثاء في قاعدة بولينغ الجوية جنوب واشنطن.

وقال عرفات في مقابلة مع محطة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» ردا على سؤال حول ما اذا كانت هذه الجولة من المفاوضات هي جولة الفرصة الاخيرة، انه «بالرغم من مشاركة الامريكيين والمصريين، فان البعض، في الجانب الاسرائيلي، يسعى الى اضاعة الوقت، وبدلا من التفاوض، يثيرون المشاكل».

ويشكل تصريح عرفات اول اشارة الى سير المفاوضات الجارية لاعداد اطار اتفاق يحدد الخطوط العريضة للوضع الدائم للاراضي الفلسطينية وترتيبات المرحلة الاخيرة من الانسحاب من الضفة الغربية.

واكد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن حسن عبد الرحمن ان الرئيس المصري حسني مبارك الذي يزور واشنطن منذ الجمعة «سيستقبل بعيد ظهر الاثنين اعضاء الوفد الفلسطيني لاطلاعه على سير المفاوضات قبل لقائه مع الرئيس بيل كلينتون الثلاثاء».

وكان الوفد الفلسطيني الذي يرأسه وزير الثقافة ياسر عبد ربه التقى السبت وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي رفض الادلاء بأي تصريح على الاثر.

وقال ممثل منظمة التحرير ان الجانبين عقدا جولة جديدة من المباحثات التي يرأسها عن الجانب الاسرائيلي عوديد عيران المسؤول عن المفاوضات مع الفلسطينيين في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك.

وينبغي التوصل الى الاتفاق الاطار في نهاية أيار (مايو) املا في التوصل الى اتفاق بشأن الحل النهائي بحلول 13 ايلول (سبتمبر) المقبل. اما الانسحاب النهائي من الضفة الغربية فيأمل الفلسطينيون ان ينجز في مطلع حزيران (يونيو). (رويترز)

المستشار الالماني جيرهارد شرودر لدى استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مكتبه في برلين امس (ا ف ب)

غارتان اسرائيليتان على جنوب لبنان

لبنان يطالب بايقاف عضوية اسرائيل من اللجنة الدولية للصليب الاحمر

■ صور (لبنان) ـ ا ف ب: افادت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن امس الاثنين غارة، هي الثانية منذ صباح امس، على قرية قبريخا جنوب مدينة صور (83 كلم جنوب بيروت).

واضافت الشرطة ان طائرة اسرائيلية اطلقت ستة صواريخ لم توقع ضحايا.

وكان الطيران الاسرائيلي شن صباحا غارة على منطقة سجد المواجهة للقطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وشن الطيران الاسرائيلي غارتين على هذه المنطقة غير المأهولة بالسكان حيث توجد تحصينات موقع اسرائيلي كانت القوات الاسرائيلية انسحبت منه قبل شهر.

واضاف المصدر نفسه ان الطيران الاسرائيلي اطلق اربعة صواريخ لم تسفر عن وقوع ضحايا.

وأفادت مصادر في أجهزة الامن في المنطقة ان الموقع الاسرائيلي في شيار عازور القريب من سجد تعرض، في وقت سابق، لاطلاق نار من اسلحة رشاشة، من دون ان يسفر ذلك عن وقوع ضحايا.

واعلن حزب الله الشيعي الاصولي الذي يشن غالبية العمليات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية، في بيان، مسؤوليته عن العملية.

ومن جهة اخرى دعا رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الاثنين الى فصل عضوية اسرائيل من اللجنة الدولية للصليب الاحمر بعد قصف قواتها الاحد لمركز للصليب الاحمر اللبناني في جنوب لبنان.

واعتبر الحص في تصريح صحافي ان القصف الذي استهدف مركز الصليب الاحمر في النبطية «دليل جديد تقدمه اسرائيل على طبيعتها العدوانية واستهتارها بالاتفاقات الدولية والقيم الانسانية».

واضاف «هذا العدوان الاسرائيلي الجديد الذي هو خرق صارخ لتفاهم نيسان يجب ان يحفز المجتمع الدولي ليس لادانة اسرائيل فحسب بل لمعاقبتها وفصلها من عضوية الاتحاد الدولي للصليب والهلال الاحمر وحرمانها من الخدمات الانسانية التي يقدمها عقابا لها على عدوانها الذي تناول مؤسسة انسانية منعت الاتفاقات الدولية الاعتداء عليها».

وكانت القوات الاسرائيلية اطلقت النار من اسلحة رشاشة ثقيلة الاحد على مركز الصليب الاحمر في النبطية (40 الف نسمة وتبعد 70 كلم جنوب شرق بيروت) المقابلة للقطاع الاوسط للمنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان، ملحقة اضرارا بالمركز.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان سيارة اسعاف تابعة لمنظمة «اطباء بلا حدود» احترقت كما تعرضت سيارات عدة قريبة منها لاضرار، من بينها سيارة اسعاف للصليب الاحمر.

ويشار الى ان اتفاق نيسان (ابريل) المبرم عام 1996 باشراف باريس وواشنطن يمنع الاطراف المتنازعة في جنوب لبنان من التعرض للمدنيين وممتلكاتهم على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وزير فرنسي يؤكد حرص باريس على علاقاتها مع لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: أعلن وزير التعاون الفرنسي شارل جوسلين امس الاثنين امام الصحافة في اليوم لاول لزيارته الى لبنان ان «فرنسا تعتزم الحفاظ على علاقات الصداقة التي تربطها بلبنان وتطويرها».

ووصل جوسلين مساء امس الاول الى لبنان في اول زيارة لوزير فرنسي منذ التصريحات المثيرة للجدل التي ادلى بها رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان حول حزب الله اللبناني والتي اساءت الى العلاقات بين فرنسا ولبنان.

وقال الوزير الفرنسي في ختام لقائه رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص ان «فرنسا ستضع خبراتها في تصرف السلطات اللبنانية لكي تواصل تطوير الاقتصاد اللبناني وكذلك الفرنكفونية».

واضاف ان «فرنسا قررت حشد القدرات المالية وكذلك استخدام خبراتها في مناسبة قمة الفرنكفونية» التي ستنعقد في لبنان عام 2001.

من جهة اخرى اعتبر جوسلين ان القمة الاميركية–السورية التي عقدت امس الاول في جنيف لم تنجح في استئناف المفاوضات على المسار السوري «لان المسائل التي تطرحها العلاقات بين اسرائيل وسورية صعبة وشائكة». وقال «قد يكون من اللازم عقد لقاءات اخرى لدفع عملية السلام (...) ان فرنسا من جهتها ستعمل على ذلك لتطوير اقتراحات من مختلف الاطراف بهدف التوصل الى سلام دائم يسمح للبنان بشكل خاص باستعادة سيادته والاستقرار التام».

واستقبل الرئيس اللبناني اميل لحود الوزير الفرنسي لاحقا كما التقى نائب رئيس الوزراء ميشال المر، رئيس اللجنة الوزارية للفرنكفونية.

من جهة اخرى وقع جوسلين مع وزير التربية والثقافة محمد يوسف بيضون اتفاقا للانتاج المشترك في المجال السينمائي.

واكد بيضون في ختام التوقيع على أهمية اللغة الفرنسية في لبنان لا سيما في المناهج التعليمية مشيرا الى ان فرنسا خصصت مساعدة بقيمة 12 مليون فرنك (مليوني دولار) لتأهيل معلمي المدارس الرسمية وان 70 % من المدارس اختارت تعليم الفرنسية كأول لغة اجنبية.

قائد ميليشيا الجنوبي: القرار 425 كفيل بضمان الامن للبنان ولاسرائيل

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اعتبر قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء انطوان لحد ان تطبيق القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي كفيل بضمان أمن لبنان واسرائيل.

وقال لحد في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «تطبيق القرار 425 واداته التنفيذية القرار 426 كفيل بضمان الامن على الحدود اللبنانية الاسرائيلية وتأمين الامن للبنان ولاسرائيل».

يشار الى ان لحد البالغ من العمر 72 عاما كان ضابطا في الجيش اللبناني قبل ان يتولى قيادة ميليشيا الجنوبي عام 1985.

وحكم عليه القضاء اللبناني بالاعدام غيابيا بتهمة الخيانة العظمى.

ويطالب القرار 425 الصادر عن مجلس الامن عام 1978 اسرائيل بالانسحاب فورا من جنوب لبنان كما ينشىء قوة الامم المتحدة العاملة في لبنان والتي يقدر عديدها بـ 4500 جندي وتتمثل مهامها في مساعدة الحكومة اللبنانية على اعادة بسط سلطتها على المنطقة المحررة وحتى الحدود المعترف بها دوليا بين لبنان واسرائيل. ويحدد القرار 426 مدة عمل القوة الدولية التي تتمثل مهمتها في الحيلولة دون استئناف النزاع.

واضاف لحد «انا الذي اقترح على الاسرائيليين وتحديدا حكومة بنيامين نتنياهو الاعتراف بالقرار 425 وهذا جيد للبنان ويؤمن مستلزمات اسرائيل الامنية».

وقال داني ياتوم المستشار السياسي لباراك في تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «القرارين 425 و426 الصادرين عن الامم المتحدة لا يلزمان اسرائيل ولبنان فقط بل الامم المتحدة ايضا» حول الانسحاب الاسرائيلي من لبنان. واضاف ياتوم انه «اذا تم تطبيق هذين القرارين بموافقة دولية فاننا سنصل الى وضع يصبح فيه انسحابنا من جنوب لبنان ليس احادي الجانب تماما».

واكد لحد انه «لم ولن يطلق النار على الجيش اللبناني».

واضاف انه « لم يحمل السلاح ضد الشرعية اللبنانية بل استقال من الجيش عندما شعر ان القرار لم يعد بين يدي الشرعية اللبنانية».

ورفض لحد الرد على سؤال حول مصير ميليشيا الجنوبي بعد الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان قائلا «لقد ضحينا حتى الان بـ 650 شهيدا ومستعدون للتضحية بأكثر للدفاع عن حرية القرار اللبناني والسيادة اللبنانية». واعرب لحد عن اسفه لعدم نشر الجيش اللبناني في منطقة جزين التي انسحبت منها ميليشيا الجنوبي في ايار (مايو) الماضي.

ويشار الى انه توجد بالفعل وحدة من الجيش اللبناني في منطقة جزين المسيحية لكن لم يتم تعزيزها بعد انسحاب ميليشيا الجنوبي.

فتح تحقيق مع زعيم شاس بتهمة التحريض ضد احد خصومه السياسيين

القدس ـ من ميغان غولدن:

في خطوة قد تخلق مشاكل سياسية لايهود باراك رئيس وزراء اسرائيل قرر المدعي العام امس الاثنين التحقيق مع رجل دين يلعب دورا بارزا في مساعي الحكومة في عملية السلام.

وطلب المدعي العام الياكيم روبنشتاين من الشرطة التحقيق مع الحاخام عوفيدا يوسف الزعيم الروحي لحزب شاس الديني المتشدد المشارك في الحكومة الائتلافية لباراك بتهمة التحريض ضد احد خصومه السياسيين. ويلعب شاس دورا هاما في مساعي حكومة باراك لتحقيق السلام مع السوريين والفلسطينيين. فقد ساعد الحاخام يوسف الحكومات الاسرائيلية في تمرير اتفاقات مبادلة الارض بالسلام مع العرب في مقابل انفاق الحكومة على مدارس تابعة لحزب شاس الديني.

تنبع هذه القضية من خطبة القاها يوسف امام اتباعه في 18 اذار (مارس) وصف فيها يوسي سريد وزير التعليم الاسرائيلي بانه «شيطان شرير» وان «ذكراه يجب ان تمحى» مثل باقي اعداء اليهود على مر التاريخ. سجلت خطبة يوسف واذاعها التلفزيون الاسرائيلي.

اثارت خطبته غضبا في اسرائيل وحذر وزراء ونواب في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) من ان اقوال كهذه في خطبة دينية يمكن ان يفسرها البعض على انها فتوى تدعو للقتل.

وطلب روبنشتاين من الشرطة التحقيق مع يوسف وكان كبير حاخامين اليهود الشرقيين (السفارديم) بتهمة التحريض والوعيد في انتهاك لقانون يحظر الارهاب. كما امر بالتحقيق معه بتهمة القذف.

واصدر باراك بيانا قال فيه ان القضاء يجب ان يحمي القانون كلما رأى ذلك ضروريا. ودعا الى وقف المشاحنات الداخلية في وقت تواجه فيه البلاد تحديات دبلوماسية واجتماعية هامة. وقال باراك «لا مجال لتصريحات تعمق الانقسامات ولا تسهم في المصالحة».

تعليق خطة لبناء حي يهودي جديد في القدس

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاثنين ان الحكومة الاسرائيلية امرت بتعليق خطة لبناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية على اراضي قرية فلسطينية ضمت اسرائيل نصفها في 1967.

ولم يتمكن المتحدث باسم رئاسة الحكومة الذي اتصلت به وكالة فرانس برس من نفي او تأكيد هذا النبأ.

وكانت صحيفة (هآرتس) ذكرت منذ ايام ان هذه الخطة تقضي ببناء حوالي خمسة آلاف مسكن ليهود على اراضي قرية الولجة الفلسطينية التي يقع نصفها في الشطر الشرقي من القدس التي احتلتها الدولة العبرية وضمتها في 1967، بينما يقع النصف الثاني في احدى المناطق الخاضعة للسيطرة العسكرية والمدنية لاسرائيل في الضفة الغربية.

الملك عبد الله الثاني: القدس يجب ان تكون مفتوحة للجميع

واشنطن ـ اف ب: اكد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ان القدس يجب ان تكون «للجميع»، وتشكل عاصمة لاسرائيل والدولة الفلسطينية المقبلة، وذلك في مقابلة مسجلة بثتها محطة «اي بي سي» التلفزيونية الامريكية امس الاول.

وقال الملك عبد الله «اعتقد ان القدس يجب ان تكون للجميع. اعتقد ان القدس كبيرة بما يكفي لتكون عاصمة لبلدين. اعتقد انها يجب ان تكون مشتركة». واضاف «لو نظرنا الى الاماكن المقدسة في القدس من مستوى اخر، (لتساءلنا) الا يجب ان تكون القدس عاصمة للجميع». وجاءت مقابلة عبد الله الثاني بعد مقابلة بثتها المحطة نفسها لرئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك اكد فيها من جانبه ان «موقف جميع الحكومات الاسرائيلية السابقة واللاحقة يقوم على ان القدس الموحدة غير المقسمة ستبقى العاصمة الابدية لاسرائيل». وصرح الملك عبد الله انه يعتزم السفر الى اسرائيل في «المستقبل القريب» في اول زيارة له منذ توليه العرش خلفا لوالده الراحل الملك حسين قبل عام. وقال الملك عبد الله في المقابلة «سنزور اسرائيل في المستقبل القريب». ولكنه لم يعط موعدا محددا لهذه الزيارة.

ووجهت الحكومة الاردنية دعوة لوزير الامن العام الاسرائيلي شلومو بن عامي لزيارة عمان امس الاثنين للاجتماع مع الملك عبد الله بالاضافة الى وزيري الداخلية والخارجية.

وزار بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل السابق عمان للاجتماع مع الملك عبد الله في شباط (فبراير) بعد فترة وجيزة من توليه عرش الاردن.

وفد يمثلهم زار الدوحة وقدم 200 الف دولار تبرعات للشيشان وكوسوفو

مسلمو 48 يرفضون «فتاوى ما وراء البحار» حول مشاركتهم بالانتخابات.. ويعلنون استرجاع مسجد «حسن بك» من شقيق بيريس

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

كشف وفد يمثل عرب فلسطين «48» في اول زيارة له لدولة قطر عن صور التفرقة العنصرية التي تمارسها اسرائيل ضد مواطنيها ذوي الاصول العربية كما كشفوا خطورة الممارسات الاسرائيلية المستمرة بمصادرة اوقاف المسلمين والتعدي على ممتلكاتهم.

وقال السيد عبد الله صرصور رئيس الوفد في مؤتمر صحافي انهم يزورون الدوحة بدعوة من جمعية قطر الخيرية لبحث افاق التعاون المشترك بين الحركة الاسلامية لعرب فلسطين 48 والهيئات والجمعيات الاسلامية المنضوية تحت لوائها، وفي مقدمة اوجه التعاون توصيل المساعدات التي تم جمعها من عرب 48 لمسلمي البوسنة والهرسك وكوسوفو والشيشان عن طريق جمعية قطر الخيرية كونها جهة معتمدة ومرخصا لها من الامم المتحدة بتوصيل المساعدات الاغاثية للمنكوبين في تلك الدول ولانها تتمتع بمصداقية وثقل عالمي في مجال العمل الخيري والاغاثي.

وقال ان الوفد عرض مشاكل عرب 48 الذين يمثلون اكثر من 20 % من سكان اسرائيل على الاشقاء في قطر وهي اول دولة عربية ـ بعد الاردن ـ تسمح لعرب يحملون الجنسية الاسرائيلية بدخول ارضها، واشار الى ان سياسة عرب اسرائيل حاليا هي الانفتاح على الاشقاء العرب والمسلمين في كل مكان، وقد سلم الوفد الجمعية الخيرية «100» الف دولار تبرعات للشيشان ومثلها لكوسوفو.

وذكر ان الحركة الاسلامية التي يرأسها بدأت في الظهور داخل اسرائيل عام 1972 على خلفية هزيمة 67 التي احيت جذوة الحماس الديني والهبت العاطفة الاسلامية لدى عرب 48.

واوضح ان الحركة الاسلامية تستهدف خدمة المسلمين داخل الاراضي المحتلة في اطار القوانين المعمول بها «بما يحرج السياسة الاسرائيلية ويمنعها من الاعتراض على عملنا الانساني». وقال «ان الحركة والجمعيات والمنظمات المنبثقة عنها تعمل بترخيص من وزارة الداخلية الاسرائيلية وتحت مراقبتها»، واوضح ان الحركة بلغت سن الرشد وتعلمت كيف تعمل قانونيا تحت عيون الاسرائيليين دون ان ترتكب خطأ قانونيا يمكن محاسبتها عليه.

وذكر ان هناك مساحة من حرية العمل للجمعيات التي تعمل في مجال المساعدات الانسانية في ظل القوانين الاسرائيلية. وقال انه في هذا الصدد تكفل الجمعيات الاسلامية المنبثقة عن الحركة حوالي 450 يتيما وتوزع مساعدات شهرية ثابتة على الاسر الفقيرة والمحتاجة من عرب 48 وفي الضفة وقطاع غزة، وكان اخر مشروعاتها توزيع 25 طنا من لحوم الاضاحي و700 رأس اضحية في الضفة الغربية وقطاع غزة بمناسبة عيد الاضحى.

وقال ان تفاعل المسلمين من عرب فلسطين 48 امتد ليطاول دعم المسلمين في الخارج حيث تم جمع تبرعات لدعم ومساعدة مسلمي البوسنة والهرسك وكوسوفو والشيشان، وزيارة الوفد للدوحة كانت بسبب الرغبة في التعاون مع جمعية قطر الخيرية، في توصيل تلك التبرعات للاشقاء في كوسوفو والشيشان كونها تحمل ترخيصا دوليا لا يتوافر للحركة الاسلامية في فلسطين 48.

واكد ان الهدف الاول للحركة هو الحفاظ على الهوية العربية والاسلامية لعرب فلسطين 48 الذين لم تستطع اسرائيل طوال 52 عاما طمس هويتهم ومحو دياناتهم رغم كل ما تفننت فيه من اجراءات وسياسات وقوانين.

واكد رئيس الحركة الاسلامية لعرب فلسطين 48 ان تمويل الجمعيات الاسلامية العاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة تحت الحكم الاسرائيلي او السلطة الفلسطينية يأتي من تبرعات المسلمين داخل المساجد والاماكن العامة وبلغت حملة تبرعات في ليلة واحدة حوالي نصف مليون ريال وان تلك الجمعيات لا تتلقى دعما او تبرعات من اي جهات يهودية او اسرائيلية وان مساعدات توجه لعرب الاراضي المحتلة بغض النظر عن كونهم مسلمين او مسيحيين.

وقال: نحن نحمل فكرا اسلاميا شموليا يهتم بقضايا الامة الاسلامية ككل لا اقليميا يهتم بقضايا المسلمين من عرب 48 فقط.

وعن الثقل السياسي لعرب فلسطين 48 على الساحة السياسية داخل اسرائيل قال ابراهيم صرصور لدينا 500 الف صوت في الانتخابات الاسرائيلية واستطعنا الحصول على 14 مقعدا في الكنيست في انتخابات 99 منها خمسة مقاعد للقائمة العربية الموحدة التي يتوقع ان يكون لها تأثير ذو شأن في سياسة الحكومة الاسرائيلية.

واكد ان تجربة مشاركة عرب 48 في الانتخابات الاسرائيلية حققت انجازات سياسية مهمة على مستويات متعددة اهمها انها رفعت مستوى المواجهة والنضال ضد الحكومة الاسرائيلية من العمل الشعبي ـ الذي ما زال مستمرا ـ الى العمل البرلماني ويكفي انها نجحت في نقل الصوت العربي الى مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي مباشرة.

واشار الى تلازم العمل الشعبي مع العمل السياسي انطلاقا من اهمية استغلال كل الوسائل المتاحة لايصال الصوت العربي الى كل مستويات صناعة القرار داخل اسرائيل وخارجها. وخلص الى ان الاقلية العربية صار لها ثقل سياسي في الشارع الاسرائيلي يمكنها من التأثير على صانع القرار في الحكومة الاسرائيلية.

وفي هذا الصدد عبر المتحدث عن اسفه لما اطلق عليه فتاوى ما وراء البحار التي صدرت عن علماء لهم مكانتهم، وطالب الفلسطينيين داخل اسرائيل بعدم المشاركة في الانتخابات، وقال ان تلك الفتاوى تسببت في شق صفوف الحركة الاسلامية، ودعا من اصدروا تلك الفتاوى لان يتفهموا الوضع القائم داخل اسرائيل ويتركوا للحركة الاسلامية فرصة تسيير الامور وكما ان اهل مكة ادرى بشعابها فان عرب فلسطين 48 ادرى بما يجب عليهم عمله داخل اسرائيل. واشار الى ان الحركة الاسلامية لعرب فلسطين 48 هدفها استغلال الثغرات الموجودة داخل المجتمع الاسرائيلي لادارة المعركة بين عرب فلسطين والاسرائيليين في اطار قانوني يمكنها من تغيير القوانين المتعسفة ضدهم.

وذكر ان التحرك السياسي النشط لعرب فلسطين 48 اسفر عن كسب تعاطف شرائح متعددة من الشعب الاسرائيلي مع قضاياهم، وان الحوارات التي يقومون بها مع صناع القرار وقادة الفكر والرأي في اسرائيل وبالذات التيارات والاحزاب اليسارية سببت خللا في جدار الموقف الاسرائيلي ضد عرب فلسطين.. واشار في هذا الصدد الى وقوف مفكرين وساسة اسرائيليين مع مطالب عرب فلسطين في بعض القضايا، منوها في هذا الصدد بقرار يوسي ساريد وزير التعليم الاسرائيلي الذي اقترح تدريس 3 قصائد عاطفية للشاعر الفلسطيني محمود درويش ضمن مناهج وزارة المعارف الاسرائيلية رغم مجابهة القرار لمعارضة الاحزاب الاسرائيلية المتطرفة التي تمثلت في طلبات لحجب الثقة في الكنيست عن حكومة باراك.

وحول توقعاته لحل المشكلة الفلسطينية قال ابراهيم صرصور انه يمكن النظر في حل المشكلة من ناحيتين: ناحية سياسية وناحية عقائدية: بالنسبة للناحية السياسية قال انه يكتنفها الغموض ولا يمكن تحديد سيناريو مستقبلي واضح لها رغم محاولات توقيع اتفاق سلام بين دول عربية واسرائيل.

وبالنسبة للناحية العقائدية قال ان البشارة باسترداد المسلمين للقدس ولأرض فلسطين ثابتة بنصوص القرآن والسنة، واوضح انه اذا كانت دولة الخلافة الاسلامية سقطت فان الاسلام باق.

واشار الى ان المسلمين يجب ان ينشغلوا باقامة البنية التحتية العقائدية داخل نفوسهم قبل انتظار النصر المنزل من السماء، وعليهم بان يقوموا بما هو مطلوب منهم قبل انشغالهم بمستقبل الصراع مع الاسرائيليين، واذا لم يعتنوا بتغيير ما بأنفسهم فقد يخسرون المعركة وقتا طويلا.

وعن هامش الحرية المتاح لعرب فلسطين 48 داخل المجتمع الاسرائيلي قال انها حرية ذات وجهين، الاول يهدف الى ارساء السياسات والمخططات الاسرائيلية في الحفاظ على مكونات الدولة اليهودية وامنها ومستقبلها. وفي ظل تلك السياسات فاليهود هم مواطنو الدرجة الاولى الذين يتمتعون بالقسط الاكبر من الحقوق والامتيازات، والعرب الاسرائيليون مواطنون من الدرجة الثالثة او الرابعة او الخامسة واعطاؤهم الجنسية والمواطنة لضمان سكوتهم وولائهم للدولة العبرية، ورغم انهم من رعايا دولة اسرائيل، الا انهم يعانون من اشد درجات التمييز العنصري حيث انهم الاقلية الاكبر داخل الارض المحتلة عام 48 فهم اكثر من مليون ومئتي الف عربي ورغم ذلك يتمتع الدروز والمسيحيون العرب بحقوق اكبر من الفلسطينيين المسلمين الذين تصل نسبتهم الى 90 % من عرب 48. وقال ان المجالس المحلية العربية لا ميزانيات لها من الحكومة الاسرائيلية ولا فرص عمل متساوية للعرب مقارنة بغيرهم من المهاجرين اليهود فمن بين كل عشرة الاف عامل يهودي لا يوجد خمسة عمال من العرب.. وقال ان سياسة التمييز العنصري ضد العرب يقر بها كل ساسة اسرائيل ويضعها المرشحون لرئاسة الوزارة ضمن برامجهم ثم يتناسوها بعد فوزهم.

اما الوجه الاخر.. الحرية التي يتمتع بها العرب فهو الذي يحسن صورة اسرائيل عالميا ويصورها على انها مجتمع ديمقراطي. فحرية السفر من والى اسرائيل مكفولة لعرب «48» وحقوقهم في الانتخابات انتخابا وترشيحا مضمونة.

وقال ان الاسرائيليين اذكياء في تعاملهم مع القضايا العالمية التي تتعلق بدولتهم ولا يرون بأسا في فتح الباب للانجازات في مجال حقوق الانسان من اجل تحسين سجلهم الاسود في التفريق بين اليهود والعرب.

وعن واقع المقدسات والاوقاف الاسلامية في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام «48» قال ابراهيم اليعمور المدير العام للقائمة العربية الموحدة في الكنيست ان تلك الاوقاف كانت تشكل «واحد على ستة عشر» من ارض فلسطين وكانت تشمل اراضي زراعية ومباني ومساجد ومقابر وضع الاسرائيليون ايديهم عليها بعد عام «48» باصدار قانون متعسف لا نظير له في اي دولة في العالم اسمه قانون «املاك الغائبين» تم بموجبه الاستيلاء على الاوقاف الاسلامية بحجة انها ملك لفلسطينيين هاجروا وتركوها.

واشار الى ان «400» قرية فلسطينية كان بها اوقاف اسلامية في صورة مساجد ومقابر صادرها الاسرائيليون بمرور السنين ولم يتبق الا «80 مسجدا من اصل «400» و«40» مقبرة من اصل «400» صودرت وهدمت واقيم مكانها شوارع وبنايات وتم تحويلها الى كازينوهات ومتاحف وزرائب كي لا تصلح للعبادة. وقد تم ذلك دون مراعاة لحرمتها وقدسيتها وهو ما لم يحدث لاوقاف المسيحيين وكنائسهم التي ظلت باقية خوفا من اثارة غضب الكنيسة الغربية ضد اسرائيل.

وعن مصير تلك الاوقاف حاليا وهل يمكن استردادها قال اليعمور: ان الاوقاف في المدن والقرى التي بها اغلبية عربية مسلمة يسهل استرداد بعضها على عكس الاوقاف في المدن المختلطة مثل عكا ويافا وحيفا واللد والرملة وهي التي هجرها سكانها الفلسطينيون الاصليون وبقي فيها عرب اقلية ـ الاوقاف في تلك المدن يصعب استردادها حيث استولت عليها اسرائيل وباعتها عن طريق «لجان امناء الوقف الاسلامي» المعينة من قبل اليهود.

وحول انجازات الحركة الاسلامية لعرب فلسطين «48» في استرداد بعض الاوقاف الاسلامية المغتصبة قال ابراهيم اليعمور ان الاسرائيليين لا يمكنهم اليوم هدم مسجد او شق شارع مكان مقبرة للمسلمين مثلما كان يحدث قبل «15 عاما» وارجع السبب في ذلك لمعارضة اعضاء القائمة العربية الموحدة في الكنيست لمثل تلك الاجراءات واستخدام وسائل الاحتجاج القانوني كالمظاهرات والاضرابات والاعتصام للضغط على الحكومة الاسرائيلية. واوضح ان تلك الوسائل تخيف صانع القرار الاسرائيلي كونها تلفت نظر العالم عن طريق الاعلام الى الممارسات الاسرائيلية المتعسفة ضد المواطنين.

واشار الى ان اسلوب الاحتجاج والضغط اسفر عن استعادة خمسة مساجد كبرى في مدينة يافا من بين سبعة مساجد استولى عليها الاسرائيليون، ومن المساجد التي تم استرجاعها مسجد حسن بك في يافا الذي كان اشتراه شقيق شمعون بيريس بهدف تحويله لمجمع تجاري وتم افشال مخطط بيعه وهدمه.

وذكر اليعمور انه تم انشاء جمعية الاقصى لرعاية الاوقاف والمقدسات الاسلامية على مستوى ارض فلسطين سواء المحتلة عام 48 او عام 67 بهدف الحفاظ على الاوقاف من اعتداء واغتصاب اليهود لها، ومنذ ايام اوقفنا محاولة اسرائيلية لهدم مقبرة للمسلمين في تل ابيب واقامة موقف للسيارات فوقها، كما اوقفنا محاولة اخرى لهدم مقبرة وشق طريق فوقها.

وقال احمد بلحة المحامي وعضو المجلس البلدي في تل ابيب ـ يافا ان الجمعية الاسلامية لاغاثة الايتام والمحتاجين في فلسطين تعمل داخل الاراضي المحتلة في الضفة والقطاع وقد تأسست عام 92 وتكفل 4800 يتيم ولها ثلاثة مقرات في كفر قاسم والنقب والجليل، وتكفل الاسر الفلسطينية الفقيرة والمحتاجة، وتصرف مساعدات شهرية تزيد على نصف مليون ريال ومن ابرز مشاريعها كفالة «عرب الجهالين» الذين لا توجد جهة تنفق عليهم لا السلطة الفلسطينية ولا اسرائيل حيث قامت بانشاء مدرسة لتعليم ابنائهم وتصرف لهم مساعدات غذائية ومادية.

في اجتماع وزراء الخارجية والاقتصاد الأفارقة بالجزائر

يوسف يوسفي: مازالت خلافات عالقة مع الاوروبيين بشأن قمة القاهرة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

اعترف وزير الخارجية الجزائري يوسف يوسفي بان تحضير القمة الأفريقية ـ الاوروبية المقرر انعقادها يومي 3 و4 نيسان (ابريل) القادم بالقاهرة، عرفت، كفكرة، مشاكل كبيرة قبل تجسيدها في الواقع.

وقال يوسفي على هامش انطلاق اجتماع اللجنة التحضيرية لهذه القمة، امس الاثنين بفندق «شيراتون» بالضاحية الغربية للجزائر العاصمة، انه «رغم التقدم المسجل في كثير من القضايا الاقتصادية والاجتماعية، لا تزال قضايا اخرى لم تعرف تطابقا في وجهات النظر بين دول القارتين».

وأشرف وزير الخارجية الجزائري صباح أمس على انطلاق اجتماع المجموعة التحضيرية المصغرة لقمة القاهرة، بمشاركة وزراء الخارجية والاقتصاد في ثماني دول افريقية (الثلاثية الافريقية)، بالاضافة الى الدول التي تحتضن مقرات التجمعات الاقتصادية الافريقية، ومصر التي تحتضن هذه القمة.

وحضر الاجتماع الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، التانزاني سليم احمد سليم. وأكد رئيس الدبلوماسية الجزائري ان اجتماع يوم امس يهدف الى الخروج بموقف افريقي واحد ومتجانس والدفاع عنه امام الدول الاوروبية.

وقال يوسفي ان «جهودا شاقة بذلت منذ الاجتماع الوزاري الـ 71 لمنظمة الوحدة الافريقية، منتصف الشهر الجاري بالعاصمة الاثيوبية، قصد التوصل الى مثل هذا الموقف الموحد، وايضا لتحضير اجتماع وزراء الخارجية الأفارقة في الأول من الشهر القادم بالعاصمة المصرية، اي قبل يوم واحد من اجتماع هؤلاء مع نظرائهم الأوروبيين عشية انطلاق اشغال القمة».

وجدد وزير الخارجية الجزائري الحديث عن «الرهانات الاستراتيجية» لقمة القاهرة في ايجاد موقف افريقي منسجم بهدف تحقيق شراكة دائمة والدفاع عن مصالح القارة الافريقية، الاقتصادية والاجتماعية.

يذكر ان خلافات جوهرية ظهرت بين منظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الأوروبي حول جدول أعمال القمة المشتركة. اذ حرصت الأولى على الاهتمام اكثر بمشاكل التنمية الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية، والمديونية وكيفية التخفيف منها. بينما يفضل الاتحاد الاوروبي اعطاء الأولوية للمسائل السياسية كتحقيق الديمقراطية واحترام حقوق الانسان قبل الحديث عن تنمية اقتصادية.

ولم يخف الوزير الجزائري تفاؤله بنتائج هذه القمة. ولكنه اشار الى ان هذه الآمال تستدعي تجنيد الجميع من أجل تطوير النظرة الافريقية للشراكة من خلال خروج القمة بآليات لاستمرار التعاون الدائم والفعّال مع الدول الأوروبية.

وذكرت بعض المصادر بان الدول الاوروبية لا تريد ان يتحول هذه الاجتماع الى قمة دورية، لأنها تجعلها مدعوة للالتزام بتعهداتها تجاه الدول الافريقية.

من جهته قال وزير المالية الجزائري عبد اللطيف بن اشنهو الذي تناول الكلمة في افتتاح الاشغال، ان افريقيا قد مرت بثلاث مراحل تمكنت من خلالها من ترتيب البيت الداخلي خلال العقدين الأخيرين، بادخالها لاصلاحات اقتصادية ومالية وتجارية. كما رتبت علاقاتها مع شركائها الاجانب ـ حسب قوله ـ وحققت نموا في اقتصاديات بعض دولها، واخيرا اقتنعت بضرورة دخول «العولمة» بكل الآثار المترتبة عن ذلك من تنظيم للاقتصاد والبنوك والاتصال والتربية وغيرها.

يوسف يوسفي

واضاف بن اشنهو ان افريقيا ادركت ايضا ان «الاقليمية» التي انتهجتها في وقت سابق وجب تغييرها، وان عليها ان تأخذ اوجهاً اخرى حتى تتكيف مع آثار «العولمة» الاقتصادية الزاحفة.

وقال ايضا ان ما تنتظره افريقيا الآن من الدول الأوروبية الصناعية بوجه عام، هو اهتمام خاص بديونها الخارجية، «ليس لأنها ظاهرة مقتصرة عليها فقط، ولكن لأن دولها تبقى الأفقر في العالم، ولأنها اعاقتها في ترتيب بيتها الداخلي».

وأوضح ان كل دول القارة الافريقية «تنتظر حقها المشروع في الاستثمار بعد حرمانها الطويل منه مقارنة بالعديد من دول القارات الاخرى، وهو ان وجد، فانه مقتصر فقط على المحروقات والمناجم فقط».

يذكر ان اجتماع امس جرى في جلسات مغلقة، وينتظر ان يخرج المجتمعون بخطة عمل مشتركة سيعتمدها قادة الدول والحكومات في الدفاع عن وجهة النظر الافريقية.

وجاء هذا الاجتماع ايضا بعد ستة اجتماعات افريقية اوروبية خُصصت لتحضير هذه القمة الأولى من نوعها بين القارتين ووضع جدول اعمالها.

عدد سكان الجزائر 30,2 مليون

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: ذكر احصاء للمكتب الوطني للاحصاء ان تعداد سكان الجزائر بلغ في كانون الثاني (يناير) 2000 (30,200) مليون شخص. مقابل 29,732 مليون في نفس الفترة من العام 1999.

وذكر المكتب ان تزايد الولادات الطبيعي، اي الفرق بين عدد الولايات والوفيات، بلغ 449 الف شخص سنة 1998، اي بنسبة نمو طبيعي بلغت 15,20 في الألف.

للاشارة ان تعداد سكان الجزائر بلغ في احصاء 1998 29,272,343 شخص مقابل 22,714,320 في احصاء 1987، أي بنسبة نمو نقدر بـ 2,28 %.

وتعد هذه النسبة من أعلى نسب الولادات في العالم.

عمال الجمارك الجزائريون يلغون اضرابا عن العمل

■ الجزائر ـ رويترز: ذكر مسؤولون نقابيون يوم الاحد انهم الغوا اضرابا عن العمل كان 11 الفا من موظفي الجمارك في الجزائر يعتزمون القيام به.

وقال بيان للنقابة الوطنية للجمارك ان الاضراب الذي كان مزمعا القيام به يومي الثلاثاء والاربعاء القادمين الغي بعد قبول السلطات «النظر في تلبية مطالبنا».

واضاف ان الدعوة الى الاضراب كانت تستهدف الضغط من اجل تنفيذ اتفاق تم التوصل اليه في شباط (فبراير) ويسمح بزيادات في الاجور وتحسين ظروف العمل في الموانئ والمطارات.

وفي العادة تجاز صادرات النفط والغاز من موظفي الجمارك العاملين في مرافئ التصدير بميناء سكيكدة بشرق البلاد ومنطقة ارزيو المحورية لتجميع صادرات الغاز في الغرب.

وكان اضراب لموظفي الجمارك استمر ثلاثة ايام في نيسان (ابريل) عام 1998 قد ادى الى توقف تدفق الغاز والنفط عبر كلا الموقعين وهما المركزان الرئيسيان لمبيعات الجزائر منهما الى الخارج.

وقدر مسؤولون الخسائر حينذاك بنحو 20 مليون دولار يوميا. واغلق الاضراب مطارات وموانئ بحرية منها مرافئ ناقلات النفط.

اربعة شيوعيين في الحكومة

ليونيل جوسبان يعيّن فابيوس وزيرا للمالية ولانغ للتربية

صورة من الارشيف تجمع لوران فابيوس (يمين) برفقة جوسبان اثناء حملة كان يقوم بها الحزب الاشتراكي الفرنسي في 1995

■ باريس ـ اف ب: اجرى رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس الاثنين تعديلا مهما في حكومته «لتعزيز قدرتها على التحرك» عبر تعيين شخصية ذات ثقل من الحزب الاشتراكي هي لوران فابيوس وزيرا للاقتصاد والمالية.

واصبحت الحكومة الفرنسية الجديدة تضم اربعة وزراء شيوعيين، بدلا من ثلاثة في الحكومة السابقة، واثنين من انصار البيئة مقابل واحد في الفريق الحكومي السابق.

ولم يتم تغيير الوزراء الذين يتولون الحقائب الرئيسية كالخارجية والداخلية والدفاع.

ويخلف فابيوس رئيس الوزراء السابق في عهد فرنسوا ميتران (1984ـ 1986) الذي يتسلم منذ حزيران (يونيو) 1997 رئاسة البرلمان (الجمعية الوطنية) في هذا المنصب كريستيان سوتير الذي استقال بعد فشل اصلاح الادارة الضريبية.

كما عين جوسبان اشتراكيا مهما آخر هو جاك لانغ الذي كان رئيسا للجنة الشؤون الخارجية في البرلمان ووزير الثقافة السابق، وزيرا للتربية الوطنية والابحاث خلفا لكلود اليغر.

وبتعيين فابيوس (53 عاما) «الرجل الثاني» في الحكومة، يبدأ فصل جديد من العلاقات الصعبة مع جوسبان اذ ان الرجلين تواجها مرارا داخل الحزب الاشتراكي وكانا قد دافعا داخل هذا الحزب عن خطين سياسيين متعارضين في مؤتمر الحزب الذي عقد في رين في آذار (مارس) 1990 والذي انقسم وقتها الى ثلاثة تيارات.

وفي اول تعليق على هذا التعديل، قال جوسبان اليوم الاثنين انه قام به «لتعزيز قدرة الحكومة على التحرك» مؤكدا انه «سيواصل سياسة الاصلاح مستندا الى قيم اليسار وان اهتمامه الاول سيتركز على النمو والوظيفة لضمان المزيد من العدالة».

واعلنت رئاسة الجمهورية ان كاترين تاسكا عينت وزيرة للثقافة والاتصالات وميشال سابان وزيرا للوظيفة العامة والاصلاح الاداري وروجيه جيرار شوارتزنبرغ وزيرا للابحاث وجان لوك ميلنشون وزيرا منتدبا للتعليم المهني.

وقام جوسبان بتعديل حكومته في وقت يواجه فيه صعوبات كثيرة بعد ان انجز المرحلة الاولى من تسلمه مهامه في حزيران (يونيو) 1997 بنجاح.

وقد تمكن رئيس الحكومة خلال السنتين الاوليين من حكمه من انجاز قسم كبير من برنامجه وخصوصا في ما يتعلق بالوظائف والشباب، والعمل 35 ساعة والقانون ضد التهميش عبر التامين الشامل ضد الامراض واصلاح قانون الجنسية واعتماد قانون جديد حول الهجرة.

وتعتز حكومة ليونيل جوسبان بانها تمكنت من خفض البطالة والعودة الى طريق النمو وان يكن مرد ذلك الى حد ما الى الوضع العالمي.

ويتباهى جوسبان ايضا بانه اعاد الثقة وارسى مناخا اجتماعيا هادئا بعد سنتين مضطربتين شهدتهما قبله حكومة الان جوبيه اليمينية.

وكان جوسبان تبنى منذ وصوله الى السلطة، اسلوبا يرتكز الى الحوار والتشاور وكونه اهمل هذه القاعدة، اصبحت حكومته منذ اسابيع تواجه الصعوبات التي بدات في مطلع كانون الثاني (يناير) بعد ان تم الاعلان عن فائض ضريبي للعام 1999 فشل في ادارته.

وتواصلت هذه الصعوبات مع مسالة الاصلاح الضريبي اذ اضطر رئيس الوزراء الى سحب هذا المشروع بضغط من النقابات والى معارضة وزيره كريستيان سوتير. وهذا ما شجع المعلمين الذين كانوا يطالبون منذ عدة اشهر باقالة وزيرهم كلود اليغر منددين بعدم اعتماده الحوار لا بل باتخاذ مواقف تنم عن الاحتقار.

وسرعان ما استغل اليمين الفرنسي عيوب الحكومة لاصدار حكم ضد جوسبان واصفا حكومته بالجمود ومتهما اياه بانه يريد مراعاة الراي العام تحسبا للانتخابات الرئاسية المقبلة عام 2002.

عالم اجتماع وسياسة الماني يتحدث لـ«القدس العربي» عن قضايا سياسية وثقافية بالمغرب العربي:

فالتا كوخ: الجزائر بحاجة الى جيل جديد يستطيع تجاوز المأساة الحالية .. بوتفليقة ورفاقه لن يحققوا شيئاً

هانوفر (المانيا) ـ «القدس العربي» ـ من إدريس الجاي:

«فلربما لم يكن من الحكمة ان اجعل بيني وبينك موعدا في المركز الثقافي Burgerschule، غير انه محيطي الذي يمدني بالفكر والذكريات. عالمي الذي يملي عليّ استجابة بديهة، كما يمنحني امكانية الرجوع الفوري الى الوثائق والمستندات».

هكذا علق العالم الاجتماعي والسياسي الالماني فالتا كوخ (Walter Koch) بكل بساطة على التوقفات التي كانت تتقطع احاديثنا. في مكان عمله بالمخزن العلمي للبحث عن الثقافة البديل الكائن بالمركز الثقافي لشمال مدينة هانوفر تسود فوضى علمية منظمة. الاوراق، المجلات، قصاصات الجرائد باللغات المختلفة الالمانية، الانكليزية، الفرنسية، العربية، الامازيغية، ورفوف من الكتب تنطح سقف المخزن وترزح من ثقل التكدس.

«للاسف الشديد ان خزانتنا لا تحتوي الا على عدد قليل من المادة العلمية العربية، لاننا لا نتوصل بمعلومات محددة عن قائمة الكتب الصادرة باللغة العربية. فمن خلال بحثنا عن المادة العلمية، تبين لنا ان العالم العربي لا يتوفر لحد الان على انسكلوبيديا سنوية لاصدارات الكتب العربية».

في زاوية من المخزن، وضعت صينية مغربية عليها براد لشاي وكؤوس زجاجية ملونة. على ارتفاع عدة امتار من حائط الزاوية، علقت طاقية ونطاق به خنجر يماني، ذكريات متبقية من الاسبوع الثقافي اليمني الذي سبق ان نظمه المركز في السنوات الاخيرة. في وسط المخزن العلمي، تقف شجرة كبيرة الحجم نسبيا في حوضها الموضوع فوق منضدة الكتابة، بجوارها هرم خشبي على شكل قباب جنوب المغرب في عصر الموحدين. لم نصل بعد الى ارتشاف نصف كؤوسنا من الشاي حتى رن الهاتف ثانية. حمل محدثي السماعة من جديد واطال الحديث هذه المرة بعض الوقت باللغة الفرنسية.

«انها مكالمة من هولندا» قال العالم الالماني البالغ 54 من العمر وهو يضع يسراه على مستقبل الصوت وكأنه يودع الهاتف للفترة اللاحقة. كان المتحدث على الطرف الاخر هو سعيد سنوسي، باحث مغربي في اللغة الامازيغية الريفية، صدرت له عدة مؤلفات لتعليم اللغة الامازيغية الريفية في عدة لغات اجنبية وكذلك على شكل اقراص مدمجة (CD) قال: «الان سأقفل الهاتف حتى لا نتعرض الى ازعاج اكثر».

«الجيل الضائع» عرّفني بشمال افريقيا

كوخ، هو احد المدافعين عن ثقافة شمال افريقيا والمتحمسين للقبائلية الجزائرية والريفية التي تربطه بمتحدثي هذه الاخيرة علاقات شبه اسرية.

يقول: «جاء ذلك اثر احتكاكي بالجيل الضائع، ابناء العمال المرغوب فيهم في سنوات الخمسينات والستينات في المزارع والمعامل والورشات والطرقات. غير ان هذا الجيل الثاني، هو جيل لم يسأل من طرف الالمان، وانما شب في اوروبا، فخلق على عكس ابائه رنة اوروبية او اراد ان تكون له هذه الرنة بصداها فاهتم بالتواصل الثقافي عبر الموسيقى وتنظيم العروض وكل ما له علاقة بوقت الفراغ الضائع. كما قام في هذا الاطار منحدرون من منطقة تيزي وزو (قرب الجزائر العاصمة) او من منطقة الريف بالمغرب، بالتعريف بثقافتهم التي يواجه الافصاح عنها وتجريبها هناك حساسية.

ويضيف: «فقد جاءت القبايلية تحمل طروحات سياسية مباشرة صادرة عن وضع سياسي مشحون. والريفية وسط عرف نوعا من الصراع السياسي المتطور عن تاريخ المنطقة. اضافة الى هذا الاحتكاك، ابهرتني المباشرة في العلاقات الانسانية المفتوحة التي تميز سكان شمال افريقيا مقارنة مع التباعد والانغلاق على الذات في العلاقات الالمانية».

كوخ دائم البحث والتنقيب ومساءلة الاصدارات الثقافية والسياسية حول كل مستجد في هذه الحركة. يشد الرحال الى ملتقياتها وتجمعاتها سواء المنظمة منها في المانيا او في فرنسا، وكأن لقاءه هذا بهذا الجزء من ثقافة شمال افريقيا بات قدره المحتوم.

في هذا السياق يقول: «انه قدر محكم يوجه خطاه الباحث الاجتماعي والسياسي بداخلي. كما طعمته كتابات ادباء ورحالة كتبوا عن شمال افريقيا امثال جون جني، اندريه جيد وجون كنيتل وغيرهم. فخلال احدى زيارتي لتونس، اثارتني علاقات التواصل اليومية بين الناس في الشارع. لم يكن من السهل بالنسبة لي آنذاك فهم تلك التداخلات اللغوية المتداولة في المنطقة. حيث يتم الانزلاق اثناء الحديث بشكل عفوي وبديهي، من العربية الى الفرنسية ثم الى الامازيغية وبالعكس. وهذا بالنسبة لي شكل من اشكال الحوار المبهر. فالالزاس ـ مثلا ـ هل هم المان ام فرنسيون؟ هذا ما لا يمكن تحديده من خلال لغتهم وحدها. ان تطور ما يسمى في علم الاجتماع بالبحث الحركي، وجعل نشاطنا في المركز ينطلق من ثقافة الاجانب وحياتهم في الجمهوريات الالمانية المتحدة. فالاسبوع الثقافي المغربي الاسباني الذي نظمناه كان الغرض منه بحث امكانية تحقيق تجاوب بين الثقافتين عبر قنوات لغات مختلفة».

يمكن تصنيف فالتاكوخ في خانة المثقفين الفوضويين. فهو احد مؤسسي جمعية «المدينة اللاجئة» وهي جمعية تضم عددا من الكتاب الهنوفريين المعروفين باسم الخراف الضالة. ففي ظل حماسه لتوسيع خزانة شمال افريقيا التي اسسها في منتصف التسعينات، فتح حوارات واتصالات متعددة مع كثير من الفعاليات الادبية والعلمية، الاجنبية منها والوطنية.

المهاجرون سفراء ثقافة ايضاً

عن هذه التجربة يقول: «استنادا الى تلك الحركة البحثية، تواتر التواصل، العمل والعروض التي قمنا بها مثل عروض شمال افريقيا والتي ساهم فيها طلبة من دول شمال افريقيا والطلبة من جامعة كاسل وميونيخ. وهي عروض استمرت مدة ثلاث سنوات متواصلة من العمل. توجت نهايتها برحلة الى الجزائر قبل اندلاع الحرب الاهلية. فمن خلال اسفارنا عبر ربوع البلاد، تعرفنا على الاماكن عن كثب ولم نكتف فقط بالتقارير التي يقدمها المهاجرون عن اوطانهم. كما تبين لنا انطلاقا من معاينة حياة الاوساط الاجتماعية الامازيغية المغربية والجزائرية، غياب تقاليد الكتاب في تكوين الاثاث المنزلي. فغياب الرفوف مثلا يجعل الكتب تتطاير هنا وهناك، سواء التي مصدرها المدرسة او الكتاب القرآني. حتى انه قيل لي ذات مرة، عندما سألت عن منجد لغوي كنت قد اهديته الى عائلة صديقة: ان المعز قضمه. هذا الى جانب التضارب الصارخ الذي يقع فيه التلاميذ بين رغبة المعلم في ان يكملوا تعليمهم للحصول على شهادة البكالوريا، ورغبة الاب او الام في ان يسقوا الزرع او يساعدوا في الحقل. فالتعليم هناك هو تقليد غير ثابت كما هو غير خالص. الجيل الجديد قد يعرف ربما مكان اللعبة الالكترونية، الا ان مكان الكتب منعدم من ذاكرته لانه لا يخطط له اطلاقا».

فالتا كوخ (القدس العربي)

ولحل هذه الاشكالية الثقافية، في نظر العالم الاجتماعي ولخلق تقليد عملي مؤسس على جذور ايحاء حضاري مكاني، يقول فالتا كوخ: «انطلقنا من الهرم الامازيغي ليحتل مكانه داخل نسيج البيت كأثاث منزلي واداة اعلام ثقافي يومي في نفس الوقت». ثم نظر الى الهرم الخشبي قرب الشجرة واضاف: «فتعددية وجوه ثقافة شمال افريقيا، تقتضي تعددية لغاتها لتحقيق التفاهم ولاجل عقلنة التحول الحضاري والبحث عن البديل الذي لا تستطيع الدولة ملء فراغه او توفيره. فالقيام في كل مكان بعملية توثيق جماعي للغة ولكل الاهتمامات كمشروع مستقل لتدوين الاساطير والخرافات الشفاهية والتقاليد، حتى يمكن ادماجها في واقع الحياة الفكرية المعاصرة، هي ضرورة ملحة والعمل من اجلها منوط بكل القوى الاجتماعية».

وكمتهم بثقافة الاجانب اوما يسمى بالثقافة المهجرية وعلاقتها بالواقع الالماني ـ الاوروبي، وكمناضل من اجل حقوق الاجانب يتفاءل العالم الاجتماعي كوخ، بمستقبل العلاقات الثقافية بين الاجيال القادمة، ويقول: «يمكنني ان اقول، لسعادتنا هنا في مدينة هانوفر، انه لم يسجل حتى الان، حادث عنصري اداري مقارنة مع منطقة «كوبن» على سبيل المثال. فمن الاهمية بمكان، سواء بالنسبة للمهاجرين او ابناء البلد، العمل على خلق مناخ صحي للتواصل. كما ان علينا ان نفهم ان الاقليات تهددها انواع من الاخطار، وان الموضوع يستوجب اخذه بكل جد، سواء من جانب الحكومة او المواطنين. فالاجانب ليسوا قاطفي الفواكه والخضر فقط، وانما هم كذلك سفراء ثقافات».

ثم يستدرك: «غير ان هذه المهمة لا يمكن ان تكون بأي حال من الاحوال مثمرة، اذا لم تعط لهذه الاجيال من الاطفال والشباب المهاجر، امكانية التعرف على ثقافاتهم وهوياتهم. ان المسألة ليست مسألة تعويض مغربي بروماني او بلغاري، ولكنها مسألة فهم ثقافة الاخر، وليس بالتالي تعميق الاحكام المسبقة مثل ما حدث مع العنصريين الاسبانيين في الجنوب الذين يرون ان المغاربة لا يحترمون المرأة ويضايقونها. فمن اجل تفادي امثال هذه الحوادث في المستقبل، يجب العمل بشكل مكثف من اجل حوار اوروبي ـ متوسطي للتفاهم، حيث يتم في اطاره احداث مكتبات سمعية ـ بصرية واخرى ثقافية لتقريب منظور الاخر الثقافي. فليس ربط الغرب العربي، الذي هو اكثر قربا الى اوروبا من اي بلد غيره، بجسور كالتي سبق التخطيط لها في سنوات العشرينات وحتى الخمسينات من طرف مهندسين ألمان مثل هرمان وزورغل ومادنسون وهاس بوبلغ، بين طنجة والجزيرة الخضراء عبر جبل طارق وتونس وصقلية بكاف، اذا لم تواكبه كذلك جسور ثقافية تعمل على تقريب الصدع بين الثقافات، وهذا ما يتماشى وحركة العولمة».

ويمضي قائلاً «ظل الغرب فترة طويلة لا يعرف عن شمال افريقيا، غير منطقة لانتاج العمال والارهاب. لكن في السنوات الاخيرة اصرت الحكومة الالمانية على فتح حوار قصد فهم ثقافة الجيران، وهي ضرورة ملحة سيكون لها فوائد على افريقيا كما لها فوائد على اوروبا. غير ان هذا الجوار الذي خلقته الطبيعة الجغرافية، يجب ان يكتسي صبغة حضارية وليس استعمارية».

الاسلاميون الجزائريون عاجزون

في حديثه عن اشكالية الوضع الجزائري المزمن، لا يشاطر كوخ، كباحث سياسي ومتتبع للتطورات التي شهدتها الساحة وكذا تأثيرها على الثقافة المحلية والمهجرية، رأي البعض الذي يرى ان القوة العسكرية حسمت المعركة في الحرب الاهلية، وان اصعب المراحل قد تم تجاوزها. ويشرح موقفه بالقول: «ان الحرب الأهلية قد استنزفت مجهودات كثيرة، وهذا لا يعني بتاتا ان الجزائريين لم يجدوا حلا لوضعيتهم الذاتية. انني لا اعتقد ان الاسلاميين، سواء المحظور نشاطهم او المسموح لهم بالعمل، قادرين على ايجاد الحل الأمثل رغم التراجع في العنف».

ويضيف: «الجزائر في حاجة الى جيل جديد غير جيل الستينات والسبعينات، جيل يستطيع استيعاب مكانة الحالة الجزائرية في الداخل كما في الخارج. وهو ما لن يحققه بوتفليقة او غيره من الكوادر المسنّة. مع ذلك يجب الاعتراف بأنه حقق بعض الخطوات كالحصول على القروض واعادة جزء من الثقة في وطنية الجزائر وأمنها. بعض اصدقائنا من الكتاب الجزائريين في برلين، يعتقدون بامكانية العودة الآن الى الجزائر، وارجو ان لا يكونوا قد اخطأوا في تقديراتهم للوضع. ثم هل يمسك بوتفليقة بيده على كل الحبال، وهذا ما يحتاج اثباته الى الكثير من الوقت. فالتدمير اسهل دائما بكثير من البناء».

موضوع كتابه الصادر تحت عنوان «احتلال البرلمان من ناحية البحر»، هو عن العنف العلني والمستتر في الايديولوجيات السياسية الالمانية. العنف في المانيا ليس دائما يمينيا، بل حتى اليسار يمارس العنف. كما ان العنف حاضر وبكثافة في الديمقراطية الالمانية.

موقفه هو الآتي: «اننا ندافع عن طروحات عدم استعمال العنف في سياستنا، لكننا نبيح العنف حين نستعمله ضد غيرنا. انني استغرب اذا ما حدثت ثورة ديمقراطية دون ان يستعمل فيها العنف، فتاريخنا هو تاريخ عنف، وهذا ليس في المانيا وحدها بل في كل اوروبا وامريكا. مثال المانيا الشرقية في تسليم الحكم، هو استثناء من بين الاستثناءات الغربية القليلة. فالعنف يطال حتى ديمقراطية القوانين السائدة، ومن ثم يطرح سؤال العنف في اوروبا هل المهاجر مواطن ام لا؟ اهتمامه بالتساؤل عن الديمقراطية في المانيا من خلال عدة كتابات حول الثورة الفرنسية وتأثيرها على الفكر الثقافي والسياسي الألماني او ثورة 1968 وكذا الافتتاحيات الديمقراطية في المانيا، ليس اكثر من انشغاله بالثقافة الديمقراطية في منطقة شمال افريقيا». ولمزيد من التوضيح يقول: «لقد توغلت ابتداء من التسعينات اكثر فأكثر في الوسط الامازيغي. هذا التوغل الذي عرف فيما بعد محاورات مع بعض ممثلي الحركة الامازيغية، المعتدلين منهم والمتشددين، الذين يرون ان على الثقافة ان تلعب دورا مفتوحا وليس البقاء في الخانة الضيقة. حتى ان بعض هؤلاء الأخيرين يعتبرون وجود القرآن في خزانة شمال افريقيا عاملا لعدم مشاركتهم في نشاطاتهم. فهم يريدوم، على حد قولهم، ثقافة وليس دينا. ان خزانة شمال افريقيا يجب ان تحتوي على القرآن كما تحتوي على «آيات شيطانية»، وبذلك يكون لكل واحد الحق في اختيار ما يرغب في قراءته. ولا يمكن لثقافة ان تتعايش انطلاقا من الاحكام المسبقة الجاهزة. كما ان الوفاق الثقافي لا يثمر الا بالتعددية واحترام الأفكار المتبادلة. فشمال افريقيا لم يتوفق يوما في جعل لغة من اللغات المتداولة، لغة عامة في كل المنطقة. ورغم هذا فهناك تعايش وجدل لم يمنع هذه التعددية».

جمعية التبادل الثقافي بين الشعوب، التي يرأسها كوخ، ينصب حيز اهتمامها الأكبر على شمال افريقيا وعلى تنوع الخطاب الثقافي والسياسي فيها كقناة للحوار المتبادل الالماني ـ الافريقي.

مستقبل شمال افريقيا يُبنى على اكثر من تعددية

وفي هذا الصدد يقول: «اعتقد ان الافارقة الشماليين محصّنون جدا في تاريخهم اللغوي وليس في وحدة اللغة كما يدعو اليها البعض. هذا التوحد الذي سيكون على حساب اللغات الاخرى، فلا لغة من لغات المنطقة، قادرة على الحسم في اشكالية التواصل الانساني. المسألة بالاساس هي تعلم اسلوب التواصل بين التونسي والمغربي والجزائري. يجب انقاذ الامازيغية اولاً من حالة التشتت التي تعتريها. كما انه، ولحد الآن، لا توجد غير اراء لتكوين جيل جديد قادر على التواصل، وليس مقترحات عملية ثابتة لخلق وتكوين هذا الاطار. فالثقافة هناك لا تزال شفاهية كما يتعلمها الكل في الوسط العائلي وعلى كراسي المقاهي».

يميل كوخ الى الحركة الامازيغية الحديثة والتي يعمل نائبا لرئيس احدى جمعياتها الناشطة في المانيا «تيدوكلا تمازغال». يقول: «انني اساند حركة الامازيغية، كما ادين لصراحة وتفتح مواقف اعضائها كباحث اجتماعي وسياسي. غير ان عليهم في نفس الوقت احترام قناعات واختيارات شعوبهم. فالمستقبل لا يمكن بناؤه على مجرد حقائق تاريخية، ولكن على مواقف آنية. فنظرة سلفادور أليينْدي الى مسألة الديمقراطية نظرة جد موضوعية تنطلق من ارضية واقع بحقائقه الثابتة: اننا اشتراكيون ونطور اشتراكية شيلية بلون شيلي».

وفي حديثه عن الوضعية في شمال افريقية وآفاق العلاقات المستقبلية بين دولها والدول المجاورة، يرى كوخ ان على دول هذه المنطقة، «اذا كانت ترغب في تفادي حرب اهلية مقبلة، ان تبني مستقبلها على اسس التعددية واللون الافريقي الشمالي. كما ان عليها ان تطور ديمقراطيتها لتشمل دول مالي والنيجر ودول الساحل، وكذا الخروج من حيز الاقليمية والصراع حول الحدود السياسية. فبالثقافة يمكن فتح حدود جديدة اخرى. ولأجل ايقاف مسلسل اراقة الدماء في المنطقة، سواء تم تحديد الاستفتاء في الصحراء الغربية او عدمه، يجب خلق نموذج ديمقراطي في كل المنطقة غير النموذج الفرنسي المنغلق سياسيا والذي لا يعترف بحق التعددية في الحوار الديمقراطي. فمثلا هنا في ولاية "نيدازاكسن" لنا مؤسساتنا السياسية بالمفهوم النيدازاكسي، وليس الالماني. ورغم ذلك، لا يمنعنا هذا من الانتماء الى جمهورية المانيا الاتحادية. ان الموقف هنا ليس موقف انقاذ ثقافة او عوائد، لكنه موقف سياسي يمكن ان يخلق نوعا من الاستقلال الثقافي. ومن اجل خلق تقليد ديمقراطي افريقي شمالي، يجب ان يوجد مكان لجميع الثقافات بلغاتها، بغية تنقية اجواء للتطور العام في اطار منسجم وليس للانعزال في حكومات صغيرة مستقلة عن بعضها البعض».

أبرز اعجابه بالمجالي وأشاد بعبيدات وابو الراغب وقلص الاهتمام بالحكومة
الاردن: الملك عبد الله يتبع اسلوب الايحاءات لرفع سقف توقعات التغيير

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

يميل العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني لاستخدام اسلوب الايحاء الذي يساند انتاج انطباعات «طازجة» في صفوف رجال الحكم والنخبة حول المستقبل القريب، ويوميا تزداد مهارات الملك في التعامل مع الايحاءات وتوظيفها في الاتجاه التراكمي، وعلى مدار الاسبوعين الماضيين يقول المتابعون لشؤون القصر الملكي انهم رصدوا ايحاءات متعددة من الملك توحي بالاستعداد لورشة عمل شاملة من التغيير الحقيقي في البلاد.

واولى هذه الايحاءات صدرت باتجاه رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات الذي اشاد الملك به اثناء زيارته لمناطق الشمال قبل ايام، وهذه الاشادة تزامنت مع قرار تكليفه برئاسة الوفد الاردني لاجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي التي تستضيفها عمان في العشرين من الشهر الجاري، والمهم هنا ان هذه الاجتماعات تعقد في ظل مشاركة اسرائيلية يحاول خصوم التطبيع في الاردن اعاقتها الآن.

وعمليا يسجل عبيدات بذلك تنازلا عن مواقفه السابقة باعتباره من قادة مقاومة التطبيع في المملكة، وهذا التنازل يمكن قراءته باعتباره مقدمة لعلاقات تعاون بين العهد الجديد وبين الرئيس عبيدات الذي بقي بعيدا عن ساحة الحكم بسبب مواقفه السياسية المتشددة ازاء السلام منذ عام 1994. ورغم ان وجود الرئيس عبيدات في قائمة المرشحين لمواقع متقدمة خلال الاسابيع القليلة القادمة ليس من بين الخيارات السياسية السهلة، الا انه يبقى خيارا مطروحا في ظل تفاعلات حادة تشهدها المملكة الرابعة هذه الايام استعدادا لتغييرات حقيقية تتجاوب مع استحقاقات اقليمية مهمة منتظرة.

ومواقف عبيدات المعلنة قد تمنعه من الظهور في واجهة عملية القرار في البلاد، لكن التوصل الى معادلة للتعامل مع الواقع ممكن في حالته في ضوء الاشادة الملكية به والحاجة الملحة الى وجود تعبير وطني قوي في واجهة الحكم يقر ويمرر المصالح الوطنية الاساسية على هامش الترتيبات الاقليمية المتوقعة.

وطوال اشهر واسابيع كان خصوم الحكومة الحالية بزعامة عبد الرؤوف الروابدة يتحدثون باسترسال عن اخطائها لكن جميع توقعاتهم بتغيير الحكومة مآلها الفشل الذريع في ضوء دعم ملكي مطلق لهذه الحكومة ساهم بدوره في زيادة حصص السياسيين المعارضين للحكومة او المصطفين ضدها او الحاسدين لها.

وخصوم الروابدة انفسهم يشعرون الآن بالاسترخاء لان النخب السياسية قفزت من دائرة التوقعات الخاصة بالتغيير الوزاري الى دائرة الحديث بالاسماء المرشحة لخلافة الروابدة ووفقا للتقاليد السياسية المحلية فان مثل هذه القفزة تكون مبرمجة في اغلب الاحوال وذات اغراض محددة سلفا منها على الاغلب التمهيد لاختيار رئيس جديد للوزراء او لتشكيل حكومة جديدة مع نفس الرئيس الحالي.

ورغم ان كيمياء الاتصال الملكي بالرئيس عبيدات لفتت الانظار مؤخرا الا ان ايحاءات اضافية انتجها القصر الملكي باتجاه نظيره الدكتور عبد السلام المجالي الذي تحدث الملك علنا عن «شجاعته» في توقيع اتفاقية وادي عربة فيما كان الاخير ـ اي المجالي ـ يكثر من ظهوره العام على نحو غير علني بعد ان اكثر من رحلاته خارج البلاد.

وعودة الدكتور المجالي رغم انه من رموز الحرس القديم محتملة لكنها ليست رسمية او مؤكدة لعدة أسباب اهمها علاقاته الاستثنائية بالسلطة الفلسطينية وتمثيله لجنوب المملكة ولواحدة من اهم عشائره التقليدية والحاجة التي قد تبرز مستقبلا لابعاد شقيقه عبد الهادي المجالي عن رئاسة البرلمان الاول الذي سيشكل في العهد الجديد بحضور فلسطيني كبير من بين ممثليه لصالح رئاسة برلمانية ليبرالية تمرر تشريعات الاندماج المفترضة مع الفلسطينيين في المستقبل.

ورغم ذلك تطرح اسباب عديدة لاستبعاد احتمالية عودة المجالي اهمها رصيد حكوماته السلبي جدا فيما يتعلق بالحريات الصحافية ووجود اسمه عدة مرات على لوائح «اعداء الصحافة» الاساسيين في العالم الثالث لكن الذين يستذكرون هدوء الرجل يعتبرون ان هذا الهدوء مطلوب عند «اللحظات الحرجة» المتعلقة بعملية السلام.

ولغة الايحاء نفسها شملت الجنرال القوي سميح البطيخي الذي ابتعد عن الاضواء فجأة بعد سلسلة هامة من النشاطات الحيوية وانتقال الاخير لدائرة الحكم التنفيذي سيبقى رهنا بتصور الملك للدور السياسي المباشر للمستويات الامنية في المستقبل، وهنا يتردد ان الملك قد لا يختار البطيخي رئيسا للحكومة القادمة اذا قرر استثمار طاقاته الكبيرة في الدائرة الامنية لحماية ترتيبات المستقبل، لكن مثل هذا الاختيار سيصبح واقعا موضوعيا اذا كان الهدف تشكيل «حكومة حقيقية» وقوية.

والايحاءات استخدمت ايضا في الاشارة مرة جديدة لانخفاض مستوى اداء الحكومة في اجتماع هام عقده الملك في البحر الميت الجمعة مع قادة الشركات المتخصصة بتقنيات المعلومات، وقبل ذلك كان الملك قد اعلن انه سيقيل رئيس الوزراء اذا وجد انه لا يقدم المطلوب منه في مستوى عملية الاصلاح.

وعلى الهامش ما زالت شخصيات اخرى تطرح لتولي مهام اساسية في المستقبل واهمها الليبرالي علي ابو الراغب صديق الملك الشخصي الذي لا يتصور السياسيون عدم وجود دور اساسي له مستقبلا وكذلك المخضرم الغائب عن الاحداث ذوقان الهنداوي الذي تقلل «حالته الصحية» فقط من فرصه في العودة للحكم.

ورغم تعدد الايحاءات والتلاسن فيها بين الحين والآخر يرصد المراقبون يوميا «تراكما» مؤثرا في مهارات الملك الادارية وطاقاته الاتصالية ومبادراته الذاتية ومعرفته في الاشخاص والرموز والبرامج، وفي المملكة ثمة من يؤمن بان تراكم خبرات الملك اليومية «الثانوية» توفر له فرصة افضل لفهم «فسيفساء رجال الحكم» حوله والتوصل بالتالي الى قنوات اتصال ومعلومات متعددة خصوصا في ظل حرص الملك الشديد على الوصول الشخصي للمعلومات المتعلقة حصرا بمعاناة المواطنين ورجال الاعمال من مؤسسات البيروقراطية في الدولة.

والفريد في مسألة تراكم الخبرات الملكية انها وحدها العامل الاكثر تأثيرا في «تقليص» نفوذ وقوة ورصيد سياسيين كبار في واجهة الحكم وتحديدا اولئك الذين شكلوا مصادر المعلومات والتقديرات الاساسية في بدايات العهد الجديد، ويصل مثل هذا الاستنتاج الى حد التعامل مع مسألة تقليص نفوذ بعض المتنفذين من رجال الحكم باعتباره «ضرورة وطنية» ملحة لتأمين تحولات المستقبل.

وفي هذا الاتجاه حصرا برزت عدة دعوات من المعارضة ومن خارجها تدعو الى اتباع خطط ضرورية لمثل هذا التقليص وبعض الذين يتوقعون او يتمنون رحيل حكومة الروابدة الحالية يعتبرون «تنامي قوة الرئيس» شخصيا من الاسباب المعززة لاحتمالات «إقالته» وبالتالي احتمالات «التغيير» خصوصا في ظل عدم تحقيق انجاز اقتصادي ملموس على مستوى الشارع.

وبشكل اساسي تبنى الباحث مصطفى الحمارنة دعوة مفتوحة للتحذير من العلاقة العكسية بين الحكومة وشعبيتها، والحمارنة الذي نشر قبل ايام فقط استطلاعا مثيرا للجدل حول شعبية حكومة الروابدة حذر بان الحكومة «ستسحب» من رصيد الملك وستزحف اليه اذا فقدت شعبيتها واستمرت في الحكم معتبرا ان الاردنيين احتضنوا العهد الجديد فانعكس ذلك على شعبية الروابدة عند تشكيله للحكومة.

الملك عبد الله يرحب بوزير الامن العام الاسرائيلي شلومو بن عامي الذي يبحث في الاردن نتائج القمة الامريكية السورية في جنيف (ا ف ب)

تجمع اردني يخطط لجعل مشاركة اسرائيل باجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي «صعبة للغاية»

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأ تجمع سياسي اردني نشط يتحرك في كل اتجاه لتعقيد المشاركة الاسرائيلية المقررة في اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي التي تستضيفها عمان في العشرين من شهر نيسان (ابريل) القادم، وتعهد عدد من نواب المعارضة علنا بمقاطعة اجتماعات الاتحاد اثناء مشاركة الوفد الاسرائيلي، فيما وجهت نقابة المحامين نداء تحث فيه النواب على التمرد على الحضور الاسرائيلي للاجتماع.

وعلم من مصدر برلماني اردني ان عددا من اقطاب المعارضة المعارضين للتطبيع يبحثون في خطط عملية لجعل مشاركة وفد من الكنيست الاسرائيلي في اجتماع عمان «صعبة للغاية» بعد ان اصبحت هذه المشاركة في حكم الواقع الموضوعي اثر اعتذار رئاسة البرلمان عن الامتناع عن توجيه الدعوة للاسرائيليين.

ومن الافكار المطروحة من قبل النواب للمشاغبة علي الاسرائيليين منعهم من تقديم مداخلات اثناء الاجتماع والمشاغبة عليهم في هذه الحالة، اضافة للخروج من قاعة الاجتماع مع ممثلين لدول عربية واسلامية في حالة السماح لعضو اسرائيلي بالحديث، بالاضافة الى مضايقتهم وازعاجهم في اروقة الاجتماع وعدم التصويت لهم في اللجان في حالة قرروا المشاركة فيها.

وفي غضون ذلك دعت نقابة المحامين النواب الاردنيين الى مقاطعة المؤتمر بسبب مشاركة وفد من الكنيست الاسرائيلي في اعماله. وناشدت النقابة اعضاء مجلس النواب في مذكرة خطية ارسلتها الوقوف الى جانب قضايا الامة العربية والتصدي بداية للدعوة التي وجهت للوفد الاسرائيلي للمشاركة في فعاليات المؤتمر، وفي حال عدم قدرتهم على منع ذلك بمقاطعة المؤتمر وكافة نشاطاته. واعتبر نقيب المحامين صالح العرموطي ان المشاركة الاسرائيلية في مؤتمر يعقد على ارض الاردن تتناقض تماما مع ثوابت الشعب الاردني والامة العربية، سيما وان الكيان الصهيوني ما زال يحتل الارض العربية ويمارس كافة اساليب القرصنة والارهاب بحق الشعوب العربية، ويطبق سياسة التهويد تجاه الاراضي العربية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان ويكرس شرعية وجوده.

و اعلن العرموطي انه سيحيل اعضاء نقابة المحامين من النواب المشاركين في اعمال المؤتمر الي المجالس التأديبية لان تواجدهم في مؤتمر يشارك فيه وفد صهيوني يخالف قرارات الهيئة العامة للنقابة التي قررت مقاومة كافة اشكال التطبيع مع اية جهات اسرائيلية.

البطريرك ميشيل يطالب البابا شنودة السماح للأقباط بزيارة القدس.. وشنودة يدعو أقباط امريكا لاستقبال مبارك.. وسيدهم يطالبهم بالتظاهر الصامت
اشادة بكلينتون لعدم تعطيله المرور .. و«مايو» تتهكم على الحزب الناصري لخصخصة جريدته... واتهام وزير الاقتصاد بالغرور

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك لأمريكا، ولقاءاته واجتماعاته.. وتصريحات رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد عند رئاسته اجتماع اللجنة الوزارية لمتابعة الأوضاع في شركات شروق.. بأنه لن يتم العمل بالأوامر العسكرية بعد الآن، كما لن يتم السماح بتبذير الأراضي الزراعية، وموافقة مجلس الشعب على مشروع قانون فض المنازعات القضائية وفوز المنتخب الأولمبي لكرة القدم على المنتخب التونسي، واستمرار التحقيقات في قضية الانحرافات في تخصيص أراضي وادي النطرون بمحافظة البحيرة على المحاسيب ومن لا يستحقون، وموافقة مجلس الشعب على برنامج الحكومة، وهو ما دعا «الوفد» ان تخصص له كاريكاتير الصفحة الأولى لرسامها عمرو عكاشة، وكان عن اعضاء من المجلس خارجين منه وهم يطبلون ويزمرون، ومواطنين يقول أحدهما للآخر «أصل الفرقة كان عندها شغل كثير أوي النهاردة»، ومواصلة الاستماع لشهود النفي في قضية الدكتور يوسف والي وزير الزراعة ضد صحافيي جريدة «الشعب».

واستماع النيابة لأشقاء المتهم بالاعتداء على لاعب الاسكواش احمد برادة، وإحالة أعضاء التنظيم الجديد للتكفير والهجرة الى محكمة أمن الدولة العليا طوارىء. وارتكاب اعضائه جرائم جنسية فيما بينهم، ومصرع نصر نصار نائب رئيس قطاع الأخبار بالتلفزيون اثر حادث تصادم والموافقة على ادخال الغاز الطبيعي الى بعض الأحياء الشعبية بالقاهرة، والاستعداد لافتتاح معهد الأورام في كلية طب جامعة سوهاج بتكلفة ثلاثة عشر مليون جنيه، وكان الرئيس مبارك من مدة قد شدد على ضرورة انشاء هذه المعاهد والمراكز الطبية المتخصصة في المحافظات، حتى لا يضطر المرضى الى المجيء للقاهرة لتلقي العلاج، ولا تزال الخلافات مستمرة بين وزير التربية وعدد من المحافظات حول موعد الامتحانات المحدد لها يوم السابع والعشرين من شهر ايار (مايو) بالاضافة الى عشرات التصريحات للوزراء والمسؤولين، فيما كانت المقالات والتعليقات عن زيارة الرئيس مبارك لأمريكا والعلاقات بين البلدين، والمعارك والردود، وقضايا أخرى متفرقة، كرجال الأعمال والأقباط، والحزب الناصري، ورجل المخابرات العامة المرحوم محمد نسيم الشهير بقلب الأسد.

الأقباط

والى اخواننا المسيحيين، وغالبيتهم الساحقة من الأرثوذكس، الذين يتخذ رئيسهم الديني البابا شنودة الثالث، موقفا متصلبا في منعهم من زيارة القدس، إلا بعد أن يسترجع الفلسطينيون حقوقهم من اسرائيل، وقام بحرمان من خالف ذلك من رحمة الكنيسة ورفض مطالب البعض بالتخلي عن موقفه، وسيكون مصير مطلب البطريرك ميشيل صباح بطريرك الكاثوليك في القدس وفلسطين مثل مصير من سبقوه، وقد عبر عن مطلبه هذا في الحديث الذي نشرته مجلة «الاهرام العربي» واجراه معه أشرف صادق.

وقال فيه: «أحترم البابا شنودة كل الاحترام، وله رؤيته، ولكن أنا لا أتفق معه في هذا القرار، فنحن الذين نعيش في القدس بحاجة الى دعم اخواننا في العالم العربي، وليس تركنا في عزلة لأننا اذا بقينا بمفردنا الى ان تحرر القدس، فقد لا يبقى فلسطيني واحد عند ذلك، فالمشكلة عمرها 50 سنة ولا يعرف متى سيتم حلها، وتوافد الحجاج العرب من مصر أو غيرها من الدول العربية يدعم الوجود المسيحي، ونحن نرى هذا الدعم معنوياً وايمانياً واقتصادياً خاصة ان معظم المسيحيين يعيشون بجوار الأماكن المقدسة المسيحية، ويستفيدون بالطبع من توافد الحجاج الى الأماكن المقدسة، والتطبيع يكون من خلال العلاقات السياسية والتجارية والثقافية، وأظن ان الحج لا ينطوي تحت هذه العلاقات».

ونترك الكاثوليك الفلسطينيين الى الأرثوذكس المصريين، ومنهم من هاجر لأمريكا وسموا بأقباط المهجر، وبعضهم يشن الحملات العنيفة ضد نظام الحكم، وينشرون الاعلانات المدفوعة في الصحف الامريكية عن تعرض الاقباط للاضطهاد ويريدون افساد زيارة الرئيس مبارك لامريكا، وقد حاول يوسف سيدهم رئيس تحرير «وطني» نصحهم بان يتظاهروا دون شوشرة قائلا: «اذا كان الهدف استثمار زيارة السيد الرئيس في خدمة قضية وطنية مصرية حميمة فالواجب ان يتم اعمال العقل والحكمة فيما يدفع هذا الهدف الى الامام.. لذلك يجب ان يضع الجميع نصب اعينهم ان جميع اشكال الضجيج والصراخ غير المسؤول لا يؤدي الى لفت النظر وتقديم مادة للاستخدام الاعلامي تترك انطباعا سيئا ثم ما تلبث ان تتلاشى وتنسى، واذا خلفت اي أثر فبالقطع يكون اثرا سلبيا. بينما اللجوء الى اشكال التعبير المتحضر وضبط النفس ومفردات الحوار اللائق من شأنه ان يكسب صاحبه المزيد من لفت النظر المقرون بالجدية والاحترام، وتكون له فرصة حقيقية في بناء جسور الحوار التي نعبر عليها نحو خدمة القضية وخلق المناخ المهيأ لذلك اننا نتصور انه اذا كان لا بد من مظاهرات فليكن تجمعا صامتا يرفع لافتات تقدم لغة رزينة لائقة مع التحلي بقدر كبير من العقل وضبط النفس لئلا يستدرج البعض الى تصرفات انفعالية غير حكيمة.. اننا نؤمن تماما ان ذلك السبيل ـ حتى ان كان البعض يطلق عليه مستأنسا ـ هو السبيل الى خدمة القضية وذلك اعظم من الاكتفاء بالتغني ببطولات زائفة».

واذا كان سيدهم يخاطب هؤلاء الحانقين برفق وينصحهم باللين فان جريدة «مايو» هاجمتهم بعنف قائلة: «ولكي يقطع البابا شنودة الطريق على المتآمرين والمخدوعين وجه رسالة الى الاقباط في المهجر بمناسبة زيارة الرئيس مبارك لامريكا نفى فيها نفيا قاطعا كل ما يتردد بشأن اضطهاد الاقباط في مصر، مؤكدا ان الرئيس مبارك يبذل كل ما في وسعه من اجل بناء الوطن، وتثبيت قيم الاخاء والتسامح الديني بين الجميع واذا كان المخدوعون قد اتخذوا من احداث الكشح الاخيرة دليلا على اضطهاد الاقباط قد خانهم التوفيق، لان هذه الاحداث نفسها هي التي اكدت كذب ادعاءاتهم.. وأبلغ رد على كذبهم التقرير الذي اصدره النائب العام لاحالة 136 متهما في احداث الكشح الى المحاكمة بعد ان استكملت التحقيقات وتم ضبط معظم الاسلحة التي استخدمت، وتم الاستماع الى شهود النفي والاثبات، وفحص الادلة».

لكن يوسف سيدهم، نشر في مقاله بـ«وطني» رسالة قال انها جاءته من عادل احمد سالم ـ وهو مسلم ـ يعلق على بيان المئة ومعبرا عن عدم رضاه عنه قائلا: «البيان جاء هادئا ومستأنسا جدا رغم فداحة وبشاعة ما حدث للأقباط فرغم ان الجذور الحقيقية للخلاف الذي فجر الاحداث هي اقامة الاكشاك الخشبية وسط الشارع التجاري أمام المحلات لم تقم الاجهزة المسؤولة بنقل هذه الاكشاك الى مكان آخر بل قامت ببناء محلات بالاسمنت المسلح في وسط الشارع وهو وضع غير مسبوق اطلاقا يدل على الانحياز الكامل للجناة ضد المجني عليهم، ايضا الاجهزة الامنية واجهزة التحقيق تعمل جاهدة على المساواة بين القتلة والضحايا وتريد الايهام بان المسؤولية موزعة بين الطرفين فتعبير دعاة الفتنة من الطرفين هو المستخدم دائما بينما المسألة في الحقيقة هي اعتداء واضح من طرف على الاخر ادى الى التدمير والنهب والقتل. البيان يلقي الضوء بامانة على واحد من اخطر جذور المشكلة وهو التعليم الخاطىء لاطفالنا وتسميم عقولهم بواسطة مدرسين مرضى يقولون افهام الاطفال ان الأقباط دخلاء على مصر وانهم كفرة يجب مقاطعتهم، تساعدهم على ذلك كتب مدرسية خلت من تاريخ مصر القبطية، ولا تزال ترقد منتظرة علاج ذلك، اقسم لكم انني مسلم ولكنني ارى الحق والعدل».

وفي الحقيقة فلا اعرف لماذا انتابني الشك بان هذا الخطاب مفبرك.. وليسامحني ربك في ذلك، ولكن بماذا نفسر انه لم يحدد وظيفته ومكانته؟ واعتقد ان يوسف سيدهم اراد ان يهاجم او ينتقد قرار الاتهام الذي اصدره النائب العام ضد المتهمين في احداث الكشح واحالتهم الى محكمة الجنايات. دون ان يتحمل مسؤولية الهجوم باحالته الى مسلم مجهول العنوان والوظيفة حتى لا يعرض نفسه لاجراء من النيابة.. وعلى كل فربك الاعلم بالنوايا وما في الرسائل والخطابات.

ثم كيف يجرؤ عادل هذا ان يقول ذلك، بينما الرئيس مبارك اجتمع في امريكا مع بعض اعضاء الجالية المصرية ونشرت صحف امس مادار في الاجتماع وجاء فيه ـ نقلا عن «الجمهورية» ـ «ان مبدئي هو ان الكل مصريون وانني رئيس لكل المصريين واعتز بالنسيج الحضاري لمصر ولا افرق في ذلك بين مسلم ومسيحي فالعقيدة خاصة بكل مواطن، ولكن الجميع يعيشون تحت علم مصر، ان مصر لا تتعرض كما يتردد في بعض وسائل الاعلام لفتنة طائفية وان ما يقال هو من صنع قلة تردد ذلك بعد ان ابتعدت تماما عن الارض وعن الواقع وعن الحقيقة. وان المسيحيين والمسلمين يعيشون تحت علم مصر في الماضي والحاضر والمستقبل. ان حرية العبادة في مصر مكفولة وان بناء دور العبادة او اصلاحها، او ترميمها هو مسؤولية الجهات المعنية. وانه اذا كانت هناك قواعد تنظم قيام دور العبادة فانها تهدف الى منع المتطرفين من المسلمين والمسيحيين من بث بذور الفتنة والحيلولة دون حدوث احتكاك فيما بينهم».

وقال الرئيس انه احال قضية الكشح برمتها الى القضاء حتى يتخذ قراره العادل بكل شفافية ولا يوجد شيء يمكن اخفاؤه.

وقد حضر الاجتماع عدد من رجال الكنيسة القبطية يتقدمهم الانبا داود، وابلغ الرئيس بفحوى الرسالة التي ارسلها البابا شنودة لاقباط المهجر يشيد فيها بجهود الرئيس لدعم الوحدة الوطنية وانه لا يفرق بين مسلم ومسيحي.

امريكا والحمار

ونظل مع زيارة الرئيس لامريكا وقيام كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز بتسديد عدة غمزات، مهد لها بإبداء دهشته من الذين اتهموا الرئيس الامريكي كلينتون بالجليطة لانه لم يكن في استقبال الرئيس مبارك وقال فواز انها ليست جليطة ولا شيء من هذا القبيل وانما بروتوكول وان رئيس الجمهورية عندهم مجرد موظف، واضاف «لذلك لا تجد في الولايات المتحدة فردا واحدا من بين الـ230 مليون نسمة من يجرؤ على القول بان البحث العلمي قد اندفع الى الامام بناء على توجيهات الرئيس كلينتون أو ان الاقتصاد الامريكي حقق تقدما ملموسا بفضل السياسة الحكيمة للرئيس كلينتون لذلك فان الرئيس الامريكي هناك محرم عليه اضفاء صفات التأليه وهو لا يستطيع اذا وجه الدعوة الى ضيوفه من خارج امريكا مثلا ان يتسبب في تعطيل المرور ولطع الامريكان بالساعات او قطع الارسال باذاعة اخبار لقائه بالسادة الضيوف، نقول ايه، هذه معاملة الامريكان لرئيسهم هم يقولون عنها ديمقراطية ونحن بحكم الـ7000 سنة نقول عليها جليطة».

وعن كلينتون قال المستشار محمد ابو علم في يوميات «الاخبار»: «الحزب الديمقراطي الذي يمثله الرئيس كلينتون والذي نجح على مبادئه، شعاره الحمار اظن مفيش تواضع احسن من كده ومع ذلك نجح الحزب وفاز الحمار انا على فكرة من اشد انصار حزب الحمار ولو رشحت نفسي يوما فسوف يكون على مبادئه الصبر والتحمل والرضا والطاعة هذه تضمن لك الفوز دائما وهذه هي الصفات المميزة للحمار».

مصر والجمل

ولا اعرف لماذا يتمنى ان يرشح نفسه على شعار الحمار بينما في مصر رمز الجمل الذي يستحوذ عليه معظم مرشحي الحزب الوطني الحاكم لانتخابات مجلس الشعب وهو افضل من الحمار اللهم الا اذا كان من الذين لا يريدون النجاح بالتزوير في الانتخابات القادمة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر). رغم انه تقرر ان تجري تحت اشراف قضائي كامل، ومع ذلك لم يقتنع بنزاهتها المحامي محمد علوان عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي أثار اليأس في قلوبنا حتى بعنوان مقاله وهو «احزان الديمقراطية المصرية» فاذا كان العنوان احزان فما هو الغريب ان يزف لنا البشرى الآتية: «واخشى ما اخشاه اننا بالتعديلات التي طرحت هذا الاسبوع حول قانون مباشرة الحقوق السياسية ان تكون بادرة لردود قادمة اننا تركنا للقضاء الاشراف على الانتخابات في اللجان الفرعية والفوز مع ان هذه فرية كبرى اذ ان العملية كلها في يد وزير الداخلية ووزير العدل في اختيار اعضاء اللجان من مستويات لا يمكنها الوقوف امام السلطة او السلطان ورجال القضاء ائمة سيتم اختيارهم بين الوزيرين الداخلية والعدل ويتم الانتقاء من بينهم».

ونظل في السرادق الذي اقامه صديقنا علوان لتلقي العزاء مقدما من زميله في نفس الصفحة عبد الحميد قريطم الذي جاء ليقول في مقال له «اننا حزانى يا سادة، وبكل المقاييس حزانى ان نصبح هكذا مادة للسخرية والاستهانة امام كل شعوب العالم. والانكى من ذلك كله انكم بصفاقة وقحة تسخرون من كل ديمقراطيات العالم فتجلجل اصواتكم هادرة في اسماع الدنيا. ان ديمقراطيتكم التي تمارسونها علينا هنا. انما هي ام الديمقراطيات التي يجب ان يحتذيها العالم اذا اراد لنفسه صلاحا ولشعبه فلاحا ومنذ 23 يوليو 1952 وانتم تصيحون بذلك ومن كثرة التكرار صدقتم انفسكم».

الحزب الناصري

والى حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي انما عضو بلجنته المركزية والفضيحة التي فجرها الأمين العام ضياء داود بمحاولته خصخصة الجريدة وجعلنا اضحكومة في الوسط السياسي واعجوبة الاعاجيب بين الاحزاب ومجالا للتندر علينا واعطائنا الدروس والعظات حتى من صحيفة «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم اذ قالت عنا «بصرف النظر عن النتيجة النهائية التي ستصل اليها المناقشات الواسعة داخل الحزب الناصري ازاء فكرة «خصخصة» الصحيفة الوحيدة التي تصدر عنه «العربي» فان المراقب يتوقف امام نقطتين هامتين في هذا الصدد الاولى تتعلق بمجرد الفكرة وطرحها في الوقت الذي يعلن فيه الحزب الناصري وقوفه ضد الخصخصة من حيث المبدأ وهذا يوقع الحزب الناصري في تناقض كبير والنقطة الثانية تتعلق بان طرح فكرة الخصخصة جاء من الامين العام للحزب ضياء الدين داوود ومعه بعض الحرس القديم وهو ما يعني ان هؤلاء الناصريين المتشددين قابلون للمرونة ولاعادة النظر في افكارهم عندما يتعلق الأمر بأزماتهم الشخصية وفشلهم في ادارة الجريدة وبذلك لم تعد لهم اية مصداقية عندما يعارضون سياسة الحكومة في الخصخصة. لقد كان الاولى بالحزب الناصري وقياداته ان تكون لديهم الشجاعة الكافية للوصول الى علاج حقيقي وجاد لحالة الفشل التي وصلت اليها صحيفة «العربي» بدلا من الاندفاع الى العلاج السهل وهو تأجيرها او خصخصتها».

اما «العربي» فنشرت في صفحتها الاولى خبرا قالت فيه «اجتمع المكتب السياسي برئاسة الاستاذ ضياء الدين داوود حيث استأنف مناقشة اوضاع المؤسسة الصحافية باصدارها اليومي والاسبوعي وتعيين رئيس تحرير للاسبوعي والاتفاق مع مؤسسة «الاهرام» والذي تم توقيعه معها والاوضاع المالية للدار ووسائل وتوقيت وتنفيذ قرارات الامانة العامة الاخيرة، كما ناقش اعادة تشكيل مجلس الادارة، وقرر المكتب في نهاية الاجتماع استمرار المناقشة للاجتماع المقبل».

وفي «الاسبوع» تجنب مصطفى بكري رئيس التحرير الدخول طرفا مباشرا في المعركة، خاصة انه تعرض الى هجمات بدون ذكر اسمه بسبب نشر الجريدة خبر الخصخصة ومقال عمرو ناصف الذي غضب منه عدد من صحافيي «العربي» وهاجموه بسببه دون ذكر الاسماء ايضا واشاد بكري بوالد عمرو المرحوم عبد الهادي ناصف وصلابته كما اشاد بابنه عمرو ـ عضو المكتب السياسي. وقال ان الذين فتحوا عليه النار يستحقون الشفقة، ومن هاجموا عمرو ثلاثة هم وائل قنديل احد مديري تحرير الجريدة، واكرم القصاص رئيس قسم التحقيقات، ثم عبد الله امام رئيس التحرير.

الالفي وسمير

ومن المعركة حول وبسبب جريدة حزبنا، الى المعركة التي يبدو انها لن تهدأ بين «الميدان» ـ مستقلة ـ ورئيس تحريرها محمد حسن الالفي، وبين سمير رجب رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير التي تصدر عدة صحف ومجلات منها «الجمهورية» و«المساء» و«عقيدتي» و«شاشتي» و«حريتي»، فكتب الالفي مقالا على كل الصفحة الاخيرة بعنوان «زمن سمير رجب» نشر في وسطه صورتين كبيرتين، الاولى لرئيس مجلس ادارة الصحيفة ورجل الاعمال وعضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني محمود الشناوي وهو يسلم سمير رجب شهادة تكريم من «الميدان». والثانية لسمير وهو يخطب في حفل الجريدة بعامها الاول وتساءل الالفي عن كيف بعد ذلك يكتب سمير عن الشناوي بأنه بائع سريح للملابس الحريمي.. ثم اتهمه بان الخطاب الذي نشرته «شاشتي» انه تم توجيهه منه، لاجراء حديث مع محرر بـ«الميدان» مزور. ونفى الالفي ما ذكره سمير عنه بانه اشتغل في البحرين موظفا في محل ادوات صحية، وقال انه لم يذهب اليها، وانه كان معيدا بكلية الاعلام وعمل في السعودية فترة ثم في امريكا. و«روزاليوسف» وله احد عشر كتابا، واخذ يتهكم على وصف سمير لنفسه بانه كبير قوي.

وفي صفحتها الاولى نشرت «الميدان» الخبرين التاليين: داعب د. فتحي سرور احد صحافيي جريدة «الجمهورية» بقوله ضاحكا: الحاج وصل ولا لسه؟ يقصد سمير رجب واضاف: بيحط الرقاصين عنده.... هو قرأ المانشيت ـ يقصد «الميدان». فرد الصحافي قائلا: هو قرأ وهيرد.. «طيب لما نشوف».

في احد اجتماعات النادي السياسي وبخ احد الوزراء المهمين سمير رجب وحذره من مناقشة النواب والا افترسوه».

برادة

وبالنسبة للتحقيقات في حادث الاعتداء على لاعب الاسكواتش احمد برادة، فقد واصلت جريدة «آخر خبر» تركيزها على نشر تفاصيل لا تقترب منها الصحف الاخرى فتابعها خالد عبد الحميد وهويدا علي، وجاء فيها تشكيك كامل في الشخص المتهم وهو محمد ولعة اذ جاء في الموضوع «تعارضت اقوال الشهود خلال تحقيقات نيابة حوادث جنوب القاهرة، حيث اشار بواب العمارة ويدعى عبد الرحيم طه: انني عشت 13 عاما في المنطقة واشاهد أحمد برادة يوميا، كما اشاهد محمد قليلة مرتين او ثلاث مرات اسبوعيا منذ 4 او 5 سنوات، وتظهر عليه علامات الطيبة والسكينة. واضاف في اقواله امام النيابة انه لم ير المتهم يوم الحادث كما لم يره يرتدي اي شال منذ ان جاء الى المنطقة، «بل ان نفس الملابس التي رأيته بها منذ 5 سنوات هي التي رأيته بها الان بدليل انها ممزقة». واكد انه لا يشك في ان يقدم محمد قليلة على القتل خاصة وانه لا يقوم بأي تخريب يذكر ولم تصدر اي شكوى من الجيران تفيد ايذاء احد منهم. واتفق علي احمد محمود «احد جيران المتهم» ويعمل سائقا مع اقوال الشاهد الاول مضيفا ان محمد قليلة يتميز ببطء خطوته في السير وان هذا دليل على عدم اقدامه على اصابة اللاعب الدولي وانه ـ على فرض انه اصاب برادة ـ فانه بحكم طبيعته لن يتحمل الجري السريع. وتظل التساؤلات لا تنتهي فهل العلاقة الغرامية غير الشرعية بين اللاعب والفنانة المشهورة هي سبب الحادث، وهل مثل هذا الشخص الذي ليس له ادنى علاقة بحياة برادة الخاصة او المجتمع الذي يعيش فيه هو السبب ام ان هناك من حاول استغلال هذا المختل بطريقة او بأخرى في ظل احتياجه الشديد للمال لارتكاب مثل هذه الجريمة. أم ان هناك اسبابا اخرى كان يعلمها حتى من لديهم علم ببواطن الامور حيث انه من المعروف ان نجم مصر الدولي كان متعاقدا من قبل مع شركة موبينيل التي كانت تتولى رعايته بما يحقق لها المزيد من الدعاية التي تتطلع اليها وترك تعاقده معها وتم مؤخراً تعاقده مع رجال الاعمال المعروف احمد بهجت الذي درج في الفترة الاخيرة على تنظيم العديد من البطولات الرياضية الدولية على ارض مصر».

اقتصاد ورجال الاعمال

والى عالم الاقتصاد ورجال الاعمال، وما يشيعه بعضهم عن بعض وحروبهم المميتة، وما تردد عن اندلاع احدها بين رجلي الاعمال احمد بهجت ومحمد حسين جنيدي، بسبب المنافسات بينهما، في صناعة الاجهزة المنزلية. وجنيدي صاحب مجموعة «جي. ام. سي» وقال في حديث له مع ملك عبد العظيم في «الاهرام العربي» انه ايضا صاحب شركة ادوية تعمل وكيلا لشركات امريكية وكندية وشركة التجارة الدولية لاستيراد المعدات والخامات والسلع المختلفة وشركة لتداول الاوراق المالية وتوكيل سيارات لامبورجيني، وكان رئيسا لجمعية مستثمري مدينة السادس من اكتوبر. وترددت عنه اشاعات واقاويل بانه ممنوع من السفر بسبب ديونه للبنوك ويقوم بعملية غسل اموال، وحرك الحملة في وقت سابق ضد منافسه احمد بهجت.. فقال لملك «انا من اكثر الناس تعرضا للشائعات وخلال رئاستي لجمعية مستثمري 6 اكتوبر تعرضت الى هجمة شرسة من مجموعة محددة من رجال الاعمال حاولوا إحداث وقيعة بيني وبين د. أحمد بهجت رغم اننا معا كنا على علاقة طيبة واستطعنا التعاون معا وكنت احلم ان نكمل بعضنا البعض، وبدأت الوقيعة والاسافين والزنب من رجال الاعمال هؤلاء الذين سلطوا علي احدى الجرائد الاسبوعية التي اغلقت فيما بعد، واشاعوا من خلالها عن زواجي من فنانات كثيرات وانني فهلوي، كما انه القي القبض علي في المطار لتهريبي مئات الملايين من الدولارات، لكنني لا اعتقد وجود شائعات عني حاليا». وعن شائعة منعه من السفر قال: «هذه الشائعة مصدرها اثنان من رجال الاعمال في مدينة مدينة 6 اكتوبر، وأعرفهما بالاسم، والشائعة انتفت بسفري اخيرا للخارج والحمد لله لا توجد اي شكوى ضدي ولست من الممنوعين من السفر الذين لديهم مشاكل مع البنوك لضخامة القروض التي حصلوا عليها، لكن معروفة ان الشائعات دائما سببها الحقد، وهم يحقدون علي حقدا شخصيا منذ ان كنت رئيسا للجمعية، وما زالوا لانهم لم يتوقعوا صمودي. لكنني ادعو لهم بالهداية واتمنى من كل قلبي ان نلتقي بهم على خير وقد اعلنتها اكثر من مرة بشرط ان تصفو النفوس، وما زلت امد يدي لأي منهم، ولو عندي غسيل اموال ما كانش ده حالي وما كنت مديونا ومقترضا من البنوك، مين قال كده؟!!».

وقال عن بهجت «اتصلت به ثلاث مرات وتركت له خبرا وارسلت له باقة ورد لكنه لم يرد، انا اعامل فيه ضميري، وربنا، وهو رجل رغم الموقف الذي اخذه مني محترم جدا».

وزراء

ولاول مرة منذ صدورها يومية، بدأت جريدة «آخر خبر» المستقلة، تقترب من توجيه الضربات تحت الحزام، في خبر نشرته بصفحتها الاولى وقالت فيه: «يتردد ان عضو مجلس للشعب المعارض الذي يهاجم منذ التغيير الوزاري الاخير الدكتور حسن خضر وزير التموين والتجارة الداخلية، وذلك بتحريض من احد الوزراء السابقين الذي كان يتمتع بدرجة عالية من التلميع الورنيش وكان يسعى لتولي رئاسة الحكومة، يؤكد البعض ان هناك تعاملات وصفقات مشبوهة بينهما».

ولم تقدم الجريدة اي اشارة غير مباشرة تكشف عن شخصية او اسم هذا العضو، كما توالت الهجمات ضد وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي، وكان احدثها في «الوفد» من محررها الاقتصادي جمال يونس، الذي قال عنه:

«الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد كان وديعا في حكومة الدكتور عاطف صدقي ومتحفزا في حكومة الدكتور كمال الجنزوري، وبان على حقيقته في حكومة د. عاطف عبيد حيث بدا متسلطا ومتغطرسا.. يتعامل بغرور وتكبر مع زملائه الوزراء وموظفي الوزارة والصحافيين.. اصدر تعليمات لوكلاء الوزارة ورؤساء الهيئات التابعة لوزارة الاقتصاد بعدم الادلاء بتصريحات للصحافيين وهدد بخصم 5 ايام من راتب كل منيضبط متلبسا بالحديث مع صحف والادهى والأمر ان موظفي ادارة الاعلام بالوزارة لا يعلمون شيئا عن تحركات الوزير وأجندته اليومية، يعامل الصحافيين بمنطق السيد ولا يدري ان صاحبة الجلالة تدوس بأقدامها كل من يتعالى عليها، يا وزير الاقتصاد انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا، لو وضعت الضفدع على كرسي من ذهب لقفز فورا الى المستنقع».

الامير تركي

وبالنسبة للامير تركي بن عبد العزيز وزوجته الاميرة هند الفاسي، فقد نشرت «روزاليوسف» عن قرار النائب العام بمنعها من السفر، وقالت ان عدد الدعاوى المرفوعة على الاسرة وصلت الى 85 قضية، واضافت:

«وتجري ادارة فندق رمسيس عمليات مراجعة شاملة للادوار الثلاثة التي تستأجرها اسرة الامير تركي وآل الفاسي والتي يبلغ حجم الغرف بها 191 غرفة لا تعلم ادارة الفندق اسماء الافراد المقيمين في الفندق وعددهم بعد ان وجهت عدة انذارات للفندق لعدم معرفتهم اسماء المقيمين في تلك الغرف او نشاطهم وهو ما يخالف نص المادة رقم 1 من القانون لسنة 1973 المنظم للمنشآت السياحية».

واما الجديد في الامر، فهو ما نشرته يوم السبت جريدة «الايام الجديدة» التي تعبر عن حزب العدالة الاجتماعية بعد ان صدرت لصالح رئيسه محمد عبد العال احكاما قضائية أنهت تجميد نشاطه، واصدر الجريدة من عدة اسابيع ويستعد لعقد مؤتمر عام يوم الجمعة السابع من الشهر القادم، وكان قبل تجميده يصدر كل ثلاثاء صحيفة «الوطن العربي» وانغمس من خلالها في عدد من الصراعات مع مسؤولين ضد مسؤولين اخرين، ومع رجال اعمال ضد آخرين منافسين ايضا، وقبض على بعض محرري الجريدة بتهمة ابتزاز صاحب محلات النور والتوحيد للملابس.

المهم ان الجريدة نشرت انها قريبا سوف تناقش عدة موضوعات، منها موضوع عن «الاميرة هند الفاسي»، والمستشار، والساحر المغربي».

معارك وردود

والى المعارك والردود، واستمرار كرم جبر نائب رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» في مهاجمة الدكتورة حكمت ابو زيد وزيرة الشؤون الاجتماعية في عهد خالد الذكر، بسبب هجومها في قناة فضائية عربية ضد الرئيس الراحل انور السادات وقال انها زجت باسم الفريق سعد الدين الشاذلي ولا شك انه سيشعر بالغضب منها، وفي مقاله بمجلة «الاهرام العربي» احذ الدكتور عبد المنعم سعيد يتهكم على مهاجمي العولمة ومن يروجون لها، وقال ان العولمة ولدت في عالم الاقتصاد وابرز مظاهرها اتفاقية الغات التي تنظم اعمالها منظمة التجارة العالمية، ومصر وقعت على الاتفاقية وحصلت على عضوية المنظمة، وابدى دهشته من ان احدا من المهاجمين للعولمة لم يطرح فكرة انسحاب مصر من الاتفاقات، كما لم يطرح رفض معونات البنك الدولي ما دام يرفض توصياته، ونفس الامر بالنسبة لمن يخوفوننا من الشركات عابرة القارات، رغم ان اربعة اخماس استثماراتها في شمال امريكا وغرب اوروبا واليابان والدول المتقدمة وفي افريقيا كانت استثماراتها لا تتجاوز 5 % .

وفي «الميدان» تهكم صلاح عيسى على الساداتين ـ نسبة الى الرئيس الراحل انور السادات ـ الذين تشنجوا في الرد على هجمات حسين الشافعي والدكتورة حكمت ابو زيد، ضد السادات كما سخر مما قاله الشافعي وحكمت، وتساءل عن عدم تحمس الساداتيين للرد على من هاجموا خالد الذكر وحرب عام 1956، ما دامت لديهم غيرة لهذا الحد.

وفي «الاسبوع» جدد مصطفى بكري تساؤلاته لرئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد، عن سبب عدم موافقته على استمرار علاج اللواء حمدي عبد الكريم في فرنسا رغم ان المستشار الطبي بالسفارة المصرية، والاطباء الفرنسين كتبوا تقارير عن ضرورة بقائه مدة ثلاثة اشهر لاستكمال العلاج، بينما اخذ ايمن نور في «الوفد» يشيد بعبيد ووضوحه في تحديد المشاكل وطريقة علاجها بدون غموض.

نافذة مدريد آخذة بالانغلاق والامريكيون العمليون جدا يركزون الان على المسار الفلسطيني

■ البحر هو نفس البحر، الاسد هو نفس الاسد وجنيف هي نفس جنيف. وهناك القليل جدا من الحكام الاجانب الذين افلحوا في احراج الرئيس الامريكي مرتين. لقد عاد الاسد الى نفس المدينة ونفس الفندق من أجل منح كلينتون صفعة ثانية.

لقد عاد كلينتون الى واشنطن بخفي حنين وابقى في جنيف ناطقه جو لوكهارت ليس من اجل تشويش الخلافات في الرأي بل من أجل انقاذ كرامة الرئيس. لقد كان اللقاء مفيدا كما كرر وقال لوكهارت. لماذا مفيد؟ لانه منح فرصة لكلينتون بان يستعرض امام الاسد احتياجات الاسرائيليين. ومنحت الفرصة للاسد بان يستعرض امام كلينتون احتياجات السوريين.

ولكن تختفي بين هذه الكلمات النظيفة حقيقة مرة. لقد اهدر الاسد كل القطارات، واهدر هذا القطار الجاهز الان. من الممكن انه كان مستعدا للركوب في القطار مجانا. والا لما كان قد جر جسده المتعب من دمشق الى جنيف، ولكن ان يدفع ثمن التذكرة فهذه اهانة للكرامة السورية.

قبل اللقاء أوضح مستشار الرئيس للامن القومي ساندي بيرغر الخلافات بالعبارة التالية: «الفجوة غير واسعة انها عميقة». ولم تمر بضع ساعات حتى اتضح انها عميقة كهوة سحيقة. تنتمي سورية الى نوع من الدول آخذ بالتلاشي، ومن الجيد انها آخذة بالتلاشي، ومن شأن فشل القمة أمس ان يصعب على سورية الانفتاح على العالم.

قبل ست سنوات كان من الممكن تفسير، رفض الاسد كقرار استراتيجي. كمحاولة لتحسين موقع المساومة. ولكن «لا» الاسد أصبحت امس حقيقة استراتيجية. ليس امامنا مزيد من الوقت. ليس هناك وقت للتكتيك، سواء بسبب نهاية ولاية كلينتون او بسبب لبنان. سيضطر باراك لمواصلة السير بدونه. وان يستعد بكل جدية للانسحاب احادي الجانب في لبنان وبذل اقصى الجهود في المسار الفلسطيني. لقد عاد الامريكيون، العمليون دائما للتأكيد أمس على المسار الفلسطيني. اذا لم تتعقل سورية ستبقى في مصيرها، مع الشرف والشارب وبدون امريكا والجولان. وتحت عنوان «نافذة الفرص آخذة بالانغلاق» كتب عوديد غرنوت التحليل التالي: ليست هناك لغة ديبلوماسية تستطيع ان تغطي على ما جرى في جنيف أمس. لقد تحدث الناطق باسم البيت الابيض عن «فجوات كبيرة بين مواقف سورية واسرائيل لم يتم جسرها بعد». وبالترجمة الحرة ـ من الممكن الحديث عن الفشل. بعد ثلاث ساعات فقط امضاها بصحبة الاسد، استطاع كلينتون ان يفهم بان استئناف المباحثات بين اسرائيل وسورية ليس في متناول اليد. لقد بقي الاسد الزعيم الذي «بنى سورية الحديثة» كما هو: شجاع ربما، ولكنه عنيد جدا ولا يتنازل.

ليس من الواضح كم من الوقت سيمر كي نفهم بالضبط ما هي الاعتبارات التي تدعو الاسد الى الاصرار على خط طبرية والتنازل عن الجولان، بدل الحصول على الجولان والتنازل عن خط المياه. هل هو مبدأ ايديولوجي، ضغوط داخلية، ام وضع صحي متدهور. هل الخوف من ان باراك في وضعه الائتلافي الهش لا يمكنه ان يوفر البضاعة وان كل تنازل سوري صغير أم كبير سيكون تنازلا دون فائدة. ربما لدى الاسد احساس من ان باراك سيحاول خداعه مرة اخرى، حين وعد باحترام كل التزامات اسلافه، لكنه رفض الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو). ولكن في هذه الاثناء فان الحقائق تتحدث من تلقاء نفسها. لقد تبددت كل آمال كلينتون بان اللقاء الشخصي مع الاسد سيساعده في ان يوضح للرئيس السوري الخطوط الحمراء لباراك واقناعه بضرورة ابداء الليونة. من السابق لاوانه تقدير اثر هذا الفشل وحقيقة ان الفجوات بين اسرائيل وسورية تنطوي على اكثر من بعد؟ صحيح ان المباحثات بين سورية واسرائيل لم تستأنف، ولكن من الممكن ان تتجدد عمليات حزب الله من جنوب لبنان بقوة كبيرة. ان مسألة الانسحاب احادي الجانب من لبنان مع كل مخاطرها، ستتصدر الان جدول الاعمال مصحوبة بخطر اندلاع اشتباكات في لبنان قد تمتد ايضا الى مواجهة مع سورية.

الا اذا حصل ما هو غير متوقع وادرك الاسد في الدقيقة الاخيرة بان النيران التي قد تشتعل في لبنان ستطاله ويوافق في النهاية على حل. الحقيقة هي انه ليس امامنا المزيد من الوقت لفعل ذلك. ان نافذة الفرص في مدريد التي فتحت في 1991 آخذة بالانغلاق، لن يأسف معارضو الانسحاب من هضبة الجولان الذين يشارك بعضهم في ائتلاف باراك على الفشل في جنيف حيث يفضلون الجولان بدون سلام على سلام بدون الجولان. مقابل ذلك فان اولئك الذين آمنوا بان السلام مع سورية منوط باعادة هضبة الجولان بدون تعرض أمن اسرائيل الى الخطر يضمن لاسرائيل ليس فقط سلاما مع لبنان وهدوءا في الحدود الشمالية، بل سيفتح لها آفاقا جديدة في علاقاتها مع العالم العربي. ان هؤلاء جميعا شعروا بعد ما حصل في جنيف أمس بهدر هذه الفرصة.

معاريف

ناحوم برنياع وعوديد غرنوت
(يديعوت احرونوت ومعاريف) ـ 2000/3/27

النواب العرب يخطبون في ظل العلم الفلسطيني

السلطة الوطنية تحاول استمالة فلسطينيي 48 وخلق الشعور لديهم بانهم مواطنون تابعون لها

■ رئيس «جمعية ابناء يافا» عمر سكسك، تحدث قبل عدة اشهر قائلا ان «سكان يافا قد بدأوا يتفاخرون بفلسطينيتهم وعروبتهم بعد ان أوشكت اسرائيل على احراز النجاح في عملية أسرلتهم (اي تحويلهم الى اسرائيليين)».

سكسك عبر عن أمله في ان يعقد مؤتمر ابناء يافا في الشتات وفي كل ارجاء فلسطين في نابلس. هذا القول كان أحد مظاهر تضامن المعتدلين من عرب اسرائيل مع اشقائهم في السلطة الفلسطينية. الا ان اسرائيل حرصت على التعبير بشكل شبه روتيني عن صدمتها من هذا التصريح، كما تصرفت عندما صدرت تصريحات تعبر عن التنصل الاكثر فداحة من الهوية والدولة الاسرائيلية من شخصيات عربية معروفة، هذه اليقظة تتناقض بشكل مطلق مع اللامبالاة التي تميز نظرة اسرائيل للنشاطات المكثفة الموازية التي تقوم بها السلطة الفلسطينية، هذا الكيان الغريب حسب كل التعريفات، الذي يشجع 20 في المئة من مواطني اسرائيل لنقل ولائهم اليه.

هذه الامور تحدث بشكل جلي وسافر ونشط ورسمي. السلطة تخصص موارد وجهودا هائلة للتدخل في حياة سكان اسرائيل العرب، وهي تبادر وتقوم برعاية مئات المؤتمرات والمناسبات التعليمية والثقافية والرياضية بين المنظمات ورجال الدين والشبيبة، والرسالة التي تنطوي عليها هذه الانشطة كلها هي «نحن ابناء شعب واحد وقيادة واحدة وذوو مستقبل مشترك»، هذه الامور تشير لجملة متنوعة من المظاهر والتعبيرات. مسيرات عودة مشتركة وعناوين في صحف السلطة ونشراتها مثل «العربي لا يستطيع ان يكون اسرائيليا» و «كيف يمكن ان تعقد علاقة بين الانسان وقاتله؟» او التدخل ايضا في الانتخابات الجارية في اسرائيل.

الهدف المعلن هو غرس الشعور في عرب اسرائيل بأنهم مواطنون للسلطة وخاضعون لرعايتها. عرب اسرائيل من ناحيتهم يستجيبون لتوقعات السلطة، وهناك أدلة عن ابتعادهم المتواصل عن الهوية الاسرائيلية سواء في مستوى المواطنين او على مستوى القيادة. الحديث لا يدور فقط عن «امور هامشية» مثل الشخص الرياضي او ملكة الجمال الذين لا يرغبون في تمثيل دولة اسرائيل. النشيد الوطني الفلسطيني يعزف بشكل متواصل في مراسيم اختتام الدراسة في المدارس العربية في البلاد. في ام الفحم يقفون دقيقة صمت حدادا على الشهداء الذين فجروا انفسهم في شوارع اسرائيل واعضاء الكنيست العرب يعقدون الاجتماعات الشعبية في ظل الاعلام الفلسطيني.

قيادة عرب اسرائيل السياسية هي الاكثر فظاعة، عضو الكنيست هاشم محاميد وطلب الصانع رفضا مصطلح «عرب اسرائيل» وأوضحا انهم «عرب فلسطينيون». عضو الكنيست عزمي بشارة قال لناخبيه في الحملة الانتخابية الاخيرة ان الهوية الزرقاء في جيوبهم ليست هوية، وانما هي بطاقة مكوث. وعضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة أوضح ان «الرئيس عرفات يمثل كل قطاعات الشعب الفلسطيني التي تعتبر فلسطين 1948 (اي اسرائيل) جزءا لا يتجزأ منها».

وحتى اذا أمكننا ان ننظر بتفهم معين للتناقض الداخلي الذي يعيشه عرب اسرائيل منذ سنوات، فليس بالامكان المرور مر الكرام على التآمر الخارجي الذي يثير هذا التناقض ويعززه. دعاة «الشرق الاوسط الجديد» ايضا لم يقصدوا انشاء سلطة شرقي اسرائيل تتآمر من اجل تفكيكها وسحقها. كل القطاعات السياسية اليهودية في اسرائيل تجمع على عدم السماح بالتواصل والترابط بين عرب اسرائيل والسلطة الفلسطينية او الدولة التي ستنشأ في المستقبل وحتى اذا كان المعنى العملي لتجسيد مثل هذا الحلم الفلسطيني واضحا وهو خسارة اسرائيل لاغلبية اراضي الضفة وانما لاجزاء اخرى من النقب والجليل والمثلث.

ليست هذه مسألة خلاف بين يسار ويمين. المسجد في طبرية وفي قرية لفتا الواقعة على مدخل العاصمة ومعسكر اللنبي غربي القدس ما هي الا نقاط فقط يحاول «الشتات الفلسطيني» استعادة السيطرة عليها عمليا في هذه الايام. اسرائيل وسكانها غائبون من خرائط السلطة الرسمية، والآن عشية يوم الارض 2000 يتعمق الميل لعدم الاعتراف بالدولة الشائع في اوساط اعضاء البرلمان الفلسطيني، ويستخدمون مصطلحات مثل «الداخل» و «فلسطين» او «اسرائيل كما يطلق عليها اليوم»، وما هذه الا مصطلحات كانت قد صدرت في الماضي على لسان عضو الكنيست الاسرائيلي عبد المالك دهامشة.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 2000/3/27

لاهم لباراك سوى السلطة اما بعد ذلك فليكن الطوفان

احداث الدهيشة صورة عن الغضب الشعبي ضد عرفات وانتشار الاسلحة لن يمنع اندلاع النار قريبا منا

■ فور انتهاء زيارة البابا في مخيم الدهيشة للاجئين يوم الاربعاء الماضي، فوجىء الصحافيون القليلون الذين تبقوا هناك لتوثيق حدث جمد الدماء في عروقهم تطور في غضون ثوان. فقد كان المكان مليئاً بالجنود الفلسطينيين ممن أمنوا زيارة الضيف الجليل، بعضهم جيء بهم من قبل خصيصا من غزة. وفور مغادرة البابا اندلعت مواجهة بين جنود عرفات والسكان. فقد بدأت عمليات تراشق الشتائم ـ وهناك من يدعي ان «الغزيين» هم السبب حيث غازلوا الفتيات المحليات ـ وانتقل الامر الى رشق الحجارة. وفي غضون دقائق خرجت من منازل المخيم عشرات البنادق وبدأ اطلاق صليات طويلة من النار في الهواء، وبالمعجزة فقط تفادى الحاضرون وابل الرصاص.

وهرع الجنود الفلسطينيون الى الهرب، وهبطت قلوب الصحافيين الذين كانوا يشاهدون الحدث الى سراويلهم. ولم يكن بوسع المراسلين الاجانب القدامى الامتناع عن تذكر احداث حرب العصابات في بيروت. بيروت وصلت الى الدهيشة ـ سبع دقائق من القدس.

الاسباب العميقة لاندلاع المواجهة مثيرة للاهتمام، ولكنها أقل اهمية. فهي تنبع اساسا من العداء العميق الذي يشعره السكان تجاه السلطة الفاسدة والفاشلة لعرفات، وبالطبع من حقيقة انه خلافا لكل التعهدات والتواقيع الاحتفالية، فان السلاح غير القانوني هناك لم يجمع. ومثلما حدث في بيروت وتونس، لم يبن عرفات سلطة مراتبية ومرتبة، بل جملة من اعضاء المنظمات التي تقاتل احيانا الواحدة الاخرى، واحيانا تتعرض للهجوم من الشارع. في الدهيشة مثلما في الامعري قرب رام الله ومثلما في عسكر قرب نابلس، وفي كل ارض تسلمها خلق عرفات بيروت متقدمة.

قبل يومين من حادث اطلاق النار في الدهيشة، وسعت اسرائيل الارض التي سلمتها لياسر عرفات بشكل كبير. وفي الصحافة والحكومة ذكر الواقع الجديد بالارقام ـ 1.6 في المئة من مساحة يهودا والسامرة، اما في الواقع فيدور الحديث عن جبال وطرق وسهول ووديان واسعة النطاق، اكبر بستة أضعاف من مساحة تل ابيب.

حتى الآن ضمن هذا قدرتنا النسبية على السيطرة ـ في الواقع البيروتي الذي نشأ هنا منذ اتفاق اوسلو ـ على جانبي الطريق التي اطلقت فيها النار على أنصار «حباد» قبل يومين من اطلاق النار في الدهيشة حول الطريق الى مستوطنة نجوهوت المحاصرة الآن من كل جانب، وعلى طول المحاور الطويلة المؤدية الى مستوطنات يهودا والسامرة والتي تحاذي الآن مناطق بيروت الجديدة. كل هذه مرصوصة الآن بآلاف قطع السلاح التي لا سيطرة لأحد عليها، الى جانب عشرات آلاف الاسلحة التي توجد سيطرة اكبر بقليل عليها في ايدي لابسي البزات العسكرية الفلسطينيين. وبيروت هذه لا توجد خلف الجبال بعيدا في ارض المستوطنين بل تمتد على مسافة سبع دقائق من كفر سابا ومركز القدس، وعشر دقائق من عسقلان.

ماذا سيحصل اثناء الازمة الصغرى التالية في المحادثات بين باراك وعرفات؟ ماذا سيحصل حين سيتبلور الخلاف الحقيقي على مسألة القدس والتسوية الدائمة؟ كيف سيرد رجال الدهيشة عندما يتبين لهم انهم لن يعودوا الى قراهم في منطقة الرملة واللد والتي هرب منها شيوخهم في حرب الاستقلال؟ من سيمنع عندها حمام الدماء على الشوارع الالتفافية، وفي احياء التماس المقدسية، وعلى مداخل كفار سابا؟

لقد شرحت الوزيرة داليا ايتسيك قبل اسبوعين، حين جرى الحديث عن اعطاء عناتا للفلسطينيين انه لا يمكن الدفاع عن النفس في وجه هذه المخاطر، بيد ان الحكومة تنطلق من الافتراض ان الحديث يدور على حدود سلام. ولهذا فاننا سنتمكن من احتمال قرب الفلسطينيين الخطر حتى في المدينة العاصمة. وماذا اذا لم تتعاون عصابات الدهيشة مع افتراض الحكومة ولن يلوحوا لنا بالسلام؟ هل فكرت في ذلك يا داليا؟

وماذا عنك يا رئيس الوزراء ووزير الدفاع؟ هل بنيت اجهزة أمن ما ضد السيناريو المعروف مسبقا لعمليات العصابات من الدهيشة؟ أم مثلما في هضبة الجولان، فانه لا يوجد أي شيء هام حقا، باستثناء حماية السلطة في ظل حادثة السلام، فبعدك الطوفان.

موكب البابا يوحنا بولص الثاني اثناء زيارته لمخيم الدهيشة قرب مدينة بيت لحم

نداف هعتسني
(معاريف) ـ 2000/3/27

هداسا تطرد طفلا فلسطينيا لان والدته من الخليل

معاناة الفلسطينيين في شرقي القدس مستمرة: حرمان من الاقامة وحق التأمين الصحي

■ في ظهيرة يوم أمس تلقت غدير كركي كتابا بمغادرة ابنها محمد من مستشفى هداسا عين كارم، ولم يغادر محمد ابن الاربع سنوات الذي اكتشف الاطباء قبل اسبوعين انه مصاب بمرض «اللوكيميا» (سرطان الدم) المستشفى لانه تلقى العلاج اللازم بل لان المستشفى وحتى يوم امس لم تتلق أي ضمان بأن أحدا سيدفع نفقات العلاج. ومع ذلك، وخلال العشرة ايام التي كان فيها محمد نزيلا على حساب المستشفى، لم يتلق أي علاج، ذلك لانه يحظر البدء بمثل هذا العلاج المعقد قبل التأكد من امكانية استكماله. وهكذا، أخرج امس محمد الذي لا يستطيع ان يقف على رجليه من غرفته التي أقام فيها في الايام الاخيرة، واصطحب والد غدير الابن ووالدته الى ابو غوش حيث استأجرت العائلة بيتا هناك قبل وقت قصير.

ولدت كركي (22 عاما) في مدينة القدس، وهناك يعيش والدها. وهي تحمل بطاقة هوية مقدسية ومؤمنة في صندوق المرضى العام. ولكنها تزوجت عام 1995 من احد سكان الخليل وانتقلت للسكن معه في مدينته من منطلق النية للعودة الى القدس، وقدمت طلبا لجمع شمل العائلات، أي طلب منح حق الاقامة لزوجها. ولم تتم الاستجابة لطلبها بعد وأنجبت طفلين، ورفضت وزارة الداخلية تسجيل طفليها في هويتها المقدسية. ويذكر ان الفلسطينيين المقدسيين الذين لم يحصلوا على الجنسية الاسرائيلية، يفقدون حقهم في الاقامة اذا انتقلوا للسكن في خارج حدود الدولة، والذين ينطبق عليهم هذا المعيار هم اولا الفلسطينيون الذين ولدوا وعاشوا في المنطقة التي ضمتها اسرائيل عام 1967 حيث ان زواج أحد سكان الضفة الغربية من مقدسية لا يمنحه حق الاقامة في القدس بصورة تلقائية.

لذلك يضطر الزوج من سكان الضفة الغربية الى المرور عبر اجراءات بيروقراطية للحصول على تصاريح دخول من اجل ان يعيش مع عائلته في القدس، وثمة من يحصل فقط على تصاريح بدون نوم، وثمة من يتسلل الى المدينة، ومن اجل الحيلولة دون ذلك فقد قررت غدير العيش لفترة ما في الخليل.

واضافة الى ذلك حسب قوانين الدولة والتأمين الوطني فان الفلسطيني المقدسي الذي انتقل للسكن خارج المنطقة التي ضمتها اسرائيل حتى ولو على بعد كيلومتر واحد جنوبا او شرقا يفقد حقه في مخصصات التأمين الوطني والتأمين الصحي، حتى لو احتفظ بهويته المقدسية.

في العامين الاخيرين قدمت الى المحكمة العليا التماسات كثيرة من منظمات حقوقية (هموكيد) للدفاع عن الفرد وجمعية الاطباء، ومنظمة حقوق المواطن في اسرائيل، وقدمت الالتماسات ضد سياسة وزارة الداخلية بسحب حق الاقامة، وكذلك ضد سياسة التأمين الوطني بالغاء المخصصات.

وتحت ضغط الدعاوى والالتماسات للمحكمة العليا أمرت السلطات باجراء عدة تغييرات كان آخرها في مطلع هذا الشهر: حيث ردت مؤسسة التأمين الوطني ووزير الصحة على التماس بأنه «في الحالات التي يقدم فيها طلب تمديد الاقامة والتسجيل في صندوق المرضى لطفل قاصر لاب وأم من سكان اسرائيل يحمل بطاقة هوية مقدسية (اذا كان الزوج لا يحمل بطاقة هوية اسرائيلية) يسجل الطفل كمؤمن في التأمين الصحي ويستحق تلقي الخدمات الصحية منذ يوم تقديم الطلب».

غدير كركي استأجرت شقة في قرية ابو غوش في نهاية عام 1999، قبل اكتشاف أمر مرض ابنها، ولكن صاحب البيت لم يف بالتزاماته ولم يرمم البيت، لذلك تأخر انتقال العائلة الى البيت الجديد، وقبل نحو اسبوعين شعر محمد بسوء في حالته الصحية، وفحص على يد طبيب في الخليل اقترح نقله على الفور الى مستشفى هداسا وفي المستشفى، كما يقول الجد لم يجدوا في الحاسوب رقم هوية الطفل أي ان محمد غير مؤمن.

توجه الجد الى (هموكيد) في القدس وحاولت هذه المؤسسة مع جمعية اطباء لحقوق الانسان في تل ابيب ايجاد حل انساني يستند على رد التأمين الوطني للمحكمة العليا وفي الايام العشرة الاخيرة أجرت هموكيد وجمعية الاطباء صراعا ضد الزمن وفهموا من د. برلوفيتش رئيس خدمات المرضى في وزارة الصحة انه أمر مستشفى هداسا بتقديم العلاج مقابل البدء في ترتيب الاجراءات البيروقراطية مع التأمين الوطني، أي تزويد مؤسسة التأمين الوطني باثباتات تؤكد انتقال الأم للسكن في اسرائيل. انتظرت هداسا ضمانات مالية لم تصل لان د. برلوفيتش طلب نسخة من رسالة جمعية الاطباء الى التأمين الوطني التي تتضمن طلبا بتسجيل الطفل كمؤمن. صحيح ان الجمعية كتبت الرسالة المرفقة بطلب تسجيل الطفل كمؤمن فورا «لان الشروع في تشخيصه وعلاجه في اسرع وقت هو أمر حاسم في فرص شفائه». ولكن الاجراءات الادارية لم تستكمل الا يوم الخميس لذلك ارسلت الرسالة في هذا اليوم وعمليا فقط يوم امس قدمت العائلة بنفسها طلبا لتسجيل محمد كمؤمن ولكن المستشفى كان قد أعد كتاب المغادرة.

يقول د. برلوفيتش «اننا أصبنا بخيبة أمل كبيرة ذلك لان القرارات غير مرتبطة باعتبارات طبية بل بالوضع القانوني الذي تحدده مؤسسة التأمين الوطني». وأوضحت مصادر في مستشفى هداسا امس ان المستشفى لم يعد قادرا على تحمل نفقات الاقامة في المستشفى. وعلمت صحيفة «هآرتس» من مؤسسة التأمين الوطني انه «حسب الوثائق المتوفرة لدينا تسكن غدير كركي في الخليل مع زوجها! مع ذلك في اللحظة التي تقدم فيها طلبا تقول فيه ان العائلة انتقلت للسكن داخل دولة اسرائيل فاننا سنفحص الامر واذا ثبت صحة هذا الاعلان فان الطفل سيحصل على التأمين الصحي. وستتم معالجة الامر بالسرعة المناسبة».

عميره هاس
(هآرتس) ـ 2000/3/27

الامريكيون نجحوا بعزل الاسد ... والمدافع الاسرائيلية لن تكون بعيدة عن جيشه في لبنان

■ الجميع يعرف ان حدود السلام بين اسرائيل وسورية ستمر في مكان ما بين الحدود الدولية (1923) وبين حدود الرابع من حزيران 1967. ومن المعروف ايضا انه اذا قرر حافظ الاسد انه مهتم بعقد صفقة فستكون حدود 1967 في المكان الذي سيعلن عنه الرئيس السوري على انه حدود 1967 بالضبط.

ولكن يتضح ان الوضع اكثر تعقيدا بكثير: فالامر لا يتوقف عند رفض اسرائيل الانسحاب الى حدود 1967 وانما هناك اماكن على امتداد الساحل الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية لا يكتفي ايهود باراك بالتنازل السوري عن حدود 1967 بخصوصها وهو يصر على ان يتنازل الاسد له عن 100 ـ 200 متر من الارض التي حددتها اتفاقية السابع من آذار (مارس) 1923 بين فرنسا وبريطانيا كأراض سورية. أي ان الانسحاب الاسرائيلي سيتوقف هناك شرقي الخط الدولي بقليل وليس بين حدود 1967 والحدود الدولية.

آريه شيلو كتب في كتابه «السلام والامن في الجولان»، والذي كان ممثل اسرائيل في لجنة وقف اطلاق النار بين اعوام 1948 ـ 1955 وبعدها رئيسا لقسم الدراسات والابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» ان «وضع الحدود (الدولية) على مسافة عشرة أمتار شرقي القسم الشمالي الشرقي من بحيرة طبرية سيكون كله في ارض اسرائيل».

عندما توجه الرئيس الامريكي كلينتون الى جنيف عرف ان عليه اعلام الاسد بأن باراك لن يكتفي بالسيطرة على المياه وانه يريد ان يتمكن المواطن الاسرائيلي الذي يريد الالتفاف حول طبرية برا من القيام بذلك من دون ان يجتاز الحواجز السورية، ولان مسافة العشرة أمتار لا تكفي حتى لشق شارع اسرائيلي ذي اتجاهين فان رئيس الحكومة يريد من الاسد ان يتزحزح شرقي الحدود الدولية (بيريس سلى نفسه ذات مرة بفكرة شق شارع معلق في الهواء على الجوانب الضيقة لبحيرة طبرية).

بناء على الاقتراح الاسرائيلي اذا رغبت عائلة سورية بالغوص في الشاطىء الشرقي لبحيرة طبرية فستكون ضيفا مرغوبا به في اسرائيل. ومثل السياح الاسرائيليين الذين يستطيعون التوجه الى طابا من دون الوقوف في الطابور امام السفارة المصرية سيكون بامكان السياح السوريين ان يتوجهوا للابحار في طبرية من دون جواز سفر او تأشيرة دخول.

ترتيب مشابه سيجري بشأن الاسرائيليين الذين يريدون الذهاب الى ينابيع الحمة. أي ان سورية ستحصل على السيادة في الحمة وامكانية للوصول الحر الى شاطىء طبرية، واسرائيل ستحصل على السيادة على شاطىء طبرية وامكانية للوصول الحر الى الحمة. هذه الصفقة تبدو منطقية وبسيطة جدا على الورق لدرجة يصعب فيها فهم سبب عدم التفكير بها حتى الآن. الحلقة الضعيفة في صيغة الحمة مقابل شاطىء طبرية هي ان الاسد يدعي ان المكانين يعودان له الحمة والشاطىء.

حتى الرابع من حزيران (يونيو) 1967 كانت الحمة احد المواقع المفضلة على قيادة الجيش السوري، كل العالم العربي سيسخر من الاسد الذي يعطي لاسرائيل ارضا عربية مقابل ارض عربية اخرى بعد ان سخر هو نفسه من مصر كل هذه السنوات.

شيلو يقول ان اتفاق 1923 أراد تعويض الفرنسيين قليلا عن ابعاد الحدود عن طبرية والحولة، ولذلك أعطى للسوريين واللبنانيين (الخاضعين للانتداب الفرنسي) عدة امتيازات وحقوق في مجال الابحار والصيد واستخدام المياه. حسب هذه الحقوق «تبقى السكة الحديدية التي تصل الى تسيمح ملكية سورية وسيكون بامكان الحكومة السورية ان تبني مرسى جديدا في ميناء طبرية (تسيمح)، وستكون لسكان سورية ولبنان نفس حقوق الصيد والابحار في بحيرة الحولة، وفي طبرية ونهر الاردن وبين البحيرتين مثل حقوق سكان اسرائيل الا ان حكومة اسرائيل ستكون مسؤولة عن الامور البوليسية في البحيرتين».

شيلو يكتب قائلا بما ان الحدود كما وضعت على الارض لم تحل عدة مشاكل ادارية على امتدادها فقد «بدأت في نفس السنة مفاوضات حول اتفاق حسن الجوار بهدف حل تلك المشاكل». بعد مرور ثلاث سنوات في الثاني من شباط (فبراير) 1926 وقع المندوب البريطاني في ارض اسرائيل والمندوب الاعلى لسورية ولبنان على اتفاق حسن جوار بين ارض اسرائيل وسورية ولبنان. وفي هذا الاتفاق تم اعطاء تسهيلات للسكان الذين يقطنون بجوار الحدود وبالامكان نقله حرفيا حسب التالي:

ـ «سكان سورية ولبنان سيتمكنون من استخدام الطرق والدروب التي تشكل الحدود بين سورية ولبنان وبين ارض اسرائيل بحرية وبدون الحاجة الى جوازات سفر. ونفس الامر ينطبق على سكان ارض اسرائيل».

ـ «كل السكان الذين توجد لهم حقوق الفلاحة والري وجني المحاصيل او يعتبرون مالكين للاراضي خلف خط الحدود سيكون بامكانهم مواصلة ممارسة حقوقهم هذه كما كان الامر عليه في السابق، ولهذا الهدف سيكون بامكانهم اجتياز الحدود جيئة وذهابا بحرية ومن دون الحاجة للحصول على جوازات سفر».

ـ «حقوق الصيد والابحار في طبرية والحولة ونهر الاردن تتوسع لتشمل كل مسارات المياه (في منطقة الحدود)».

ـ «بين السلطات المحلية على جانبي الحدود تعقد ترتيبات لضمان التعاون الوثيق في قضية أمن الجمهور. ومن خلال الاتفاق المتبادل بين جهازي البوليس في الجانبين سيسمح بحق الملاحقة بل واجتياز الحدود خلف الاشخاص الذين ارتكبوا مخالفة خطيرة». شيلو كتب ان هذا الاتفاق (اتفاق حسن الجوار) لم ينفذ في فترة اتفاقية الهدنة «لانه جاء ليخدم الدول التي توجد بينها علاقات سلمية اما اتفاقية الهدنة فقد كانت في الاساس اتفاقا عسكريا وحظرت بالتالي اجتياز الحدود في كلا الاتجاهين».

احدهم قام باطلاق اسم «غسق الصباح» على عملية انسحاب اسرائيل من لبنان، ولو كانوا يبحثون عن اسم لعملية ادخال سورية في دائرة السلام لكان عليهم ان يسموها «غسق الاسد ـ كلينتون ـ باراك». الرئيس الامريكي الذي يعرج نحو نهاية فترته الرئاسية ورئيس حكومة اسرائيلية مزعزعة يحاولان الامساك بيدي الزعيم السوري المريض المرتجفتين.

اتفاق السلام مع اسرائيل تحول الى شرك العسل بالنسبة للاسد، كلينتون وباراك يسدان عليه كل المنافذ. ولنبدأ من النهاية. بيان قمة جنيف خرج بعد ايام معدودات من زف اولبرايت لنبأ ادخال تسهيلات في الحصار الامريكي المفروض على ايران. باراك شاهد مسودة خطاب اولبرايت قبل القائه وصادق على صياغته، التهنئة الامريكية بمناسبة عيد النوروز والنتائج المشجعة للانتخابات البرلمانية كانت موجهة ايضا الى مسامع الاسد: الاردن والفلسطينيون فهموا ان ليس بالامكان السماح بالعلاقة الاسرائيلية ـ الامريكية وعلاقات التحالف مع اليهود من خلف ظهره، مصر فعلت ذلك قبل عشر سنوات.

عندما يسافر مبارك الى واشنطن لا يتحدثون عن «قمة» وانما يعتبر ذلك مجرد لقاء اعتيادي بين قائدي الدولتين الصديقتين. والآن يقوم الايرانيون حتى بتبادل الابتسامات مع «الشيطان الاكبر» والد «الشيطان الاصغر». الخيار الذي تبقى للاسد ليس فقط مجرد صداقة اخرى مع الولايات المتحدة وسلام مع اسرائيل وبين تحالف مع ايران ضد اسرائيل وصديقتها امريكا، الخيار المتبقي امامه هو بين التيار العربي المركزي وبين الصداقة المريبة مع صدام حسين. قبل البيان الامريكي بصدد ايران جاء البيان المصري بشأن لبنان. وزير الخارجية المصري عمرو موسى ارسل لمؤتمر وزراء الخارجية الذي عقدته الجامعة العربية في بيروت من اجل تحويل اقتراح الشجب السوري للانسحاب الاسرائيلي من لبنان الى اضحوكة. عشية المؤتمر ارسلت الولايات المتحدة احتجاجا رسميا لدول الشرق الاوسط (بما فيها اسرائيل ردا على خطاب «طفل مقابل طفل» الذي ألقاه ديفيد ليفي) تشجب فيه مظاهر العنف. بهذه الطريقة نجح الامريكيون في عزل الاسد في عقر داره ـ بيروت. اذا كانت الجامعة العربية لا تقف الى جانبه في المعارضة الغريبة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي في لبنان فبامكانه (اي الاسد) ان يخمن رد الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة طبعا. تل ابيب حصلت على تأكيد بأن اصابات طائرات سلاح الجو الدقيقة قد أثارت انطباع السوريين بعد ان تنسحب قوات اسرائيل البرية لن يقف الامر عند تحويل الصرخات اللبنانية نحو دمشق، وانما يوجد للاسد سبب للخشية من ان مواصلة الاختباء خلف حزب الله ستدفع اسرائيل لتوجيه مدافعها نحو القوات السورية في لبنان.

احدهم لفت نظر الاسد الى الصيغة الدقيقة لاقوال باراك بصدد تعهدات من سبقوه في رئاسة الحكومة. باراك لم يتعهد باعطاء الجولان وانما قال انه لا ينوي التراجع عن الوديعة التي أعطيت للامريكيين ـ كل الجولان مقابل كل السلام. التركيز كان على كلمة «نية» والنوايا قابلة للتغير حسب الظروف. مثلا اذا رحل الاسد وانضم الى آبائه فبامكان باراك ان يقول لبشار الاسد انه أراد التوقيع على صفقة مع والده الا ان الوقت لم يسعفه.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 2000/3/27

زيارة الى أرض القيقب [1]

كنديون بالكاد يعرفون الانكليزية.. وتلك الشجرة التي تنزف عسلا!

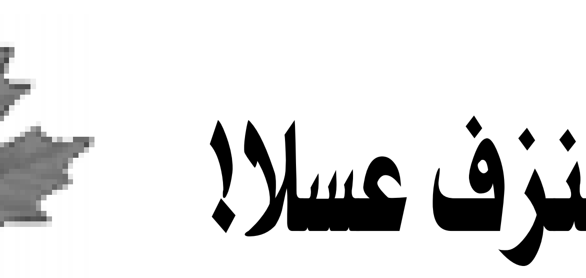

امجد ناصر

■ ظللنا نطير فوق المحيط والشمس في سمتها ثابتة.

كان الطائر العملاق ذو القلب المعدني الصخّاب والجناحين الثابتين اللذين لا يخفقان ولا يرفّ لهما ريش يسابق الشمس على أفق مفتوح. فكلما انطوت صفحة من الأفق ـ السديم انفتحت صفحة جديدة، والطائر الحديدي الذي يُقلّ في جوفه نحو ثلاثمئة راكب وأطنانا من الأمتعة لا يعرف التردد ولا الكلل إليه سبيلا. طيران عنيد ومتواصل فوق لُجّة زرقاء غامضة. طيران في سافانا بيضاء.

غادرت الطائرة حافة الأرض البريطانية ظهراً ووصلت الى مطار «دورفيل» الكندي عصراً.

من آخر يابسة في «العالم القديم» إلى أول يابسة في «العالم الجديد» كان الفارق مجرد ميلان طفيف للشمس صوب الغروب. مجرد قفزة صغيرة لعقرب الساعة. كأن الطائرة الكندية الممتلئة عن بكرة أبيها برجال ونساء كنديين ناطقين بانكليزية ذات لكنة امريكية عائدين من زيارة أرض الأجداد، لم تطر سبع ساعات متواصلة فوق المحيط الأطلسي.

كان فارق الوقت وإثارة الإنتقال إلى «الجهة الأخرى» من العالم قد جعلا نهاري هذا طويلاً إلى حد خيِّل اليَّ انه لن ينتهي. لا ليل بعد هذا الفيض الشمسي المطلق السراح. بعد هذه الشمس التي يبدو انها لن تغيب. شمس تتأبد في السمت. ليست هذه أطول مسافة أمضيها في طائرة، فالرحلة الى اليمن وعُمان من لندن عبر باريس وقبرص كانت أكثر طولاً ولكن هذه الرحلة إلى النصف الآخر من الكرة الارضية هي أطول رحلة تكون فيها وجهتي مع الشمس لا عكسها. وأول مرة يصبح الغرب الذي أقيم فيه شرقاً. ويكفّ «المتوسط» عن أن يتوسط عالمين، عن ان يكون حداً فاصلاً بين جهتين. فالفاصل هنا أعظم بما لا يقاس الى حد يبدو فيه المتوسط بحيرة صغيرة..

لم تكن بريطانيا التي حطت فيها «رحالي» هي الغرب المعياري بالمعنى الحضاري فقط بل هي اقصى غرب جغرافي أصل اليه، الغرب الذي ينفتح بعده تيه أزرق مديد. صحراء من المياه جرداء من أي ارض أو نتوء. لكن للغرب غرب بعده، وللأفق أفق آخر وبعد المياه يابسة. عود على بدء، ورجوع الى مطرح الخطوة الأولى على هذه الكرة التي تدور وتدور بنا إلى ان يرثها الله ومن عليها.

من وراء السنين وعلى ارتفاع اكثر من 30 ألف قدم يحضرني درس الجغرافيا الذي شرح لنا الاستاذ خلاله كروية الارض. قال الاستاذ الذي لم يغادر، على الاغلب، الاردن او جواره واثقا من علومه وبراهينه لطلبة يتثاءبون من الضجر: اذا خرج شخص ما من بيته وسار في خط مستقيم سيعود في نهاية المطاف الى بيته. الى النقطة التي انطلق منها.

كان يضع امامه على الطاولة مجسما للكرة الأرضية. زحفت أصبعه من نقطة صغيرة جدا على المجسّم، هي الاردن، فعبرت ارضا بنية، خضراء، ثم بحرا ازرق ثم ارضا فانزلقت الى النصف الآخر من المجسّم الى ان عادت الى مكانها. الى تلك النقطة الصغيرة!

ها انني اطير الآن، فعلا، فوق المياه التي مرّت فوقها أصبع استاذ الجغرافيا في مدينة اردنية، في مهبّ الغبار تدعى «الزرقاء».

ليست المسافة إذن ولا مجرد فارق الوقت هما اللذان جعلاني مستثاراً منذ ان انطلقت طائرة الخطوط الكندية من مطار «هيثرو» في ظهيرة تكتنفها بعض الغيوم بل «الإنزلاق» الى «الجهة الاخرى» من هذه الكرة. جهة ظلت، حتى مجيء حمّى «الإكتشافات» والبحث عن طريق اخرى للهند أو مناجم الذهب، او الفراء، تحيا تاريخها الخاص وتعيش، بانسجام تام، مع عالمها الواسع المتنوع، قبل ان يصل إليها الأوروبيون بالبنادق والأمراض والكحول والكتب.

أهي الإستثارة فعلاً تلك التي جعلتني متيقظاً، مشدوداً طوال ساعات الرحلة فيما الركاب يتابعون فيلماً امريكيا عنوانه «هذا هو أبي» يعرض على شاشات تتدلى من سقف الطائرة أو يغطون في النوم؟

اغلب الظن انها كذلك.

فلا يبدو أن الرحلة هذه هي الأولى لمعظم هؤلاء الركاب اللاهين عن المتاهة الزرقاء العظيمة التي تحلق فوقها الطائرة، المنصرفين، باسترخاء، إلى برنامج الطائرة كاملا: المشروبات، الفيلم، الغداء، المشروبات مرة اخرى، ثم الإلتحاف بالبطانيات التي توفرها الطائرة والاستغراق بالنوم، ثم وجبة سريعة، فتعديل الساعات وفق توقيت مونتريال قبل أن تشرع الطائرة بالهبوط. إيقاع مضبوط ومتواتر. روتيني. معرفة بالوجهة واطمئنان إلى بلوغها. اطمئنان الى «حداثة» (حداثتهم) جعلت عبور هذا اليم وتلك الرحلة المجازية التي قامت بها اصبع الاستاذ على مجسّم الكرة الارضية، ممكنا.. لا بل وعاديا لا يخضع للإستهجان، للشك او المساءلة.

عبّرت عن ذلك خير تعبير جارتي الإنكليزية العجوز التي وضعت، بعد ان عبّت من الويسكي حتى انربط لسانها، سدادتين فلينيتين في أذنيها وعصابة سوداء على عينيها وأدارت رأسها الى الجهة الاخرى ونامت.

وقد ذكّرني منظرها الجانبي هذا بالمقلب الذي شربته عندما دلفتُ الى الطائرة أول مرة. فإلى جانب صف المقاعد الذي يفترض ان اجلس فيه، المكوّن من مقعدين اثنين فقط، كانت شابة نحيلة بقصة شعر قصيرة فرنسية الطابع (كاريه) ترتدي بلوزة قطنية تبرز تكوير خصرها تمط جسمها الى الأعلى لتضع أغراضها في خزانة الطائرة العلوية. استبشرت خيراً وقلت في نفسي لعلها تكون رفقة طيبة! ولكن ما ان انتهت من وضع أغراضها واستدارت لتجلس، وكنت قد صرتُ وراءها تماماً، حتى أُصبتُ بخيبة أمل كبيرة لا بدّ أنها لاحظتها على وجهي الذي انتقل من البشر والرجاء إلى الأسف والإمتقاع. كان وجه المرأة خريطة من التجاعيد والأخاديد الصغيرة. وكان عنقها المطوق بسلسلة ذهبية، وصدرها الذي تكشف البلوزة قسمه الاعلى مجعدين. ابتسمت الشابة ـ العجوز لجارها الذي لم يتمكن من التعايش مع الهندام والوقفة الفتيّة للمرأة ووجهها الطاعن بالغضون إلاّ بعد وقت، فانتزعتُ ابتسامة مفتعلة من وهدة خيبة الأمل.

كانت المرأة في منتصف ستيناتها لكن نحافتها وطراز لبسها (خصوصاً قصة شعرها) تظهرها في الثلاثين.

كانت هذه السيدة التي جلستُ إلى جانبها سبع ساعات في حيّز ضيق وعلى ارتفاع نحو أربعين الف قدم عن سطح البحر طريفة جداً. تتحدث بسرعة وتتوقف فجأة. ثم تعلق على شيء فتضحك لتعليقها فأضطر الى مجاراتها رغم أنني لم أكن أفهم غالباً مغزى التعليق ولم أجد في ما فهمته منه ما يدعو الى الضحك.

لم تتوقف جارتي عن طلب الويسكي الذي كانت تجلبه إليها المضيفات، زجاجتين صغيرتين اثنتين كل مرة إلاّ عندما جيء بالوجبة الخفيفة التي تسبق الهبوط. وقد فهمت من هذه السيدة التي لا أعرف لها اسماً أنها انكليزية من منطقة «سسيكس» وهي ذاهبة الى مونتريال لزيارة ابنتها المتزوجة هناك، وان هذه هي زيارتها الثالثة.

وعندما عرفت انها زيارتي الاولى إلى كندا سارعت الى امتداح البلاد واناسها الودودين ونبهتني الى أن هناك ويسكي كنديا لا يقل جودة عن الويسكي الأسكتلندي.

لكن ليس الويسكي الكندي هو ما اثار اهتمامي بل حديثها عن شجرة «القيقب» التي تتخذ حكومة كندا من ورقتها شعاراً وعلماً لها وعن عسلها الذي يستخرج من لحائها في الربيع.

ومن سيدة «سسيكس» هذه عرفت ان اسم البلاد (كندا) يعني «البيت»، في احدى لغات السكان الأصليين الذين دعاهم الغزاة البيض بـ«الهنود الحمر» وهم ليسوا هنوداً كما انهم ليسوا حمراً، اللهم إلاّ حُمرة «القيقب» التي سأرى لهبها ينشر انفاسه في المدى الأخضر وعلى صفحة المياه في الطريق الى تروا ـ ريفير.

فكّرت بالدلالات الكريمة، الأليفة، الأهلية التي ينطوي عليها هذا الاسم والمصائر العجيبة التي آل اليها.

«كندا» هي اذن «البيت». ولكنه بيت دخله «الغرباء» من نوافذه وليس من أبوابه. تسللوا اليه كما يتسلل اللصوص، او دخلوه عنوة كما يدخل الغازي. «بيت» لغير أهله الذين سيجبرون على اخلائه والتلطي في حوشه. الذين سيصبحون «هنودا»، طرائد امام بنادق معبأة بالبارود والشبق الى النفوذ، التوسع، الدم.

لن أعلم أن حديثي مع هذه السيدة التي ظلت أنفاسها تفوح برائحة الويسكي حتى هبطنا في مطار «دورفيل» سيكون، تقريباً، آخر حديث لي مع شخص لغته الأم هي الانكليزية طوال عشرة ايام سأقضيها في مدينة «تروا ـ ريفير» (الانهار الثلاثة) من أعمال إقليم «كيبيك» الكندي، بل لن أعلم ما إذا كانت دعوتي للمشاركة في مهرجان شعري ناطق بالفرنسية هي نتيجة التباس وقعت فيه اللجنة المنظمة أم انها كانت عملاً مقصوداً.

لكن وقائع الأيام التالية ستجعل الإلتباس والقصد يتبادلان المواقع.

سأدخل «البيت»، اذن بعد قليل.. ولهذا «البيت» رب يحميه. لكنه ليس رب عبد المطلب ولا رب حفيده، ولا رب عيسى، بل أقوى ربّ على الارض: امريكا.

انكليزية مهيضة الجناح

كانت الثالثة بعد الظهر، تقريباً، عندما هبطت الطائرة في مطار «دورفيل».

كانت اجراءات الدخول بسيطة وسهلة على عكس قسيمة الدخول المكتوبة بالانكليزية والفرنسية والمتضمنة خانات وتفاصيل دقيقة عن الشخص الداخل وعدد افراد عائلته، الاموال، السلع، الأمتعة، الحيوانات التي يجلبها معه. ويبدو أن قسيمة الدخول هذه مصممة لتشمل الزائرين والمهاجرين معاً.

فعند حيز أفراد العائلة المرافقة هناك نحو خمس خانات للأسماء، وثمة ملاحظة تقول أنه اذا لم تكف هذه المساحة لتسجيل جميع مرافقي حامل الجواز او القاطنين معه في عنوان واحد فيمكن الاستعانة بورقة خارجية. واغلب الظن ان مثل هذه الملاحظة تخص المهاجرين من العالم الثالث أكثر من غيرهم.

وسأعرف لاحقاً من الشاعر المغربي مصطفى فهمي الذي يعمل استاذاً جامعياً في إحدى جامعات «كيبيك» ان السلطات الكندية تفضل هجرة العائلة على هجرة الفرد. فالعائلة التي تهاجر الى كندا ترمي جذورها هناك وتبقى، بينما يمكن للفرد أن يفيد من المزايا التي توفرها له الحكومة الكندية كمهاجر ثم يقفل عائداً إلى بلاده. لم أقل لصديقي مصطفى إنني أشك في تقدير الحكومة الكندية المتفائل بصدد عودة الأفراد، خصوصاً، إذا كانوا قادمين مما يسمى «العالم الثالث» الخاوي على عروشه الآن، الذي تنقصف فيه الإحلام والمطامح قبل أن تشبّ. فمعظم العرب الذين هاجروا، عائلات كانوا أم أفراداً، لم يعودوا. من يهاجر لا يعود..

ليس في الطائرة القادمة من لندن أي مهاجرين على ما يبدو، فمعظم الذين كانوا على متنها هم من «إنكليز» الإقليم الفرنسي الذين يزورون، أسوة بالمتحدرين من أصول انكليزية في عموم كندا، بلاد أجدادهم.

هكذا خرجنا بسرعة إلى باحة الإستقبال الخارجية. كانت هناك امرأة في الخمسينات من عمرها تحمل لافتة عليها شعار المهرجان الشعري الذي أحضر للمشاركة فيه. تقدمتُ في اتجاهها فعرفَتْ انني الشخص الذي تنتظرُ فجاءت مُرحّبةً يسبقها رِشاشٌ من الفرنسية التي لم أعقل منها سوى أمجد ناصر. انتظرت حتى فرغت من كلامها وقلت لها بالانكليزية: للأسف أنا لا اعرف الفرنسية. بدا على المرأة استغراب شديد. فقالت (بإنكليزية مهيضة الجناح): ولكنك تعرف قليلا منها. فقلت: ولا كلمة. فأسقط في يدها تماما. فأخذت تصارع لتفهمني ان هناك شاعرين اثنين وصلا قبلي واننا ننتظر وصول شاعر ثالث بين لحظة واخرى.

بالكاد استطعت ان استجمع اجزاء هذه الجملة، وقد جاء دوري لأستغرب، بل لأدهش، كيف يمكن لكندية حتى وان كانت من «المنطقة الفرنسية» أن لا تعرف الإنكليزية.

كنت أدري قبل زيارتي هذه الى كندا أن هناك حركة انفصالية قوية في إقليم «كيبيك» الكندي الناطق بالفرنسية، وان هذه الحركة، على قوتها، لم تتمكن من انتزاع الأصوات الكافية للإنفصال عن الإتحاد الفيدرالي في الاستفتاء الذي أجرته الحكومة الكندية قبل 1995.

وليس غائباً عن ذهني، كذلك، الصراع بين الفرنسية والإنكليزية، الآن، خصوصا على المستوى الثقافي سواء في أوروبا نفسها أم في المستعمرات السابقة.

أعرف أن فرنسا تحاول جهدها كيما تقف في وجه «الأمركة»، الطور الاحدث ولكن الاكثر ابتذالاً من الإنكليزية بحسب المنظور الأوروبي، التي تغزو ليس الشارع الاوروبي فقط بل الشارع الفرنسي نفسه عبر الافلام السينمائية والموسيقى والاغاني و«ماكدونالد» رأس حربة «الفاست فود».

أعرف وأتخيل أوجها عدة لـ«تحصن» الفرنسيين والفرنسية في وجه انكليزية الأمريكيين وسياقاتها الثقافية والاجتماعية، لا بل والسياسية أحياناً. وأعرف، بالطبع، الخلفية التاريخية المريرة التي حكمت العلاقة بين الفرنسيين والانكليز. لكني، مع ذلك، لم أكن اتخيل أن أجد صعوبة خارقة في اقامة حوار بسيط بالانكليزية سواء مع المثقفين الكيبيكيين ام مع الناس العاديين في شوارع «تروا ـ ريفير». فكندا، بعد كل شيء، مرتبطة بذهني بالانكليزية.. وتحديدا الانكليزية الامريكية.

ولن تكون صعوبة الحوار التي ابتدأت مع «لويز»، السيدة الكيبيكية التي كانت بانتظاري في المطار، سوى أول الغيث.

شاعر يبيّض قصيدته

كان أسهل على «لويز» أن تقودني الى طاولة في مقهى صغير في باحة المطار يجلس عليها احد الشعراء الضيوف من ان تشرح لي كيف أذهب الى هناك. كان الشاعر، ذو الملامح الاسكندنافية، الجالس على الطاولة، منهمكا بالكتابة. كان واضحا من تقطيع الكلمات على الأوراق التي امامه انها قصائد. فهل كانت قريحة الشاعر ذي الملامح الاسكندنافية سيالة تلك اللحظة أم انه كان «يبيّض» قصيدة قديمة استعداداً للماراثون الشعري الذي كان ينتظرنا بعد ساعات. لا أدري. لكنه توقف عن الكتابة، ووضع أوراقه في حقيبته. قدمتني اليه «لويز» فبادرني بالحديث بالفرنسية، فقلت له بالانكليزية انني لا أعرف الفرنسية (وسأكرر هذه الجملة في الأيام العشرة القادمة مئات المرات) فانتقل، في الحال، الى الإنكليزية. قال لي انه يدعى فريدريك اوكيلاند وهو من السويد. فأخبرته انني من الأردن. فقال لا بدّ انها كانت رحلة طويلة. فقلت له إنني حضرت من لندن التي أقيم، الآن، فيها وليس من عمان. لم تمض دقائق على وصولي حتى جاء شاعر آخر يبدو أنه خرج بعد أن أودع أمتعته مع لويز الى خارج المطار ليدخن، فالتدخين ممنوع في مرافق المطار، كذلك على متن الطائرات الكندية والاوروبية القادمة الى كندا. وللمدخن فإن سبع ساعات من عدم التدخين هو زمن جحيمي. أنا المدخّن، السابق، أعرف هذا العذاب وأقدّره حقّ قدره. اخبرنا الشاعر المدخّن انه تركي ويدعى طغرل تانيول.

كان يتحدث انكليزية طلقة كما هو شأن الشاعر السويدي. قال طغرل، الذي يبدو في مطلع الخمسينات من عمره، انه أمضى طفولته في شمال لندن. سألته ان كان قبرصياً تركياً. فقال لي انه من تركيا نفسها وان كان يعرف ان معظم الاتراك الذين يقيمون في لندن، خصوصاً في شمالها، هم من القبارصة الأتراك الذين نزحوا من الجزيرة اثناء الحرب الاهلية عام 1974.

فقلت لطغرل لعلك تعرف ان معظم القبارصة أتراكاً ويونانيين الذين شطرهم الإجتياح التركي للجزيرة إلى شطرين يقيمون معاً في شمال لندن.

فقال: أعرف

كان طغرل، المربوع، الممتلئ، بهمة المطبخ التركي الكريم، مرحاً وساخراً وسهل المعشر. الأمر الذي شجع الشاعر السويدي على الكشف عن خصال مشابهة ستتضح، أكثر، في الايام القادمة.

أخبرنا طغرل ان هذه مشاركته الثانية في هذا المهرجان. فسبق له أن شارك في مهرجان «تروا ـ ريفير» الشعري قبل سبع سنوات.

سألته عن القراءات كيف تتم وهل هناك أشخاص محددون لقراءة الترجمات.

فقال: أي ترجمات؟

فقلت له: ترجمات الشعراء غير الناطقين بالفرنسية.

فقال: على حد علمي إن جميع القراءات تتم بالفرنسية فالشعراء المدعوون كلهم ناطقون بالفرنسية.

هنا انتبه الشاعر السويدي فريدريك اوكيلاند، فقال: تقصد ان علينا نحن الشعراء الاجانب ان نقرأ قصائدنا بالفرنسية وليس بلغاتنا الاصل.

فقال الشاعر التركي: هذا ما أعرفه ولكن قد تكون الأمور تغيرت خلال السنوات السبع الماضية.

استغربنا، فريدريك وأنا الامر. فلم يكن هذا ديدن المهرجانات التي شارك كل منا فيها. تحدث فريدريك عن مهرجان شعري يعقد في مدينته «مالمو» وقال ان القراءات تتم فيه باللغات الاصلية للشعراء تعقبها ترجمات. كذلك تحدثت عن مهرجانات حضرتها أو حضرها أصدقاء لي بينها مشاركتان لي في فرنسا نفسها حيث قرأت باللغة العربية وقرأ فيهما الذين يعرفون الفرنسية بلغاتهم الأصل...

سألت فريدريك وطغرل ان كانا يكتبان بالفرنسية أم بلغتيهما الأم. فقالا، طبعا، بلغتنا الأم. بل ان ترجمات قصائدهما الى الفرنسية التي سيقرآنها في المهرجان لم يقوما بها، بل مترجمون مختصون.

كان برنامج المهرجان الذي يستمر عشرة ايام غائبا عن اذهاننا. فلم ترسل الينا ادارة المهرجان شيئا عنه. وعندما تسلمنا البرنامج مع أدبيات وكراسات سياحية تتعلق بالمدينة، عرفنا لماذا لم يُرسل الينا. فقد كان يقع في نحو 27 صفحة فولسكاب تتضمن 374 فعالية شعرية، لكل شاعر ما معدّله 30 قراءة!

ثلاثون قراءة!
ثلاثون
قراءة
لكل
شاعر!

حقيبة تشبه حقيبة فخري صالح

عادت «لويز» ومعها شاعران أحدهما من «أكاديا»، وهي منطقة كندية تقطنها أقلية فرنسية وسط كثرة ناطقة بالإنكليزية، يدعى روميو سيلفيو، والثاني من الأرجنتين ويدعى رودلفو ألونسو والإثنان، على ما أظن، في مطلع ستيناتهما.

حملنا حقائبنا وتوجهنا إلى السيارة التي كانت تنتظرنا عند مدخل المطار وتبين لنا أن مُستقبلتنا وسائقتنا هي «لويز» نفسها. وضعنا حقائبنا في الصندوق الخلفي لـ«الكرايسلر» الأمريكية الحديثة طراز «فوياج» التي تحتوي على ثلاثة صفوف من المقاعد.

كل الحقائب سَهل أمرها إلاّ حقيبة الشاعر التركي طغرل تانيول. فهي كانت كبيرة الحجم وثقيلة وغريبة الشأن. حاول ثلاثة منا وضعها في الصندوق الخلفي فلم يتمكنوا ولما أنزلوها انطلقت من تلقائها في اتجاه آخر. وقد ذكرتني حقيبة الشاعر التركي بحقيبة الناقد الأردني الصديق فخري صالح أثناء مهرجان «بواتيه» للشعر عام 1991حيث اتخذت لنفسها منذ خروجنا من محطة «غارد دي نور» في باريس وحتى وصولنا إلى محطة «بواتييه» حياة وأطواراً خاصة استقلت بها عن صاحبها فَصَعُب قيادها أو التحكم في اتجاهها. فصارت حقيبة فخري صالح مضرب مثل للمشاركين في المهرجان خصوصاً غسان زقطان والمرحوم جميل حتمل وانا، وحيثما التقينا غسان وفخري وأنا كانت الحقيبة موضع تندر أصبح مع مرور الوقت كلاسيكياً.

أخيراً تمكنا من السيطرة على حقيبة طغرل ووضعناها داخل السيارة لا في صندوقها الخلفي وجلس هو إلى جانبها.

كانت الساعة نحو الخامسة عندما انطلقنا من مطار «دورفيل» في اتجاه «تروا ـ ريفير». الشمس ساطعة تماماً ودرجة الحرارة نحو ثماني عشرة درجة مئوية، الهواء خفيف، صادر من طبيعة لم تفسد روحها تماما ولا صارِ التلوث وجها آخر لها. في الطريق كنا نمرّ على بيوت متباعدة ومعزولة بدت لي أقرب إلى الطراز الأمريكي منها إلى الاوروبي. كان المدهش، بل المذهل، إندلاع ألوان من الحمرة والصفرة المتدرجة على خلفية من اللون الأخضر في الأشجار المصطفة على جانبي الطريق. الحمرة خصوصاً، بدت لي من فرط توهجها كأنها مصنوعة. كأنها رسم أو ديكور لخريف إسطوري.

سأعرف أن هذا التوهج، هذا الإحمرار الناري في الأشجار هو لشجرة «القيقب». شجرة «البيت». شعاره، رمزه المسافر في الأمم. إحمرار النار، أحمر مضروب بالأصفر، أحمر البرد.

ولكن أي رسام، يمكن له أن يرسم هذه المساحات الشاسعة من الأحمر والأصفر والأخضر.

ورغم طول هذا النّهار والإنتقال من جهة إلى أخرى في العالم محشوراً على مدى سبع ساعات في كرسي ضيّق إلاّ إنني لم أكن متعباً. كنت مختلفاً، أقصد كنت أشعر بالإختلاف. كان كل شيء حولي مختلفاً أيضاً: الأرض، الأشجار، طراز البيوت، الهواء، المياه التي تراها في كل مكان [... والتي بدت لي من نافذة الطائرة عندما وصلت الأرض الكندية، بقعا ومساحات زرقاء كبيرة تنافس أرضاً غير مأهولة. أزرق غال. كلما رأيته تذكرت بلادي التي بالكاد يسيل فيها خيط أزرق. بلادي التي تطلع من قلب الصفرة، والجفاف. من بحر الرمل. بحر العطش، بلادي التي تلوك عشبة صفراء، وتموت على قطرة ماء].

كان رفاق رحلتي منخرطين في حديث بالفرنسية لم أفقه منه شيئاً [وسأعتاد على إيقاع اللغة الفرنسية الى درجة سيخالطني وهم انني أفهمها]. كانوا كلهم: التركي، السويدي، الأرجنتيني يعرفون الفرنسية جيداً، وهذا في أصل دعوتهم لمهرجان «تروا ـ ريفير».

أول كلمات أتبادلها مع الشاعر الأرجنتيني رودلفو ألونسو الذي جلس جنبي في السيارة كانت بعد أن توقفت «لويز» عند إحدى المحطات لتملأ السيارة بالوقود.

كان رودلفو، طويل القامة ومعتدلها، أبيض البشرة، يتحدث الإنكليزية جيداً.

قلت له على سبيل فتح الحديث بيننا: نعرف من الأرجنتين ثلاثة بورخيس، كارلوس منعم ، مارادونا.

ضحك وقال هذه رموز «فلكلورية».. أرجنتينية. بعضها أصبح مثل الطاعون كبورخيس الذي جلدونا به في الأرجنتين طوال هذا العام لمناسبة مئة سنة على ميلاده والثاني رئيس فاسد غيّر دينه من أجل ان يحكم والثالث انتهت أسطورته لسوء أخلاقه.

استغربت موقف ألونسو من بورخيس: فقلت له ولكنه أهم كاتب أرجنتيني وربما من أهم كتاب العالم هذا القرن.

قال: إنه أشهر كاتب، لكن هناك كتاباً مهمين في الأرجنتين وأمريكا اللاتينية، عموما، وليست لهم الشهرة التي لبورخيس.

فقلت له والى م تعزى هذه الشهرة.

قال: إلى الغرب... الذي اكتشف فيه خلطة أوروبية، اسبانية، لاتينية، عربية. لا أجادل بأهمية بورخيس ولكنني أقول انه ليس معقولاً أن تختصر الأرجنتين، بل وأمريكا اللاتينية به.

على كل حال لا اعرف كيف اعبّر لك عن موضوع بورخيس بالنسبة لي كأرجنتيني. ليس امر مواقفه السياسية اليمينية هو ما يحدد موقفي منه ولكن من لا يعرف الارجنتين سيجد صعوبة في فهم موقف كهذا. لا أماري في اهمية كتابته، لكن الامر لا يتوقف عند الكتابة فقط هناك امور لها علاقة بمواقف بورخيس، برؤيته للعالم، وحتى على مستوى الكتابة فأنا افضل الناثر فيه على الشاعر.

أما كارلوس منعم فأظن أنكم لا تحبونه.

فقلت له: من تقصد؟

قال: انتم العرب.

قلت: لماذا؟

قال: لأنه غيّر دينه من الإسلام إلى المسيحية الكاثوليكية ليحكم، فالدستور الأرجنتيني ينصّ على ان المسيحية هي دين الرئيس.

فقلت له: ان ذلك، في الواقع، لا يعنينا. لا نتعامل معه كعربي. فهو أولاً وأخيراً أرجنتيني. ولكننا قد لا نحبّ أن ينسب إلينا فساده الشخصي والسياسي، فيكفينا ما لدينا من فساد ومفسدين.

فقال ألونسو: لا تقلق. فهذا فساد أرجنتيني أو قل أمريكي لاتيني بحت.

سألته: هل ينظر الأرجنتينيون اليه كعربي؟

فقال: لا. ليس ليس هذا مطروحاً. خصومه أو كارهو سياسته يعارضونه لأسباب سياسية، لا عرقية، الارجنتين ايضا بلد مهاجرين.

فأنا شخصيا انحدر من احدى اقليات اسبانيا. والدي هو الذي هاجر الى الارجنتين. هناك ايطاليون، يهود، عرب، طبعاً بالاضافة الى الاسبان. اما السكان الاصليون فهم قلة في الارجنتين.

قال: هل تعلم أن زوجة منعم، أو مطلقته «سليمى» رفضت ان تصبح مسيحية؟

فقلت له: لا أعلم.

قال لي ألونسو: على كل حال. هناك كاتب أرجنتيني مهم جداً من أصول عربية يقيم في باريس هو خوان خوسيه ساير.

فقلت له: للأسف نحن لا نعرف عنه شيئاً،. فالمثقفون العرب الذين يعرفون الإسبانية قليلون جداً. ومعظم ترجمات الروايات والقصائد المكتوبة بالإسبانية نقلت الى العربية من الفرنسية أو الإنكليزية. نسي العرب الإسبانية بعد أن طردوا من إسبانيا ولكنهم لم ينسوا الأندلس.

فقال: ولكنهم لم يكونوا يحتاجون الإسبانية، الإسبانية هي التي كانت تحتاج إلى العربية.

كان رودلفو ألونسو، الذي اكتشفت بالمصادفة ان إحدى مجموعاته الشعرية المترجمةإلى الفرنسية صادرة عن دار «لارماتان» الباريسية التي صدرت عنها مختاراتي الشعرية «معراج العاشق» محباً للغة والحضارة العربيتين رغم انه لا يعرف العربية. وسيظل طوال الايام العشرة التي سنمضيها معاً يذكرني بكلمة أو تعبير باللغة الإسبانية عربي الأصل.

العربية، منذ هذه اللحظة، تحوم في الجوّ. تدوّم. لها جنود من عسل.

لا أمتدح لغتي، لا أرفعها فوق اللغات، بل بالأحرى أرغب بالفرار منها. ما وجودي اليوم بين هؤلاء الذين لا يعرفون العربية سوى محاولة للخروج من قوقعة لغتي. لمعانقة لغات أخرى. لغات الأخرين. اهرب من العربية لكني اجدها امامي. او تحوم حولي.

لا تحضر العربية، إذن، بحضوري وإنما لأن شظاياها حاضرة، رغم الواقع العربي المزري، في السؤال الحضاري، الشعر، أشواق الأنفس والأرواح، بشكل أو بآخر، وذلك، بالتأكيد، بسبب لحظة سابقة وضعت هذه اللغة في مدار انساني انطلقت فيها العربية من عزلة المحل ومواضعاته الصغيرة إلى رحابة الكون وتعدده.

لم تصبح العربية لغة يقبلها الآخرون ويتحولون اليها الاّ لأنها تجاوزت العنصر والعرق وأنصتت الى المتكلمين السابقين. فأخذت واعطت وحاورت وصهرت في قدرها الكبيرة كثيرا من الكلام السابق عليها أو الماشي إلى جنبها.

لا تحضر العربية بحضوري في هذا الصقع النائي لكنّ حضوري حرّك جمرها الثاوي تحت الرماد.

29 قراءة ... فقط!

بعد نحو ساعتين وصلنا إلى «تروا ـ ريفير». أخذتنا «لويز» إلى فندق يدعى «غروفنر». قالت ضعوا حقائبكم في غرفكم وانزلوا لأننا سنذهب إلى حيث تجري وقائع افتتاح المهرجان. فعلاً، وضعت حقيبتي وغسلت وجهي ونزلت ولم أجد سوى «لويز». انتظرنا قليلاً فلم يهبط أحد من رفاق الرحلة. قالت لي: حسناً، سأوصلك واترك لهم العنوان عند موظفة الإستقبال. كانت القاعة التي افتتح فيها المهرجان (وانتهى الأمر) على بعد عشر دقائق من الفندق.

«سلمتني» لويز الى غاستون بلمار مدير المهرجان الذي كان يحمل بيده صحناً بلاستيكياً فيه قطع سندويش صغيرة. بدأ غاستون الحديث معي بالفرنسية، فقلت له: أنا لا أعرف الفرنسية. فتكلمَ بالإنكليزية. بدا كأنه يعرف إنني لا أعرف الفرنسية، ولكنه لم يشر إلى ذلك. كان يعرف من الإنكليزية ما يكفي لكي نتفاهم. سألني كيف كانت الرحلة، فقلت له: جيدة. قال لي لا بدّ أنك متعب قليلاً فقلت له: أبداً.

كان في القاعة عدد من الأشخاص وكانت هناك مائدة مستطيلة عليها نبيذ ومشروبات خفيفة وصحون وسكاكين وشوك بلاستيكية وبضعة أطباق كبيرة فيها سندويتشات صغيرة من الجبنة و«البيكون» و«الباتيه».

كان، على ما يبدو، افتتاحاً متقشفاً جداً لمهرجان كبير يحتفل بالذكرى الخامسة عشرة لتأسيسه ويشارك فيه اكثر من ستين شاعراً من «كيبيك» وفرنسا ودول مختلفة من العالم.

حتى هذه اللحظة لم أكن أعرف شيئاً يتعلق بالمهرجان عموماً ولا بأي إجراء يخصني، شخصياً، باعتبار أنني لا أعرف الفرنسية. وسبق لغاستون بلمار أن طلب من الصديق الكاتب العراقي جبار ياسين الذي اقترح إسمي عليه نسخة من مختاراتي الشعرية بالفرنسية التي ترجمها الشاعر العراقي الصديق عدنان محسن. وقد ظننت، مثلما هو الحال في الملتقيات الشعرية التي حضرتها في اوروبا، ان هناك من سيقرأ الترجمة الى جانب القراءة باللغة الام.

سألت غاستون. هل تدبرت أمر من يقرأ الترجمة؟

فقال: اي ترجمة.

فقلت له: ترجمة قصائدي الى الفرنسية.

وضع صحنه على الطاولة التي كنا نقف بجانبها وحك رأسه وقال: ليست هناك ترجمات في هذا المهرجان. الشاعر يقرأ قصيدته أمام الجمهور بنفسه. فلا مجال للترجمة. من الصعب أن يستمع الجمهور إلى ترجمة. القراءة الواحدة لا تستغرق أكثر من ثلاث دقائق ، لا مجال في تقاليد هذا المهرجان للقراءات المطولة كما إننا لا نقيم أمسيات تقليدية: قاعات وجمهور وشاعر يقرأ على المسرح. لا. لا. ليست هذه طريقتنا.

فلسفة المهرجان في توصيل الشعر إلى المتلقي تتمثل في ذهاب الشعر إلى الجمهور لا إحضار الجمهور إلى الشعر. فالجمهور الذي سيأتي إلى الشعر أصبح قليلا. نحن نستهدف جمهوراً أوسع من مجرد النخبة التي تحب الشعر وتقرأه. لذلك سترى ان فعاليات المهرجان مختلفة عن المهرجانات الأخرى. هناك قراءات كثيرة، في أماكن تواجد الناس، ولكنها قراءات قصيرة مركزة.

قلت له: كل هذا جميل ومثير للإهتمام. ولكنك نسيت شيئاً واحداً.

فقال: ما هو؟

قلت: أنا لا أعرف الفرنسية. فكيف سأقرأ نصوصي بها!

صفن قليلاً ثم تلفت حوله كأنه يبحث عن حلّ لهذه «المعضلة» التي لم أفهم كيف لم يفكر بها من قبل، ثم قال: في كل أمسية تشارك فيها أطلب من أحد زملائك أن يقرأ نصك الفرنسي المترجم أولاً حتى تتكوّن لدى المستمعين فكرة عن القصيدة ثم اقرأها أنت بالعربية ولكن انتق قصائد قصيرة لا تتجاوز قراءتها مع الترجمة أكثر من أربع إلى خمس دقائق.

فكّرت أن أسأله ما إذا كان يعلم، مسبقاً، إنني لا اعرف الفرنسية. لكنني لم أفعل. فقلت في نفسي انه بالتأكيد يعرف ذلك. فالرسائل الأخيرة التي أرسلتها إليه كانت بالانكليزية والرسالة الصوتية التي تركتها له على هاتف إدارة المهرجان لأخبره بتفاصيل قدومي كانت بالإنكليزية أيضاً، كما إنني أقيم في لندن وليس في باريس. أليست هذه مؤشرات كافية على انني لا أعرف الفرنسية. استأذن مني غاستون ربما فراراً من الحديث باللغة الانكليزية ومن شيطانها الذي حضر بحضوري انا وذهب يتحدث مع أشخاص يتحلقون حول طاولة صغيرة عليها صحون أكل وكؤوس شراب. أشخاص من الخفّة كانوا بحيث أوشكوا على الطيران. لقد بلغ الشراب مبلغه دون شك. فالافتتاح مضى عليه أكثر من ساعتين.

بقيت وحيداً أجول بالنظر على شخوص هذا المسرح. أحسستُ، لوهلة، إنني موجود في المكان الخطأ. لا أعرف أحداً من الموجودين. لا أفهم ما يقال. الكلام على إيقاعه الجميل مغلق عليّ. الفرنسية تتراقصُ، تتمددُ، تسرعُ، تبطئُ، تتغنجُ، تشتد أنوثة حرف «الراء» المقلوب «غينا». خطر لي، لحظتها، أن الفرنسية تُنطقُ بالفم كلّه، برغابه، بمواطن حواسه، بشهوانيته التي يحلُّ عقدتها النبيذ، بالشفتين مفتوحتين تماماً ومضمومتين، على عكس الإنكليزية الناشفة التي تكاد تنطق بالأنف من فرط الترفّع. هل الفرق بين اللغتين هو فرق بين سياقين اجتماعيين وثقافيين ودينيين. زخرف الكاثوليكية وتقشف الانغليكانية، حسيّة وإفصاح الأولى وطهرانية وتكتم الثانية؟

كنت تحت غمر التفجرات اللغوية الفرنسية المتواصلة للأشخاص القريبين المحمولة على حُميّا النبيذ عندما وصل رفاق رحلتي الثلاثة. فتهللت أساريري. بدا لي انني أعرف هؤلاء الشعراء الثلاثة منذ دهر. انضموا إلي حيث كنت أقف فجاء غاستون يسلم عليهم. بعد قليل جاء شخص من الموجودين له ملامح أمريكية جنوبية، رأيته يتنقل من مجموعة من الأشخاص إلى مجموعة أخرى لا يستقر على حال. يتابع بعينيه حركة النساء القليلات، متدنيات الجمال، اللواتي كن في القاعة. تقدم مني وقدم لي نفسه: رفائيل باتينو من كولومبيا. قال ذلك بالفرنسية، فقدمت له نفسي بالانكليزية.. وأردفت ذلك باللازمة البائسة التي كان عليّ ان ارددها دائماً عند الحديث مع أي شخص في هذا المكان: آسف، أنا لا أعرف الفرنسية.

قال باتينو، القصير نسبياً، لكن المتدفق حيوية ومرحاً، بالإنكليزية: لا مشكلة. وراح يستجمع ما يعرفه من مفردات انكليزية لكي يسألني من أين جئت وكيف كانت رحلتي. ثم تعرف على رفاق رحلتي الثلاثة وشرع، على الفور، في ممازحتهم. ومنذ تلك اللحظة سنشكل، نحن الخمسة، حلقة صلبة داخل المهرجان سينضم إليها، لاحقاً، شاعر فنلندي شاب يدعى جيركي كسكسين، وسنقضي معظم «أوقات فراغنا» مع بعضنا البعض.

انفضّ سامر الإفتتاح وذهبنا الى الفندق حيث تسلمنا برنامج ووثائق المهرجان.

كان البرنامج يحتوي على 29 صفحة فولسكاب مكتظة بالقراءات والفعاليات المشتركة. وقد وضعت إدارة المهرجان بقلم «الهاي لايت» الأخضر أو الأصفر أو البنفسجي خطاً على اسم كل شاعر، في نسخته من البرنامج، لتسهل عليه معرفة الأمسية التي سيشارك فيها.

فأخذت اتابع، بذعر، خطوط «الهاي لايت» الخضر على نسختي من البرنامج فكانت نحو 29 خطاً.

أي تسعاً وعشرين قراءة!

أصبت بالصدمة. فأنا لم أكن أقرأ في أي مهرجان مهما كان طويلا أكثر من مرة أو مرتين. ورغم أن القراءة الشعرية أمام جمهور صارت أقلّ مشقة مما كانت عليه قبل نحو عشر سنوات إلاّ انها ما زالت مُوتِّرة ومقلقة. لم أتمكن من اعتبارها شأنا عادياً.

29 مرة عليّ أن اقرأ؟!

هذا جنون من دون شك.

فعلى مدار السنوات العشر الأخيرة لم أقرأ تسعاً وعشرين مرة! كانت هناك ثلاث قراءات يومية: واحدة على الغداء، والثانية في العصر أو على العشاء والثالثة في الساعة الحادية عشرة ليلا!

وستكون أول أمسية في الساعة الثامنة تليها ثانية في الحادية عشرة ليلاً هذا اليوم في كافيه وبار يدعى «زينوب» ولكني لحسن الحظ لست مبرمجاً فيهما.

ولكن خطوط «الهايت لايت» الخضراء لم تحدد لي اسمي فقط بل وبلدي ايضاً. وقد اختارت لي ادارة المهرجان بلداً لم أكن، لو خيّرت، ان اختار غيره: فلسطين.

خطر لي أن إدارة المهرجان الكندية الفرنسية حدست أعمق انتماءاتي.

وعندما علم بعض المشرفين على المهرجان أنني «أردني الأصل» أرادوا أن يصححوا «الخطأ» الذي ارتكبوه. فرفضت. فقد أرادوا أن يخطئوا الصحيح شبه الوحيد في حياتي.

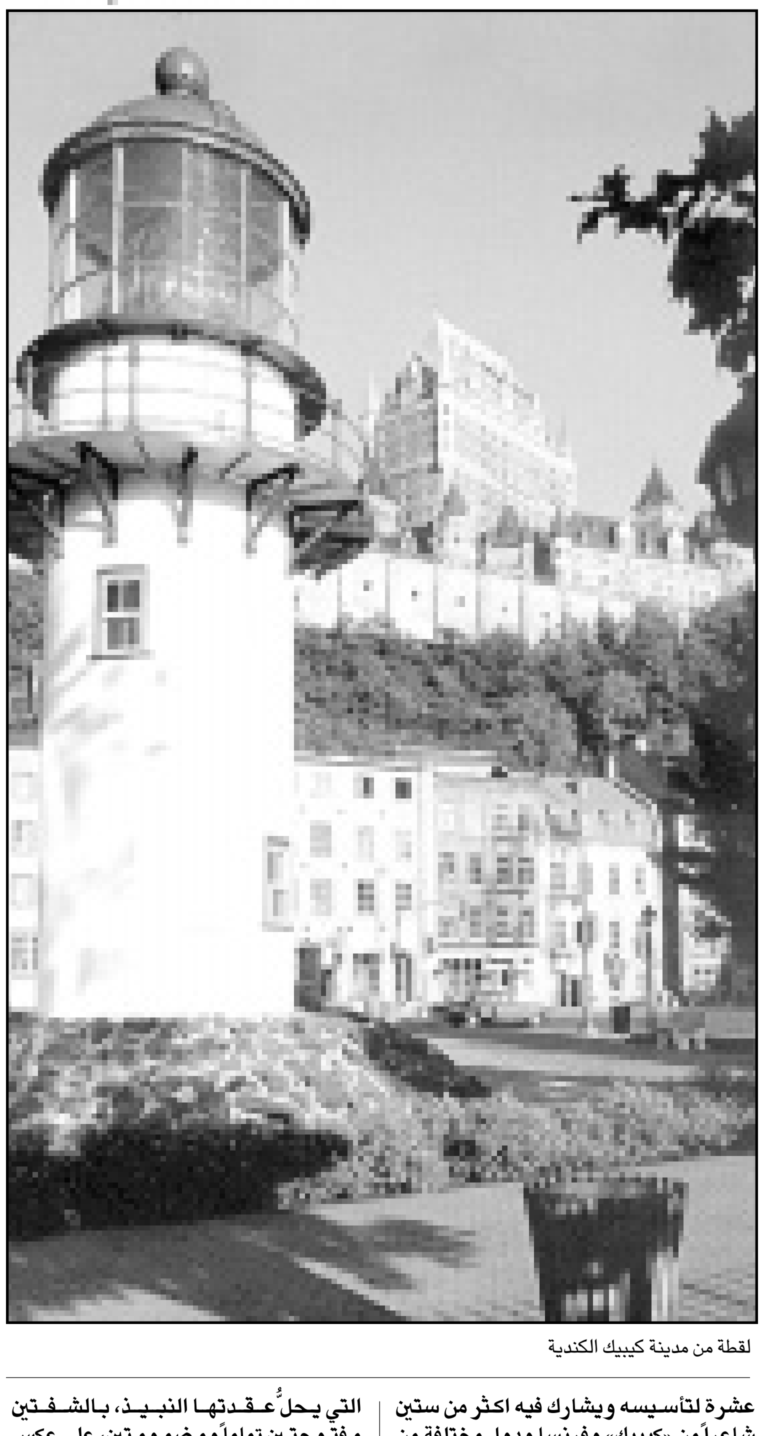

لقطة من مدينة كيبيك الكندية

خزفيات التشكيلي العراقي وليد رشيد:

قراءة مستحدثة للموروثات العراقية

علي النجار*

■ في العام (1992) وفي معرض لثلاثة فنانين شباب في بغداد لفتت انتباهي أعمال غير مألوفة للخزاف وليد رشيد، فهو هنا وعلى ما يبدو وضع لمساته الشخصية الأولى لكل ما سوف ينجزه لاحقا، وظل وفيا لمنهجيته التي اعتمدت خزين حصيلة مرحلته الدراسية والمهنية المتقدمة مع العمل على استخلاص نتائج جديدة من خلال البحث والتجريب المتواصل وصولا الي خصوصية طبعت نتاجه الخاص والتي يحاول جاهدا «تحييد هذه الخصوصية والانفتاح وباستمرار على شمولية ادائية أوسع وحسب قناعات تتلبسه هو» واذا توخينا الدقة فان مهاراته الجمالية والتقنية تشكلت بتأن من خلال قراءة مستحدثة للموروث والشائع والمستحدث من اساليب الصياغات التشكيلية «كتابات صورية محورة، تعاويذ سومر، اقنعة بدائية غادرت مواقعها، تجريد معاصر وبعض من فنتازيا المعاصرة»، استطاع توظيف هذه العناصر ولفترات متتالية في صياغات لانشاءات منفتحة على مساحات تصميمية مع تفكيك لعناصر منجزاته الأسبق، ومن خلال اختزالات وازاحات متتالية للكثير من التفاصيل التي لا تزال تتحكم بصياغات الأعمال الخزفية التي تسود مساحات واسعة من المنجز الخزفي العراقي والعربي المعاصر.

من اجل استحياء مناطق جديدة لاخراج اعماله اختار الفنان وليد الاشتغال على تقنية «الانكوب» حيث تختلط الطينة الخام والأكاسيد الملونة وفي الاحتراق يختزل الكثير من لمعانات الزجاج التقليدية وصولا من اقترابات ذروة اداء الخامة التعبيرية الموازية للمسات انامله واختراقاتها لسطح العمل وهو في كل ذلك يستدعي سطوح مواد غير مألوفة، فقد اشتغل علي مقاربات من مواد بعيدة كل البعد عن استلهامات الخزافين «الورق والكرتون» وبالذات ما تمتاز به هذه المواد من رقة وطواعية في التشكل. كذلك اشتغل على محاورات بين «الصخور وسطوح المواد المعدنية العتيقة» مع محمولاتها من مخلفات وآثار والوان. في هذه الأعمال بالذات حققت له تقنية (الأنكوب) ما سعى اليه من غرابة مصدرها التماهي وهكذا استعارات.

لم يكتف وليد رشيد بتطوير تجاربه على السطوح والكتل، بل حاول في أعمال اخرى ولوج منطقة التعبير الأرحب (اللعب بالمشاعر، التغريب، الرمز، واللهو ايضا). في مجموعة أعماله «الاقنعة» مثلما امتازت أعماله الأخرى بلمسة شخصية واضحة، كذلك اقنعته، بما اضفاه عليها من تفاصيل ناعمة تتخللها الاشارة الخطية والأثرية آنا، أو خشونة الانزياحات البيئية آنا آخر، وهو في كل ذلك وعلى ما يبدو، خلف اقنعته هذه، يخفي مرارة وضع عايشه في «عمان» وبات جزءا من متاع قسوة اغترابات باتت مفروضة على الفنان العراقي المنعتق من اسار عنت ظروف بلده الأم (لم يسلم من ابتزاز مجهوده في تأسيس اكثر من مشغل خزف في عمان).

لو لم يكن وليد خزافا فانه بالتأكيد سوف يكون رساما مجيدا وذلك من خلال فهمه العميق لمعطيات هذا الفن قديمه وحديثه، فهو تارة يدون بأكاسيده على سطوح خزفياته موروثا عاطفيا «خطيا» متقادما، ضمن تحويرات مناسبة، في الوقت الذي ينفذ فيه مساحات لونية تجريدية مع اضافات تشكيلية مناسبة يحرك فيها سطوح وكتل جدارياته التي ابتعد بها متعمدا عن النتاج الزخرفي الشرقي السائد في هكذا جداريات لغالبية اقرانه الخزافين العرب. فهو هنا ينقل هذا الفن من محيطه التراثي الصرف الى محيط الحداثة والمعاصرة الأوسع، في بعض من اعماله هذه ينافس فيها ابرز نتاجات التشكيليين العراقيين المعروفين وخاصة الستينيين منهم، وبذلك فان نتاجه يجمع في ان واحد حداثة التشكيل العربي المتأخرة وانفلاتات المعاصرة التي اشتغل عليها ابرز فناني جيله، وحتى في اعمال الخزف التقليدية «القوارير والصحون» فان لمساته الشخصية واضحة سواء من اجل كسر «كاريكاتير» الشكل الخارجي او اللعب بصبغة سطوحه.

لقد استطاع الفنان وليد بما امتلكه من موهبة ان يطوع هذا الفن الصعب «بمحدودية اداء خاماته والمحصورة بتقنياتها التقليدية» وذلك بولوجه لأكثر من منطقة تعبير والاستفادة من معطيات المعاصرة التي كسرت حدود الاساليب والخامات ومنحتنا حرية أوسع للتعبير بحرية عن النفس والمحيط المتحرك، وتثبيت لحظات الزمن الهاربة، وكان طبيعيا ان تجد اعماله مكانها اللائق في العديد من المتاحف العربية. في الوقت الذي يطمح فيه بكسر الحدود الأقليمية وبمجهوده الخاص رغم محدودية موارده والانطلاق الى حدود العالم الأوسع.

وليد رشيد من مواليد بغداد عام 1962
درس الخزف في بغداد.
ساهم في مهرجانات بغداد العالمية، بينالي القاهرة 2000
له مقتنيات في متاحف بغداد، عمان، الشارقة، القاهرة.
حاز على جوائز وشهادات تقديرية
يقيم ويعمل في عمان.

* فنان وناقد تشكيلي من العراق يقيم في السويد

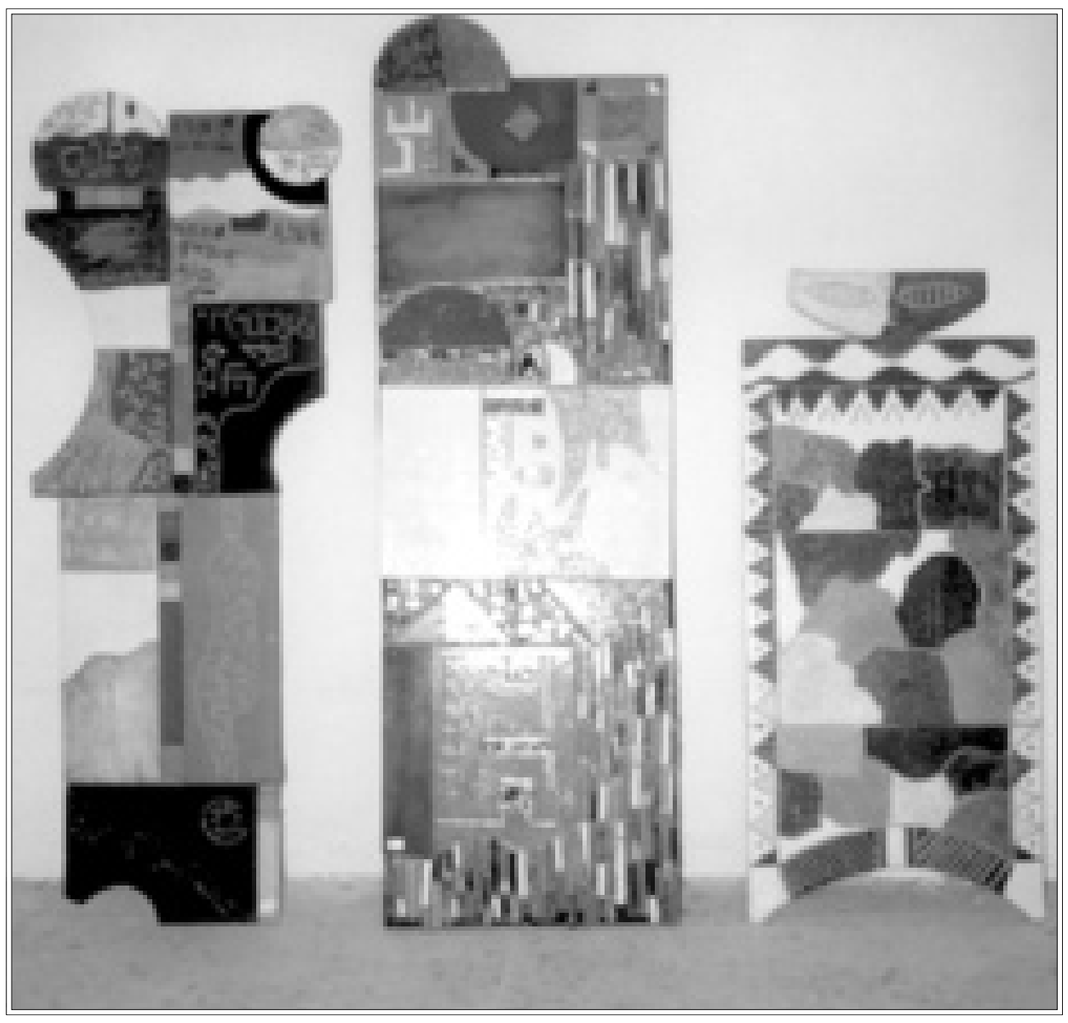

من اعمال الفنان وليد رشيد

«الأمير الصغير» رائعة اكزوبيري بترجمة جديدة

محمد سيف*

غلاف الكتاب

■ ليس صدفة ان تصدر في هذا العام وفي مثل هذه الأيام بالذات، عن منشورات الجمل التي يشرف على أدارتها الشاعر العراقي خالد المعالي ترجمة جديدة لكتاب «الأمير الصغير» لمؤلفه الفرنسي أنطوان دي سانت اكزوبيري، فبمناسبة هذا العام الذي تحتفل فيه الأوساط الثقافية والأدبية في العالم بمئوية انطوان دي سانت اكزوبيري، قامت دور النشر في العالم بمحاولة منها لدراسة واحصاء أكثر الكتب التي بيعت في هذا القرن، وقد رشح «الأمير الصغير» كثالث كتاب مقروء ولا يزال متداولا بين أوساط الصغار والكبار، فهذا الكتاب، مثلما يقول مترجمه القاص المغربي محمد المزديوي: «رغم انه يعطي الانطباع انه موجه للصغار فهو في الحقيقة كتاب على جانب كبير من الصعوبة، وبالتالي فهو موجه للصغار والبالغين معا». لقد ترجمت جميع أعمال دي سانت دي اكزوبيري الأدبية لأكثر من مرة، ومن مترجمين مختلفين، للعمل الواحد، حيث يبلغ مجموع الترجمات الفعلية، لـ «الأمير الصغير» فقط، حوالي 60 ترجمة ما بين 1945 ـ 2000، أي على امتداد ثلاثة أرباع قرن، وقد حظي «الأمير الصغير»، من بين أعمال اكزوبيري جميعها بقدر كبير من الشهرة والصيت، مما جعل تراجمه تتعدد وتتزايد وتختلف ليس فقط من لغة لأخرى، وانما الى اللغة الواحدة. ولربما ما فعله القاص والمترجم المغربي محمد المزديوي مؤخرا، عندما قام بترجمة رائعة اكزوبيري «الأمير الصغير»، لدليل على مألوفية هذه الظاهرة وانتشارها ليس في الوطن العربي فحسب، وانما في العالم اجمع، ولكن ربما هناك من يسأل ويقول: ولماذا حظي كتاب «الأمير الصغير» بهذا القدر من الترجمات، في الوقت الذي توجد أعمال كثيرة اخرى تستحق الترجمة ايضا؟ ونعتقد ان مثل هذا السؤال اكثر من مشروع، والجواب هو ان هناك كتبا من القيمة والثراء الكبير يجعلها تستحق اكثر من ترجمة وترجمة، والأمثلة على ذلك كثيرة: شكسبير، تشيخوف، الكسندر ديما الخ.. ودي سانت اكزوبيري ينتمي بلا شك الى قائمة الكتاب النادرين والخاصين جدا الذين تحتاج اعمالهم الى اكثر من ترجمة

اكزوبيري في سطور سريعة

لقد اختصر اكزوبيري حياته القصيرة في الطيران والكتابة وفن الرسم، فلقد ولد في مدينة ليون الفرنسية في 29 حزيران 1900 وقتل وهو يقوم بمهمة جوية بتاريخ 31 تموز 1944؟ وظل موته غامضا حتى هذه اللحظة، وذلك لعدم العثور على جثته أو حطام طائرته! ويذكر ان اكزوبيري عندما فشله في الامتحان الذي كان يفترض ان يسمح له بالدخول الى السلاح الجوي الفرنسي، دخل عام 1920، معهد الفنون الجميلة لدراسة فن الرسم، اي في السنة التي تلت شله في امتحان السلاح الجوي مباشرة. ومع ذلك لن يثنيه عن عزمه شيء، فقد انضم الى الخدمة فيه عام 1922، وفي وقت متأخر انتقل الى الطيران المدني، وحينما نلقي نظرة سريعة على حياة اكزوبيري، نكتشف وبسرعة شديدة ان حياته كطيار لا تنفصل او تختلف في شيء عن حياة أبطال أعماله، وبامكاننا ان نلاحظ انه منذ أول قصة نشرها عام 1926 والتي كانت بعنوان «الطيار» حتى آخر اعماله تقريبا، والطيار وفعل الطيران يحتلان في اعماله مكان الصدارة والبروز.

ففي رواية «طيران الليل» التي حازت على الجائزة النسوية في عام 1931، نلاحظ ان «ريفير» الشخصية الرئيسية في هذه الرواية من خلال طباعها وتصرفاتها تبدو مشابهة لصورة صديقه القائد الطيار «ديديه دورا» الذي القى بنفسه في جحيم الحدث اثناء المعارك. ويحاول اكزوبيري من خلال هذه الشخصية ان يرسم صورة للرجل المأخوذ بالمثل الأعلى الذي من خلال صرامته، وعناده، في اداء الواجب، يكشف عن الفضائل التي يتمسك بها المؤلف نفسه. والى جانب شخصية «زيفير» هناك شخصية «فابين» التي، هي ايضا، تتعرف على طعم التضحية: بمواجهتها للموت في غمرة القتال بالأعالي بكل هدوء ورصانة. أما في روايته «أرض البشر» التي صدرت عام 1939، نلاحظ أيضا ان هناك ظهورا واضحا لأبطال في السلاح الجوي كان قد خالطهم وعاشرهم اكزوبيري اثناء خدمته معهم. وان ما يميز هذا الكتاب بالذات، هو تأسسه في الشكل والمضمون على التجارب الشخصية. ان شخصية البطل الملحمي «ميرموز» المذكور بكل عظمة، هو بمثابة صورة حقيقية للطيار البطل «كيامه» صديق ورفيق الكاتب نفسه الذي أهدى الكتاب اليه. ان شخصية «كيامه» تجسد في هذه الرواية السردية الجميلة صورة الانسان الذي من خلال شجاعته وقوته وطاقته استطاع ان ينتصر على أصعب وأسوأ المخاطر. أما البطل الثاني، لرواية «أرض البشر» فهو المؤلف نفسه، ذلك الطيار الذي تتكرر شخصيته ايضا في رواية «طيار الحرب» التي صدرت عام 1942.

ان المغزى او العبرة التي يمكن ان نستنتجها في أعمال اكزوبيري مأخوذة جميعها من تجربته الحياتية المعاشة، ومن مآثره المنجزة، أكثر مما هي مأخوذة من رؤيته الانسانية، فبالنسبة لسانت اكزوبيري يجب ان يكون للانسان دائما وابدا، مثل أعلى يعيش ويضحي من أجله مثلما يجب على كل امرىء ان يفكر بمعنى أفعاله، وبهذه الكيفية يتطرق اكزوبيري الى نظرية المسؤولية والتضامن التي يتناولها في «طيار الحرب» بمقدار ما يتناولها في «الأمير الصغير» التي صدرت عام 1945، أي بعد موته بعام واحد. وحتى وان كان اكزوبيري يرى في جميع أعماله الأدبية، ان البطولة والشجاعة تنحصران في حالات الطيران والطيارين الذين يملأون احداث رواياته واقاصيصه، فبامكاننا ان نفهم، مع ذلك، انه يرى من خلال ممارسة الانسان لمهنته وسيلة لتحقيق امنياته وطموحاته الأكثر نبلا، وان كتاب «الأمير الصغير» خير ترجمة لهذه الرؤية النظرية للعمل والبحث عن التضامن والمسؤولية والعيش ضمن المجتمع الانساني الذي يسمح لكل فرد ان يتبادل فيه خدماته مع الآخر.

ان كاتبا مثل «انطوان دي سانت اكزوبيري من الطبيعي جدا ان يختلف حول رؤيته الكثير، لا سيما انه يكتب بلغة واسلوب يبدو بسيطا وسهلا، ولكن ما اصعبه! ان كتاب «الأمير الصغير» من نوع الكتب الموجهة للكبار والصغار في آن واحد.. وهذا ما يمكن ان نستشفه من المقدمة التي وضعها المؤلف لكتابه حيث يقول فيها:

«اعتذر من الأطفال لأني أهديت هذا الكتاب لرجل بالغ، ولي عذر كبير: هذا الشخص الكبير يعتبر أعز صديق لي في العالم، ولي عذر آخر وهو ان هذا الشخص الكبير يستطيع فهم كل شيء، وحتى كتب الأطفال، ولي عذر ثالث وهو ان هذا الشخص الكبير يقطن فرنسا حيث يعاني من الجوع والبرد (...) فاذا كانت كل هذه الاعتذارات لا تكفي، أود اهداء هذا الكتاب الى الطفل الذي كانه، ذات يوم، هذا الشخص الكبير، وان كل هؤلاء الأشخاص الكبار كانوا قبل كل شيء أطفالا. (ولكن قليلا فقط منهم يتذكرون هذا)، اذن أصحح اهدائي:

الى ليون ويرث حينما كان طفلا صغيرا..

انطباعات حول الترجمة

لقد ذكرنا أعلاه أن من الطبيعي أن يختلف حول هذا الكاتب والكتاب الكثير من هواة الترجمة والأدب، وما وصل الى المكتبة العربية من ترجمات لدليل قاطع على أهمية «الأمير الصغير»، وولع الكثير به، واعتقد انها أربع أو خمس ـ الترجمة العراقية، اللبنانية، السورية، المصرية والتونسية، ونحن لا نشك في جودة هذه الترجمات، وان لم نتفحص جميعها، ولكن ليست هناك ترجمة ترضي الناس جميعا، ولا يمكن ان يتنبأ المترجم بالامر الذي ستتركه ترجمته في القراء، وهو بهذا يشبه الى حد كبير الطبيب الذي يصف دواء معينا لمريض او معلول، وفقا للأعراض، ويظل في قلق، حتى يطمئن على صحة علاجه، من خلال اثر الدواء على المريض. واذا نتوقف اليوم مع ترجمة محمد المزديوي للأمير الصغير، فذلك لاننا قد اشتغلنا على النص الأصلي منذ نصف عام تقريبا، ضمن برنامجنا المسرحي لمدرسة «فولتير» الفرنسية، وذلك بصفتنا معلما لمادة التمثيل فيها منذ أربع سنوات، وهذا يعني ان قراءتنا للنص كانت قراءة مسرحية، اعتمدت على الاعداد وتحويل ما هو وصف وسرد الى فعل مسرحي، وذلك للتأثير في عقل المتفرج مباشرة مثلما فعل اكزوبيري تماما عندما استخدم طريقة السرد لأجل استجابة القارىء للفعل وللشخصية، وبعد قراءة متأنية لهذا النتاج الأدبي ـ ونطلق على ترجمة محمد المزديوي هذه نتاجا أدبيا، لاعتقادنا بأن الترجمة هي ابداع ثان للنص وليست خيانة او عدم اخلاص لروح النص ـ اكتشفنا ان ترجمة بهذه الدقة والشعرية بمثابة متعة روحية لأنها لا تنقل ما هو مقروء من آثار الآخرين الينا فقط، وانما تناشد استكمال معارفنا وتوسيع نطاقاتها التي من غير فن الترجمة والتعرف على كنوز الغير من معارف تظل ضيقة وحبيسة نفسها.

ان ترجمة المزديوي لرائعة كزوبيري «الأمير الصغير»، تكاد ان تكون ترجمة دقيقة، حيث سعى المترجم منذ الوهلة الأولى الى المزاوجة بين اللغة الأدبية البسيطة والترجمة، ملتجئا في ذلك الى سلاسة العبارة وسهولتها التي لا اعتقد انها ستكلف القارىء عناء فهم الفكرة وتسلسل احداثها، فهو قد تجنب قدر ما يستطيع الألفاظ المهجورة والعبارات المسجعة الثقيلة السمع والتي لا تخدم انسيابية النص وحركاته الشعرية، لهذا جاءت اكثر العبارات قصيرة ومجردة من الحشو والتنميق اللفظي اللاطائل من ورائه، وبهذه الطريقة استطاع ان يختصر الطريق الى المعنى الذي اراد توصيله المؤلف الأصلي من خلال نصه، فالمزديوي كمترجم لم يحاول ان يتصرف كيفما شاء واتفق، اي انه لم يلجأ الى اسلوب التأويل الفني الذي يسلكه اغلب المترجمين حينما يحاولون البحث عن صيغ وعبارات بديلة تعوضهم عما اضاعوه من معنى اثناء استحالة الترجمة.

* مسرحي من العراق يقيم في باريس

قراءة في «روضة الآس العاطرة الانفاس»:

الكتابة العاطرة

عزيز الحدادي*

■ حين اردت التسلل الى فضاء هذا الكتاب (روضة الآس)، ظننت بأنه مجرد معجم يذكر فيه صاحبه اسماء العلماء والادباء والفلاسفة والفقهاء الذين لقيهم اثناء وجوده بمراكش وفاس، بيد ان الامر يختلف عن ذلك لان هذا الكتاب الذي ألفه أبو العباس المقري صاحب المؤلف الشهير بـ«نفح الطيب» يمكن اعتباره بمثابة بيوغرافيا لجماعة من الشعراء والكتاب والفقهاء تسعى الى وضع اللبنة الاولى من اجل تأسيس صورة عن «ابستيمي» عصر بكامله، استطاع الكاتب من خلاله تقديم شهادة متميزة عن عصره انطلاقا من الطبقة المفكرة، والتي كانت تملك السلطة الروحية وتقوم بترسيخ اثارها معتمدة الكتابة والابداع. مع ذلك يجب ان نتساءل عن القيمة المعرفية والتاريخية لهذا الكتاب، وبعبارة اخرى هل يمكن اعتبار هذا الكتاب بمثابة وثيقة، لا بد لكل مؤرخ للافكار ان يعتمدها في معرفة علماء وادباء فاس ومراكش في مرحلة معينة من تاريخهما؟

الملاحظ أن المقري اراد ان يقدم ثقافة عصره انطلاقا من تعريفه بأدباء وعلماء هذا العصر، اذ نجده يتبع استراتيجية خاصة في الكتابة، فبعد ذكر اسم الشاعر يشير الى اي بلد ينتسب، وأين التقاه ثم يذكر احواله ويستحضر شيوخه، وتآليفه، وتاريخ ولادته، ليصل الى تعريف القارىء بمنتخبات من اشعاره، او نماذج من نثره. وان كان الشخص الذي يتحدث عنه فقيها مشهورا او محدثا كبيرا ذكر روايته واسانيده. نعم ان المقري يسعى الى تثبيت اسماء هؤلاء العابرين، لانه كان يعلم بأن لكل عصر علماء وادباء يتم نسيانهم لاسباب متعددة، اما لانهم لم يحالفهم الحظ ليشتهروا، واما لان كتاباتهم لم يحالفها الحظ لاسباب لا داعي لبسط القول فيها.

والحق ان كتاب «روضة الآس! يختلف عن كتب الرجال والطبقات التي سبقته، خاصة في ما يتعلق باختياره لبعض الشعراء الذين كانوا في نفس الوقت وزراء كعبد العزيز الفشتالي، وغيره، يقول عنه الكاتب: «وزير القلم الاعلى الوارد من البلاغة والبراعة المنهل الامل نشأة الدولة المنصورية وكاتب اسرارها ومنزل القوافي من قننها ومستعبد احرارها المقدم في الفضائل والمحاسن وان كان في الزمان التالي أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي.

لقيته حفظه الله بمراكش المحروسة فوسعني بره وفضله وقضى لي مأربا من امير المؤمنين». كما انه يختار كتاب الدواوين والسلاطين: كأحمد بن الغرديس التعلبي، «الكاتب الرئيس الماجد السري الناظم الناثر كاتب سر ولي عهد امير المؤمنين.. من اهل فاس لقيته بها».

ربما يكون المقري قد تنبأ بموت القيم الثقافية والفكرية لكل مرحلة تاريخية، حين يتم نسيان اهل الفكر والابداع، او بالاحرى ارغامهم على الدخول في عتمات تلك الليالي البيضاء. وبالجملة ان التكلم بصوت من لا صوت لهم يظل من بين المظاهر الهامة في تاريخ الانسانية، اذ كيف يمكن اغفال شاعر، او فيلسوف لا شيء الا لانه لم يكتب كتابا، وهل كان سقراط محظوظا عندما اشتهر، على الرغم من عدم كتابته لفلسفته، هل يعود الفضل في ذلك الى افلاطون الذي جعل من شخصية سقراط شخصية محورية في جميع محاوراته. بل اكثر من ذلك ما الذي يجعل من الكتابة باعتبارها فعلا مقدسا واداة لحفظ اسم الكاتب في سجل التاريخ؟

لعل افلاطون قد كان على علم بأن تخليد اسم سقراط ينبغي ان يتم عبر الكتابة ولذلك اراد ان ينقله الى مقام ذلك الشاهد الذي لا شاهد له، حيث يتكلم بلسان عصر بكامله، عصر عرف ولادة الفكر الفلسفي، هذا الفكر الذي استطاع ان يغير العالم، يحدث رؤية جديدة للوجود. كان سقراط اذن يتحدث لغة جديدة مغايرة للغة التي يتحدث بها اهل اثينا: (السفسطائيون، الفيتاغوريون..). ولذلك تمت محاكمته واعدامه. لقد فضل هذا الفيلسوف الراهب شرب السم بدلا من ان يتعايش مع العامة. تغيير الرؤية الى العالم بواسطة التأمل الفلسفي، لذلك كان سقراط يستفز كل من لقيه بقولته الشهيرة «كل ما اعرفه انني لا اعرف شيئا» على عكس المقري الذي كان يستغل صناعة الكتابة في لقائه مع الشعراء والكتاب، او غيرهم لانه غالبا ما يقوم بالكتابة عنهم وليس ضدهم، لان النقد بالنسبة للمقري لا مكان له داخل فسيفساء روضة الآس.

هكذا يكون الكاتب قد تخصص في الآداب السلطانية، بل اكثر من ذلك انه يتكلم عن الكتاب الذين لقيهم، وعاشرهم اما الاموات فانه لم يهتم بهم، على عكس ابن أبي اصيبعة مثلا في عيون الانباء في طبقات الاطباء، او الدهبي او عبد الواحد المراكشي، او ابن النديم وغيرهم لان هؤلاء الرواد تناولوا طبقات الاطباء والفلاسفة والادباء والكتاب والشعراء من خلال اعمالهم، او التراجم التي وجدت في عصرهم. والخلاصة في مظهرها الاول تفضي الى القول بأن المقري قام بتسجيل مذكراته مع الادباء والشعراء وبخاصة اولئك الذين ينتمون الى البلاط، نظرا للصداقة والمودة التي كانت تجمعهم، هكذا جاء هذا الكتاب عبارة عن اعتراف بالجميل من المؤلف لهؤلاء: اصحاب السعادة، لكن هل النصوص التي استشهد بها المقري ذات قيمة ادبية وفكرية، ام ان الامر يختلف عن ذلك؟

لا استطيع ان اجزم بصدد هذه المسألة، ذلك ان الامر لا يتعلق بشاعر او كاتب من الممكن ان يتجرأ المرء ويصدر احكامه، بل يتعلق بنصوص وفقرات عديدة يحكمها الاختلاف والمغايرة وتحتاج الى باحث مختص في الشعر العمودي من اجل تفكيك بنيتها وتبيان محاسنها اللغوية والبلاغية، لان ذلك يساهم في اظهار القيمة الحقيقية لهذا المؤلف الذي نحن بصدده.

لقد ربط المقري الكتابة باللقاء، واللقاء لا يمكن ان يتم الا بعد السفر، هكذا تكون الكتابة عنده مقرونة بالصدفة التي غالبا ما تجمعه باصدقاء شعراء وكتاب يستأنس بهم. لم تعد الكتابة عنده اذن مجرد تأمل في اللغة وتواطؤها مع الوجود، بل انتقلت الى آلة للاكتشف من خلال التنقل بين المدن في الغرب الاسلامي، بيد ان المقري لم يكن كابن بطوطة الذي جعل من رحلاته موضوعا للكتابة، لان هذا الاخير كان يذهب لاكتشاف منطقة معينة وللتعرف على عادات اهلها وتقاليدهم ويصفها وصفا اثنولوجيا وجغرافيا.. في حين يظل صاحب «روضة الآس» مسكونا بهاجس الكتابة المقترنة بالصدفة، لعله كان يسعى الى الخروج بالكتابة عن مجالها الخاص الى ما هو عام، ربما يساعدها ذلك على فتح ابوابها امام عدد كبير من العشاق الذين عادة ما ترغمهم على الصمت، او على الاقل الابتعاد شيئا فشيئا عن مجالها وفضاءاتها الاخاذة. نعم لقد صدق اندريه جيد الذي قال «بالعواطف الجميلة ينشأ الادب الرديء». فالعواطف حتى اجملها لا يمكن ان تقدم ادبا رفيعا، او ان تجعل من الذي يملكها كاتبا متميزا.

*باحث من المغرب

سليم دولة ينشر «البيان السقراطي»

تونس ـ «القدس العربي»:

قدم المفكر التونسي سليم دولة صاحب «الجراحات والمدارات» وكتاب «الهجر والسلوان» و«ما الفلسفة» وغيرها من الكتب في هذا المجال وعلى صفحات مجلة «الملاحظ» الاسبوعية التونسية بيانا فلسفيا جديدا دعا فيه صراحة الى ضرورة أن يفكر المثقف العربي اليوم بنفسه كنشدان للأصالة وأن يدافع عن عقله كما لو كان يدافع عن حصون مدينته. وجاء البيان الذي تميز بالدعوة الى استعمال العقل في الحياة هجوما على من أسماهم بفلاسفة الزور وفلاسفة البهرجة. وكما يبدو من متن هذا البيان السقراطي فإنه يهدف الى إعادة الاعتبار الى مقام التفلسف بما هو فعل حرية في جوهره ضد جميع أشكال الإمعية سليلة الأمية والأمية العالمة خاصة في حضارة لم تعد تعطي اعتبارا للذاكرة في مقابل احتفائها باللغة الرقمية والمفكرة الرقمية. وقد تساءل سليم دولة في جملة سريعة من بيانه هذا إن كنا حقا نودع عصر الكتاب المطبوع بما أسماه لغة غوتنبرغ مخترع الطباعة. ويهدف بيان سليم دولة الفلسفي هذا أيضا الى استعمال حر للعقل من أجل تعقل ما كان وما هو كائن وما هو ممكن أن يكون في سبيل تحقيق المدينة الفاضلة على حد تعبير البيان. كما دعا البيان الى ضرورة الانصات الى اللغة الأم فإن الفكر النقدي سليل الفلسفة لا يمكن مزاولته فلسفيا إلا بالانصات العميق الى اللغة الأم سواء تعلق الأمر بأخوة الحبر والمداد من المان وفرنسيين وانكليز كما أسماهم البيان أم تعلق الأمر بغيرهم. واستنكر البيان على الفلسفة أن تتنصل مما يكابد منه الراهن الحضاري من تهديدات ليس ضد حضارة بعينها فقط وإنما ضد المطلق الحضاري الذي من الممكن أن تجهز عليه الكليانية التكنولوجية المرموز اليها برامبو العسكري وليس رامبو الكائن الشعري. وأخيرا يدعو البيان السقراطي الذي أطلق صاحبه عليه اسم لوامع البيانات الى إعادة الاعتبار النقدي للذاكرة والتاريخ ضد فضائحية نهاية التاريخ وموت الانسان الأخير. هذا وقد أخبرنا الفيلسوف سليم دولة بأنه يعد العدة الآن لتدبيج ما يسميه بالقسم السقراطي الذي يأمل منه أن يكون موازيا لقسم أبوقراط في الطب وسيدعو كافة الفلاسفة والمهتمين بالفلسفة الى التوقيع عليه والقسم به.

الفنانة غادة عادل «لا تتفق مع محمد هنيدي في كل شيء»:

بعد فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» انا محترفة هاوية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

غادة عادل موهوبة جدا.. هذا ما قاله النقاد لكن السؤال، اين كانت غادة عادل وظهرت بهذه الموهبة مرة واحدة؟

هل لأنها زوجة مخرج ومنتج فني؟! وهل ظهرت بعد زواجها منه؟! ام انها انتظرت لفترة حتى تختمر الموهبة وتبقى مؤثرة في اول ادوارها.. مؤثرة للغاية.

الاسئلة هي كيف اكتشفت غادة نفسها؟ ثم كيفية تعاملها مع دور طويل جدا في فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» الذي نجحت فيه للغاية؟!

ما هي حكاية «هنيدي» معها ولماذا يختار لها ادوارها؟ ولماذا تجيد غادة من توظيف موهبتها كما تجيد التمثيل؟

غادة عادل (القدس العربي)

غادة قالت: «انا في الفن كما انا في المنزل.. اعتمد على الموهبة فقط.. ولا اتقن أي شيء اخر».

■ هل هناك فرق بين الموهبة وحسن ادارتها؟

■ بالطبع... هذا شيء معروف.. في المجال الفني، صحيح الموهبة كالجريمة لا بد ان تكتشف ذات يوم، وصحيح ان الطبيعة منحتني قدرا من الجمال.. او حسن المظهر، وهو مهم جدا هو الاخر.. لكن اكتشاف الموهبة وحسن ادارتها شيء آخر.. ادارة الموهبة في الجمال الفني مثلها مثل الموهبة تماما. هناك مثل يقول ان السفينة يجب ان تختار البحر الذي تبحر فيه، والمجال الفني ممكن ان نقول عنه انه مجال ذكاء قبل ان يكون جمال تمثيل.. هذا ليس عيبا، لكن الظهور صعب والمحافظة على الظهور اصعب.

■ قيل انك بدأت الاعلانات وقيل انك حققت شهرة كوجه اعلاني ما الذي دفعكَ لخوض مجال السينما مع العلم ان كل ما يقال هو ان زوجك المنتج هو الفرصة بالنسبة لك هي فرصة لا تتحقق لكل بنات جيلك؟!

■ صحيح انا لم اقض وقتا طويلا في الانتظار والاعلانات بالنسبة لي كانت مجرد «تمحيص» يعني اخذت منها جعلتني اشعر بالفرق كما لو كنت لم اقف امام الكاميرا من قبل اما مسألة زوجي فهي مسألة محسومة من قبل، صحيح زوجي ساعدني لكن الفن لا وساطة فيه اما ان تصلح أو لا تصلح الكل يعرف ان هذا المجال ليس فيه «كوسة» «الكوسة» قد تدخلك، لكنها لا تصنع نجما.

اي ما تقول ابواب السماء فتحت لي موضوعي جاء صدفة بحتة، مع انني كنت اخطط لان ادخل هذا المجال ثم انني لست وحدي التي ظهرت في فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية هذا الفيلم كان بمثابة الفرصة.. هذا ما حدث، ولم اكن اعرف ان هذا الدور سوف يحقق لي انتفاضة كنت واثقة من نفسي، لكن التوقيت هو المختلف.. هذا التوقيت لم يفدني وحدي، انما ثبتت اقدام محمد هنيدي، وايضا أحمد السقا وهاني رمزي وبعد هذا الدور اشعر وكأنني «فرس رهان» قيل انني من القادمات في عالم السينما لكني اشعر انني اسير بنفس الخطوات».

■ قلت من قبل انك لا تتقنين ادارة موهبتك هل لا زلت الى الان لا تستطيعين ادارتها؟

■ المسألة عندي ليست مسألة موهبة او عدمه المسألة عندي تقييم للنفس وتقييم للمحيطين.. انا صحيح لا اتقن ادارة الموهبة، لكنني اتقن الثقة بنفس، ومتأكدة ان الجيد جيد لكن اود ان اقول ان المسألة بالنسبة لي هي التعلم والتعلم بحذر انا فقط لا ادير موهبتي، لكن كل حواسي السينمائية تعمل من فهم ومتابعة وتقييم وتطوير.. لهذا انا لا زلت موجودة».

■ قيل انك تركت اختيار ادوارك لمحمد هنيدي.. هل هذا صحيح؟!

■ انا لا أترك كل شيء لمحمد هنيدي، انما نحن من جيل واحد.. وانا اثق في هنيدي.. فهو العقل الذي ارى رجاحته واثق من ارائه.. مع العلم بأنني لست متفقة معه في كل شيء.. على سبيل المثال هنيدي كما قدمني في فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» قدمني في مسرحية «الابندا» معه هو واحمد السقا لكن للاسف هذه المسرحية لم تضف لي شيئا لماذا؟! لانها كانت قائمة في الاساس عليه هو.. ثم ان هنيدي استدعاني كي امثل دورا في فيلمه همام في امستردام، لكني كنت (حامل) في طفلي.. ولم استطع ان البي طلبه.. المسألة مسألة تخطيط وهنيدي يخطط جيدا لزملائه.. لكن لا اتكل عليه كل الاتكال».

■ قلت الم يؤثر فيك انك لم تكوني ضمن ابطال فيلم «همام» وهو ذلك العمل الذي ترك نجاحا رهيبا بالنسبة للممثلين الجدد؟!

■ تأثرت لكن الظروف هي التي لم تكن في صفي، لذلك عدت ـ بعد رفض لفيلم همام ـ للانتظار والترقب من جديد الا ان شريف عرفة طلبني لامثل دورا اساسيا في فيلم «عبود على الحدود» مع علاء ولي الدين علاء مثله مثل هنيدي نفس الجيل ونفس الطريقة وكأنني موعودة بالعمل في فيلم الايرادات الكبرى فيلم علاء حقق ما يزيد عن 10 ملايين جنيه، الكل كان يتوقع الا يحدث الفيلم دويا عاليا.. لكنه احدث ما كان لا يتوقعه له النقاد والناس هذا شيء، الشيء الثاني انني تيقنت ان خريطة الشباب قد تبدلت بالفعل وان هناك جيلا جديدا قد تمكن من الامساك بالراية واصبح مسؤولا عن عملية اضحاك المصريين والعرب حتى القرن الواحد والعشرين.

■ كنت اتخذت قرارا بالاعتزال وانت لا زلت في بداياتك فلماذا قررت الاعتزال، ولماذا تراجعت عنه؟!

■ قررت الاعتزال لانني كنت تعبانة جدا بعد انجاب طفلي الاول وقررت ايضا ان اتفرغ لرعايته خاصة وانني ضد فكرة وجود مربية وافضل ان اقوم بكل شيء يخص طفلي بنفسي اريد ان يصبح لي طفل سليم من الناحية النفسية والبايولوجية لكن تراجعت عن قراري عندما وجدت المخرج المعروف محسن احمد يكلمني تليفونيا، ويطلب مني مشاركة هاني شاكر اغنيته فيديو كليب اسمها «تخسري» الحقيقة سعدت جدا بهذا العرض خاصة وانني كنت قد شاهدت فتاة الاعلانات ياسمين معه في اغنية غلطة، الاغنية عندما صورتها كانت سببا في تدعيم شهرتي، زوجي قال لي هذا وجدت ان النجاح طعمه حلو ولذيذ ولذيذ اكثر بعد التعب لذلك قررت الاستمرار».

■ هل نستطيع ان نقول انك سوف تعملين الاعلان بعد ذلك ام ان عملك كفتاة اعلانات سوف يرسخ وجودك؟

■ مسألة الاعلانات لها قصة عندي، لي ابنة عم صغيرة تظهر في الاعلانات، يوم ذهبت لمشاهدة الاعلان الذي تمثله، ففوجئت بالجميع يودون ان اشترك في الاعلان كنت اخطط لمجال السينما، لكن شكل التخطيط اختلف وعندما رشحوني للاعلان عدت للبيت لاخبر والدي الا انه رفض في البداية، واخذت بعض الوقت حتى اقنعته.. وقدمت اعلانا واحدا تعرفت من خلاله على منتج الاعلانات زوجي مجدي الهواري.. وتزوجنا وغيرت شكل تخطيطي كاملا».

تكمل: الاعلانات كانت مجرد مرحلة استمرت عامين، ولم يعد هناك مبرر لاستكمالها.. انا اريد في الفترة الحالية ان اركز على التمثيل».

■ وماذا عن الفيديو كليب، هل تكررين نفس التجربة مرة اخرى؟!

■ عندي استعداد، لكن بشرط ان تكون الاغنية جيدة من كل النواحي.. وان تكون مع مطرب او مطربة ناجحة وقتها اكون مستعدة تماما».

■ قلت لا بد ان اسألك عن التلفزيون، لماذا انت بعيدة عنه خصوصا وان التلفزيون فرصة عظيمة لك؟

■ الحقيقة عرضت علي اعمال تلفزيونية عديدة، لكنني اريد ان ابدأ بداية قوية، اعتقد ان الممثل يحرق نفسه في الادوار الكثيرة الصغيرة.. وانا الان لم اعد ابحث عن شهرة لانني حققت شهرة نسبية، الان ابحث عن الدور الجيد من حيث النص والتوظيف».

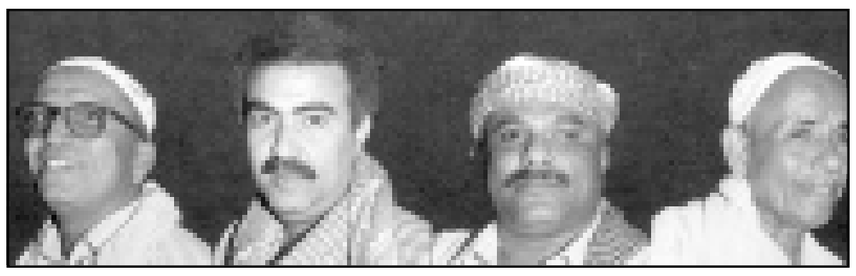

سعيد باخشوان، حسن باحارثه، عمر باعباد وعبد الله محروس أهم مغني الدان الحضرمي (القدس العربي)

الدّان: تراث وإبداع حضرموت الأصيل

المكلا ـ اليمن ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

(الدان الحضرمي) لون من ألوان التراث الشعبي الذي تشتهر به محافظة حضرموت اليمنية وتتميز به عن سائر المحافظات الأخرى؛ وهو نوع من المساجلات الشعرية بألحان عذبة وأنغام موسيقية شجية يتبارى فيها الشعراء في أسمار خاصة تقام لذلك تسمى حفلات الدان وغالبا ما تقام في مناسبات معينة سواء كانت مناسبات أفراح أو مناسبات عيدية أو غيرها؛ وهو يشبه إلى حد ما الموّال الشامي.

يعرف رئيس فرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في سيئون بحضرموت الباحث عبد الله أحمد بارجاء الدان بأنه لون من ألوان الغناء الشعبي اليمني نشأ وترعرع وتطور في حضرموت ويحتفظ الدان بخصوصية معينة؛ هذه الخصوصية هي التي تخرجه عن ألوان الفنون الأخرى. مشيرا إلى أن هناك اختلافات كثيرة ما زالت تدور حول تعريفات الدان وهل هو فن غنائي أم فن موسيقي؛ لأنه صوت سماعي ارتجالي خال من أي أدوات موسيقية؛ طوّر فيما بعد وأدخل عليه التوزيع الموسيقي والآلات الموسيقية وهذا نوع من تحديثه؛ ولجلسة الدان شروط معينة ينبغي أن تتوفر فيه وهذه الشروط تخرجه عن ألوان الغناء المتعارف عليه.

والجانب الإبداعي في أشعار الدان أنها أشعار ارتجالية وليدة اللحظة؛ يطلع بها الشاعر بمجرد انتهاء رفيقه من إلقاء أبياته الشعرية ويردد بعده الحضور من الشعراء بالكلمات الأخيرة للأبيات الشعرية وتناقش أشعار الدان مواضيع وقضايا مختلفة سواء كان الموضوع سياسي أواقتصادي أو اجتماعي أو غيرها. والشاعر الذي يقول أشعار الدان في الأسمار والمساجلات عادة ما يكون جالسا على الأرض محتبيا وقد يساعده آخر وقد يتابعه نافخ على المزمار ويضع إصبعيه على أذنيه ليتردد صدى الصوت أو دويه حيث يبدأ بالهمهمة ثم بالدندنة أو ينسنس في البداية بصوت خفي حتى يستقر على لحن معين وإذا لم يضع إصبعيه في أذنيه يقال (ما يطبع الغوا) أي لا يستطيع أن يحضّر اللحن فإذا تمكن من تحضير اللحن وتحكم فيه نوَح بالصوت أي رفع صوته وفخمه. وتدار في حفلة الدان أكواب من الشاي البخاري الذي يطهى بواسطة بخار الماء بأباريق خاصة تشتهر في منطقة حضرموت ويعتبر هذا الشاي من أركان حفلات الدان ومن أساسياته التكميلية.

والدان كما ذكر المؤرخ والباحث في التراث اليمني عبد القادر محمد الصبان هو نغمات موسيقية وإيقاعات مطربة تسمو بالروح في سماوات الخيال وتطوف بالنفس في رياض الأماني فتعود الروح وقد طافت بعالم السعادة والهناء وتزودت من عذب الغناء زادا ينسيها آلامها وأحزانها. فـ(الدان) هو أعظم الأغاني انتشارا في حضرموت وأكثرها استعمالا وأنشطها تجديدا وأعذبها تلحينا؛ وهو نغم جذاب للنفس يكون اللحن في تقاسيم غنائية مربوطة خال من تبويبات النحاة وأوزان العرب الـ16 وزنا غير أنه مربوط بتفعيلات وأوزان متعددة غير محصورة.

وأنغام الدان كما قال الباحث والمؤرخ اليمني جعفر محمد السقاف من الأنغام الخاصة وهي نسيج خاص بأهل حضرموت.. وقد وقع اختيار جمعية في فرنسا اسمها (جمعية أغاني الشعوب) على أغاني الدان الحضرمي كفن أصيل لأبناء هذه المنطقة ومهمة هذه الجمعية التحضير للأغاني التي اخترعها هذا الشعب أو ذاك قبل أن تخترع الآلات الموسيقية وغيرها وقد جاء وفد من فرنسا وسجل ألحان الدان وأنغامه والكلمات التي تقال فيه والعادات التي تتبع أثناء حفلة الدان. وصوت الدان نوعين نوع من أعلى وادي حضرموت ويسمى الصوت العلوي ونوع آخر يسمى الدان الحدري من أسفل وادي حضرموت.

وقال أن المغنين للدان في حضرموت يبدؤون أغاني الدان بقولهم: يادان دان دانا دان.. وكل هذه الدندنة من أجل التقاط اللحن وترسيخه لأنه لا يوجد لديهم نوته للحفاظ على مسار اللحن ولا أدوات لتسجيل الألحان المختلفة للدان فلذا عندما يتم تسجيل الألحان المختلفة له يضعها الشعراء في قالب بيت شعري يسمونها مثلا (الأب) وهذا البيت الشعري تكون بمثابة نوتة لحفظ اللحن مثل:

(يا نسيم الصبا) هذا لحن و(قدر الله يا نفس اصبري) لحن و(يا غصن قد ربّوك من زمن مهيوب) لحن آخر.. هذه ثلاثة ألحان مختلفة ويعرف من خلال هذه الثلاث المقاطع أن أغاني الدان تعالج الغزل وتعالج السياسة وتعالج الحكم أيضا. وأضاف السقاف أن الدان تراث سجل بالكَلمة وباللحن كل التاريخ الماضي لهذه المنطقة وكل المواضيع السياسية والقبلية والغزلية وغيرها.

والدان الحضرمي كما قال بارجاء من النوع طويل النفس فهو يتراوح بين ثلاثة الى سبعة بل الى ثمانية أشطر وإن كان الأخير قليل ولذلك يقال لأنواعه المثلوث والمربوع والمخموس والمسدوس والمسبوع وللدان أوزان وألحان وداخل اللحن تتعدد الأوزان، وموازينه قائمة على تقطيعات الغناء وفي الدان الحضرمي يسبق اللحن النص فلا يجوز لشاعر أن يأتي بنص في أي جلسة من الجلسات ويقول هذا دان إنما يأتي بلحن أصم ويعرضه على الآخرين بصورة بيت شعري أو مقطوعة وهو ما يسمى (أب) لحفظ اللحن وينتقل على أساسه من مكان إلى آخر.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

قناة MBC

7.00 الفترة الدينية، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 منوعات غنائية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 برنامج نسائي «انت» ـ اعادة، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 فيلم وثائقي، 11,30 مفكرة المراسل ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كارتون وبرامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل عربي ـ دروب الشك، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج (العزيزة ايزابيل) 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 مسلسل عربي ـ الفوارس، 16,30 برنامج بصراحة مع نشوة، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 فيلم اجنبي (على عربسات فقط)، 18,30 فيلم عربي ـ كرم الهوى (لدول اوروبا)، 20,00 فيلم وثائقي، 00، 21 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 منوعات غنائية، 22,00 برنامج من واشنطن ـ باللغة الانكليزية، 23,00 بصراحة مع نشوة ـ اعادة، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 0,50 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ قاصد خير، 3,00 كارتون، 3,55 القرآن الكريم.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,15 حوار الاباء، 7,05 المجلة الاسلامية، 9,00 المسلسل المعرب، 10,00 رحلات ابولو، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 كرتون، 2,30 المناهل، 3,00 مدرستي، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 ساعة لصحتك، 7,00 المسلسل الخليجي، 9,00 تسالينا، 10,30 برنامج اعلامي، 11,40 طرب حسب الطلب، 12,00 تمثيلية السهرة.

قناة ART

7,00 آلو A.R.T، 9,00 رياضة الصباح، 10,10 مسلسل عربي، 11,05 فن الطبخ، 1,30 منولوجات، 2,00 مسلسل مكسيكي، 3,00 بنك المعلومات، 4,30 مسرحي ومسرحية، 6,00 فقه الحياة، 7,00 مسلسل عربي، 10,00 البيوت السعيدة، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 امرأة عصرية، 1,30 لعب عيال، 4,30 فيلم عربي، 5,30 الفن السابع، 6,15 مسلسل عربي، 8,30 فيلم عربي، 11,20 ما يطلبه المشاهدون، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 شوية فن، 1,40 يا تلفزيون يا، 2,30 اغاني ثاني، 3,10 فيلم عربي.

القناة الاولى اوربت

00,00 حبيبة الكل (صباح/فهد بلان) غنائي، 1,50 نصيب الاسد (سعيد صالح/دلال عبد العزيز) اجتماعي ـ كوميدي، 3,30 ألبوم الافلام (برنامج)، 4,00 الطعنة (معالي زايد/يوسف شعبان) اجتماعي ـ درامي، 5,50 اسماعيل يس للبيع (اسماعيل يس/فيروز) كوميدي، 7,40 وتعددت الاسباب (فيلم تلفزيوني)، 9,35 ليلة القبض على فاطمة (فاتن حمامة/شكري سرحان/صلاح قابيل) دراما، 11,40 ياسمين (فيروز/انور وجدي) كوميدي، 13,50 المقامر (هشام عبد الحميد/رانيا فريد شوقي) تشويقي، 15,35 اجازة غرام (فؤاد المهندس/شويكار) كوميدي، 17,35 الخطايا (عبد الحليم حافظ/نادية لطفي/عماد حمدي) غنائي ـ درامي، 20,15 فيلم عرض اول: رسائل شفاهية (فايز قزاز/رنا جمول) كوميدي، 22,20 حاية عازب (شكري سرحان/نادية لطفي) رومانسي ـ كوميدي.

قناة اوربت الثانية

1,00 برنامج شخصيات في حياتي، 1,30 برنامج اناقة، 2,00 برنامج رحلة الغرائب، 2,30 القرآن الكريم والختام، 9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج عالم الامازون المجهول، 10,00 اغاني، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اغاني، 12,30 برنامج وثائقي تاريخ الطيران، 13,00 برنامج بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج حقيقة الغرب الامريكي، 15,00 برنامج العالم من حولنا (اعادة)، 16,00 برنامج شخصيات في حياتي، 16,30 برنامج رحلة الى... 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج حنين، 23,00 برنامج مشوار.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 عالم الغد، 4,30 الاخبار، 4,35 احداث غيرت مجرى التاريخ، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 المجلة العلمية، 7,30 الاخبار، 7,40 عالم الخيول (اعادة)، 8,00 مراسلون اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 القطب الشمالي، 9,30 الاخبار، 10,00 المشهد الثقافي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 زيارة خاصة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 منعطفات تاريخية (اعادة)، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 حضارات منسية (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلون (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 ساحة المعركة، 22,30 الاخبار، 22,40 احداث غيرت مجرى التاريخ (اعادة)، 23,00 المشهد الثقافي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 22,35 زيارة خاصة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 وثائقيات متفرقة (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 اخطار تلوث الطبيعة.

ANN

9,00 الاخبار، 9,10 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار، 10,05 رحلة الى ـ جزء ثاني، 10,30 فاق التجارة والتكنولوجيا، 11,00 الاخبار، 11,30 السجاد الشرقي، 12,00 الاخبار، 12,30 هذا القرن، 13,00 الاخبار، 13,15 اقوال الصحف، 13,30 عالم من حولنا، 14,00 الاخبار ـ الطقس، 14,35 ضوء على حدث، 14,45 اقوال الصحف، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,20 اقوال الصحف، 15,25 احداث القرن العشرين ـ الجزء الثاني، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار ـ الطقس، 16,35 ضوء على حدث، 16,59، اقوال الصحف، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 شخصيات عالمية، 17,59 درجات الحرارة، 18,25 المسائية، 18,40 ضوء على حدث، 18,50 اقوال الصحف، 19,00 الديوانية، 9,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,10 اقوال الصحف، 20,20 عالم من حولنا، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 اقوال الصحف، 21,30 احداث القرن العشرين، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 ضوء على حدث، 22,40 اقوال الصحف، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 شخصيات عالمية، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 المسائية، 1,45 الديوانية، 2,40 عالم من حولنا.

في تطور سريع لازمته مع فناني المسرح القومي:

23 فنانا وفنانة بالمسرح القومي يرفضون التنازل عن قضيتهم ضد محمد صبحي

القاهرة ـ «القدس العربي» من اسلام صادق:

تنازلت فجأة الدكتور هدى وصفي مدير المسرح القومي عن قضيتها ضد الفنان محمد صبحي بسبب تجاوزاته الاخيرة في الندوة التي اقامها المجلس الاعلى للثقافة واهان فيها فناني المسرح القومي ووصفهم بانهم «زبالة» عندما علم اعضاء المسرح القومي بالصلح الذي تم بين هدى وصفي ومحمد صبحي رفض 23 فنانا وفنانة هذا الصلح.. واعتبروه خيانة لقضيتهم ورفضوا توسلات الفنان يوسف شعبان نقيب الفنانين بالتنازل عن القضايا المرفوعة ضد صبحي بعد ان نظم يوسف شعبان لقاء ضم الدكتورة هدى وصفي والفنان محمد صبحي والفنان محمود الحديني لتنقية الاجواء بين الثلاثة ورأب الصدع الذي اصاب الحركة المسرحية بعد تصريحات محمد صبحي في لقاء الرواد وبتجاوزاته بسب جميع العاملين في المسرح القومي.

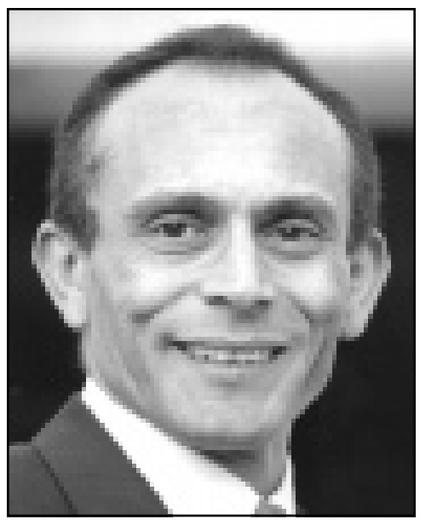

محمد صبحي (القدس العربي)

ورفض كل العاملين في المسرح القومي.. مصالحة هدى وصفي وصبحي وهددوا بمنع دخول محمد صبحي نهائيا الى المسرح او التعامل معه في اي اعمال مسرحية.. واعلنوا استياءهم من المصالحة التي تمت في نقابة الممثلين رابع ايام عيد الاضحى ووصفوها بانها حبر على ورق.. وانهم لن يسمحوا للفنان محمد صبحي بالتطاول عليهم مرة اخرى.

اتهم اعضاء المسرح القومي الدكتورة هدى وصفي بالتواطؤ وركوب الموجة بعد صلحها مع الفنان محمد صبحي واكدوا انهم لن يتنازلوا عن موقفهم ولن يتنازلوا عن الدعوى القضائية التي رفعوها ضد صبحي.. وانهم سيفعلون كل شيء حتى يروا الفنان محمد صبحي في السجن.

«القدس العربي» سألت الدكتورة هدى وصفي عن اسباب تنازلها فجأة عن القضية التي رفعتها ضد الفنان محمد صبحي، تقول: في الحقيقة اتصل بي صبحي ثلاث مرات في البيت.. واعتذر لي كثيرا.. ثم فوجئت بالفنان يوسف شعبان يرتب لي لقاء مع صبحي والحديني للتصالح خصوصا ان هناك مشاكل كثيرة ايضا بيني وبين الحديني واتفقنا جميعا على نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة مع صبحي والحديني.

■ ما طبيعة المشاكل التي نشبت بينك وبين الحديني؟

■ الحديني يتحدث معي باسلوب غير لائق وهذا حدث اثناء اجتماع لجنة شؤون الفنانين التي تناقش مشاكل العاملين في مجال المسرح وفوجئت به يصيح في وجهي كلما حاولت الاستفسار منه عن اي موضوع.. رغم انه من حقي انا الذي اكون غاضبه من تصرفات الحديني خاصة بعد صمته في لقاء صبحي وسماحه له بالتجاوز ضد المسرح القومي والعاملين فيه.. وان كنت اعتبر ان ما حدث بيني وبين الحديني هو داخل نطاق العمل.

■ ما حقيقة الخلافات التي طرأت بينك وبين الفنان احمد بدير الذي يقدم حاليا مسرحية «المملوك جابر» على المسرح القومي الذي تشرفين عليه؟

■ حقيقة انا من جانبي لا اتصور ان يكون هناك اي مشكلة مع الفنان احمد بدير او اي احد من العاملين في المسرحية.. ولكن بدير يرى ان الصيانة التي تجري حاليا بالمسرح القومي والنفق الجديد الذي يتم انشاؤه حاليا داخل المسرح القومي اثر بشكل كبير على حضور الجمهور.. وانا اشاركه الرأي.. فالنفق اثر على حضور الناس للمسرحية بشكل ملفت للنظر.

وضعف الايرادات للمسرحية يأتي بسبب عمليات الحفر والانشاء داخل المسرح القومي لدرجة ان افيشات وصور المسرحية والفنانين تعرض خارج المسرح بحوالي مئة متر وامام محطة الاتوبيس بسبب اعمال الحفر المتوالية للنفق الجديد.. احمد بدير عنده حق.

■ الفنان محمد صبحي استهزأ من الستعانة المسرح القومي بالفنان احمد بدير والمطرب الشعبي حسن الاسمر فما ردك؟

■ ليس من حق الفنان محمد صبحي ان يبدي رأيه في الاختيار.. لان ترشيح بدير والاسمر جاء من لجنة الاختيار التي يشرف عليها اساتذة كبار.. واحمد بدير سبق له التعامل مع المسرح القومي في اعمال سابقة.

■ ما حقيقة تهديد بعض الفنانين بالمسرح القومي للفنان محمد صبحي في حالة موافقتك على اسناد عرض مسرحي له بالمسرح القومي؟

■ انا يكفيني اعتذار صبحي لنا بنادي نقابة الممثلين.. اما القضية التي يرفعها الفنانون ويرفضون التنازل عنها فهذا شيء يخصهم.. ولا اتدخل فيه.. صبحي اهان المسرح القومي واعتذر لنا جميعا.. وهذا يكفي.. وكفانا مشاكل.

■ هل تعتقدين انه بلقاء المصالحة بنقابة الممثلين تم لم الشمل بين اطراف الصراع هدى وصفي ومحمد صبحي والحديني وممثلي المسرح القومي؟

■ على الاقل تم رأب الصدع بيني وبين صبحي والحديني.. اما صراع صبحي وممثلي المسرح القومي فهذا موضوع اخر.

■ ما رأيك فيما اكده النقاد بان الحديني جامل صبحي وقام بدعوته في «لقاء الرواد» مع ان صبحي ليس من الرواد؟

■ صبحي فنان وممثل جيد لا يختلف عليه.. ويمثل الجيل الحالي بكل ابعاده وجوانبه.. ولكنه على اي حال ليس من الرواد.. لان رواد المسرح معرفون بالاسم ومنهم من انتقل الى جوار ربه.. ومنهم من لا يزال يعيش بيننا ويسهم بابداعاته في اثراء المسرح المصري والعربي.

اخبار فنية

الفنان بسام كوسا ينتقد واقع الدراما السورية

دمشق ـ «القدس العربي»:

في برنامج «لقاء الأحباب» على الفضائية السودانية وتحت عنوان «سهرة من دمشق» تضمن حوارات مع بعض الفنانين السوريين، الكاتب والمنتج داود شيخاني صاحب العمل المتميز «كان يا ما كان» والفنان بسام كوسا.

وفي هذه السهرة انتقد الفنان بسام كوسا واقع الدراما التلفزيونية السورية، ورأى انه يجب قرع ناقوس الخطر من أجل تصحيح مسارها، ومما قاله في هذا السياق: «مشكلة الدراما السورية برأيي مشكلة عويصة جدا، فهي قد بدأت تتحول الى ما يشبه البازار، حيث بتنا لا نعرف من يعمل بها، كما اننا يجب ألا نخدع انفسنا نحن في سورية كممثلين على الأقل، وكأطراف انتاجية بأننا بجهودنا وأعمالنا العظيمة والرائعة وصلنا الى الآخرين، يجب ان نعترف ان الأقمار الصناعية قد أوصلتنا الى الآخرين، كما أوصلت اي قبيلة في جنوب افريقيا الى العالم، وصل العالم الى بعضه، وبالتالي وصلنا ضمن وسائل الاتصال. فليس هناك فضل وحيد هو القيمة الابداعية لما ننتج، صار هناك عملية انتاجية في غاية النشاط، هذه العملية الانتاجية بدأت ـ وعلينا ان نقرع جرس الانذار ـ تهبط بخط بياني نحو الأسفل، وذلك لعدة اسباب: اهمها دخول عدد كبير جدا من غير المعنيين بالفن الدرامي الى هذا الحقل، وثانيا: دخول رؤوس أموال من خارج البلد يهمها الربح فقط وليس القيمة المعرفية والابداعية، ويهمها ان تصنع اعمالا، تستثمر فيها ممثلين مشهورين بأقل قيمة ممكنة، وبأردأ المواصفات، وتصدرها على انها انتاج سوري، بالاضافة الى ذلك نقد دخل كتاب عديمو الموهبة، وكتاب موهوبون لكن مخزونهم المعرفي ضعيف، اما النمط الثالث من الكتاب فقد اعتبر ان الكتابة عمل من ليس له عمل وهو يشترى بألف ليرة ورق أبيض، ويملؤه بأي كلام بقلم حبر جاف، فيصبح ثمن هذا الورق مئات الألوف! لذلك علينا ان نقرع ناقوس الخطر، فالمشكلة كبيرة جدا.

«حكاية حلم»: دعوة للاصرار على تحقيق الأحلام

■ انتهت العمليات الفنية للفيلم التلفزيوني «حكاية حلم» وأصبح جاهزا للعرض، وهو من تأليف رافي وهبي، واخراج فراس دهني، وانتاج الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون.

ويؤدي ادوار البطولة فيه، الفنان غسان مسعود والفنان وائل رمضان والفنانة كاريس (حكاية حلم)، هو العنوان الجديد للنص الذي كان بعنوان «المواطن فارس» وقد استقر رأي المخرج على العنوان الجديد، ليكون الأنسب للحكاية التي تدور حول شاب يملك حلما منذ فترة بامتلاك حصان، ويصبح عندما يكبر امتلاك دراجة، وتسرق الدراجة في أول نزهة له عليها مما يدفعه الى الاستسلام، والتخاذل امام الواقع، مع ان زوجته وصديقه الصحافي يدفعانه باتجاه آخر، ويقول المخرج فراس دهني، انني أود من خلال هذا الفيلم التأكيد على السعي لتحقيق أماني الانسان واحلامه وعدم التنازل عنها، لأن اول تنازل سيكون بداية سلسلة تنازلات لا تتوقف.

حكاية حلم، هو العمل الدرامي الثالث للمخرج الشاب فراس دهني الذي قدم من قبل تمثيلية بعنوان «الفارس الأزرق» وفيلما تلفزيونيا للأطفال بعنوان «القفص» كما اخرج مسلسلا تعليميا يبثه التلفزيون الآن بعنوان «كلمة وحرف».

فيصل حوراني يبحث عن «زمن الاسئلة» في الجزء الثالث من خماسيته «دروب المنفى» [12]

ثورة التحرير اعادت للفلسطينيين والسوريين من اصول جزائرية حنينهم لوطنهم البعيد
ابناء اليرموك رفضوا استبداد السراج ورجموه بالحجارة ونزهوا عبد الناصر عن السلبيات

في عطلته الصيفية الثالثة في دمشق، ينقل الكاتب حوراني اجواء الحياة السياسية المتأججة في ذلك الزمن، ففي هذه الرحلة تعرف على فتاة فلسطينية من عمان، وعانى قليلا من محاضرات وشروحات مطاع الصفدي الكاتب المتأثر بالوجودية، ولكنه وجد عزاء في كتابات اليافي الذي كان يجيد اختيار الاساليب المحببة للقارئ. في هذه الفترة ايضا، اكتشف الكاتب الثورة الجزائرية وتعرف من خلال مكتبها في دمشق على هويتها، واقام علاقات جيدة مع الطلاب الجزائريين الدراسين في سورية والعائلات السورية من اصل جزائري والتي اكتشفت جذورها من جديد بعد اندلاع حرب التحرير الجزائرية. ولم يخل الصيف هذا من احداث تتعلق بالنشاط الطلابي الفلسطيني، خاصة الانتخابات التي تنافست عليها قوائم البعثيين وغيرهم من ممثلي الطيف السياسي في تلك الفترة. وينقل الكاتب في ظلال هذا ايضا موقف اللاجئين الفلسطينيين من سلطة واستبداد النظام الحاكم ورؤيتهم لدولة الوحدة.

غلاف الكتاب

حين وجدتني أفهم من عبد الناصر

احتوتني شقة ملفينا من جديد، بنظافتها ونظامها وآداب السلوك المديني الراقي الذي توجبه الاقامة فيها. وقام عدنان باصلاح ما اضطرب من مظهري فخاط لي بذلة وبناطيل جديدة. أكملت ملفينا المهمة، فانتقت بقية الملابس التي اعادت لي مظهر ابن المدينة. ولأن ارتداء الملابس الريفية، حتى في الريف، كان يغيظ هذه السيدة الحريصة على مواءمتي مع مجتمعها، فقد بادرت، دون علمي، الى اتلاف ما حوته حقيبتي من هذه الملابس. وكنت قد انبأت الراعية التي صار لها في حياتي مقام الأم بأني طلبت الانتقال من البطيحة لكني لم أجرؤ على مصارحتها بأني سانتقل الى الحمة، فوطدت أمرها على أساس أني سأقيم في دمشق وانتهي من التطوح بين العاصمة والريف.

وجرت محاولة اخرى لاعادتي الى حظيرة الأسرة. جاءت المبادرة هذه المرة، لدهشتي الشديدة، من خالي نافذ نفسه. كان الخال قد غدا موظفاً عالي الدرجة في المديرية العامة للجمارك ووجيهاً من وجهاء الفلسطينيين المعدودين في الوسط المحافظ في العاصمة السورية، وكان يتابع احوالي وانا بعيد عنه، فيسمع عني انباء طيبة ويجد أني أتبع السلوك المستقيم، خلافاً لما تنبأ به، فينحل سخطه عليّ. وكانت العلاقة بين شقيّ الاسرة، الذي فوق والذي تحت، تمر بواحدة من فترات الهدوء القليلة التي شهدتها. ولا بدّ ان ذلك تمّ بتأثير التحسن في موارد الاسرة، بعد ان استقر نافذ وعمر نهائياً في دمشق والتحق غالب بدار المعلمين العليا، او كلية التربية، التي تدفع للدارسين فيها راتباً شهرياً لا بأس به. ويبدو انهم في الاسرة تذاكروا بشأني، بعد الزيارة التي اديتها لهم في بداية العطلة، وتحدثوا عن مرضي وحاجتي الى الرعاية، فأظهر الخال موافقة غير متوقعة على عودتي وتعهد بأن يعيدني اليهم بنفسه. وجاء الخال لزيارتي، ولم اكن موجوداً في الشقة، فأحسنت ملفينا استقباله، وتبادل الاثنان حديثاً طويلاً، سمع خالي خلاله شهادة راعيتي حول سلوكي، وكانت، بالطبع، شديدة الإيجابية. وترك لي الخال رسالة تدعوني الى لقائه في المجلس الذي يعقده مع أصحابه كل يوم جمعة، قبل الصلاة، في مقهى الحجاز، فلبيت الدعوة، مفاجئاً بها مثل مفاجأتي بالزيارة.

وفي المقهى الذي يكتظ بروداه في ذلك الوقت، استقبلني خالي بمودة غامرة، وقدمني لمن لا أعرف من أصحابه بصفتي ابن أخته العزيز وربيبه الذي آثر الاقامة على حدود فلسطين وخدمة الناس هناك على الإقامة في العاصمة، ثم انتحى بي جانباً وبادرني بأن قدم لي سيجارة من علبة يحملها هو الذي لا يدخن، من أجل ضيوفه فقط: «أعرف انك تدخن، فلا تحصر نفسك!». لقد اراد الخال لبادرته ان تكون فاتحة طيبة للحديث الذي أعدّ نفسه له. أما انا، الذي يجهل طبيعة الحديث، فقد استخلصت عكس ما أراده الخال، وحركت كلماته نفوري، ذلك اني وجدت ان الخال يتصرف بوصفه صاحب السلطة عليّ، فالذي يعطي لنفسه حق الاذن بالتدخين يفترض، ضمناً، أنه يملك حق منعي عنه. وهكذا جاء رد فعلي جافاً، اذ رفضت سيجارته وقلت: «لا تشغل بالك بتدخيني، سأدخن حين اشتهي أنا»، ثم تعمدت ان أتأخر في اشعال السيجارة التي استللتها من علبتي. ولا بدّ ان جفائي قد صدم الخال وأربكه هو الذي توقع أن أظهر امتناني الشديد لتسامحه معي في مسألة التدخين أمامه. وقد عرض الخال مبادرته بنبرة مَنْ يعرض صفقة، وقال ان الأهل راغبون في عودتي اليهم وانه لا يمانع في ذلك. وأدركت من جانبي اني تعجلت في اظهار الجفاء فلينت الحديث، حتى أني عرضت على الخال علبة سجائري داعياً اياه ان يدخن ان كان قد صار من المدخنين، فلما رفض، قلت مبتسماً: «أعرف أنك لا تبدل طباعك»، وشئت ان يجيء هذا القول الملغز فاتحة لجوابي على المبادرة. يومها، تبسطت في عرض وجهة نظري حول علاقتي مع الأسرة، تكلمت ببساطة وصدق، وتعمدت ان ابيّن افكاري وموقفي باقصى ما يمكن من الوضوح. وسمع الخال منّي ان بقائي بعيداً عن الاسرة هو لمصلحة الطرفين، فقد تمايز تفكيري وسلوكي عما هو مألوف ومقبول لدى أسرتي وأدّى طول الفراق الى توسيع التمايز، ولو عدت للعيش معهم فلن يعني هذا الا العودة الى المشاجرات. وسمع الخال مني أني أحبّهم كما يحبونني ولا أتمنى لهم الا الخير واني مستعد لعمل أي شيء يسعدهم الا فرض نفسي عليهم من جديد. واقترحت على خالي أن نحتفظ بعلاقة طيبة، كما يفعل الأقرباء حتى وهم لا يعيشون في منزل واحد. وشئت ان اثبت حسن نيتي، فعرضت أن تقبل الأسرة مني مساهمة في نفقاتها، وقلت إني أعدّ القبول بهذه المساهمة دليلاً على إيمانه بإمكانية إقامة العلاقة الطيبة بيننا.

وبين كل ما قلته في اللقاء، كان هذا العرض الأخير هو الذي أحنق الخال حنقاً لم أجد أنا له مبرراً حتى لو قست الامر بمعايير خالي وليس بمعاييري. ولا بدّ انك تعرف ان قيام الصغار بدعم الاسر التي ربتّهم أمر مألوف، بل هو واجب تفرضه الاعراف على الصغار حين يكبرون ويصير لهم دخل مستقل. فلماذا حنق خالي لمجرد أني عرضت الأمر عليه؟ يصعب على مَنْ لا يعرف حساسية نافذ المفرطة أن يفهم ردود فعله الحادة. وأغلب الظن أن الخال الذي شال عبء الاسرة طيلة السنوات العشر السابقة خشي أن أتوهم أنه بدعوته لي الى العودة انما يطمع في الحصول على المال. وان صحّ هذا الظن فهو يعني اني اهنت مشاعر خالي النبيل وهبطت بأريحيته الى مرتبة المساومة على منفعة. ومهما يكن من أمر، فان حنق الخال انعكس للتو في سلوكه. فقد فارقني دون ان يدعوني للعودة معه الى مجلس الأصحاب. ولما تبعت الخال الى المجلس، تجاهل هو وجودي كلية، وبقي على هذا الحال الى ان حان موعد الصلاة فغادر المجلس دون ان يودعني.

التحضير للامتحانات

عدا هذه الواقعة التي عكرت مزاجي وسببت لي هموماً ستعرفها بعد قليل، لم يكن هناك أي شأن شخصي آخر يمنعني عن الانصراف الى التحضير لامتحانات الجامعة. كانت سنتي الأولى في القسم الذي انتسبت إليه مخصصة، في المقام الاول، لدراسة علم الاجتماع وعلم احصاء السكان، مع الالمام بمبادىء الفلسفة العامة. وكان عليّ، وقد فاتني الاستماع الى محاضرات الأساتذة أثناء العام الدراسي، أن أعود الى المراجع التي حددها أساتذة المواد المتعددة والملخصات التي أعدها الطلاب عن محاضراتهم. كان مرجعنا الاول في علم الاجتماع الكتاب الذي يحمل هذا الاسم والذي ألفّه استاذ المادة الدكتور عبد الكريم اليافي. كما كان مرجعنا في علم الاحصاء كتاباً بهذا الاسم ألفّه الدكتور نفسه، ويعرف من درس على اليافي او قرأ له أن لهذا الأستاذ الكبير اسلوباً اخاذاً يجتذبك الى المعرفة ويمتعك بها، حتى حين يتناول اعقد المسائل. وكان الاستاذ اليافي مولعاً بجودة الأسلوب وسلامة اللغة وسلاستها وجمالياتها، يشرح العلم فيجيء الشرح فناً يملأ العقل ويشبع الروح. وكان يصدر، في ما يحكي او يكتب، عن معرفة وافية بالموضوع الذي يتناوله واطلاع عميق على العلوم المساعدة وإلمام واسع بمعارف العصر الراهن والعصور السابقة. كان هذا الاستاذ، كما يمكن وصفه بكلمات قليلة، عالماً في ميدانه موسوعياً في ثقافته العامة، كما كان ذواقة للجمال قادراً على تزيين كتابته العلمية ببدائع الثقافة الفنية الراقية. وعلى هذا، كان بامكاني أن ألمّ بالمقرر في علمي الاجتماع والسكان، دون عناء. بل أن التهمه التهاماً. أما الصعوبات فواجهتني في مادتين: النصوص الانكليزية التي تضم موادا في علم الاجتماع، والفلسفة العامة التي درسها في ذلك العام الاستاذ المحاضر مطاع الصفدي. كنت وقتها، مثلي مثل الذين درسوا المرحلة الثانوية في المدارس السورية، أعاني ضعفاً مريعاً في اللغة الانكليزية، وكان من الصعب عليّ ان افهم نصوصاً من علم الاجتماع بهذه اللغة. أما مع الفلسفة فقد اختلفت طبيعة المصاعب. فمطاع الصفدي، أستاذ المدرسة الثانوية غير الحامل لدرجة علمية عالية في الفلسفة، جيء به ليحاضر في الجامعة بسبب نقص الأساتذة المؤهلين، على الاغلب. وكان الصفدي مفتوناً بالفلسفة الوجودية فركز محاضراته حولها. ولم يؤلف كتاباً بل جعل الطلاب ينسخون محاضراته لتصير هي المرجع، وسمّى عدداً قليلاً من الكتب المترجمة الى العربية او المؤلفة فيها ليستخدم الطلاب فصولاً منها مراجع مساعدة. وقد استعرت موجز محاضرات الصفدي من أحد الطلبة فاتعبتني قراءته، لا لأن الموضوع صعب في حدّ ذاته بل لأن المحاضر لم يشرحه بلغة مفهومة او لأن الطالب لم يوجز المحاضرات على وجه صحيح. وكاد يسقط في يدي لو لم أعرف أن جهة ما طبعت نصوص المحاضرات، على آلة الستانسل، كما ألقاها الاستاذ. فدفعت الثمن المرتفع لهذه المطبوعة وقرأتها فتبين لي ان الامر لم يصبح اسهل، إذ ما زال الكلام غير مفهوم. وقد قدرت ان الخلل نابع من واحد من امرين: فاما أن المحاضر خاض في موضوع لا يتقنه تماماً فعجز عن التعبير عنه، او ان أسلوبه في التعبير قاصر عن ايصال أفكاره الى الآخرين. ولما كان لا بدّ من حل، فقد بحثت عن كل ما هو متيسر من مراجع حتى اتمكن من مقاربة الافكار المقررة، وصرفت وقتاً طويلاً في القراءة كي استخلص ما أراد محاضر المادة قوله عبر العبارات الركيكة او المعقدة.

هارون الرشيد وسمية القادمة من عمان

في غضون ذلك، تعرفت على طالبة فلسطينية قادمة من عمّان، كانت مثلي، تعمل في التعليم وتجيء الى دمشق وقت الامتحانات. عرفني على هذه الطالبة احد زملاء الرابطة حين عرف رغبتي في الدراسة مع مَنْ يساعدني في فهم النصوص الانكليزية. وقد اتضح أن «سمية»، وهذا هو الاسم الذي سأطلقه على الطالبة دون ان يكون اسمها الحقيقي، هي ابنة لاجيء فلسطيني هُجّر من يافا وانتهى به التطواف الى عمان وانشأ تجارة وعلّم اولاده جميعاً، صبياناً وبنات. وقد أدركت منذ لقاءاتنا الأولى أن سمية على معرفة حسنة بالانكليزية، كما ادركت انها عانت مثل ما عانيت في فهم مادة مطاع الصفدي. وانتهى أمرنا الى ان صرنا ندرس طيلة النهار وفي الأماسي، كل المواد، تعاونني سميّة في فهم النصوص الأجنبية وتستعين بي في فهم الفلسفة ونذاكر المواد الاخرى معاً. بدأنا اثنين، ثم انضمت الينا صديقة لسمية قادمة هي الاخرى من عمان، ثم اجتذب الجو الجاد صديقات وأصدقاء آخرين، فتشكلت منا حلقة واسعة وصار لنا مجلس دائم في نادي الطلاب. واشتهرت حلقتنا بين الحلقات المماثلة بأنها الوحيدة التي تضم عدداً من الإناث أكبر من عدد الذكور. وجعل أصحابي من هذا الوضع مادة للتندر، فصار اسمي الرمزي بينهم هارون الرشيد. واستغرق التحضير للامتحانات ثم الامتحانات ذاتها، وكنا نؤديها شفاهة وكتابة، ستة أسابيع، فتوثقت صلات المنضمين للحلقة ببعضهم البعض، وصار لي بينهم أصدقاء حافظوا على الصداقة زمناً طويلاً. وتوثقت، بصفة خاصة، صلتي بسميّة، حتى يمكن القول ان حبي لها تأسس في تلك الفترة التي كنا نقلب فيها الرأي حول مسائل الوجود وما وراء الوجود.

في ذلك العام، نجحت في المواد كلها منذ دورة الامتحانات الأولى، حتى الانكليزية التي ظفرت فيها، أيضاً، بدرجة جيدة. ونجحت، كذلك، الطالبات اللواتي واظبن على حلقتنا، جميعهن، فنسبن الفضل في هذه النتيجة الباهرة الى جهودي وصبري الطويل في الشرح وعددنني فلتة زماني. وعندما نقلت النتيجة الطيبة الى سميّة بالهاتف، بدت سعيدة وفخورة، وواعدتني على لقاء قريب يضمنا حين تجيء الى دمشق لتسجل نفسها للسنة الجامعية القادمة.

اما الهموم العامة، فلم اكن بمنأى عنها اثناء الانصراف للدراسة، ثم إني تفرغت لها كليّة بعد الامتحانات. وقد لاحظت كم تبدل جوّ العاصمة السياسي وازداد ضيقاً وقسوة، وكم شاب أحاديث الناس وسلوكهم ذلك الحذر الذي تفرضه سطوة النظام البوليسي. صحيح ان الامر لم يصر مماثلاً لما كان عليه أيام الشيشكلي، غير أنه اشتمل على ما يذكّر بتلك الأيام. وقد يصعب عليك ان تدرك الفارق بين الحالتين إنْ لم تكن قد مررت بهما كلتيهما او بما يماثلهما. فالشيشكلي كان مبغوضاً من غالبية الجمهور الساحقة وقد وصل الناس في عهده الى ما يشبه الاجماع على مقاومة نظامه، وكانت انتقاداتهم تطال أوجه سياسته كلها، الداخلية والخارجية، وكانت جهودهم متوافقة على العمل من اجل اسقاطه. أما عبد الناصر فلم يصر مبغوضاً من غالبية الجمهور في اي وقت من الاوقات، بل إن الأدعى الى الصواب القول إن الاغلبية احبت فيه صورة البطل القومي التي كانت له، وايدت كثيراً من اوجه سياسته. أما الانتقادات فقد تركزت على بعض أوجه هذه السياسة وطالت اساليب تطبيقها كما تركزت على اجراءات القمع الشديد التي استهدفت المعارضين. وكانت الغالبية راغبة في الإصلاح، وما كانت هناك سوى اقلية ضئيلة تستهدف اسقاط النظام وفك الوحدة. الا ان أجهزة النظام البوليسية، وأخصها الأجهزة التي يشرف عليها عبد الحميد السرّاج، تعاملت مع كل منتقد على أنه عدو للنظام ولم تتورع عن الفتك بمن طالته أياديها. بل ان هذه الاجهزة نظرت بريبة الى كل مَنْ لا يجهر بالولاء والحماس للنظام ويجاري أجهزة إعلامه في تأليه الرئيس. الواقع أن معظم الانتقادات ومشاعر الامتعاض ضد تأليه الفرد صدرت عن ناس تقدميين تواقين للديمقراطية، فكان من نتيجة ذلك ان انصبت إجراءات القمع على رؤوس التقدميين، ففقد كثيرون منهم مراكزهم في الجيش وفي الادارات المدنية، وتشكل منهم جيش من الساخطين. وقد توزعت مواقف القوى السياسية، السرّي منها والمعلن، المنظم والمفتقر الى التنظيم، على تيارات عدة، فتراوحت المواقف بين الاصرار على التشبث بالوحدة ذاتها مع المثابرة على المطالبة بالاصلاح الديمقراطي، واليأس من امكانية تحقيق الاصلاح إلا بإسقاط النظام وفك الوحدة.

كان الشيوعيون الذين تلقوا أقسى ضربة عرفوها في تاريخهم قد انتهوا الى اليأس التام من امكانية الاصلاح. اما البعثيون، الذين فقدوا تنظيمهم، فظلت جمهرتهم الغالبة مؤيدة لاستمرار الوحدة، فيما ظهرت بينهم فرق انتهت، ايضاً، الى اليأس. أما ناس الأحزاب المحافظة والذين على شاكلتهم من غير الحزبيين، فقد استفادوا من صراع اجهزة الدولة مع التقدميين، فعززوا مواقعهم واتبعوا نوعاً من التقية فلم ينخرطوا في نشاطات صريحة معادية للنظام ولم يبدوا، بالتالي، قواهم في الصراع معه، وراحوا يترقبون نتائج الصراع بين النظام ومعارضيه التقدميين معززين آمالهم بأن هذه النتائج ستدفع الرياح باتجاه طواحينهم.

اتحاد الطلاب الفلسطينيين والثورة الجزائرية

وفي رابطة الطلاب الفلسطينيين، التي صارت فرعاً للاتحاد العام منذ تشكيله رسمياً، توزعت مواقف جمهور الطلاب بين تأييد البعثيين من دعاة الاصلاح وتأييد القوميين العرب المتشبثين بولائهم المطلق للعهد وزعيمه. اما الشيوعيون فكان حضورهم في الفرع محدوداً للغاية. واما القوى المحافظة فلم يكن لها حضور يذكر في الوسط الطلابي الفلسطيني، التقدمي بطبيعته. وكان البعثيون الممنوعون من ممارسة النشاط العلني والمراقبون مراقبة صارمة من اجهزة الأمن يشددون التحرك في اي مجال لا تثير فيه نشاطاتهم ردود فعل حادة بين الأجهزة، فتركز جلّ نشاط هؤلاء في المنظمة الطلابية الفلسطينية الشرعية والمنظمات الطلابية العربية الاخرى المماثلة. والى جانب الاهتمام بالشأن الفلسطيني، اهتم البعثيون، ايضاً، بالثورة الجزائرية وأقاموا أوسع العلاقات مع الطلاب الجزائريين الذين يدرسون في دمشق. وقد اتفق أن تنظيم عرب فلسطين وجّه من جانبه عناية خاصة لشؤون هذه الثورة، عاكساً، بذلك، الاهتمام الفلسطيني الكبير بها، فوجدتني انا المتصل بالبعثيين وعرب فلسطين منخرطاً في الشؤون الجزائرية انخراطاً وثيقاً. وتوزع وقتي المخصص للنشاط العام بين الفرع الفلسطيني ورابطة الطلاب الجزائريين ومكتب ممثلية جبهة التحرير الوطني الجزائرية. كان رئيس هذا المكتب هو الشيخ محمد الغسيري، وهو رجل عصري المظهر والسلوك، جمّ الأدب دائب النشاط، اقترن لقب الشيخ باسمه لأنه كان منتمياً الى رابطة العلماء الجزائريين التي ضمت الوطنيين من رجال الدين في الجزائر وكانت هذه واحدة من المنظمات المهمة التي رفدت الثورة. وكنت مثل كثيرين غيري أتردد على المكتب، والتقي الشيخ الغسيري، وأعرض المساعدة في اداء أيّ مهمة يحتاج المكتب لها. وكان عدد من البعثيين قد بادر لاصدار نشرة تتضمن اخبار الثورة الجزائرية، وكان هؤلاء يتولون بيعها ويقدمون الريع للمكتب، فرحت اشارك في هذا العمل، أيضاً. وكانت الروابط الطلابية تخصص جانباً كبيراً من نشاطاتها لدعم الثورة الجزائرية، فصرت مساهماً نشيطاً في ما تشهده الروابط من امسيات وندوات ومحاضرات او ما تنظمه من مظاهرات. وتوثقت صلاتي بعدد كبير من الطلاب الجزائريين، وصرت ألتقي بعضهم يومياً، فأعرف المزيد عن أحوال الجزائر.

وبالتأثير اللامع للثورة الجزائرية، استعاد كثير من الفلسطينيين والسوريين المنحدرين من أصل جزائري اهتمامهم بأصلهم هذا. وهذا ما فعله ابو وليد الكبير، وكذلك صبحي عرب الذي غدا يعدّ نفسه فلسطينياً وجزائرياً في آن واحد ويفاخر بذلك. وعن طريق هذين الصديقين، تعرفت على احفاد الامير عبد القادر الجزائري الذين واصلوا العيش في دمشق منذ نفي جدّهم اليها في القرن الماضي. زرت منازل الأسرة، وعرفت الأمير سعيد أكبر الاحفاد الأحياء سناً كما عرفت الامير طارق حفيد سعيد وأصغر الجميع، وكان ناس هذه الاسرة، على ما بين اجيالهم من تفاوت، ما يزالون يحتفظون بارستقراطية الأصل الذي انحدروا منه، إلا أنهم حين يتعلق الأمر بدعم ثورة وطنهم الاصلي، كانوا بين المبادرين. والحقيقة ان دراسة هذا الوضع في سلوك افراد الاسرة واحاديثهم استهوتني. وكان من المثير ان تراقب ناساً ورثوا مجداً صنعه جدهم البعيد وتوارثوا ذكريات الجهاد البطولي لهذا الجدّ، ثم اندمجوا في الحياة السورية جيلاً بعد جيل الى ان جاءت ثورة وطنهم الجديدة، الثورة التي لم يكن لهم يد في صنعها، فأحيت في نفوسهم ذلك النوع من الحنين الذي تختزنه نفوس المغيبين عن وطنهم وتتوارثه اجيالهم المتعاقبة.

ابناء اليرموك يرجمون السراج

ومع اقتراب العطلة الصيفية من نهايتها، بدأت الاستعدادات لانتخابات فرع اتحاد الطلاب. وكان البعثيون ما يزالون يشكلون اكبر الكتل المؤثرة في الوسط الطلابي الفلسطيني، وقد حرصوا اشد الحرص على الاحتفاظ بالهيمنة على قيادة الفرع، هم الذين يهيمنون، أيضاً، على قيادة الاتحاد العام، ويحشدون فيها عدداً من اكفأ عناصرهم. إلا أن ملاحقة السلطة للبعثيين وتضييقها على نشاطاتهم جعل الوضع كله حرجاً. لقد ضمت قيادة الاتحاد العام من البعثيين رئيس الاتحاد، زهير الخطيب، وامين سره العام، لطف غنطوس، كما ضمت يوسف عيسى وحمزة البرقاوي وآخرين. وكان هؤلاء بحكم اقامتهم في القاهرة مطلعين اطلاعاً جيداً على مجريات الامور في الجمهورية العربية المتحدة. وقد علم هؤلاء من مصادر خاصة بهم في عاصمة الجمهورية ان السلطات ستلجأ الى إقفال أي فرع للاتحاد يفوز المرشحون البعثيون بقيادته، وكان ان لجأ البعثيون في دمشق إلى تكتيك يجنبّهم هذا المصير فرشحوا اثنين، فقط، من اعضائهم المعروفين واكملوا القائمة بسبعة آخرين يعرفهم معظم الطلاب على انهم مستقلون في حين ان من بينهم، في واقع الامر، خمسة بعثيين. وأراد البعثيون أن أترشح على قائمتهم بصفتي مستقلاً، في حين أراد عرب فلسطين ترشيحي ممثلاً لهم، غير أني اعتذرت في الحالتين، وكان عذري اني لن اقيم في دمشق، وهو عذر اقنع الطرفين. وبذل القوميون العرب جهد المستقتل للاستئثار بقيادة الفرع. وكان الامر، بالنسبة لهم، امر اثبات وجود ليس أمام تنظيمهم وطلابهم فحسب، بل امام السلطة التي يوالونها، إذ ستزيد منزلتهم عندها لو فازوا في الانتخابات. وتطاحن البعثيون والقوميون العرب، فكانت معركة انتخابية لم يشهد الوسط الطلابي أحدّ منها في اي وقت مضى. واستنفر كل تنظيم عناصره، وأصدقاءه، وجهده بالكامل، وانتضى أسلحة التشهير بالتنظيم الآخر: البعثيون، في دعاية القوميين العرب، اعداء للوحدة ومرتدون، والقوميون العرب في دعاية خصومهم متغاضون عن اخطاء النظام وأذناب للسلطة. وفي المحصلة، احتفظ البعثيون المعلنون والمتكتمون باغلبية الهيئة الادارية، وفاز انيس الخطيب عن عرب فلسطين، ولم يفز أي من القوميين العرب. هذه النتيجة لم ترض السلطات بالطبع، لكنها لم تحملها على اقفال الفرع.

يقيناً ان حركة القوميين العرب لم تكن في أضعف حالاتها حتى تمنى بهذه الخسارة ولا كان البعثيون في أقوى حالاتهم. وكل ما في الأمر أن الحركة دفعت في الانتخابات ثمن موالاتها للسلطة التي كثر منتقدوها بين الطلاب، في حين جنى البعثيون ثمرة وجودهم في المعارضة. كانت الحركة اكبر تنظيم يضم فلسطينيين. لكن هذا التنظيم كان عاجزاً عن مواجهة السخط المتزايد ازاء الامعان في القمع ومظاهر تأليه الفرد وازاء التلكؤ في الدخول في المواجهة التي يترقبها الفلسطينيون مع اسرائيل. أما البعثيون فكان تنظيمهم، كما تعرف، مشتتاً، ولكنهم كانوا يستندون الى قاعدة عريضة الانتشار من الاعضاء السابقين من مختلف الجنسيات العربية، وكانوا قد شرعوا في اتقان اساليب العمل السري فجعلوا من فرع الاتحاد ميداناً يستقطب جهود المعارضة كلها في مواجهة الاتحاد القومي الفلسطيني الذي يستقطب الموالين للسلطة والذي غدا بغير فعالية. ولم يقتصر تأثير وجود الفرع، كونه المنبر الفعال للمعارضة، على الوسط الطلابي وحده، بل انداح ليصل الى الاوساط الفلسطينية الأخرى ويفعل فعله فيها جميعاً.

وحين فشلت جهود الفلسطينيين في تأسيس أيّ منظمة علنية مستقلة اخرى، اذا استثنينا رابطة معلمي الأونروا المحكومة وفق انظمة الوكالة الدولية بعدم العمل في السياسة، بقي الفرع هو المنظمة الوحيدة المتاحة للنشاط، فاتجهت انظار الجميع إليه، وكانت انتخابات الفرع حدثاً يشغل المجتمع الفلسطيني بأسره، وتتداول نتائجه في كل مكان.

والحقيقة أن نتائج الانتخابات في تلك السنة، وقد جاءت، مرة اخرى، بقيادة غير راضخة للسلطة، اوجدت ارتياحاً عاماً. وكان الفلسطينيون يقارنون بين ما آل اليه حال المنظمة الطلابية السورية منذ حولتها أجهزة السلطة الى ذيل لها، وصمود المنظمة الفلسطينية وجرأة قيادتها، فيشعرون بالاعتزاز، وتتأسس في اوساطهم روح التحدي، فيزداد بينهم المجاهرون بضرورة استقلال العمل الفلسطيني عن توجهات السلطة ودعاياتها. وقد تعرض عبد الحميد السراج في تلك السنة، وهو أقوى رجال السلطة من السوريين، لحادث في مخيم اليرموك نجم عن كره الفلسطينيين لهذا الرجل الذي أبى أن يأذن بأي نشاط مستقل لهم. جرى الحادث حين خف السراج الى المخيم بعد تلقيه انباء عن اضطرابات وقعت فيه. دخل السراج المخيم في سيارته الرسمية المعروفة وسط الموكب المألوف الذي يحيط به، ظاناً أن هيبة السلطة سوف توقع الرعب في نفوس سكان المخيّم. الا ان الجمهور واجه الرجل القوي ورجم سيارته بالحجارة فأرغمه على ان يعود من حيث أتى دون ان يمكنه من مغادرة السيارة. وقدم هذا الحادث دليلاً آخر على عمق كره الفلسطينيين للحاكم المستبد وجرأتهم في المواجهة، كما وفر للأجهزة الامنية سبباً آخر كي تتشدد في مراقبة ناس المخيمات. كل ذلك دون ان تكف جمهرة الفلسطينيين عن تعلقها بعبد الناصر وتعويلها على زعامته، وتنزيهه عن مسؤولية السلبيات.

تغير في مسار التفكير

في تلك الفترة، كانت مشاعري قد تحولّت كلية الى جانب البعثيين في موقفهم من سلطة الجمهورية العربية المتحدة، وصار موقف القوميين العرب الذين يوالون السلطة ولاء مطلقاً يغيظني غيظاً شديداً ويطلق لساني في التشنيع عليهم بوصفهم «ملكيين اكثر من الملك». اما موقف الشيوعيين فلم أتمكن من فهمه، ولم أفهم، خصوصاً، لماذا يناهض هؤلاء وحدة مصر وسورية ويدعون الى فكها ويشنعون حتى على الإجراءات التقدمية التي تتم في ظلها، ولا يقصرون معارضهم، كما يفعل البعثيون، على السلبيات وحدها. واما عرب فلسطين الذين يتعففون عن اتخاذ موقف ازاء ما يجري بدعوى خصوصية العمل الفلسطيني، فقد ضقت بموقفهم. وكنت التقط ما أسمعه في مجالس البعثيين وأضيف إليه ما تمليه عليّ مشاعري وأخوض المعامع بهذه العدة هنا وهناك، مطلقاً للساني العنان في انتقاد السياسة والتشنيع على الحكام وتوزيع النكت الساخرة التي اخذ الناس يتداولونها بشغف شديد. وانتهى امري بأن صرت بين الطلاب الفلسطينيين المعارضين من أحدّهم لساناً واشتهرت بالجرأة في الانتقاد، وسرّني هذا التميز.

كانت تلك، اذن، عطلة صيفية ساخنة، وقد قضيتها متجولاً بين الجامعة ومقرّات المنظمات الطلابية والمكتب الجزائري ومنازل الاصدقاء ومقهى الهافانا والكمال الصيفي، حاملاً لساني المشحوذ وناشراً آراء المعارضة وانتقاداتها في كل مكان. وكنت، كما وصفني، آنذاك، احد الزملاء، واغلب الظن انه سامي قنديل، اذاعة متنقلة، أو كما وصفني لطف غنطوس في احدى زياراته لدمشق، «المشيع أركان حرب»، على وزن «المشير أركان حرب»، اللقب المقترن باسم عبد الحكيم عامر، نائب عبد الناصر. وكان الجوّ البعثي مفعماً بالحيوية، وقد اخذ الذين تمتعوا بعضوية حزب البعث قبل حلّه في سورية، من أيدّ منهم الحلّ في حينه ومن عارضه، ينادون بضرورة اعادة التنظيم. وكانت منظمات الحزب خارج سورية ناشطة. وكان اعضاء قيادة الحزب القومية من السوريين قد احتفظوا بعضويتهم فيها وانتقلوا، أو انتقل معظمهم الى بيروت، حيث بقي بامكانهم ان يوجهوا سياسة الحزب كله. ثم تسنى لي أن أعلم أن قرار حلّ الحزب شمل، عند صدوره في العام 1958، الأعضاء الفلسطينيين اللاجئين في سورية. إلا ان نفراً من هؤلاء طلبوا ان يستثنوا من تطبيق قرار الحل عليهم وان يعاملوا معاملة البعثيين غير السوريين. وقد تلكأت القيادة البعثية في البت بهذا الطلب. واستفاد اصحاب الطلب من تلكؤ القيادة فواصلوا نشاطهم في إطار شعبة الطلبة العرب في جامعة دمشق. وعندما احتدمت الخلافات بين البعثيين وعبد الناصر، بعدقيام الوحدة، اجازت القيادة البعثية الوضع الذي اختاره هؤلاء لأنفسهم وأقرّت وجودهم في الشعبة على ان يراعوا التشدد في السرية. والحقيقة أن شعبة الطلبة العرب هذه تحولت الى مركز يستقطب نشاط الوف البعثيين الذين فقدوا التنظيم، وشكلت حلقة الوصل بين هؤلاء وقيادتهم العليا. وكان الفلسطينيون القليلون الذين احتفظوا بصلتهم التنظيمية بالشعبة من انشط اعضائها. وهكذا، حظي البعثيون الفلسطينيون المعتمدون في سورية بوضع متميز في حزبهم. وانضاف إليهم البعثيون الذين وفدوا للدراسة من قطاع غزة او من ضفتي الاردن، وتولى الجميع المهام الحزبية التي يضطلع بها في العادة الاعضاء القادة، حتى وهم في مراتب عادية في الحزب. ولأن القيادة كانت بعيدة عن البلد، ولأن الاتصالات في ظروف العمل الحزبي السرّي كانت أبطأ من مجرى الأحداث، فقد تمتع هؤلاء الأعضاء بدرجة كبيرة من الاستقلالية في العمل وتمتعوا بصلاحيات رفيعة المستوى وتدربوا على التصرف بوصفهم قادة مسؤولين. وكانت اجهزة السلطة على يقين من ان حزب البعث لم يعد بناء تنظيمه في سورية ولا اتخذ القرار بهذا الشأن، فكان يذهلها ذلك الحجم الكبير من الحضور المتحقق للبعثيين. ولم يتصور مسؤولو هذه الأجهزة أن النواة الصغيرة الباقية في جامعة دمشق هي التي تنظم النشاط الواسع وتديره، وتحقق الربط بين قيادة الحزب واعضائه السابقين. والواقع ان حضور البعثيين كان ملموساً في أنحاء سورية كلها، في الريف كما في المدن، وكانت بيانات القيادة القومية وتوجيهاتها تجد طريقها، بصورة أو بأخرى، الى جمهور الحزب والى المعنيين الآخرين بالشؤون العامة. أما في الجامعة فكان هذا الحضور طاغياً حتى لقد فاق حضور أيّ قوة أخرى موالية أو معارضة، حتى ليمكن القول ان نادي الطلبة في الجامعة، وهو أكثر أماكن المدينة الجامعية اكتظاظاً بالزوّار، كان، بمعنى ما، نادياً للبعثيين.

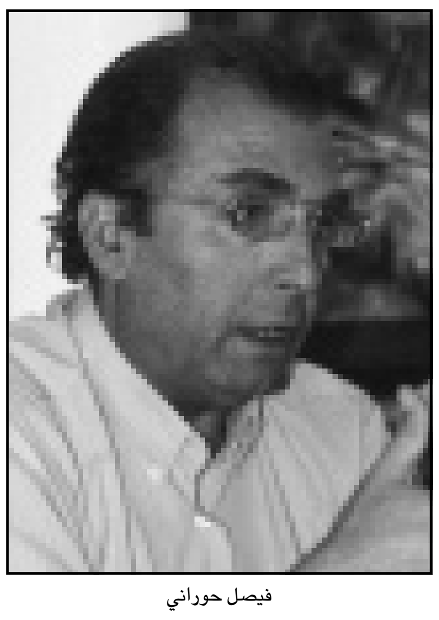

فيصل حوراني

عبد القادر الجزائري

مجاهدو ثورة التحرير الجزائرية

عبدالكريم اليافي كان مولعاً بجودة الأسلوب وسلامة اللغة وسلاستها وجمالياتها يشرح العلم فيجيء الشرح فناً يملأ العقل ويشبع الروح وكان يصدر عن معرفة وافية بالموضوع الذي يتناوله واطلاع عميق على العلوم في العصر الراهن والعصور السابقة وكان هذا الاستاذ عالماً في ميدانه موسوعياً في ثقافته العامة كما كان ذواقة للجمال قادراً على تزيين كتابته العلمية ببدائع الثقافة الفنية الراقية

* ينشر باتفاق مع دار سندباد ومركز الاردن الجديد للدراسات في عمان/الاردن

موناكو على قمة الدوري الفرنسي والفارق يتقلص في صدارة بطولة هولندا

■ باريس ـ رويترز: اصبح نادي موناكو بطل القسم الاول للدورى الفرنسي لكرة القدم قاب قوسين او ادني من الفوز بالبطولة للمرة السابعة في تاريخه اثر فوزه على نانت 2/صفر.

وحقق النادي فوزه التاسع عشر بالبطولة هذا الموسم بفضل هدفين من المهاجم دادو برسو في الدقيقة 21 من ضربة ركنية ثم لودوفيتش جولي في الدقيقة 25 امام ستة الاف متفرج.

وهذا هو الفوز الثامن على التوالي لموناكو على ارضه في الموسم الحالي فيما سنحت عدة فرص لنانت للتهديف الا انه اهدرها وهو يسعى الى تفادي الهبوط.

في مباراة أخرى فاز اولمبيك ليون على سيدان 2/صفر وسجل الاول لاعب خط الوسط ستيد مالبرانش في الدقيقة 49 وسوني اندرسون في الدقيقة الاخيرة من اللقاء الذي شهده 35 الف متفرج.

وفي لقاء اخر فاز رين على ريسنغ لانس 3/صفر وسجل الاهداف شعبان نوندا في الدقيقتين 42 و46 واضاف كريستوف لاروس الثالث في الدقيقة 50 امام 12 الف متفرج.

يحتل موناكو صدارة البطولة برصيد 61 نقطة متفوقا بفارق 13 نقطة عن ليون الثاني في القائمة ويجيء باريس سان جيرمان في المركز الثالث برصيد 47 نقطة وبوردو في المركز الرابع برصيد 44 نقطة.

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم:

– السبت:
ستراسبورغ – مرسيليا 3–1
بوردو – نانسي 2–1
مونبلييه – اوكسير 2–صفر
متز – سانت اتيان 1–1
باريس سان جرمان – لوهافر 2–1
تروا – باستيا 1–صفر

– الاحد:
رين – لنس 3–صفر
ليون – سيدان 2–صفر
موناكو – نانت 2–صفر

بطولة هولندا

وفي لاهاي تقلص الفارق الى 8 نقاط بين ايندهوفن المتصدر وتونتي انشكيده بتعادل الاول مع فيللم تيلبورغ صفر ـ صفر، وفوز الثاني على اوتريخت 4 ـ 2 في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة هولندا لكرة القدم.

وكان فوز فيللم على اوتريخت مثيرا لان الاخير تقدم 2 ـ صفر حتى الدقيقة 78، قبل ان يسجل فيللم 4 اهداف في الدقائق الـ12 الاخيرة عن طريق تير افيست (78) وهاونينغ (85) وفينيغور هيسيلينك (90) وفان دمييده (90)، في حين سجل مارتل (44 و69) هدفي اوتريخت.

وشكل تعيين المدرب هانس فيسترهوف مكان يان فوترز مطلع الاسبوع الماضي صدمة معنوية ايجابية للاعبي اياكس امستردام فحققوا فوزا كبيرا على نيميغن 5 ـ 2.

وسجل الدنماركي ميكايل لاودروب (35) واليوناني ماخلاس (52 و65) وغرونكيار (63) وكنوبر (86)، وللخاسر دي غيير (33 و39).

وفاز فورتونا على ماستريخت 3 ـ 1. سجل للفائز جيريتسن (2 و27) ولاموا (73)، ولخاسر ماتسيرز (22).

وتغلب فيتيس ارنهم على هيرينفين 3 ـ 1. سجل للفائز كريك (15) وتراستفول (35) ولاروس (90 من ركلة جزاء)، وللخاسر ينين (34).

وفاز دي غرافشاب على فالفييك بهدفين سجلهما اكس (14) وميردينك (25).

وتعادل كامبور ورودا كيركراده 2 ـ 2. سجل للاول فان اوتريخت (18) وتامر (52)، وللخاسر فيريير (36 خطأ في مرمى فريقه)، وليوبيرز (60).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ايندهوفن 63 نقطة من 27 مباراة
2ـ تونتي انشكيده 55 من 27
3ـ فيينورد 55 من 27
4ـ هيرينفين 51 من 27
5ـ اياكس 50 من 26

بطولة النمسا

وفي فينا تصدر رابيد فينا ترتيب فرق بطولة الدوري النمسوي في كرة القدم برغم تعادله مع لاسك 1 ـ 1 ضمن المرحلة والسادسة والعشرين، مستغلا خسارة تيرول امام اوستريا فينا صفر ـ 2.

وفاز بريغنز على غاك 3 ـ 1، وشتورم غراتس على رييد 3 ـ 2، وسالزبروغ على اوستريا لوستيناو 2 ـ صفر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ رابيد فينا 50
2ـ تيرول 50 نقطة من 26 مباراة
3ـ شتورم غراتس 49
4ـ اوستريا فينا 42
5ـ غاك 37

بطولة سويسرا

وفي جنيف فاز سانت غال المتصدر على سيرفيت جنيف 2 ـ 1 في المرحلة الثالثة من الدور النهائي لبطولة سويسرا لكرة القدم، فابتعد بفارق 8 نقاط عن اقرب منافسيه.

وكان بال صاحب المركز الثاني خسر امام لوسيرن 2 ـ 3 فتراجع الى المركز الرابع.

وفاز لوزان على نوشاتيل 2 ـ 1، وغراسهوبرز على ايفردون 4 ـ 1.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ سانت غال 30 نقطة
2ـ لوزان 22
3ـ غراسهوبرز 22
4ـ بال 21
5ـ لوسيرن 20

بطولة تشيكيا

وفي براغ بقي الفارق اربع نقاط بين سلافيا براغ وسبارتا براغ بفوز الاول على سيغما اولوموك 2 ـ صفر، والثاني على ستافو برنو 3 ـ صفر في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة تشيكيا لكرة القدم.

وفاز تبليتشي على بوهيميانز 2 ـ صفر، وبترا درنوفيتشي على بلساني 2 ـ صفر، ودوكلا بربرام على بوديوفيتشي 1 ـ صفر.

وتعادل يابلونيتش مع بانك اوسترافا 2 ـ 2، واوبافا مع كرالوفي صفر ـ صفر، وفيكتوريا زيزكوف مع ليبيريتش صفر ـ صفر ايضا.

وفي لشبونة فاز بوافيستا بورتو الخامس على سانتا كلارا 2 ـ 1 في ختام المرحلة السابعة والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل ويليتون (5) وروجيريو (35) هدفي بوافيستا، والادريسي (68) هدف سانتا كلارا.

وفاز ايضا الفيركا على سالغيروش بهدفين سجلهما ديوغو (10) ودودا (459، وجيل فيسنتي على فيتوريا سيتوبال بهدفين تافاريش (42) وكارليتوس (90 من ركلة جزاء).

وتعادل امادورا مع فارنزي 1 ـ 1. سجل للفائز فيرونا (13) وللثاني الهاجري (37).

وتعادل ايضا ريو افي مع يونياو ليريا صفر ـ صفر.

غيليس غريماندي لاعب أرسنال (الى اليمين) يتلقى تحية زميله لي ديكسون بعد تسديده هدفا في مرمى كوفنتري (رويترز)

تضاؤل آمال ليدز بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: بدا ان مساعي نادي ليدز يونايتد للمنافسة على الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم قد منيت بانتكاسة اثر هزيمة الفريق 2/1 اما ليستر سيتي.

سجل ستان كوليمور الهدف الاول لليستر في الدقيقة 14 واضاف ستيف جوبي الثاني في الدقيقة 46 واحرز هاري كاويل الهدف الوحيد لليدز في الدقيقة 38 امام اكثر من 21 الف متفرج.

الا ان ارسنال الذي صعد الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قد فاز بسهولة 3/صفر على كوفنتري سيتي ليواصل تألقه بين اندية المقدمة.

وسجل اهداف ارسنال تييرى هنري في الدقيقة 50 وجيل جريمانيدي في الدقيقة 79 ونوانكو كانو في الدقيقة 80 امام اكثر من 38 الف متفرج.

وفاز وست هام يونايد على ويمبلديون 1/2 وسجل باولو دي كانيو الهدف الاول لويست هام في الدقيقة التاسعة وفريدريك كانوت في الدقيقة 60 فيما احرز هدف ويمبلدون الوحيد مايكل هيوز في الدقيقة 75 امام اكثر من 22 الف متفرج.

وعزز فريق مانشستر يونايتد مركزه في صدارة دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم عندما سحق برادفورد سيتي 4/صفر في اطار الاسبوع الثلاثين من البطولة. احرز دوايت يورك اثنين من اهداف مانشستر يونايتد المدافع عن اللقب في الدقيقتين 37 و40 من المباراة التي اقيمت على ارض برادفورد سيتي وامام اكثر من 18 الف متفرج.

واضاف بول سكولز الهدف الثالث لمانشستر يونايتد في الدقيقة 71. اما هدف مانشستر يونايتد الرابع والاخير فأحرزه ديفيد بيكهام في الدقيقة 79 من المباراة.

وعلى ارضه فاز ليفربول على نيوكاسل يونايتد 1/2 احرز تيتي كامارا وجامي ريدناب هدفي ليفربول في الدقيقتين 51 و88 من المباراة. اما هدف نيوكاسل الوحيد فاحرزه الان شيرار في الدقيقة 67. وفي بقية مباريات البطولة فاز استون فيلا على داربي كاونتي 2/صفر وفاز ميدلسبره على شيفيلد ونزداي 1/صفر وفاز سندرلاند على ايفرتون 1/2 وتعادل واتفورد المهدد بالهبوط مع توتنهام هوتسبير اللندني 1/1.

يحتل مانشستر يونايتد صدارة البطولة برصيد 67 نقطة متفوقا بفارق سبع نقاط على ليدز يونايتد الثاني في القائمة ويجيء ليفربول في المركز الثالث برصيد 56 نقطة وارسنال بالمركز الرابع برصيد 54 نقطة.

رينجرز يسحق سيلتيك ويعزز تصدره لدوري اسكتلندا

وفي غلاسكو (اسكتلندا) عزز فريق غلاسكو رينجرز مركزه في صدارة دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا عندما سحق سيلتيك باربعة اهداف مقابل لاشيء في الاطار الاسبوع الثامن والعشرين من البطولة.

احرز لاعب غلاسكو رينجرز الالماني يورغ البرتز اثنين من اهداف فريقه في الدقيقتين الثالثة و85 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو 50 الف مشاهد في استاد أيبروكس.

واضاف اندريه كانشلسكيس هدفا لغلاسكو رينجرز في الدقيقة 41. وقبل ثلاث دقائق من صفارة النهاية احرز جيوفاني فان برونكهورست الهدف الرابع والاخير لغلاسكو الذي ارتفع رصيده الى 65 نقطة من 26 مباراة متفوقا بفارق 15 نقطة عن سيلتيك الثاني في القائمة. ويحتل هارتس المركز الثالث برصيد 40 نقطة من 27 مباراة يليه مذرويل برصيد 36 نقطة من 26 مباراة.

البرازيل مرشحة فوق العادة في تصفيات مونديال 2002

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيكون منتخب البرازيل بطل العالم اربع مرات اعوام 1958 و62 و70 و94 مرشحا فوق العادة لبلوغ نهائيات كأس العالم عام 2002 المقررة في كوريا الجنوبية واليابان معا عندما يبدأ مشوار التصفيات الماراثونية للقارة الامريكية الجنوبية اليوم الثلاثاء ويستمر حتى تشرين الثاني/نوفمبر عام 2001.

ويشارك في التصفيات 10 منتخبات ضمن مجموعة واحدة تلعب ضد بعضها البعض ذهابا وايابا بنظام الدوري وتتأهل المنتخبات صاحبة المراكز الخمسة الاولى الى النهائيات.

وهي المرة الثانية على التوالي التي تقام فيها التصفيات على هذا الشكل بعدما كانت المنتخبات توزع على مجموعات سابقا.

وسمح هذا النظام في المرة الاولى بتأهل منتخبات الارجنتين والبارغواي وكولومبيا وتشيلي الى مونديال فرنسا، في حين شاركت البرازيل فيه كونها حاملة اللقب.

ومنذ خسارة البرازيل نهائي المونديال الاخير امام فرنسا صفر–3، فان عشاق منتخب السامبا اطمأنوا الى مستواه حيث احرز كأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا)، كما ان المنتخب الاولمبي حجز ببراعة مقعده في نهائيات سيدني بفضل مهاجمه المتألق رونالدينيو الذي سيخوض التصفيات مع المنتخب الاول.

وجدد المدرب واندرلي لوكسمبورغ الذي خلف «العجوز» ماريو زاغالو الثقة بسبعة لاعبين خاضوا مونديال فرنسا وهم كافو والداير وديدا وروبرتو كارلوس وريفالدو وايمرسون وزي روبرتو للمباراة الاولى في التصفيات ضد كولومبيا، في حين يغيب رونالدو لانه لم يتعاف بعد من عملية جراحية في ركبته ولن تكون مهمة المنتخب البرازيل سهلة ضد كولومبيا في بوغوتا لان الاخيرة صعبة المراس على ارضها.

وتلقت كولومبيا ضربة موجعة لان مهاجمها الشهير فاوستينو اسبريا قرر الا يدافع عن الوان منتخب بلاده بعدما تم استبعاده من المباراة ضد البرازيل.

ويعتبر اسبريا افضل هداف في تاريخ كولومبيا وهو يدافع عن الوان منتخب بلاده منذ نحو 10 سنوات، لكن عيبه الوحيد طباعه وتصرفاته غير اللائقة.

وسيكون المنتخب الارجنتيني المنافس الرئيسي للبرازيل على صدارة المجموعة خصوصا بانه لم يغير جلده بعد مونديال فرنسا حيث ابل بلاء حسنما وقدم رعوضا رائعة قبل ان يهزم في ربع النهائي امام هولندا بهدف قاتل سجله دينيس برغكامب قبل النهاية بدقيقتين.

وسيكون مهاجم فيورنتينا غابرييل باتيستوتا رأس الحربة، وسيلعب الى جانبه هرنان كريسبو (بارما الايطالي) او كلاوديو لوبيز (فالنسيا الاسباني).

ولدى الارجنتين وفرة من لاعبي خط الوسط المميزين في مقدمتهم خوان سيباستيان فيرون ودييغو سيميوني (كلاهما مع لاتسيو الايطالي) والموهوب اريل اورتيغا (بارما الايطالي).

اما البطاقات الثلاث الاخرى فمن المتوقع ان تنحصر بين البارغواي وتشيلي وكولومبيا والاوروغواي.

وفي ما يلي برنامج الجولة الاولى من تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة الى مونديال عام 2002 المقرر في اليابان وكوريا الجنوبية.

لاعب ريال مدريد نيلسون دي اوليفييرا (الى اليسار) ينفرد بالكرة (رويترز)

ديبورتيفو يستعيد صدارة في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: استعاد ديبورتيفو كورونا الصدارة من برشلونة بفوزه على اوفييدو 3–1 في ختام المرحلة الثلاثين من بطولة اسبانيا.

ويملك ديبورتيفو 55 نقطة مقابل 52 لبرشلونة، و51 لسرقسطة.

وسجل الهولندي رون ماكاي (8 و26) والبرازيلي الاصل الاسباني الجنسية دوناتو (73) اهداف ديبورتيفو، زدانجو (67) هدف وفييدو.

وتعادل بيتيس وسلتا فيغو صفر/صفر.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– ديبورتيفو كورونا 55 نقطة
2– برشلونة 53
3– سرقسطة 51
4– ريال مدريد 49
5– الافيس 49
فالنسيا 49

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثلاثين من الدوري الاسباني لكرة القدم:

– السبت:
ملقة – برشلونة 1–2
اسبانيول – راسينغ سانتاندر 1–صفر
اتلتيك بلباو – اشبيلية 1–1
بلد الوليد – ريال سوسييداد 1–2
نومانسيا – اتلتيكو مدريد 3–صفر
فالنسيا – مايوركا 1–صفر
الافيس – سرقسطة صفر–2
ريال مدريد – رايو فاليكانو صفر–صفر

– الاحد:
بيتيس – سلتا فيغو صفر–صفر
ديبورتيفو كورونا – اوفييدو 3–1

فوز فيردر بريمن على دورتموند بطولة المانيا

■ برلين ـ أ ف ب: فاز فيردر بريمن على بوروسيا دورتموند 3 ـ 2 في ختام المرحلة السادسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم.

وسجل البرازيلي ايلتون (22) والروسي ماكسيموف (40) واليوغوسلافي بوغدانوفيتش (50)، وللخاسر رينا (2) وبات (56).

وتعادل شالكه مع اينتراخت فرانكفورت صفر ـ صفر.

ولم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بايرن ميونيخ 54 نقطة
2ـ باير ليفركوزن 54
3ـ هامبورغ 48
4ـ تي اس في ميونيخ 40
5ـ كايزرسلوترن 40

وفي ما يلي نتائج المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم:

ـ الجمعة:
اونترهاخينغ ـ اولم 1 ـ صفر
ارمينيا بيليفلد ـ هانزا روستوك 2 ـ 2

ماتيوس يبدأ مغامرته الامريكية بهزيمة

وفي فورت لودردايل (الولايات المتحدة) بدأ النجم الالماني المخضرم لوثار ماتيوس مغامرته الامريكية في صفوف مترو ستارز بهزيمة امام ميامي فوزيون 1 ـ 3 في فورت لودردايل امام 10482 متفرجا ضمن الدوري الامريكي للمحترفين.

وقال ماتيوس: «لست راضيا عن المباراة، وبدايتي لم تكن جيدة مع مترو ستارز».

وطار ماتيوس مباشرة بعد المباراة للالتحاق بصفوف منتخب المانيا المدعو لمواجهة نظيره الكرواتي وديا غدا الاربعاء استعدادا لنهائيات كأس الامم الاوروبية المقررة في بلجيكا وهولندا في حزيران (يونيو) المقبل.

وكان ماتيوس قائد منتخب المانيا الفائز بمونديال ايطاليا عام 1990 انضم الى مترو ستارز في 10 الحالي قادما من بايرن ميونيخ.

صعود منتخب المغرب الى نهائيات تصفيات اولمبياد سيدني

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ ا ف ب: بلغ المغرب نهائيات اولمبياد سيدني بفوزه على ساحل العاج 2–1 في الدار البيضاء في الجولة السادسة الاخيرة من تصفيات المجموعة الافريقية الثالثة لكرة القدم.

وسجل عبد اللطيف خطاري (30) وكريم بن قعوار (42) هدفي المغرب، ودندانى ارونا (20) هدف ساحل العاج.

وفي المجموعة ذاتها، خسرت تونس امام مصر صفر–3 في سوسة. وسجل الاهداف ابراهيم سعيد (1 من ركلة جزاء) وبلال (12) وجودة (90).

ومن جهة أخرى تأهل فريق الرجاء البيضاوى المغربى مباشرة للدورالمقبل من منافسات الدور الاول لكأس الاندية الافريقية ابطال الدورى لكرة القدم بعد قرار تجميد نشاط الاتحاد البنينى.

وكان الاتحاد الافريقى لكرة القدم قد أعلن أن اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولى قررت تجميد نشاط الاتحاد البنينى بسبب تدخل الحكومة في الشؤون الرياضية.

وأوضح فيكان دجيزمدجيان الناطق باسم الاتحاد الافريقي أن قرار الاتحاد الدولي يشمل الاندية والمنتخب القومي أيضا.

وبهذا القرار تأهل الرجاء البيضاوى مباشرة للدور المقبل بعد ان كان مقررا له ملاقاة فريق «دراغون أويمى»البينينى الذي انهزم في مباراة الذهاب بالدار البيضاء بثلاثة اهداف لهدف.

يذكر ان كرة القدم البنينية تمر منذ سنتين بأزمة حادة أدت السنة الماضية الى استقالة رئيس الاتحاد. كما أقدمت وزارة الشباب والرياضة على حل كل الهيئات الرياضية وتم تشكيل لجنة لاعادة هيكلة الاتحاد البنينى لكرة القدم بموافقة الاتحاد الدولي.

وفي اكرا بلغت الكاميرون نهائيات اولمبياد سيدني بفوزها على غانا 3–صفر في اكرا ضمن الجولة السادسة الاخيرة من تصفيات المجموعة الافريقية الثانية.

وسجل صامويل ايتو (71 و85) والبرت نايونغ (82) الاهداف.

وتبقى مباراة خامشية اخيرة في هذه المجموعة بين جنوب افريقيا وغينيا.

وفي دكار فاز فريق كومباني سوكريير السنغالي على ريال بانجول من غامبيا 1/صفر في مباراة الذهاب بالدور الاول لبطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

احرز مالك ندياي هدف الفريق السنغالي والمباراة الوحيد في الدقيقة التاسعة من الشوط الثاني لتنتهي المباراة بهذه النتيجة بعد خروج الفريقين متعادلين دون اهداف في الشوط الاول.

لقطة من مباراة لمنتخب المغرب مع الكونغو في البطولة الافريقية (صورة من الأرشيف)

فوز النجمة ببطولة الدوري اللبناني رغم تعادله مع فريق الهومنتمن

■ بيروت ـ رويترز: توج فريق النجمة بطلا للدوري اللبناني لكرة القدم رغم تعادله مع مضيفه فريق الهومنتمن من دون اهداف في ختام مباريات المرحلة الثانية والعشرين والاخيرة.

وهذه هي بطولة الدوري الثالثة التي يفوز بها فريق النجمة بعد ان اقتنص اللقب عامي 1973 و 1975.

وتسلم كابتن فريق النجمة جمال الحاج كأس البطولة من رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم نبيل الراعي في حفل على ملعب بلدية برج حمود امام سبعة الاف متفرج.

وبهذا التعادل رفع فريق النجمة رصيده الى 47 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن اقرب منافسيه فريق الانصار الذي احتل المركز الثاني في نهاية الدوري للمرة الاولى بعد احتكاره للقب البطولة 11 عاما على التوالي.

وهبط فريقا العهد والمجد الى الدرجة الثانية باحتلالهما المركزين الحادي عشر والثاني عشر الاخيرين في اللائحة وصعد بدلا منهما الى الدرجة الاولى فريقا الراسينغ والاهلي/صيدا.

وتقاسم مهاجم الانصار البرازيلي طونينيو لقب بطولة الهدافين مع مهاجم السلام العراقي صاحب عباس ولكل منهما 14 هدفا.

وضمنت فرق النجمة والانصار والاخاء الاهلي/ عاليه والتضامن/صور والصفاء والحكمة مشاركتها بكأس النخبة الموسم المقبل باحتلالها المراكز الستة الاولى في ختام البطولة.

وعلى ملعب جونية البلدي احتل فريق السلام/ زغرتا المركز السابع بعد فوزه 1/3 على فريق المجد القابع في المركز الاخير.

وقاد العراقي صاحب عباس فريق السلام لهذا الفوز بتسجيله هدفين في الدقيقتين 11 و 64 من ركلة جزاء واضاف ربيع عثمان الهدف الثالث في الدقيقة 25 وسجل عبد الحميد كركي هدف فريق المجد في الدقيقة 44.

وعلى ملعب بيروت البلدي صعد فريق الحكمة الى المركز السادس بفوزه 2/صفر على فريق الصفاء الذي تراجع بخسارته الى المركز الخامس.

وفرض الروماني فلورين نستوروسكي نفسه نجما للمباراة بتسجيله هدفين لفريق الحكمة في الدقيقتين 59 و 89.

وعلى ملعب بلدية صور الساحلية الجنوبية انتزع فريق شباب الساحل التاسع نقطة ثمينة ضمنت له البقاء في دوري الاضواء بعد تعادله من دون اهداف مع مضيفه فريق التضامن الرابع.

وعلى ملعب الصفاء ببيروت هبط فريق العهد الى الدرجة الثانية رغم تعادله 2/2 مع فريق الهومنمن الثامن.

وتقدم فريق العهد بهدفين سجلهما السوري عبد القادر الرفاعي من ركلة جزاء والعراقي علي كاظم في الدقيقتين السادسة و44 من الشوط الاول.

وقلص فادي علوش النتيجة الى 1/2 بتسجيله الهدف الاول لفريق الهومنمن في الدقيقة 52 وانقذ السوري عبد اللطيف الحلو فريقه من الخسارة بتسجيله هدف التعادل قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء.

واحتل فريق النجمة مع اسدال الستار على مباريات الدوري اللبناني المركز الاول في اللائحة برصيد 47 نقطة يليه فريق الانصار بالمركز الثاني برصيد 44 نقطة ثم فريق الاخاء الاهلي/عاليه بالمركز الثالث برصيد 33 نقطة.

وجاء فريق التضامن/صور في المركز الرابع وبفارق الاهداف عن فريق الصفاء الخامس ولكل منهما 29 نقطة. اما فريق الحكمة فجاء بالمركز السادس برصيد 28 نقطة.

وشغل فريق السلام/زغرتا المركز السابع وبفارق الاهداف عن فريق الهومنمن الثامن ولكل منهما 27 نقطة يليهما فريق شباب الساحل في المركز التاسع وبفارق الاهداف عن فريق الهومنتمن العاشر ولكل منهما 26 نقطة. واحتل فريق العهد المركز الحادي عشر برصيد 24 نقطة وقبع فريق المجد بالمركز الثاني عشر والاخير برصيد 13 نقطة.

10 فرق تتنافس على 6 مقاعد بالدوري الممتاز في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: تنطلق اليوم الثلاثاء المرحلة الحادية عشرة من بطولة الكويت لكرة القدم بثلاث مباريات، فيلعب الكويت المتصدر مع الفحيحيل، والسالمية مع الشباب، والعربي مع الصليبخات، في حين تختتم غدا الاربعاء، فيلتقي القادسية حامل اللقب مخع كاظمة، والتضامن مع الساحل، والجهراء مع خيطان، والنصر مع اليرموك.

ودخل دوري الدمج في مرحلة ضبابية قبل ثلاث مراحل على نهايته لان ايا من الفرق لم يضمن تأهله الى الدوري الممتاز الذي يضم الفرق الستة الاولى، علما بان عشرة فرق تتنافس على حجز مقاعدها فيه ولا يفصل بينها سوى 4 نقاط، في حين ستخوض الفرق الثمانية الاخرى دوري الدرجة الاولى.

على ملعب ثامر، يملك الكويت، المتصدر 19 نقطة فرصة وضع قدم في الممتاز في حال فوزه على الشباب صاحب المركز الاخير (4 نقاط)، وهو امر متوقع.

وصعد الكويت في سلم الترتيب تدريجيا الى ان تربع على القمة وهو لن يفرط بفرصة الفوز اليوم على الشباب المتواضع لضمان موقفه قبل مواجهتين صعبتين متبقيتين له مع السالمية والتضامن.

وعلى ملعب الساحل، يلتقي السالمية الرابع (17 نقطة) مع الفحيحيل السادس (16) في مباراة لا تخلو من صعوبة للطرفين اللذين يطمحان بمركز في الدوري الممتاز.

وقدم الفريقان عرضين جيدين في المرحلة العاشرة اذ فاز السالمية على الشباب 4–صفر، وخطف الفحيحيل التعادل من العربي 2–2.

وعلى ملعب النصر، يخوض العربي السابع (15 نقطة) مباراة سهلة نسبيا مع الصليبخات الثاني عشر (6 نقاط) يسعى فيها الاول الى التعويض والتقدم مجددا نحو فرق المقدمة خصوصا ان مباراتين صعبتين في انتظاره في المرحلتين الاخيرتين مع كاظمة والنصر.

ولم يظهر العربي بمستوى ثابت في معظم مبارياته لكنه يعول كثيرا على مهاجمه الفذ البرازيلي كلاوديو لانهاء المباريات في مصلحته.

ويلتقي القادسية حامل اللقب مع كاظمة غدا الاربعاء في ابرز مباريات المرحلة، ويحتل الاول المركز الثاني (18 نقطة) والثاني المركز الثامن (15 نقطة).

ولا يملك كاظمة خيارات كثيرة لانه مطالب بالفوز لا غيره قبل ان يفوت الاوان خصوصا انه سيواجه العربي والفحيحيل في المرحلتين الاخيرتين.

واهدر كاظمة نقاطا سهلة في مبارياته الثلاث الاخيرة التي انتهت بالتعادل، كما انه لم ينجح في هز الشباك في مباراتيه الاخيرتين، لكن الامر قد يختلف بعودة صانع العابه بدر حجي من اصابة ابعدته ثلاثة اسابيع.

من جهته، لم يقدم القادسية عروضا قوية حتى الان رغم احتلاله المركز الثاني.

وعلى استاد عبدالله الخليفة، سيحاول التضامن الخامس (17 نقطة) تعزيز وضعه عندما يقابل الساحل الثالث عشر (5 نقاط).

وعلى ملعب الكويت، يلعب النصر الثالث (18 نقطة) مع اليرموك العاشر (15 نقطة). والفريقان يسعيان الى بلوغ الدوري الممتاز مع افضلية للاول.

وفي المباراة الاخيرة، يلتقي الجهراء التاسع (15 نقطة) مع خيطان الحادي عشر (9 نقاط).

ويأمل الجهراء بالفوز ليحافظ على امله الضئيل في بلوغ الممتاز.

اصابة سامبراس في بطولة اريكسون المفتوحة للتنس

■ ميامي ـ فلوريدا ـ رويترز: عاودت اصابة في الامعاء المصنف الثاني الامريكي بيت سامبراس الا انه تغلب على منافسه السويدي اندرياس فنسجويرا في الدور الثالث لبطولة اريكسون المفتوحة للتنس بولاية فلوريدا التي يبلغ مجموع جوائزها 5,72 مليون دولار.

تغلب سامبراس على منافسه البالغ من العمر 19 عاما 5/7 و7/6 و7/2 و6/4. وكان سامبراس قد اصيب بحالة اعياء مماثلة خلال المجموعة الخامسة من لقاء في دور الثمانية فاز فيه على اليكس كورتيغا في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لعام 1996.

في بقية المباريات فاز المصنف الثالث الروسي يفغيني كافلينيكوف على البرازيلي فرناندو ملياجاني 6/4 و6/3 في الدور الثالث.

وهزم المصنف الخامس السويدي ماجنوس نورمان امام الامريكي جان مايكل جامبل الذي فاز عليه 6/3 و3/6 و6/3.

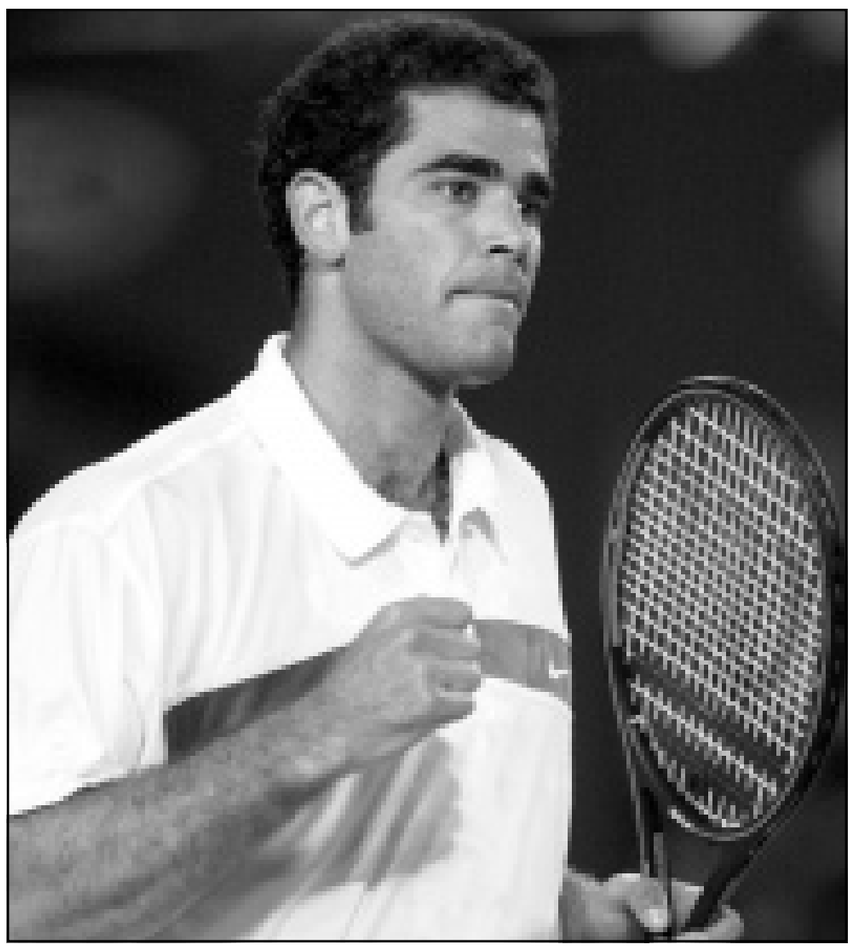

اللاعب الامريكي بيت سامبراس

هينغيس الى المرحلة الرابعة في دورة ميامي

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى المرحلة الرابعة من دورة ميامي الامريكية الدولية بفوزها على الفرنسية ان غايل سيدو 6 ـ صفر و6 ـ 3 في مدى 53 دقيقة.

وفازت ايضا الجنوب افريقية اماندا كوتزر على البلجيكية دومينيك فان روست بالانسحاب، والبلجيكية كيم كلايسترز على التشيكي ادريانا جيرسي 6 ـ 4 و7 ـ 5، والروسية انا كورنيكوفا على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 6 ـ 1 و6 ـ 4، والاسبانية كونشيتا مارتينيز على السويسرية باتي شنايدر 7 ـ 5 و6 ـ 4.

وفي فئة الرجال، فاز البريطاني غريغ روسيدسكي على بايرون بلاك من زيمبابوي 6 ـ 1 و7 ـ 6 7 ـ 4)، والايطالي جانلوكا بوتزي على التشيكي ييري نوفاك 6 ـ 3 و7 ـ 5.

وفاز الامريكي بيت سامبراس المصنف ثانيا بصعوبة على السويدي الايطالي الاصل اندرياس فينتشيغيرا 5 ـ 7 و7 ـ 6 (7 ـ 3) و6 ـ 4 في ساعتين و20 دقيقة.

تأهلت الامريكية لينزي دافنبورت للدور الثالث في بطولة اريكسون المفتوحة للتنس بولاية فلوريدا التي يبلغ مجموع جوائزها 5,72 مليون دولار بعد فوزها على ان كريمر من لوكسمبورغ.

ففي الدور الثاني للبطولة فازت دافنبورت المصنفة الثالثة على كريمر غير المصنفة 1/6 و2/6 بعد مباراة استمرت 54 دقيقة فقط.

وفي الدور الثاني ايضا فازت الروسية غير المصنفة ايلينا ديمنتيفا على المصنفة الثالثة في البطولة الفرنسية ماري بيرس بانسحاب الاخيرة في المجموعة الثانية بسبب الام في المعدة. وفازت اللاعبة الروسية بالمجموعة الاولى 3/6 وكانت متقدمة 1/3 في الثانية وقت انسحاب بيرس.

من جهة اخرى ضمنت الامريكية سيرينا وليامز المصنفة الخامسة الظهور في الدور الثالث بعد الفوز على البلغارية ماجدالينا ماليفا 4/6 و2/6.

وفازت الروسية غير المصنفة ناديجا بتروفا على المصنفة الثامنة الفرنسية جولي هالار ديسوجي 2/6 و3/6. وضمنت المصنفة العاشرة الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو الاستمرار في البطولة اثر فوزها على مواطنتها كريستينا تورينس فاليرو 6/7 و2/6.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستو المصنفة الثانية عشرة على الكولومبية فابيولا زولواجا 4/6 و6/3 و6/7. وفازت المصنفة الثالثة عشرة الامريكية جنيفر كابرياتي على مواطنتها بري ريبنر 5/7 و1/6.

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا المصنفة الخامسة عشرة في البطولة على الاسبانية ماريا انتونيو سانشيز لورنزو 4/6 و1/6. وفازت اليابانية اي سوجياما على الامريكية ايريكا دي لون 2/6 و6/7.

اللاعبة السويسرية مارتينا هينغيس

فوز صعب لليكرز في الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

■ واشنطن ـ اف ب: اخرج عملاق لوس انجليس ليكرز شاكيل اونيل كل ما في جعبته من فنوف اللعبة في الثواني الاخيرة من مباراة فريقه ضد ساكرامنتو كينغز فسجل ثلاثية ومنع فلادي ديفاتش من التسجيل ليخرج فريقه فائزا بفارق نقطة واحدة (90–89) ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وسجل اونيل 34 نقطة منها ثلاثية قبل نهاية المباراة بست ثوان قبل ان يتصدى بنجاح لكرة سددها ديفاتش باتجاه السلة ليضمن الفوز لفريقه ويثأر لخسارته امام منافسه 91–103 في 8 كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وسجل كوبي براينت 24 نقطة ونجح في 14 متابعة، اما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان كريس ويبر (28 نقطة و15 متابعة و8 متابعات).

وفي المباريات الاخرى، فاز دنفر ناغتس على نيوجيرزي نتس 112–110، وهيوستن روكتس على شيكاغو بولز 123–78، وميلووكي باكس على بوسطن سلتيكس 99–84، ومينيسوتا تمبروولفز على تورونتو رابتورز 106–101 بعد التمديد، ولوس انجليس ليكرز على ساكرامنتز كينغز 90–89، وفينيكس صنز على غولدن ستايت ووريرز 90–82، ونيويورك نيكس بورتلاند ترايل بلايزرز 93–89، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على انديانا بيسرز 111–101، واورلاندو ماجيك على ميامي هيت 94–69. برنامج مباريات اليوم

وفي ما يلي برنامج اليوم في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

نيوجيرزي نت ـ انديانا بيسرز

اولاندو ماجيك ـ بوسطن سلتيكس

ميامي هيت ـ فينيكس صنز

اتلانتا هوكس ظ دنفر ناغتس

كليفلاند كافالييرز ـ تورونتو رابتورز

مينيسوتا تمبروولفز ـ فيلادلفيا سفينتي سيكسرز

ساكرامنتو كينغز ـ نيويورك نيكس

هيوستن روكتس ـ غولدت ستايت ووريرز

لوس انجليس كليبرز ـ دالاس مافريكس

بورتلاند ترايل بلايزرز ـ سان انطونيو

وفي نيويورك فاز فريق دنفر ناجتس على نيوجيرزى نتس 110/112 في المباراة التي اقيمت بينهما في اطار دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

اقيمت المباراة على ارض نتس.

وفي بقية مباريات البطولة التي اقيمت امس فاز هيوستون روكتس على شيكاغو بولز 78/123 وميلووكي باكس على بوسطن سيلتكس 84/99 ومينيسوتا تمبروولفز على تورونتو 101/106 بعد الوقت الاضافي.

وتغلب لوس انجليس ليكرز على سكرامنتو كنجز 89/90 وفينكس صنز على جولدن ستيت ووريورز 82/90 ونيويورك نيكس على بورتلاند تريل بليزرز 89/93 وفيلادلفيا على انديانا بيسرز 101/111 واورلاندو ماجيك على ميامي هيت 69/94.

الفوز السابع والثلاثون لشوماخر في سباق جائزة البرازيل الكبرى للسيارات

■ ساو باولو (البرازيل) ـ أ ف ب: احرز الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) المركز الاول في سباق جائزة البرازيل الكبرى المرحلة الثانية من بطولة العالم لسيارت فورمولا واحد (الفئة الاولى) على حلبة انترلاغوس.

وحل ثانيا الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيدس)، وثالثا الايطالي جانكارلو فيزيكيلا (بنيتون سوبرتك).

والفوز هو السابع والثلاثون لشوماخر في 130 سباقا خاضها منذ احترافه علما بانه توج بطلا للعالم مرتين عامي 1994 و95.

واحكم شوماخر بالتالي قبضته على ترتيب بطولة العالم برصيد 20 نقطة خصوصا ان منافسه الرئيسي على اللقب الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) حامل اللقب في العامين الماضيين، لم يسجل حتى الان اي نقطة في سباقين.

ارتفاع عائدات قناة السويس

■ القاهرة ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية نشرت امس الاثنين ان ايرادات مصر من رسوم قناة السويس ارتفعت في كانون الثاني (يناير) الماضي الى 160,8 مليون دولار من 160,3 مليون في كانون الاول (ديسمبر).

وأوضحت بيانات مركز المعلومات ودعم القرار بمجلس الوزراء المصري ان ايرادات القناة بلغت في يناير من العام الماضي 157 مليون دولار.

وتمثل القناة أحد المصادر الرئيسية لدخل مصر بالعملة الصعبة بالاضافة الى تحويلات العاملين في الخارج والسياحة وصادرات النفط.

تونس ترفع أسعار البنزين

■ تونس ـ رويترز: قال موزعون امس الاثنين ان أسعار البنزين ارتفعت في تونس بين ثلاثة و3,5 في المئة اثر زيادة اسعار النفط العالمية.

واضافوا ان سعر البنزين الخالي من الرصاص والبنزين عالي الجودة ارتفع الى 0,690 دينار للتر بينما ارتفع سعر المازوت 5,3 في المئة الى 0,395 دينار للتر.

وأعرب منصف بن عبد الله وزير الصناعة في تصريحات نشرت مؤخرا عن توقعه ارتفاع الاسعار بسبب الارتفاع الحاد في اسعار النفط وارتفاع سعر صرف الدولار الامريكي.

واضاف ان عجز الميزان التجاري للطاقة في البلاد سيزيد بسبب ارتفاع اسعار النفط ليصل الى مئة مليون دينار هذا العام من 22 مليون دينار في 1999.

وتستهلك تونس نحو 3,8 مليون طن من المواد البترولية سنويا تستورد منها نحو 2,1 مليون طن.

الدولار يساوي 1,29 دينار تونسي.

توقيع اتفاق تعاون بين بنك تونسي وكريدي اغريكول

■ تونس ـ رويترز: قال البنك القومي الفلاحي، اكبر بنوك تونس، امس الاثنين انه وقع اتفاق مشاركة مع مصرف كيس ناسيونال دو كريدي اغريكول الفرنسي لاقامة علاقات أوثق في العمليات المصرفية.

وتابع البنك ان الاتفاق جاء في اطار انفتاح القطاع المصرفي التونسي بتشجيع من الدولة ويهدف الى تسهيل الخدمات المصرفية للمصدرين والمستوردين بين فرنسا وتونس فضلا عن مساعدة المستثمرين في تونس.

موريتانيا تصدر عملة يصعب تزييفها

■ نواكشوط ـ رويترز: طرح البنك المركزي في موريتانيا الاحد أوراق نقد جديدة يقول انه يتعذر تزويرها وتصمد امام كثرة التداول بدرجة اكبر من الحالية.

ووزع البنك اوراقا مسلسلة فئة 500 و100. اوقية (2,16 و 4,32 دولار) على ان يبقى التعامل مشروعا بالعملة القديمة.

وتعد رؤية الاوراق المالية الجديدة في نواكشوط مؤشرا على ثقة السلطات في الاوقية.

وكانت موريتانيا اعلنت الانسحاب من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي تضم 16 دولة بسبب هدف المجموعة المتعلق بتوحيد العملة.

الدولار يساوي 231 اوقية.

اسلاميك دوت كوم تقدم استشارات استثمارية

اطلاق أول موقع متخصص للتبادل التجاري الاسلامي على الانترنت

دبي ـ «قدس برس»:

قال بيان صادر عن شركة اسلاميك دوت كوم الامريكية انها اطلقت الاسبوع الماضي أول موقع من نوعه على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) سيسهم في تقديم كافة خدمات التبادل التجاري والمصرفي والاستثمار وفق احكام الشريعة الاسلامية للمسلمين الذين يستخدمون التجارة الالكترونية في انحاء العالم.

وحسب البيان الذي تلقت «قدس برس» نسخة منه فان الموقع يوفر مجموعة شاملة من الخدمات والمنتجات التي تقدمها المصارف ومؤسسات التمويل والتأمين.

ويتوقع لهذا الموقع ان يلبي الاحتياجات المتزايدة لمسلمي العالم على الخدمات المالية بواسطة شبكة «انترنت». وبالاضافة الى المسلمين في العالم الاسلامي ومنطقة الشرق الأوسط، فمن المتوقع ان يشكل هذا الموقع عامل جذب للجاليات الاسلامية المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وهولندا، مع ملاحظة ان الموقع يستخدم اللغة الانكليزية فقط في صفحاته.

وقالت المدير التنفيذي للشركة الدكتورة حاسنيتا هاشم ان عدد المستخدمين المسلمين لشبكة «انترنت» يتوقع له ان يبلغ 94 مليون مستخدم مع حلول عام 2002، وان حجم التعامل التجاري الاسلامي يقدر بنحو 150 مليار دولار بنسبة نمو يتوقع ان تصل إلى 30 في المئة سنويا.

واوضحت هاشم ان قراءة هذه الارقام «تبين لنا مقدار الطلب على مواقع اسلامية متخصصة؛ في مجال التبادل التجاري وفق احكام الشريعة الاسلامية».

واشارت الى ان مؤسستها انفقت مبلغ 6 ملايين دولار من أجل اطلاق هذا الموقع وقد لقيت دعما قويا من قبل عدد من المؤسسات المالية الرائدة مثل مؤسسة المستثمر الكويتية ومجموعة دلة البركة التي تتخذ من مدينة جدة مقرا لها.

وتقوم الشركة حاليا بمحاولة استقطاب تمويل إضافي بمبلغ 50 مليون دولار أمريكي، وهي تنوي أن تدخل عالم الأسواق المالية بحلول السنة المقبلة.

وسيشاهد الزائر للصفحة الرئيسة في الموقع ثلاث روابط رئيسة، وسيتمكن المهتمون من الوصول إلى موقعين متخصصين في الشؤون المالية ISLAMIQSTOCKS. come و ISLAMIQMONEY. com ويختص الموقع الأول بالمنتجات والخدمات المالية الإسلامية من وجهة نظر القائمين عليه إذ سيقدم هذا الموقع مجموعة شاملة من الخيارات المالية المتعددة والتي تتعلق بالأعمال المصرفية والتمويل والتأمين لمسلمي العالم.

أما الموقع الثالث فهو ISLAMIQSTOCKS. com يوفر خدمات مالية شاملة بالإضافة إلى تقديمه لكافة المعلومات والخدمات التي يحتاجها تجار الأسهم المسلمون.

وقالت حاسنيتا «سيصبح بإمكان المستثمرين المسلمين حول العالم الحصول على كافة المعلومات والاخبار التي تتعلق بعالم الاسهم والمال واتخاذ كافة القرارات المتعلقة بأعمالهم وهم مطمئنون تماما إلى أن كافة الاستثمارات المدرجة على هذا الموقع تخضع للشريعة الإسلامية التي تقدمها.

كما سيصبح بإمكان زائري هذا الموقع من المستثمرين الاستفادة من المؤشرات الاقتصادية وآخر الاخبار المالية بالإضافة إلى إمكانية التجارة الالكترونية والافادة من الاستشارات الإسلامية التي ستقدم لهم عبر هذا الموقع مستقبلا.

يذكر ان حسنيتا عملت في السابق كمديرة في بنك الاستثمار الاسلامي في البحرين، وهي تملك ثلث حصص الشركة التي اطلقت الموقع.

وحسب توقعاتها فان مئة الف متصحف سيزورون موقع الشركة على الانترنت كل اسبوع، وتتوقع ازدياد عددهم عندما يبدأ موقع الشركة باستخدام اللغة العربية الى جانب الانكليزية.

وتستخدم الشركة ثلاثة من علماء الدين المسلمين لديهم المام بالمسائل الاقتصادية. وهؤلاء يقدمون النصح للشركة وللمستثمرين الذين يريدون الاستثمار عبرها.

يذكر ان قسم الاستثمار في بنك اتش. اس. بي. سي اقام مؤخرا دائرة متخصصة تقدم خدمات استشارية للراغبين باستثمار اموالهم حسب قواعد الشريعة الاسلامية.

حسنيتا هاشم (يسار) وبيتر فريد فيصل مؤسسا اسلاميك دوت كوم (اف ب)

وثيقة حكومية يمنية: رفع اسعار المشتقات النفطية يساعد الدولة على تسديد ديونها وتدعيم النمو

صنعاء ـ «قدس برس» ـ من سعيد ثابت:

كشفت وثيقة رسمية نشرت في صنعاء أن ديون اليمن الخارجية بلغت في 31 كانون أول (ديسمبر) 1999 أربعة مليارات و898 مليون دولار أمريكي منها 924 مليون دولار أمريكي خاضعة للخصم وإعادة الجدولة بموجب شروط نادي باريس وهي مستحقة للدول التي لم يتوقع اليمن معها بعد اتفاقيات إعادة الجدولة.

وأوضحت الوثيقة الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء اليمني أن بقية المبلغ تمثل التزامات اليمن الخارجية، ومنها ما يخص المنظمات والصناديق الدولية وهي تسهيلات ميسرة بفوائد زهيدة. ويمثل الجزء الآخر التزامات للدول التي تمت الجدولة معها على فترات زمنية طويلة تتراوح بين 23 عاما و33 عاما.

وبتطبيق معيار القيمة الحالية للدين الخارجي لليمن فإن الدين القائم عليه سيتراوح بين 2500 إلى 3000 مليون دولار أمريكي.

وأشارت الوثيقة إلى أن التزامات الحكومة اليمنية للمصرف المركزي كانت قد وصلت في كانون أول (ديسمبر) 1995 إلى 232 مليار ريال يمني. وتوقعت أن تنخفض في نهاية عام 2000 إلى مبلغ 115 مليار ريال يمني في حال تنفيذ إجراءات الإصلاحات الاقتصادية لا سيما الغاء دعم أسعار المشتقات النفطية.

وقالت الوثيقة الرسمية «ان المراحل السابقة من البرنامج الشامل للإصلاحات الاقتصادية حققت نتائج ممتازة، من أهمها الاتجاه نحو تحقيق التوازن في مجال الموازنة العامة مع احتمالات تحقيق فائض في حالة استمرار الأسعار الحالية للنفط، والتحكم في معدلات التضخم وتخفيضها إلى المستوى الأحادي سنويا، واستعادة الثقة والمصداقية بالاقتصاد اليمني من خلال اتخاذ عدد من الخطوات الناجحة من أجل معالجة المديونية الخارجية بواسطة نادي باريس والتسويات الثنائية (ومن أهمها المديونية الروسية) واستعادة التوازن في ميزان التجارة والمدفوعات، وتخفيض العجز إلى حدود مقبولة، وبناء احتياطات خارجية بلغت أكثر من مليار ونصف مليار دولار أمريكي، وتحقيق نمو موجب يزيد عن 4 في المئة، وزيادة النفقات الاستثمارية في اعتمادات الموازنة العامة لتصل إلى 9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي».

وأكدت الوثيقة الحكومية أن عدم استكمال عناصر برنامج الإصلاح الاقتصادي، ومنها إجراء رفع أسعار الديزل والغاز، سيحرم اليمن من الشرائح السنوية لتخفيف أعباء الديون الخارجية وفقا للترتيبات التي تم التوصل إليها مع نادي باريس بمعدل 67 في المئة، وبالتالي عدم تأهيل اليمن للدخول في ترتيبات استراتيجية النمو ومكافحة الفقر، وتوقف جميع القروض والتسهيلات الميسرة ولا سيما قروض هيئة التنمية الدولية التي تكاد تكون هبات لشروطها الميسرة، لأن كل هذه البرامج المستقبلية مرتبطة بتبني هذه الاستراتيجية.

وشددت الوثيقة على أهمية استمرار الحكومة في تنفيذ برنامجها المقر من قبل مجلس النواب، وألحت إلى أن ما حازه اليمن مؤخرا من شهادات وإشادة ودعم الأسرة الدولية، وما حصل عليه من تسهيلات ميسرة ومساعدات خارجية ، لا سيما في لقاءات المانحين في بروكسل ولاهاي ونادي باريس، كان بفضل تنفيذ المراحل الأولى من البرنامج، وبالتالي أصبح ـ والكلام للوثيقة ـ لزاما على الحكومة السير في تنفيذ إجراءات البرنامج للمحافظة على ما تحقق من إنجازات.

يذكر أن عملية رفع أسعار الديزل والغاز التي كان مقررا تنفيذها مطلع الشهر الجاري تأجلت إثر معارضة شديدة واجهتها في مجلس النواب والمجلس الاستشاري.

هيئة تابعة للفاو تدعو الدول العربية للعمل على وقف تدهور مواردها الطبيعية

بيروت ـ «القدس العربي»:

اختتمت في بيروت أمس الاثنين اجتماعات هيئة الزراعة والأراضي واستعمالات المياه في الشرق الأدنى المنبثقة عن منظمة الأغذية والزراعة الدولية (فاو).

وشارك بالاجتماعات ممثلون عن 12 دولة. وخرجت الدورة بسلسلة من التوصيات الهادفة إلى تعزيز الأمن الغذائي بدول المنطقة، فيما يلي أهمها:

لاحظت الهيئة ضرورة وقف تدهور الموارد الطبيعية، وضرورة استمرار عمليات الإحياء للمحافظة على نحو 500 مليون هكتار من المراعي الدائمة و300 مليون هكتار من الأراضي الصحراوية التي توفر سبل العيش لأكثر من 30 مليون نسمة من الرعاة.

وأشارت الهيئة إلى أن معظم مشروعات تنمية المراعي تركز على الجوانب الفنية دون الاهتمام بالظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة التي تؤثر في المجتمعات المحلية المستهدفة. ولذا أكدت الهيئة على أن استمرارية إعادة تأهيل المراعي يتطلب مشاركة الرعاة أنفسهم في جميع مراحل عملية الإحياء.

كما رصدت الهيئة تزايد الاتجاه نحو نقل المسؤوليات عن إحياء المراعي ومكافحة التصحر إلى المجتمعات الرعوية وتوجيه المساعدات الإنمائية نحو تعزيز قدرات هذه المجتمعات على التنمية القائمة على المشاركة.

واعترفت بضرورة اتباع مناهج شاملة وقائمة على المشاركة لضمان كفاءة واستدامة جهود الإحياء.

ودعت الهيئة الحكومات الأعضاء إلى إحياء مؤسسات الإدارة التقليدية التي كان لها في الماضي دور فاعل في صيانة الموارد أو إنشاء مؤسسات حديثة تقوم بنفس المهمة من أجل استعادة السكان الرعويين لسيطرتهم على موارد الأراضي بالتعاون مع المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية.

ولاحظت الهيئة خطورة أوضاع تدهور التربة في الإقليم الذي يعاني من محدودية المياه والأراضي الصالحة للزراعة، واعترفت بالحاجة إلى إحداث زيادة مستدامة في الإنتاج الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي الأسري وخاصة في المناطق الفقيرة بالموارد في الشرق الأدنى.

ولاحظت الهيئة أيضاً أن الاستخدامات والإدارة غير السليمة للأراضي، والإفراط في الزراعة، والاستخدام غير الملائم للمدخلات، والتدهور الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي الذي تعاني منه الأراضي والمياه، كانت من بين أسباب الانخفاض الخطير في الإنتاجية، وخاصة في البلدان أو المناطق التي تتعرض لضغوط سكانية متزايدة على الأراضي الهامشية والمحدودة.

كما أعربت الهيئة عن تقديرها للجهود التي تبذلها المنظمة وغيرها من المنظمات في تحديد التدابير العملية الرامية إلى ضمان استخدام الأسمدة الآمنة من الناحية البيئية، مع العمل في نفس الوقت على زيادة الإنتاجية الزراعية. ولاحظت الهيئة أيضاً بارتياح الدور الهام الذي تضطلع به المنظمة في تزويد البلدان الزراعية. ولاحظت الهيئة أيضاً بارتياح الدور الهام الذي تضطلع به المنظمة في تزويد البلدان الأعضاء بالمعلومات والبيانات عن الأسمدة وكفاءة استخدامها، وفي توفير منتدى لتبادل المعلومات والخبرات فيما بين منتجي الأسمدة والدول الأعضاء بهدف تحقيق الزراعة المستدامة على المستويين القطري والإقليمي.

ودعت الهيئة الحكومات الأعضاء إلى:

● إجراء تجارب وإنشاء حقول إرشادية طويلة الأجل بشأن التسميد المتوازن لمختلف المحاصيل، وضرورة تبادل البيانات الناجمة عن ذلك فيما بين البلدان الأعضاء لتعظيم الفوائد.

● رصد وتطبيق معايير الاستخدام المستدام للأسمدة ومتابعة وتقييم التأثيرات البيئية لاستخدام الأسمدة على التربة والمياه بما يتماشى مع تقييم الأثر البيئي.

● وضع قواعد موحدة لسلامة إنتاج الأسمدة وتخزينها ونقلها واستخدامها بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، بما في ذلك إنشاء لجان قطرية متعددة التخصصات لضمان الالتزام الملائم بقواعد السلامة هذه، وحض منتجي الأسمدة على المشاركة في دعم برامج البحوث الرامية إلى الوصول بكفاءة استخدام الأسمدة إلى مستوياتها المثلى.

● إعداد برامج لتدريب المزارعين على الاستخدام المستدام للأسمدة من خلال خدمات الإرشاد المناسبة ضمن مفهوم نظم التغذية المتكاملة للنبات.

● توفير الدعم اللازم للإرشاد والبحث التطبيقي بالمشاركة مع منتجي الأسمدة من أجل إدارة تغذية النباتات بطريقة سليمة وفعالة.

استراليا تسعى لاستقطاب السياح السعوديين لارتفاع قدراتهم الانفاقية

دبي ـ «القدس العربي»:

تعتزم منطقة الساحل الذهبي الاسترالية القيام بحملة ترويجية كبرى خلال معرض سوق السفر العربي (الملتقى 2000) الذي يعقد قريبا في دبي وذلك في خطوة تهدف الى استقطاب السائحين من المملكة العربية السعودية.

وقالت ديان جونز مديرة التسويق بمركز هاربور تاون للتسوق بمنطقة الساحل الذهبي في تصريحات نشرت بدبي امس الاول «معظم السائحين الذين يقصدون منطقة الساحل الذهبي حتى الان يأتون من دولة الامارات العربية المتحدة والكويت وفي نفس الوقت الذي نرغب فيه زيادة هذه الاعداد الا ان الهدف الرئيسي هو استقطاب السائحين السعوديين».

واضافت «يقوم نحو 300 الف مواطن سعودي سنويا بزيارة مدينة اورلاندو بولاية فلوريدا الامريكية. ولكن لهؤلاء الذين يتطلعون لقضاء عطلات عائلية فان منطقة الساحل الذهبي باستراليا توفر لهم طقسا ملائما وحدائق للتسلية والترفيه بالاضافة الى الاسعار المنافسة ومعدلات الامان العالية ومراكز التسوق بما يتفوق بشكل كبير على مدينة اورلاندو... وبالتالي فان استقطاب السائحين السعوديين من اهم الاهداف التي نسعى خلفها».

ويتطلع المسؤولون عن مركز هاربور تاون للتسوق، والذي تبلغ استثماراته الاجمالية 120 مليون دولار امريكي ويمثل اهم واكبر مراكز التسوق للبيع بالتجزئة في استراليا، الى زيادة اعداد السائحين من الدول العربية وذلك خلال المشاركة في معرض سوق السفر العربي 2000 والذي ينعقد بدبي خلال شهر ايار (مايو) المقبل.

وقالت جونز «نرغب في تعريف شركات البيع بالجملة والبيع بالتجزئة بمركز هاربور تاون وتدعيمه كواحد من اضخم المراكز التي تضم مختلف المنتجات في منطقة الساحل الذهبي الاسترالية. ونحن نتطلع الى التقاء وبناء علاقات عمل قوية مع شركات السياحة والسفر الكبرى في منطقة الشرق الاوسط والتأكد من مشاركة المركز في الحملات الترويجية المستقبلية».

يذكر أن استراليا ستمثل بقوة خلال معرض سوق السفر العربي 2000 والذي ينعقد بمركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 2 ـ 5 ايار (مايو) المقبل.

وقال مات تومبسون مدير معرض سوق السفر العربي بشركة ريد ترافل اكسيبيشيونز.

«يحتل السائحون السعوديون نسبة عالية من برامج التسويق للعديد من الشركات العارضة وذلك نظرا لمعدل الانفاق المرتفع لديهم. ونحن نتطلع ان يصل عدد المشاركين التجاريين من المملكة العربية السعودية الى نحو 250».

دايملركرايسلر تشتري حصة اقلية بميتسوبيشي مقابل 2,1 مليار دولار

■ طوكيو ـ رويترز: قالت ميتسوبيشي موتورز امس الاثنين ان دايملركرايسلر ستدفع 2,1 مليار دولار لشراء حصة اقلية في ميتسوبيشي موتورز كورب الا انها لن تفوز بخط انتاج الشاحنات في الشركة اليابانية.

وقالت الشركتان ان الاتفاق سيشكل ثالث اكبر مجموعة سيارات في العالم من حيث المبيعات والوحدات المباعة.

وقال يورغن شريمب رئيس دايملركرايسلر في بيان «ميتسوبيشي الشريك المثالي لنا لتعزيز وجودنا في جميع مناطق اسيا. هذا الاتفاق حجر زاوية في استراجيتنا الاسيوية».

وبموجب الاتفاق تشتري الشركة الالمانية الامريكية العملاقة لصناعة السيارات حصة تمثل 34 بالمئة من ميتسوبيشي مقابل 225 مليار ين مما يمنحها سلطة رفض قرارات مجلس الادارة وفقا للقانون الياباني.وتدفع دايملركرايسلر 450 ينا للسهم اي اقل من سعر اغلاقه امس عند 470 ينا اذ زاد 51 ينا او 12,2 بالمئة عن اغلاق يوم الجمعة الماضي.

وقال محللون انه مازال هناك العديد من الامور غير الواضحة بشأن الاتفاق، الا انهم قالوا انه سيحقق مزايا فورية لمجموعة ميتسوبيشي موتورز التي يثقل كاهلها دين ضخم يبلغ 1,75 تريليون ين.

وعلى الرغم من عدم الكشف بعد عن تفاصيل تشكيل مجلس الادارة ومدى مشاركة دايملركرايسلر في عمليات ميتسوبيشي فان الشريك الياباني بدا سعيدا.

وقال كاتسوهيكو كواواسوي رئيس ميتسوبيشي موتورز «بهذا التحالف سنحصل على موارد اضافية. ستضيف دايملركرايسلر امكانات اقتصادية كبيرة ستعزز اعمالنا في المستقبل».

وتتعاون الشركتان على المستوى العالمي في سيارات الركوب والمركبات التجارية الصغيرة بما في ذلك الشاحنات الصغيرة الا ان الاتفاق لا يشمل اتفاق تعاون بين ميتسوبيشي وفولفو السويدية في مجال الشاحنات والحافلات.

وتشتري دايملركرايسلر ايضا حصة فورد موتورز في مشروع مشترك في هولندا مناصفة بين فولفو كارز لتابعة لفورد وميتسوبيشي.

ويأتي الاتفاق في وقت شهد سلسلة تحالفات بين شركات من دول مختلفة في صناعة السيارات التي تواجه تحديات كبيرة تتمثل من المخاوف البيئية وطاقة انتاج تتجاوز الطلب وحاجة ملحة لخفض تكلفة الانتاج عن طريق المشاركة في انتاج قطع الغيار والبرامج.

وتنتج دايملركرايسلر وميتسويشي 6,5 مليون سيارة سنويا واتحادهما يتيح لهما التفوق على تويوتا وفولكسفاغن ليحتلا المركز الثالث بين مجموعات انتاج السيارات العالمية بعد شركتين امريكيتين عملاقتين هما جنرال موتورز وفورد موتور.

كاتسو هيكو كاوا سوا رئيس ميتسوبيشي يقدم مركبتها الجديدة ديون التي تتسع لسبعة ركاب (رويترز)

اندماج بنك فيصل والشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي

■ المنامة ـ رويتر: قال بنك فيصل الاسلامي امس الاثنين ان حملة اسهمه وحملة اسهم الشركة الاسلامية للاستثمارالخليجي ومقرها البحرين وافقا على اندماج مقترح بينهما.

واضاف بيان لبنك فيصل ان حملة الاسهم وافقوا خلال اجتماع غير عادي على الاندماج الذي يتاسس بموجبه كيان جديد اسمه مصرف البحرين الشامل (مصرف اسلامي) برأس مال مدفوع قدره 230 مليون دولار.

وتابع البيان ان هذا يأتي في توافق مع قرار اتخذه قبلا مجلسا ادارتي المؤسستين في اواخر شباط (فبراير) واوائل اذار (مارس) باندماج الكيانين.

وقال البيان ان الجوانب المالية والتشغيلية الخاصة بالاندماج ستستكمل خلال فترة اقصاها ستة اشهر.

ارتفاع ارباح بنك ابوظبي التجاري الى 150 مليون دولار

■ ابوظبي ـ رويترز: اعلن بنك ابوظبي التجاري امس الاثنين ارتفاع صافي ارباحه الى 551 مليون درهم (150 مليون دولار) عن عام 1999 بعدما حقق ارباحا صافية قدرها 505 ملايين درهم في العام السابق عليه.

وقالت وكالة انباء الامارات ان البنك قرر توزيع ارباح على حملة الاسهم اجماليها 250 مليون درهم بواقع 20 فلسا للسهم.

ونقلت الوكالة عن فاضل سعيد الدرمكي القائم باعمال رئيس البنك ان اجمالي موجودات البنك بلغ نحو 23 مليار درهم في 1999 بارتفاع 6,5 في المئة من 21,6 مليار درهم في 1998. وقال ان حقوق المساهمين زادت 10,4 في المئة الى 3,16 مليار درهم بعد تحويل 110,2 مليون درهم الى الاحتياطيات العامة.

البنك الاهلي الاردني يشتري بنك لبنان والكويت

■ عمان ـ اف ب: افاد مصدر مصرفي اردني ان البنك الاهلي الاردني اشترى خمسة فروع لبنك لبنان والكويت في لبنان مقابل 22 مليون دولار.

واوضح المصدر نفسه لوكالة فرانس برس انه نتيجة للصفقة التي تمت قبل عشرة ايام، اصبح البنك الاهلي الاردني يمتلك 85% من اسهم بنك لبنان والكويت و11 فرعا للمصرف ذاته في حين تمتلك باقي الاسهم شركات لبنانية وافراد. كما ما اصبحت مجموعة ودائع البنك الاهلي الاردني بعد تلك الصفقة في لبنان حوالي 200 مليون دولار، حسب المصدر نفسه.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا)، عن رفيق عرموني، مدير عام فروع البنك الاهلي الاردني في لبنان، تأكيده ان البنك الاهلي «لن يتوقف عند تلك الخطوة الحالية بل يتطلع الى ابعد من ذلك في التوسع ليصبح في صف المصارف الكبرى في لبنان من خلال تنشيط فروع (بنك لبنان ـ الكويت) وتعزيزها والاندماج مع بنوك اخرى».

مهرجان التسوق والتصدير لاسواق جديدة يدعمان مبيعات الذهب بدبي

■ دبي ـ رويترز: قال تجار امس الاثنين ان مبيعات الذهب في سوق دبي شهدت انتعاشا قويا خلال الاسبوع الماضي مدعومة بقوة حركة مهرجان التسوق والصادرات الى اسواق جديدة.

وقال محمد سلمان العضو المنتدب في مجموعة اري في حديث لرويترز انه يقدر ارتفاع المبيعات بنحو 40 في المئة. وقال ان تجار التجزئة شهدوا قفزة في المبيعات مع اقبال السائحين من الخليج واوروبا على الشراء.

والمعتاد ان يصحب مهرجان دبي للتسوق الذي يستمر طوال آذار (مارس) عروضا خاصة وحسومات وسحوبات على جوائز تشمل قطاع الذهب والمجوهرات في دبي.

واضاف سلمان ان الانتعاش امتد أيضا الى سوق الجملة بعدما تعرض لهبوط بسبب تخفيف القواعد التنظيمية في السوق الهندية.

وأوضح ان استيعاب اثر تراجع السوق الهندية استغرق من تجار الذهب في دبي عامين تقريبا.

ويعني تخفيف القيود التنظيمية على سوق الذهب الهندية ان الهند وهي اكبر مستهلكي الذهب في العالم تستطيع الان الاستيراد من الاسواق الاصلية مباشرة. ونجم عن ذلك تراجع الدور التقليدي لدبي كمركز لاعادة تصدير الذهب الى الهند.

وقال سلمان ان التجار مدوا نشاطهم الى اسواق جديدة في باكستان وبنغلادش وماليزيا. وقال تاجر اخر ان صادرات الذهب نشطت حاليا الى اوروبا والولايات المتحدة «وستعوض في النهاية اثر خسائر السوق الهندية».

وأوضح سلمان ان بريطانيا افضل الاسواق بالنسبة لذهب دبي.

وذكر تجار ان سعر التولا القياسي بلغ امس في دبي 3930 درهما (1070 دولارا) ويبلغ وزن التولا 3,746 اونصة (اوقية) من الذهب عيار 24 قيراطا، بينما بلغ سعر الذهب في الاسواق العالمية امس نحو 284,70/284,20 دولار.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

وزراء نفط اوبك يتجهون لاتفاق سريع على رفع انتاجها بما يتراوح بين 1,5 و1,7 مليون ب/ي

فيينا ـ وكالات:

لندن ـ «القدس العربي»:

بدا امس الاثنين ان اجتماع وزراء منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) يتجه الى اتفاق سريع على رفع انتاج المنظمة النفطي بما يتراوح بين 1,5 و1,7 مليون برميل يوميا بدءا من مطلع الشهر المقبل، على ان تعقد المنظمة اجتماعا استثنائيا في الصيف لضمان عدم تحول زيادة الانتاج الى عامل محفز يدفع الاسعار نحو الانهيار خلال الربعين الثالث والرابع من العام.

وقد قضى وزراء نفط 11 دولة عضو بالمنظمة ساعات الصباح وبعد الظهر امس في مشاورات ثنائية ومتعددة الاطراف قبل بدء الاجتماع الرسمي في حوالي الرابعة عصرا (بتوقيت غرينتش).

وكانت ابرز هذه اللقاءات الذي جمع بين وزيري النفط السعودي والايراني، علي النعيمي وبيجان زانغانه، والذي وصفه الاول بانه كان ايجابيا للغاية.

واكتسب الاجتماع اهمية من كون ايران تفضل ان يكون رفع الانتاج بالحد الادنى (بين 700 الف الى مليون برميل يوميا) في حين تميل السعودية الى نطاق يتجاوز 1,5 مليون برميل يوميا.

ومع ذلك بدا ان ايران لن تتشدد كثيرا في مطلبها، مقابل ان يقر الوزراء آلية طوارىء تحول دون انهيار الاسعار بعد رفع الانتاج.

وتسعى ايران لوضع خطة لن تنهار في ظلها الاسعار حال زيادة الانتاج. واضاف «بناء على هذه الخطة ستكون هناك الية للتحكم في الاسعار. وستراقب لجنة اسعار تابعة لاوبك اوضاع السوق حتى تتخذ اجراء فوريا في حالة حدوث انخفاض حاد في الاسعار».

وقالت الاذاعة ان التدابير التي قد تتخذ تشمل الدعوة «لاجتماع عاجل وتخفيض الانتاج».

وكان بيجان زانغانه وزير نفط ايران قد حذر اوبك مرارا من وقوع «كارثة» اذا اختارت المنظمة زيادة كبيرة في الانتاج في محاولة لخفض الاسعار بعدما بلغت اعلى مستوياتها في تسع سنوات.

ومع تزايد توقعات الاسواق بان اوبك تتجه لزيادة انتاجها هبطت امس اسعار النفط ولكن بنسب غير كبيرة.

ففي الساعة العاشرة من صباح الاثنين بلغ سعر البرميل من خام برنت القياسي في لندن 25,67 دولار مقارنة بـ 25,91 دولار عند اغلاق الجمعة.

ويتوقع ان يختتم الوزراء اجتماعهم اليوم ليس فقط لان موضوع الخلاف، وهو الفارق في حجم الزيادة وليس مبدأ الزيادة ذاته، سهل الحل، وانما ايضا لان امتداد الاجتماع قد يعطي اشارة خاطئة للاسواق تدفع الى ارتفاع السعر كثيرا الامر الذي يعطي مصداقية لشكاوى الدول الصناعية وخاصة الولايات المتحدة من مخاطر ارتفاع الاسعار على مجمل اداء الاقتصاد العالمي.

ومع ذلك فان وزراء النفط يواجهون معضلة حقيقية لان اي رفع للانتاج باكثر مما يجب قد يؤدي الى تراجع اسعار النفغط باكثر مما يراد.

ويتذكر الوزراء بشكل جيد ما حدث خلال اجتماع اوبك في جاكرتا باندونيسيا عام 1997 عندما قررت المنظمة رفع انتاجها بنسبة 10 % بالوقت الذي كانت فيه نذر الازمة المالية الاسيوية تتجمع بالافق مما ادى لاحقا الى انهيار اسعار النفط ووصولها الى ما دون العشرة دولارات للبرميل.

الوجه الاخر للمعضلة هو ان الاخفاق في رفع الانتاج بقدر يكفي لدفع الاسعار الى الهبوط الى نطاق بين 21 و25 دولارا للبرميل ـ كما تطالب امريكا وبقية الدول الصناعية الغربية ـ يمكن ان يدفع الادارة الامريكية للسماح بالسحب من المخزون الاستراتيجي الامريكي بكل ما يحمله ذلك من احتمال انهيار الاسعار.

النرويج: قرارنا بشأن الانتاج مستقل عن اوبك

■ أوسلو ـ رويترز: قال ينس شتولتنبرغ رئيس الوزراء الجديد في النرويج ان بلاده ستقرر موقفها من الغاء او تمديد العمل بقيود انتاج النفط على نحو مستقل عن نتيجة اجتماع اوبك.

وقال شتولتنبرغ للصحافيين ان الحكومة لم تجد لديها وقتا الاسبوع الماضي لاتخاذ قرار بشأن التخفيضات عقب ايام من توليها السلطة في 17 اذار (مارس) الحالي. وأضاف «سنبحثه في مجلس الوزراء ومع اللجنة الموسعة للشؤون الخارجية في البرلمان».

وتقول النرويج انها تخفض 200 الف برميل يوميا من انتاجها البالغ 3,3 مليون برميل يوميا حتى 31 اذار (مارس) الحالي على الاقل.

وكانت الحكومة السابقة التي استقالت هذا الشهر قالت انها ستنتظر حتى ما بعد اجتماع اوبك في فيينا لاتخاذ قرار بشأن مد العمل بتخفيضات الانتاج التي ساهمت في رفع اسعار الخام الى أعلى مستوياتها في تسعة اعوام.

وقال شتولتنبرغ «نتخذ قراراتنا على اساس مستقل وسنقيم التطور في سوق النفط.. نرغب في تطور مستقر وقابل للتوقع في سوق النفط وسنتخذ قرارنا على هذا الاساس».

وفي الاسبوع الماضي قال اولاف اكسيلسن وزير النفط والطاقة الجديد ان النرويج ستتخذ قرارها نحو نهاية هذا الاسبوع. وكانت النرويج المحت الى رغبتها تخفيف التخفيضات بدلا من الغائها تماما.

وزير النفط الروسي يريد ان تبقى أسعاره مرتفعة لاطول فترة ممكنة

■ فيينا ـ رويترز: قال وزير الوقود والطاقة الروسي فيكتور كاليوجني امس الاثنين انه لا يحبذ ان يرفع منتجو أوبك انتاجهم من خام النفط.

وصرح كاليوجني للصحافيين في فيينا حيث يشارك في اجتماع أوبك كمراقب «نريد ان تبقى اسعار النفط بين 26 و28 دولارا لاطول فترة ممكنة».

وتابع «روسيا مستعدة للكفاح لابقاء الوضع على ماهو عليه ودعم مستوى السعر القائم حاليا لان ظروف الاقتصاد الروسي تتطلب ذلك».

وفي العام الماضي قالت روسيا انها ستخفض الانتاج لمساعدة اوبك على دعم الاسعار الا ان المحللين اشاروا الى ان صادراتها للغرب زادت.

توشيبا اليابانية تسعى للاستثمار بمصنع شرائح كومبيوتر في اسرائيل يكلف 1,5 مليار دولار

■ القدس ـ رويترز: قالت وزارة المالية الاسرائيلية الاحد ان مجموعة توشيبا اليابانية تريد الاستثمار في مصنع جديد لصناعة شرائح الكومبيوتر تقيمه شركة تاور سيميكونداكتور بتكلفة 1,5 مليار دولار.

واكد متحدث باسم شركة تاور ايضا اهتمام توشيبا بالاستثمار في عملية توسيع المصنع. وكانت مجموعة انتل افتتحت مصنعا لوحدات المعالجة باجهزة الكمبيوتر عام 1999 بتكلفة 1,6 مليار دولار في بلدة كريات غات بجنوب اسرائيل. والتقى مسؤولون من توشيبا وتاور مع وزير المالية الاسرائيلي ابراهام شوحاط لطلب مساعدة حكومية للمصنع. وقال شوحاط ان لجنة مشتركة مع وزارة التجارة والصناعة سوف تراجع الطلب.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قدمت 600 مليون دولار للمساعدة في بناء مصنع انتل لكنها انتقدت بسبب انفاق مثل هذا المبلغ الكبير على مشروع واحد.

ومن جانب اخر قالت تاور ان توشيبا وافقت بالفعل على استثمار عشرة ملايين دولار في المصنع الجديد وتوفير تكنولوجيا تعطيه ميزة تنافسية في تصنيع الشرائح.

وقال يواف نيسان كوهين عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة تاور انه يتوقع ان «توشيبا ستسعى الى استثمار المزيد» بمجرد اكتمال الخطط بشأن المصنع الجديد.

بريتش غاز تنقب بالتعاون مع شركة إسرائيلية عن النفط بالمياه البحرية قبالة ساحل عسقلان

■ القدس ـ «قدس برس»: ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس الاثنين ان شركة بريتيش غاز البريطانية وقعت على اتفاق للتعاون مع شركة نوردين التي تعمل في التنقيب عن النفط والغاز في المياه الواقعة جنوب مدينة عسقلان.

وينص الاتفاق على ان تتحمل شركة بريتيش غاز تكاليف التنقيب عن الغاز في المنطقةالتي يحق لشركة نوردين العمل فيها والتي تبلغ مساحتها 140 كيلومترا مربعا. وينص الاتفاق كذلك على انه في حال اكتشاف كميات تجارية من الَغاز تَحصل شركة بريتيش غاز على 51 في المائة من النفط والغاز الذي يتم اكتشافه. وعلى ما يبدو ستحاول الشركة البريطانية ان تضم الى مشروع التنقيب عددا من الشركات التي ترتبط معها بعلاقة شراكة. وينص ايضا على ان تتحمل شركة بريتيش غاز مصاريف الابحاث العلمية التي ستجريها في منطقة الرخصة.

يشار الى ان بريتيش غاز دخلت شريكا مع شركة يسرامكو للتنقيب عن النفط في منطقة بحرية تبلغ مساحتها 4000 كيلومتر مربع. وتمتد من شاطئ هرتسليا إلى شاطئ عسقلان. وتعد شركة نوردينمن الشركات التي تعمل في مجال تزويد المعدات اللازمة للتنقيب عن النفط والغاز. وتعد المناطق التي في حوزتها من المناطق التي تحتوي على طاقة كامنة لاستخراج النفط والغاز. وتقوم الشركة الان بتشغيل محطة لتوليد الطاقة الكهربائية باستخدام الغاز الطبيعي. وتحصل الشركة على الغاز اللازم لها من بئر اكتشف في المنطقة الواقعة الى الشمال من قطاع غزة.

امريكا تقاضي محرقة قمامة يابانية تنفث دخانا ساما قرب احدى قواعدها

■ طوكيو ـ رويترز: رفعت الولايات المتحدة امس الاثنين دعوى قضائية تطالب باغلاق محرقة قمامة تقول انها تلوث قاعدة بحرية امريكية قرب العاصمة اليابانية طوكيو وتنفث دخانا ساما منذ سنوات.

وقال بيان اصدرته السفارة الامريكية بطوكيو ان وزارة العدل الامريكية رفعت دعوى مدنية ضد شركة انفايرو تيك التي تملك وتشغل مجمع حرق النفايات الذي يقع امام قاعدة اتسوجي العسكرية الامريكية على بعد 45 كيلومترا جنوب غرب طوكيو ودعت الى اغلاقها بشكل فوري.

واتهمت القضية المرفوعة المحرقة بنفث غازات سامة بينها الديوكسين الذي يعتقد انه يسبب السرطان وتهديد صحة الوف من الامريكيين واليابانيين الذين يعيشون ويعملون في القاعدة.

واضاف البيان «تسعى القضية لوقف فوري لعمل المحرقة من اجل وقف التلوث السام».

ومنذ سنوات يشكو المقيمون بقاعدة اتسوجي وهي مقر الجناح الجوي لحاملة الطائرات الامريكية كيتي هوك من احساسهم بالمرض من جراء الدخان الذي تظهر الدراسات انه يحتوي على الديوكسين بنسبة اعلى 66 مرة مما توصي به الحكومة اليابانية.

وقال مسؤولون امريكيون ان اليابان ستؤيد القضية الامريكية من اجل اغلاق المحرقة ولكنها لن تنضم اليها.

وقال ميكيو اوكي كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية امس الاثنين ان حكومة بلاده لا يمكنها التعليق على القضية طالما انها ليست مسؤولة بشكل مباشر. واضاف «غير ان الحكومة تبذل جهودا لتحسين الوضع من خلال المتابعة المشتركة وبناء مدخنة اكثر ارتفاعا».

الاقتصاد الروسي تحت سيطرة اوبك وليس بوتين لان موسكو لا تستطيع التحكم بسعر اهم صادراتها

موسكو ـ من سباستيان أليسون:

بفوزه في انتخابات الرئاسة يصبح بوتين سيد روسيا الجديد سياسيا ولكن ليس اقتصاديا.

ويأتي اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الذي بدأ امس الاثنين في فيينا لبحث صادرات النفط وأسعاره كتذكرة في الوقت المناسب لبوتين بأن تحديد أسعار سلعة التصدير الروسية الرئيسية يتقرر خارج بلاده ولا يستطيع أي زعيم روسي تغيير هذه الحقيقة.

غير أن بوتين كان محظوظا جدا في العامين الاخيرين حيث شهدت أوبك صعود سعر النفط، أغلى صادرات روسيا، من تسعة دولارات للبرميل الى نحو 32 دولارا.

ومن حظ بوتين انه أصبح رئيسا للوزراء في آب (أغسطس) الماضي عندما بدأت أسعار النفط في الارتفاع.

وربما تتغير سياسة أوبك ولكن بوتين أصبح رئيسا. ويعتمد الاقتصاد الروسي بصفة رئيسية على السلع.

قال استيفان أوسوليفان رئيس قسم الابحاث بالمجموعة المالية المتحدة في موسكو «انه اقتصاد يقوم على المواد الخام ولذلك فان أسعار السلع على قدر كبير من الاهمية».

ويتفق مع هذا الرأي يوجين خارتوكوف من دار (غابمبر) للاستشارات النفطية بموسكو الذي قال «لا يستطيع الساسة الروس أن يفعلوا شيئا لتغيير الاداء الاقتصادي. هذا الامر بالتأكيد يتوقف كثيرا على قوى خارجية اما باعطاء دفعة للاقتصاد أو اصابته بالركود».

ويثبت هذا ما حدث في العامين الماضيين عندما انهار سعر النفط الذي يشكل مع الغاز والمعادن والمواد الخام والاخشاب 75 في المئة من عائدات الصادرات الروسية مما يجعلها قابلة للتأثر كثيرا بتقلبات الاسعار الدولية.

وبسبب زيادة انتاج أوبك انهارت في اواخر 1998 أسعار النفط الذي يشكل مع الغاز نصف عائدات التصدير الروسية الى أقل من عشرة دولارات للبرميل. ولهذا لم تستطع روسيا سداد ديونها أو دعم عملتها.

وفي آب (أغسطس) 1998 كف عن المقاومة رئيس وزرائها في ذلك الوقت سيرجي كيرييينكو وقام بخفض قيمة الروبل واعلن عجز موسكو عن سداد أغلب الديون.

بعدها اقيل كيرييينكو وطلبت روسيا معونات غذائية لاطعام شعبها. ثم تتابع تعيين رؤساء الحكومات بسرعة كبيرة بينما كان الرئيس بوريس يلتسين في ذلك الوقت يبحث عن خليفة.

ثم أدركت أوبك في مارس من العام الماضي أن أسعار النفط هبطت كثيرا وقررت خفض الصادرات لتحسينها.

وروسيا ثالث أكثر منتج للنفط في العالم ويبلغ انتاجها ستة ملايين برميل يوميا ولكنها ليست عضوا في أوبك. ويعني قرار اوبك احتفاظ روسيا بمستوى صادراتها وفي نفس الوقت تحقيق عائدات كبيرة من ارتفاع أسعار الخام.

وعند استقالة يلتسين في رأس السنة الحالية وتعيين بوتين رئيسا بالانابة وبينما احتاجت روسيا لاموال طائلة لتمويل الحرب في الشيشان كانت اسعار النفط لا تزال مرتفعة وواصلت اتجاهها التصاعدي.

وقبل اسبوعين ارتفعت الاسعار الاجلة لبرنت خام القياس الذي يتم تسعير النفط الروسي على أساسه الى أكبر رقم قياسي منذ عشر سنوات حيث بلغ سعر البرميل 31,95 دولار.

ولكن المستوردين وعلى رأسهم الولايات المتحدة مارسوا ضغوطا على أوبك لزيادة الصادرات وتخفيض الاسعار. ويبدو مؤكدا ان أوبك ستوافق على هذا في اجتماعاتها التي بدأت امس في فيينا.

وبصادرات تبلغ 850 مليون برميل من الخام سنويا يحقق ارتفاع مقداره دولار واحد في سعر البرميل زيادة في عائدات روسيا مقدارها 850 مليون دولار سنويا. وكلفها هبوط الاسعار في الاسبوعين الماضيين خسارة تبلغ خمسة مليارات دولار سنويا.

ونظرا لان ميزانية روسيا الاتحادية مقدارها 25 مليار دولار سنويا فانها ستتأثر بهبوط اسعار النفط. ولكن بوتين محظوظ لانه فاز في الانتخابات قبل صدور أي قرار من أوبك بخفض الاسعار ولذلك فان مثل هذه الخطوة لن تضره.

(رويترز)

هبوط اسعار اسهم شركات النفط يفقد البورصات الاوروبية مكاسبها

لندن ـ من جو وينتربوتوم:

ارتفعت بورصات الاسهم الاوروبية في التعاملات المبكرة امس الاثنين ليبلغ مؤشر فاينانشال تايمز اعلى مستوياته خلال العام قبل ان تبدأ في التراجع فيما كانت أسهم السيارات والاتصالات القوة الدافعة وراء أي مكاسب.

وساعدت أسهم النفط على وقف الصعود فيما يتابع المستثمرون اجتماع وزراء نفط اوبك الذي يتوقع ان يقرر زيادة في الانتاج من شأنها دفع الاسعار للهبوط.

وقلص الفرنك السويسري بعض مكاسبه التي حققها امام الدولار واليورو أثر قرار البنك الوطني السويسري رفع اسعار الفائدة بنسبة كبيرة وذلك بعد فشل العملة السويسرية في تخطي مستويات المقاومة.

وتباين اداء اسواق الاسهم الاوروبية في التعاملات المبكرة اذ قابل صعود اسهم الاتصالات والسيارات هبوط اسهم النفط.

وفي لندن هبط مؤشر فاينانشال تايمز 0,8 في المئة على الرغم من صعوده في وقت سابق ليسجل أعلى مستوى له خلال العام عند 6770,4 نقطة.

وفي فرانكفورت تراجع مؤشر داكس 0,8في المئة فيما ارتفع مؤشر كاك في باريس 0,9 في المئة.

وساعدت اسهم النفط على هبوط المؤشرات فيما تزايدت التوقعات بموافقة وزراء نفط اوبك على رفع الانتاج. وتسعى دول الخليج العربية لرفع حصص الانتاج لتقليص الاسعار الى ما بين 25 و27 دولاراً للبرميل في السوق الامريكية مقابل 34 دولارا قبل اسبوعين. وفي اسواق العملة سقط الفرنك السويسري ضحية لعمليات بيع لجني الارباح بعد ان ادى رفع اسعار الفائدة 0,75 في المئة في الاسبوع الماضي الى صعوده لاعلى مستوى له امام الدولار خلال شهر.

وبلغ سعر الفرنك السويسري 1,6326/1,6317 دولار بعد ان ارتفع الى 1,6222 دولار في المعاملات الاسيوية فيما بلغ سعر اليورو 1,5897/1,5892 فرنك متخليا عن ادنى مستويات في خمسة اشهر الذي سجله الاسبوع الماضي عند 1,5860 فرنك.

وتخلص الدولار من ضغط الفرنك السويسري واكد قوته مقابل اليورو والين. وبلغ سعر اليورو 97,42/97,37 سنت انخفاضا من 98,88 سنت فيما بلغ الدولار نحو 107 ينات.

ويمكن ان تحقق العملة اليابانية بعض المكاسب في وقت لاحق من هذا الاسبوع عندما يصدر بنك اليابان مسح الشركات الدوري (تانكان) ويتوقع ان يظهر تحسنا في مناخ الاعمال.

وكانت الاسهم في بورصة طوكيو للاوراق المالية قد سجلت ارتفاعا كبيرا في نهاية المعاملات ليصعد مؤشر نيكي الرئيسي لاعلى مستوى اغلاق منذ 32 شهرا.

وقال سماسرة ان المكاسب التي حققتها الاسهم في القطاعات التقليدية وراء ارتفاع المؤشر.

وزاد مؤشر نيكي المؤلف من 225 سهما يابانيا ممتازا 322,95 نقطة فقط اي 1,62 في المئة الى 20281,03 نقطة.

وجاءت المكاسب التي حققتها سوق الاسهم وسط تباطؤ في عمليات البيع بهدف تحقيق أقصى استفادة من الدفاتر الحسابية في نهاية السنة المالية التي تنتهي يوم الجمعة المقبل.

مستثمرون يقرأون امس مؤشر بورصة طوكيو على لوحة الكترونية خارجها (رويترز)

خطة مغربية لمكافحة الجفاف تكلف 633 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: قال وزير مغربي ان المغرب بدأ امس الاثنين تطبيق خطة طوارئ تتكلف 6,5 مليار درهم (633 مليون دولار) لمكافحة الجفاف في السنة المالية 2000/2001 وتشمل امدادات المياه وتوفير وظائف في المناطق الريفية واستيراد الحبوب.

وصرح الوزير لرويترز « تبدأ حكومة رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي اليوم برنامجا حجمه 6,5 مليار درهم لمواجهة الجفاف هذا العام واثاره السلبية على الاقتصاد».

وتابع الوزير ان القرار اتخذ جلال اجتماع مجلس الوزراء برئاسة اليوسفي يوم الخميس الماضي، واشار الى ان 4,2 مليون درهم من اجمالي المبلغ سيخصص لايجاد وظائف في المناطق الريفية لتجنب النزوح للمدن.

وقال «سيستورد المغرب 52 مليون قنطارات (5,2 مليون طن) من الحبوب في موسم 2000/2001 نظرا لتوقع انخفاض انتاج الحبوب هذا العام».

وتشير بيانات رسمية الى ان المغرب استورد خلال العامين الماضيين نحو اربعة ملايين طن من الحبوب تشمل نحو مليوني طن من القمح اللين.

وتوقع ان يؤدي الجفاف الى ركود الاقتصاد، الا انه لم يذكر تفاصيل.

من جهته وصف الحبيب المالكي وزير الفلاحة المغربي في مؤتمر صحافي عقده امس موسم 1999/2000 بانه اسوأ موسم جفاف يتعرض له في عقد وتوقع زيادة واردات الحبوب بنسبة 30 في المئة الى 5,2 مليون طن.

وقال ان المغرب سيضطر الى شراء 4,2 مليون طن من القمح ومليون طن من الشعير في موسم 2000/2001. واضاف ان نحو 70 في المئة من الاراضي الصالحة للزراعة في البلاد والبالغ مساحتها 5,3 مليون هكتار تأثرت بالجفاف.

المغرب يمدد الموعد النهائي لمناقصة اقامة صندوق للخصخصة

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول امس الاثنين ان المغرب مدد الموعد النهائي لمناقصة دولية لمدة 17 يوما لاتاحة وقت كاف للبنوك لتقديم الدراسات الخاصة بتأسيس صندوق للخصخصة يبلغ حجمه مليارات الدولارات.

واعلن عن المناقصة في 18 شباط (فبراير)وكان الموعد النهائي الاصلي 31 اذار (مارس). ويقضي القرار الاخير بمده الى 17 نيسان (ابريل).

ويهدف الصندوق المقترح الى تجميع حصص الدولة التي تقل عن 20 بالمئة في 287 شركة لتدعيم برنامج الخصخصة البطيء.

وفي عام 1993 اعلن المغرب عن برنامج طموح يهدف الى بيع حصص الدولة في نحو 114 شركة. وحتى الان تم تخصيص نصف هذه الشركات وبلغت حصيلة بيع الحصص 1,6 مليار دولار.

ميديتل المغربية للهاتف المحمول تقرب موعد تقديم خدماتها للجمهور

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة ميديتل، اول شركة خاصة للتليفون المحمول في المغرب، امس الاثنين انها ستقدم موعد بدء تقديم خدماتها بعد ان قامت الوكالة الوطنية لتنظيم قطاع الاتصالات بتسوية خلاف حول تسعير الخدمات.

وصرح متحدث باسم الشركة لرويترز «بعد ان حلت الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات في الاسبوع الماضي خلاف التسعير حول الاتصالات مع شركة الاتصالات المغربية نخطط لبدء (خدمة) التليفون المحمول في الايام المقبلة».

وكان من المقرر بدء الخدمة في الخامس من نيسان (ابريل). ورفضت المتحدثة تحديد موعد معين الا ان ميديتل اذاعت اعلانات في التليفزيون تتعهد ببدء الخدمة في 29 آذار (مارس).

وثار الخلاف حول التسعير في (شباط) فبراير بعد ان بدأت ميديتل تجارب قبل التشغيل الرسمي وطالبت الوكالة شركتي الاتصالات المحمولة باحترام التعريفة.

وفي تموز (يوليو) منح المغرب الترخيص ميديتل وهو كونسورتيوم ترأسه شركة تليفونيكا الاسبانية ترخيصا قيمته 1,1 مليار دولار لمدة 15 عاما قابلة للتجديد لتنافس شركة الاتصالات المغربية في اطار جهود البلاد لتحرير قطاع الاتصالات.

ولدى شركة الاتصالات المغربية نحو 600 الف مشترك.

استقرار أسهم بيروت رغم انتكاس عملية السلام

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان مؤشر بلوم القياسي في بورصة بيروت ظل ثابتا عند 630,31 نقطة خلال تعاملات امس الاثنين مع عدم تأثر الاسعار بفشل القمة السورية الامريكية فيما يبدو في محاولة تحقيق السلام في المنطقة.

واستقر أيضا مؤشر لوتسي للتعاملات خارج البورصة عند 97,74 نقطة بينما تراجع حجم التعاملات الى 10042 سهما قيمتها 73292 دولارا مقارنة مع 14395 سهما يوم الجمعة قيمتها 102709 دولارات.

وفي الاسبوع الماضي قفز مؤشر بلوم ثلاثة في المئة بعد الاعلان عن عقد قمة بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الامريكي بيل كلينتون بهدف السعي لاقرار السلام واستئناف المحادثات بين اسرائيل وسورية.

وفي لندن ارتفع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع اللبنانية العالمية 0,02 نقطة الى 77,96 نقطة في تعاملات بعد الظهر المبكرة مع ارتفاع سعر شهادة البنك اللبناني للتجارة 0,02 دولار الى 9,7 دولار.

الدولار يساوي 1507,5 ليرة لبنانية.

لوفتهانزا تنقل مقرها الإقليمي من دمشق إلى عمان

■ عمان ـ «قدس برس»: أعلن جون نيلسن المدير العام لشركة الخطوط الجوية الألمانية (لوفتهانزا) أن الشركة قررت نقل مكتبها الإقليمي من دمشق إلى عمان.

ونفى نيلسن أن يكون لذلك صلة بالزيارة التي قام بها قداسة البابا يوحنا بولص الثاني إلى الأردن الأسبوع الماضي، وقال في تصريحات نشرت في عمان امس ان لدى الشركة، التي تعد عاشر شركة نقل جوي كبرى في العالم وثاني شركة في عدد الركاب، قناعة بأن زيارة البابا ستساهم إلى حد بعيد في تنشيط السياحة المسيحية إلى الأردن بعد أن حدد البابا خمسة أماكن للحجاج المسيحيين، لكنه اكد أن قرار نقل مكتب الشركة صدر قبل الإعلان عن زيارة البابا ذاتها.

وأشاد نيلسن في هذا الخصوص بما يتوفر من خدمات ومرافق سياحية متميزة في الأردن مشيرا إلى أن لوفتهانزا نقلت خلال العام الماضي 19,6 ألف راكب من عمان إلى فرانكفورت. وقال إن شركته ستوفر رحلات يومية بما يوفر للزبائن ارتباطات ممتازة لمتابعة الرحلات حول العالم سواء من خلال شبكتها الواسعة (226 طائرة) أو من خلال شبكة تحالف «ستار» المكون من أكبر الشركات العالمية ويوفر مزايا كثيرة للزبائن.

واشار نيلسن إلى أن الشهرين الأولين من عام 2000 الحالي شهدا نموا في حركة الملاحة الجوية بين عمان وفرانكفورت بنسبة 22 في المئة.

واقع الحياة السياسية في الأردن وتطلعات المستقبل:

هويتنا اندماج اردني فلسطيني والاقليمية سلاح تآمر على الشعب والوطن

طاهر المصري *

أمران أحرص عليهما في حياتي: صداقتي وصراحتي. وإذا فرض علي يوما أن أختار بينهما فإنني أختار الصراحة لأنها في تقديري هي التي تحمي الصداقة.

هـذه المحاضرة تبحث عن الحاضر في الماضي ولا تسعى لفهم الحاضر من الماضي. أقول هذا بمناسبة مرور سنة على بداية العهد الجديد. وأجدها مناسبة لكي ندعو ونتطلع لبناء مستقبل مبني على أساس تحقيق العدالة وبناء الدولة الحديثة ومؤسسات المجتمع المدني الديموقراطي. وهي فرصة ذهبية للعهد الجديد لنقل الأردن والأردنيين من وضع داهمنا في أواخر القرن الماضي وأبعدنا كثيرا عن صناعة الحدث في المنطقة وأبقى المستقبل مجهول الاتجاه والعواقب لغاية الآن. وهي فرصة متاحة لإعادة صياغة المجتمع الأردني ومفاهيمه وإدارته.

إن العالم من حولنا يتغير ويتقدم ويسبقنا وأصبحت فسحة الوقت قصيرة. لذلك فلا بد من أن نفتح عقولنا وأن نقرر إجراء التغيير الحقيقي لا الشكلي وإجراء الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري المتزامن ووفق نهج علمي يمتلك الرؤية الشمولية ويستند إلى المنطق والواقعية . فلا يمكن نجاح الإصلاح في المجال الاقتصادي بدون إجراء إصلاح سياسي أو اجتماعي أو إداري.

تشير أنباء لقاء القمة التي عقدت أمس بين الرئيسين السوري والأمريكي إلى عدم توصلها إلى اتفاق باستئناف المحادثات بين سورية وإسرائيل قريبا وإلى خلاف جذري في مواقف الطرفين. وهذا الأمر إن استمر سوف تكون له تداعيات هامة وسوف يعقد كثيرا الوضع في المنطقة خاصة في ضوء الالتزام الإسرائيلي بانسحابها من لبنان في شهر تموز القادم. وسوف يرمي بظلاله السياسية والأمنية على كل أطراف النزاع العربي الإسرائيلي وعلى المنطقة بشكل عام. واصبح واضحا أن أي محاولة لفصل المسارين السوري واللبناني ستبوء بالفشل.

في ضوء هذه التطورات سيكون من الصعب التكهن بمسار الأحداث خلال الأشهر القادمة. ولكنني أستطيع القول أن هذا الفشل سوف يعطل أهداف إسرائيل في سعيها الحثيث للوصول إلى اتفاقية سلام بينها وبين سورية ولبنان. إسرائيل تريد توقيع سلام مع سورية ولبنان لأنها تريد بذلك أن تنهي مرحلة كاملة من تاريخ المنطقة وتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي لتصل إلى تحقيق أمر رئيسي سعت إليه في حرب عام 67 ولتبدأ مرحلة جديدة لا بد أنها قد أعدت لها جيدا كما أعدت لمراحل المشروع الصهيوني سابقا ونفذتها بنجاح كبير. فأهداف إسرائيل من حرب حزيران كانت:

ـ حصولها على حدود آمنة ومعترف بها مع جيرانها دول الطوق العربي.

ـ حصولها على اعتراف العرب بها وعلى رأسهم ممثلي الشعب الفلسطيني وتوقيع معاهدات صلح رسمية معهم. وقد حققت ذلك بشكل متفاوت.

ـ إبقاء ما تبقى من أراضي فلسطين في حضنها والاحتفاع بتلك الأراضي الفلسطينية.

تحت سيطرتها وسلطتها المباشرة أو غير المباشرة. وهو ما تسعى لتثبيته.

وبهذا تظن إسرائيل أنها قد سوت وضعها مع العرب بشكل تعاقدي وأبقت وضعها مع الفلسطينيين معلقا لترتيبه بالشكل الذي يتفق مع عقيدتها. العقيدة اليهودية والبرنامج الصهيوني يؤمن أن كل فلسطين هي أرض دولة إسرائيل. إنها أرض الميعاد. ولم ولن يحدث أي تغيير أو تبديل على هذا المفهوم لديهم. وسيكون هدف المرحلة الجديدة القادمة لإسرائيل هو استيعاب باقي الأراضي الفلسطينية. وجوهر البرنامج سيكون التخلص من السكان الفلسطينيين وأهل الضفة الغربية بالذات. فتهويد الأرض هدف ممكن التحقيق أما تهويد السكان العرب الفلسطينيين فهو هدف مستحيل. ولذلك فلابد من التخلص منهم للحفاع على الهوية اليهودية للدولة. وما مفهوم الفصل السياسي الذي ينادي به باراك بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلا مقدمة لذلك.

لقد ثبت أن لدى القائمين على العقيدة اليهودية والمشروع الصهيوني والدولة الإسرائيلية القدرة الكبيرة على التخطيط بعيد المدى وعلى تنويع أساليب عملهم وأدوات التنفيذ والاستفادة من تشتت العرب ومن نقاط ضعف الآخرين ومن نقاط قوتهم ومن الشبكة الرهيبة التي أنشأتها الحركة الصهيونية لتمتد إلى كافة أنحاء العالم والتي مكنتها من التشارك مع مراكز القوى الرئيسية خاصة في الولايات المتحدة وبعض دول العالم في مجالات السياسة والمال والاقتصاد والإعلام والنشر والتكنولوجيا وغيرها لتحقيق مآربها وخططها. وأساليب ونتائج أعمال الحركة الصهيونية وإسرائيل منذ أكثر من مائة عام ماثلة أمامنا اليوم على أرض الواقع.

وفي المقابل فإن إسرائيل اليوم ليست في وضع مثالي بالرغم من أنها في وضع متقدم. فالمشكلات التي تواجهها داخليا والحقائق المرتبطة بهذا الوضع لا يمكن حذفها من سياق النظر إلى مستقبل إسرائيل ووضعها في المنطقة ومن سياق مستقبل الصراع.

فالتناقضات الداخلية سوف تجعل وجود إسرائيل بحد ذاته في أزمة على المدى الطويل. فإسرائيل كيان أساسه ديني وتناقضاته قومية وطنية ولذلك فعوامل تفجيره تكمن في

داخله. مأزق إسرائيل هو أن شرعيتها في نظر جزء من مواطنيها نابعة من أصلها وارتباطها الديني ومن بنائها المؤسسي الديموقراطي في نظر الجزء الآخر من مواطنيها. وإذا ما تم تغليب الطابع الديني على الدولة ومؤسساتها كما يطالب المتدينون فإن ذلك سوف يلغي أساسها الديموقراطي. أما إذا تم تغليب الطابع العلماني والمؤسسي الديموقراطي كما يطالب العلمانيون فإن ذلك سوف يلغي أساسها الديني. وفي كلا الحالتين ورغم انتمائهما المشترك إلى الحركة الصهيونية ومشروعها الاستيطاني ينظر كل من المتدينين والعلمانيين إلى بعضهما البعض على أن كلا منهما يحاول سلب شرعية الدولة الإسرائيلية. وهو بالتالي يسلب أيضا شرعية فكره ووجوده. فالدين في إسرائيل يصبح في نظر المتدينين وطنية. بينما يرى العلمانيون أن الأساس الديموقراطي ومؤسساته هو عماد الوطنية.

هذا التناقض الكبير داخل إسرائيل أخذ أبعادا هامة خلال الانتخابات الأخيرة بقدر ما أخذ موضوع السلام مع العرب. وأصبح اقتراب الصدام بين المتدينين الذين يحكمون قبضتهم داخل إسرائيل بشكل مستمر وبين العلمانيين أمرا مطروقا في الإعلام وبين النخبة السياسية والثقافية الإسرائيلية. وما نراه من إنشاء أحزاب سياسية تقوم على أساس أثني مثل حزب شاس الديني ثالث الأحزاب الإسرائيلية الذي يعتبر حزبا مغربيا بشكل أساسي وحزب المهاجرين الروس العلماني إلا أحد مظاهر هذا الصراع والاستقطاب الداخلي. وهؤلاء المهاجرون سيوقعون أثرا هاما في المجتمع الإسرائيلي لأن حوالي 20 % منهم ليسوا يهودا ويمارسون الشعائر المسيحية بشكل غير منتظم. كما أن نسبة عالية منهم تهاجر لإسرائيل للحصول على جواز السفر والانتقال بعدها إلى الولايات المتحدة بالذات ليستفيدوا من الميزات الكثيرة التي تمنح لحاملي جواز السفر الإسرائيلي.

وكما يواجه الأردن كل هذه المستجدات والتحديات والقضايا التي تطرحها المخططات والحلول الدولية والإقليمية وتداعيات الفشل أو النجاح على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية فإنه يواجه أيضا مشكلات وصعوبات الوضع الداخلي. وتراقب كل القوى الإقليمية والدولية الجبهة الداخلية في الأردن وتعرف نقاط ضعفها الكثيرة لتضعها في الحسبان عندما يأتي وقت التنفيذ والعمل. والجبهة الداخلية المتماسكة هي وحدها التي تصون الأردن ومصالحه وكيانه. وهي نقطة الانطلاق للأردن للتعامل مع المتغيرات والمعطيات والأحداث. وأي خطر يواجه الأردن لن يكون هذه الأيام باحتلال أجنبي أو اعتداء مسلح من الخارج بل الخطر يأتي من الداخل من تفاقم الأزمات والمشكلات الاقتصادية والسياسية وضعف تماسك نسيجه الاجتماعي والوطني واتساع المفاهيم الانعزالية بين فئاته السياسية والاجتماعية والسكانية ومن تفشي الأمراض الاجتماعية.

لا شك أن أزمة الحياة السياسية الأردنية هي مظهر رئيسي لتراجع مسيرة التجربة الديموقراطية ولمحاولات إعادة بناء العلاقات الوطنية ولفشل عملية تغيير لواقع مؤسسات المجتمع والدولة. وبالرغم من أن أهم صور تلك الأزمة قد تمثل في عدم نمو وضعف وتراجع العمل الحزبي ومؤسساته فإن أزمة الحياة السياسية أصبحت واقعا أتسع ليصيب مختلف المؤسسات الشعبية والرسمية بما في ذلك السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية حتى نكاد نقول بغياب الخطاب السياسي الرسمي ناهيك عن الإجماع الوطني حول توجهات وأهداف وطنية عامة.

ولكن الإشكالية الأهم التي حسمت عملية تطور ونمو وبناء الحياة السياسية والحزبية في البلاد هي تراجع العملية الديموقراطية بكاملها أو ما نعبر عنه بأزمة التجربة الديموقراطية. وهي أزمة أكثر شمولا وعمقا وتأثيرا بل أن أزمة الحياة السياسية والحزبية هي أحد أهم مظاهرها ونتائجها. وتلك حقيقة لم تعد تحتاج إلى براهين وهي خيار رسمي خاطئ تم اللجوء إليه وتم تبنيه بعد أن عصفت بالعالم والمنطقة رياح التغيير ووجد الأردن نفسه يتعامل مع واقع جديد يتمثل في نتائج حرب الخليج وفي التسوية السياسية واتفاقيات أوسلو ووادي عربة وشروط العولمة السياسية والاقتصادية. وبهذا الخيار أصبحت الصورة الإيجابية التي يعكسها جلالة الملك في المحافل الدولية وتحديده للأولويات الصحيحة لا تتناسب مع الممارسات والسياسات التي يتم التعامل معها في الداخل. وكل من زار الأردن من عرب وأجانب سياسيين أو مستثمرين ظهر له ذلك التناقض جليا. وأصبح واضحا أن هناك تناقض بين السياسات والتوجهات الخارجية وانعكاساتها ومتطلباتها وبين النهج والسياسات والممارسات الداخلية.

لقد أدى ذلك كله إلى وجود اختلالات عديدة. وأدى إلى إفراغ مفاهيم الديموقراطية والتعددية والمشاركة من مضامينها بشكل فاق كل التوقعات. وأصبح من الضروري إعادة تقييم كل ما تم والقيام بثورة في المفاهيم. وأرى أن علينا القيام بما يلي:ـ

أولا:ـ تحظى نقطة البداية بأهمية خاصة في الفكر والفعل السياسي نظرا لما لها من تأثير بالغ على الرؤية الاستراتيجية لمسيرة الوطن. ربما لهذا السبب يجهد السياسيون على الدوام في ترتيب أولويات عملهم وإيلائها عناية فائقة انطلاقا من أن عملية الدقة في تنظيم الأولويات وترتيبها وفق الظروف المناسبة تشكل أول ضمانات النجاح في تحقيق الأهداف. من هنا ينبع اهتمامنا بنقطة البداية الأردنية ورؤية المحيط والعمق العربي وموضوع التكامل أو حتى التنسيق الاقتصادي. وفي رأيي فان من الأولويات أن يسعى الأردن بشكل حثيث وجدي وسريع وبعيدا عن أية حساسيات أو ترسبات ماضية إلى إيجاد التكامل الاقتصادي أولا مع كل من سورية ولبنان وفلسطين تمهيدا لتوسيع صيغة هذا التكامل في نواحي أخرى بما فيها المجال السياسي في وقت لاحق ومناسب تقرره كافة الأطراف حتى يستطيع الأردن أن يقيم علاقات إقليمية متوازنة في عل التسوية السياسية التي تفرض تعاملا مع كل دول المنطقة. إضافة إلى ذلك فان الأردن يستقوي بالتكامل مع سورية ولبنان على التغول الإسرائيلي الذي يداهمنا بشكل واضح. نقطة البداية سوف تشكل خط السير وتقود إلى دائرة النهاية التي ستؤثر إيجابا على المستقبل الأردني سيادة وكيانا لعشرات الأعوام القادمة. وأولى لنا أن نضع نفس الجهد والتنسيق السياسي والأمني الاستراتيجي الذي نبذله مع إسرائيل وتركيا على نفس المستوى على الأقل مع بلدان عربية مثل سورية ولبنان.

وإلا فإن مفهوم الشرق الأوسط الجديد سوف يطغى على شعارنا الذي رفعناه حول أولوية ارتباطنا بالبعد العربي.

إن هذا الأمر أصبح ملحا في ضوء ضعف جامعة الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك. والأردن أكثر بلد عربي يتضرر من ترسيخ القطرية وربط مصالحه مع دول أجنبية بعيدة أو قريبة عنا. وهو أكثر بلد عربي استفادة وحاجة بالتحامه مع جيرانه وأشقائه أقطار سورية الطبيعة. ولا بد من أن ندفع إلى صدر أولوياتنا مصلحة الأقطار الأربعة في التعبير المؤسسي الاقتصادي أولا والسياسي ثانيا عن الروابط والمصالح المشتركة الجامعة لهم جميعا ابتداء من إزالة الحواجز الاقتصادية وإعادة البنية الهيكلية للسوق المشتركة وانتهاء بصيغة أو بأخرى من صيغ الاتحاد السياسي. وإدخال فلسطين في هذه الصيغة يجب أن يتم في التوقيت المناسب وبعد اتضاح شكل ونوع وجدية الاتفاق السياسي بين إسرائيل وفلسطين. وهو ما يمهد إلى ما اعتقد أنه الحل القومي الأسلم وهو وحدة أقطار سورية الطبيعية والعراق.

إن التعامل مع هذه الأفكار سيكون أسهل في عل التغيير السياسي المرتقب في سورية. ولا أعن أنها سوف تثير حساسيات كبيرة مع باقي الأشقاء العرب ولا تعتبر محورا عربيا في مقابل دول عربية أخرى كما يقال. بل هي طبيعة الأمور. فالعالم من حولنا يتجمع ويتكتل على أساس اقتصادي أولا لأن الدولة الوطنية أصبحت لا تستطيع وحدها تلبية احتياجات مواطنيها. وحلم الوحدة العربية الشاملة أصبح بعيد المنال والحل الواقعي والأكثر منالا هو في تحقيق تكامل داخل كل إقليم عربي يمهد ويقوي إقامة نظام عربي إقليمي موحد.

ثانيا:ـ لابد من تفعيل المبدأ الدستوري الذي يعطي الولاية العامة لإدارة شؤون الدولة لمجلس الوزراء وممارسته بشكل كامل. لقد تراجعت مؤسسة الرئاسة لصالح سلطات وجهات أخرى وأصبحت هيئة الوزارة حالة وعيفية لا حالة سياسية. والقرار السياسي يجب أن يبقى دائما في يد السلطات والمؤسسات المدنية إذ تعددت المرجعيات للمسؤول والمواطن على حد سواء. وأصبح القرار في كثير من الحالات بما فيها القرار السياسي لا يتخذ داخل مجلس الوزراء بل في أطر أخرى. وأصبحت المهمة الأولى للوزراء هي إدارة شؤون وزاراتهم وحسب أي أن الوزير أصبح ومنذ زمن هو كبير موظفي تلك الوزارة. وأصبح الأمناء العامون للوزارات وكبار موظفي الجهاز الحكومي هم أقرب الناس للوصول إلى المنصب الوزاري. كلامي هذا لا ينفي ضرورة الاستعانة بوزراء فنيين فهناك دائما حاجة لهم. معنى كلامي هو أن تستقر الوزارات وأن تمارس صلاحياتها الدستورية بالمعنى السياسي الحقيقي والمتعارف عليه وأن تنضوي كافة أجهزة الدولة بكل تسمياتها ومهامها وقدراتها تحت معلة مجلس الوزراء لتنفذ سياسات الدولة وليس العكس. هذه من أساسيات المجتمع المدني والديموقراطي التي نؤمن بها جميعا.

وفي هذا السياق فقد اصبح أمر أهلية القضاء الأردني موضع شك ونقاش علني. وبات من المألوف أن نسمع ونقرأ لبعض قضاته الكبار انتقادات خطيرة عن عدم نزاهة القضاء بل فساده. ومهما يكن من خلفيات هذا الطرح فقد بدأت تظهر للعلن صورة سلبية عن مرفق أساسي من مرافق وأعمدة الدولة. الأمر الذي يؤدي إلى تشويه مفهوم العدالة وتحقيقها في أذهان المواطنين. فالعدالة وتحقيقها جوهر دولة القانون بل جوهر كيان أي دولة. وإذا انهار مفهوم العدالة تنهار الدولة معها. وإذا كنا نسعى لإنشاء دولة القانون فعلينا رفع سوية ومستوى مؤسساتها وأولها القضاء.

ثالثا:ـ لا بد لي من تكرار أمر تحدثت به كثيرا خلال السنة الماضية وهو مفهوم الدولة. لقد ظهرت ممارسات خلال السنوات القليلة الماضية تقزم معنى ومفهوم الدولة ليصبح مفهومها محسوبا وممارسا من خلال مصالح ضيقة سواء كانت شخصية أو عشائرية أو إقليمية أو جهوية ومن خلال ولاءات لا تسمح بأي هامش من التعبير عن الرأي أو الاختلاف فيه. كما تراجع مفهوم الشعب ليصبح المفهوم تعاملا مع السكان. وأصبح الشعب في خدمة الحكومة بينما الأمر الطبيعي هو عكس ذلك. والتعامل مع الدولة ومع الشعب من خلال هذه المفاهيم المقلوبة والبدائية ومن هذه الزاوية الضيقة يؤدي باستمرار إلى شرذمة المجتمع وإلى إضعاف الجهد الوطني بشكل عام. ويجعل المواطن عرضة للخوف والشك وعدم الاستقرار وهذا هو حالنا اليوم. وسيكون بإمكان أعداء الأردن النفاذ من نقطة الضعف هذه في الوقت المناسب إذا أرادوا الإضرار بنا. ومعياري في قياس مدى الانتماء للوطن ينطلق من هذه النقطة بالذات: مدى فهم والتزام المسؤول والمواطن بمفهوم الدولة والشعب الحقيقي.

وبسبب هذا الخلل الكبير حصل هذا الاستشراء الكبير والعميق للفساد وأصبح للفاسدين والمفسدين هذه الامتيازات التي نراهم يتمتعون بها. وبسبب ذلك تناسلت الشخصية الفهلوية الوصولية تناسلا تكاثريا مرضيا. وبسبب ذلك انحدرت فعالية وإنتاجية الجهاز الإداري إلى مستويات متدنية. وما ذلك التبجح الكاذب بالوطنية والشعارات الفارغة من أي مضمون حقيقي إلا تغطية على أعمالهم وعلى مصالحهم الشخصية. وبسبب ذلك ضعفت مؤسسات وهيئات وتنظيمات المجتمع المدني السياسية والاقتصادية والمهنية والثقافية والاجتماعية وظهرت كل أنواع العصبيات البغيضة داخل المجتمع الأردني.

رابعا:ـ إن بناء الحياة الراقية في المجتمع الحر الناهض يقوم على الحقائق العقلية وليس على الأوهام والأضاليل. وتؤكد الحقيقة الإنسانية الشاملة فضلا عن معطيات علم الاجتماع ونشوء الأمم وعشرات الحقائق التاريخية والجغرافية والفكرية والنفسية والأمنية إن الجماعة البشرية على شطري نهر الأردن كانوا عبر القرون الطويلة ولم يزالوا شعبا واحدا يجمع ما بين جهاته الأربع الاشتراك في وحدة الحياة ووحدة المصير. وشكل هذا التجمع عبر التاريخ متحدا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا تسوده درجة عالية من التجانس العرقي والثقافي والديني وحتى المذهبي الضيق. ولم يكن لأي منهما أي مدلول سياسي مستقل حتى أوائل العشرينات من القرن الماضي.

وكانت تجزئة الشعب الواحد هي الوسيلة التي قصد بها تكريس حالة الضعف لجميع الكيانات المستحدثة بقصد التمهيد لإقامة إسرائيل وتشتيت جهود المقاومة للمشروع الصهيوني. ولم ينقطع الشرق أردني يوما عن الاعتقاد بأن فلسطين جزء منه مثلما أنه جزء منها. ومد الثوار بمختلف أشكال الدعم سلاحا ومالا وإيواء. لهذا كانت الوحدة بين الأردن وما تبقى من فلسطين بعد عام 1948 أول تمرد حقيقي على حدود سايكس بيكو. وبغض النظر عن ظروفها ودوافعها كانت الوحدة بمثابة العودة بالناس والأرض على جانبي النهر إلى واقعها الطبيعي الحياتي الأصيل.

بلدنا يتضرر من ترسيخ القطرية وربط مصالحه مع دول أجنبية

الخلل الكبير في مفهوم الدولة ادى لامتيازات للفاسدين والمفسدين

من الضروري إعادة النظر من قبل الأجهزة الأمنية في الأسس والمعايير التي تتعامل بها

لقد تشكلت الوطنية الأردنية من اتصال جغرافي وسكاني ومصلحي حميم بين الضفتين عبر أجيال كثيرة ومن اندماج أردني فلسطيني عقب الوحدة. وبغض النظر عن أية سلبيات تمت أثناء الوحدة أو بعدها فقد أصبح الأمر حقيقة لا يمكن إنكارها أو التراجع عنها. ولا تخلو دولة من اختلاف وتفاوت بين الفئات والشرائح والطبقات المكونة للسكان والمجتمع وهو ما يسمى بظاهرة التعددية المجتمعية. ويعتمد استقرار الدولة وأمنها وازدهارها الاقتصادي إلى حد بعيد على الطريقة التي تدير بها الدولة تلك التعددية وتتوحد في إطارها.

وللأسف الشديد فقد كانت الإدارة الرسمية لهذه التعددية المجتمعية ذات أبعاد سلبية وعميقة. فسياسة الوظائف والتوظيف التي قامت على المزاجية والشخصنة والجهوية بدت وكأنها سياسة إقصاء متدرج لعدة عقود ولم تنتج إلا الشعور بالتفرقة وانعدام العدالة وخلق الاختلالات والتراجع الاقتصادي وإثارة العصبيات الجزئية المفتتة لوحدة المجتمع ونسيجه الاجتماعي. وبدت هذه السياسة وكأنها أكثر من ظاهرة مزاجية وسوء إدارة بل أصبحت بفعل تنامي المصالح والإفساد الفكري والسياسي ونمو وعلنية الاتجاهات الإقليمية أسلحة تآمر وتفتيت يثيرها من لا يريد بالشعب والوطن خيرا. وفي سنوات لاحقة أصبحت ذريعة رفض التوطين مدخلا للاعتراض على مبدأ المواطنة.

وعلى النقيض من سياسة الإقصاء فإن نهج المشاركة للجميع والحوار والتواصل يحصن المجتمعات ويحميها. وجوهر المسألة الإقليمية في هذا البلد أصبح مسألة مواطن حر واع ونظيف مقابل مواطن مريض مسكون بالعقد الموروثة والمستحدثة مخدوع بالأوهام والأضاليل. ولذلك فإنني من المؤمنين بأن مطالب العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص والتوزيع العادل لبرامج التنمية على مساحات الوطن الأردني ومحافظاته وفئاته هي أهداف عامة وأساسية لأي برنامج وطني يمثل طموحات الشعب الأردني ووحدته.

خامسا:ـ إن المجتمع والقانون والسلطة ثلاث معطيات إنسانية متلازمة الوجود ومتقابلة التأثير بعضها تجاه بعض. وموضوع سيادة القانون يمثل حقيقة وطبيعة الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الفاعلة والمتفاعلة في أي مجتمع في مرحلة معينة. ولكي تكون سيادة القانون حائزة على عناصر وجودها كاملة تستوجب خضوع الهيئات الحاكمة إلى جانب الأفراد للقانون. هذا أمر حيوي لا يجب التغاضي عنه أو التلاعب بمفهومه.

إضافة إلى ذلك فإن حجم الأردن ومحدودية موارده والتحديات السياسية والاقتصادية المستمرة يجعل قابلية استمرار نجاحه ونموه الاقتصادي والحضاري رهنا بتفوقه النوعي. ولعل على رأس الأولويات لتحقيق ذلك هو المجتمع المدني الديموقراطي الذي يتساوى فيه المواطنون ليس فقط في نظر القانون بل وفي نظر المسؤولين وموظفي الدولة والأجهزة التي تنفذ القانون. ويقتضي ذلك تغييرا جديا في ممارساتها والعمل على إعادة التوازن والتكافؤ والإحساس بالمساواة عند قطاعات كبيرة من الأردنيين غاب عنها هذا الإحساس مدة طويلة وأعني بالتميز هنا كافة أشكاله وكافة دوافعه الجهوية والطائفية والسياسية.

إن المهمات التي يشتمل عليها التنفيذ الفعلي والأمين لمبادئ المجتمع المدني الديموقراطي ليست سهلة إذا أخذنا بالاعتبار ترسيخ الاستقطاب للولاءات الشخصية والفئوية داخل المجتمع خاصة في الدوائر الرسمية بحيث تراكمت حوله وارتبطت باستمراره مصالح مكتسبة ومراكز قوة سلبية سوف تحارب بعناد لإحباط ذلك التنفيذ الفعلي والأمين. لكن الانتصار في هذه المواجهة هو من الأهمية بمكان. الأمر الذي يتطلب الأقدام على عدد من الإجراءات التي ترسخ التوجهات والقواعد الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الديموقراطي المدني. وعلى رأس هذه الإجراءات إصدار قانون الانتخابات النيابية بحيث يكون عصريا ويعكس روح المجتمع وتركيبته على أسس عادلة ومتساوية ويتيح المجال أمام بروز قيادات تمثل اتجاهات وخيارات المجتمع الأردني الوطنية.

كما أنه أصبح من الضروري إعادة النظر من قبل الأجهزة الأمنية كافة في الأسس والمعايير التي تتعامل بها هذه الأجهزة مع المعطيات الأمنية وبالتالي مع المواطنين. وفي تقديري فإن الظروف السياسية والأمنية التي رتبت مثل هذه الأسس والمعايير في المراحل السابقة قد انتهت إلى غير رجعة . ومما يجعل هذا التطوير سهلا ومواتيا هو اتساق ذلك مع سمات المجتمع المدني الديموقراطي الذي ننادي بتحقيقه على رؤوس الأشهاد. وفي قناعتي أنه سيكون لهذا التطور المقترح مردود إيجابي بالغ في قلوب المواطنين قاطبة وتقوية مشاعر المواطنة والانتماء لديهم. لأن الأمن الوطني الحقيقي يؤمنه العقد الاجتماعي الذي يحقق الحرية والعدالة والمشاركة ويحول أمن الوطن وحمايته واستقراره إلى مهمة مركزية للجميع.

إن المخاطر الأمنية التي نتحسب منها لم تعد نابعة من الفئات أو الدوافع والأهداف السياسية أو بسببها بل هي تتأتى من عناصر اجتماعية واقتصادية ضاغطة على عنق المواطن منذ سنوات. فمكامن الخطر القادم يأتي من التفريغ المتعمد للحياة السياسية وإضعاف مؤسسات المجتمع المدني والحركة الشعبية وانحدار مستوى معيشة الناس وازدياد مساحات الفقر والبطالة وازدياد الصراع الطبقي نتيجة للأوضاع الاقتصادية وارتفاع وتيرة الشللية والجهوية والإقليمية. وهي كلها عوامل ومظاهر متفجرة تدفع بالناس إلى التطرف والابتعاد عن الحوار والاعتدال والوسطية. وعلى الفهم الأمني أن يدرك تلك الحقائق وهذه المتغيرات. ومن الضروري أن يبقى مفهوم الأمن الوطني بمعناه الواسع والشامل يعمل على توحيد الوطن بكل مكوناته ومؤسساته واتجاهاته السياسية وفئاته الاجتماعية. وأن يكون خاضعا لخيار الديموقراطية والتعددية والمشاركة والعدالة والمساواة ولا يخضعها له. وانه ليقلقني حقا وقوع أي خلل على هذا المفهوم.

لا أهدف من وراء ما أقوله إلى نيل موافقة الجميع عليه كله بل ليكون أرضية قرار وطني هادف يعتمد على إجماعنا بأننا نعاني من التراجع والتردي والتفسخ توجب علينا أن نتصدى لها أمس قبل اليوم. ودعونا نتفق بأن أصحاب المصلحة الحقيقية في التغيير والتطوير وفي استتباب سيادة القانون وإعلاء شأن الديموقراطية هم سواد الشعب الأردني. وأن الذين يقفون في وجه ذلك هم قلة قليلة. ولكن المؤسف أن هذه القلة قد انتظمت وتحمي مصالحها عبر شلل تتشكل بانتظام هنا وهناك. وفي المقابل فإن أصحاب الحق وأصحاب المصلحة في الوطن متفرقين متشرذمين تباعد بينهم ألاعيب الفئة الظالمة تدس بينهم وعليهم.

وقد أن الأوان أن ينتظم هؤلاء في تيار وطني عقلاني عريض يعبر عن ويمثل الاتجاه الديموقراطي العروبي التقدمي بمفهومه الواسع الذي يستند إلى مبادئ وقيم الميثاق الوطني وإلى قيم العدالة والمساواة وسيادة القانون والدفاع عن حرية الرأي وإلى معايير النزاهة والأمانة والصدق. يؤمن ببناء المؤسسات ودورها ويسعى إلى ترسيخ المعنى الشامل للدولة.

لنضع أيدينا مع بعض وننسى فرديتنا وهواجسنا بل ومصالحنا الذاتية لنبني تيارا يعمل لصالح وطننا ومستقبل أبنائنا ويضع نصب عينه الوطن أولا والوطن ثانيا والوطن أخيرا لأنه كلما كان الوطن بخير سنكون جميعا بألف خير. دعونا نبدأ حوارا وطنيا هادفا لا تبادل اتهامات أو التعامل مع ردود الفعل أو التمترس وراء شعارات فارغة.

آن الأوان أن نضع الموقف والرأي والمطالب في إطار عمل جماعي منعم وفاعل يفرض وجوده واحترامه ومشاركته وينهي حالة الاحتجاج السلبي والفردي التي لا أثر لها ولا دور باستثناء التنفيس عن الاحتقان وزيادة الشعور باليأس وعدم الجدوى والإتكالية وتعميق حالة الفراغ السياسي وما تحمله من مخاطر لعودة عقليات ومفاهيم التناقض وممارسات العنف السياسي والاجتماعي.

علينا جميعا أن ندلي برأينا في قضايا الوطن ونعلي الصوت دون أن نسمح لإنسان أن يشكك في صدق الانتماء والوطنية ونبل الأهداف. لقد انتظرنا طويلا لنرى الدولة الحديثة تتكون وأن تعم سيادة القانون وأن نقوم النسيج الاجتماعي. وظننا أن الأساليب ستتغير وأننا سوف نتعامل مع قوانين تستجيب للمطالب وتحفظ الكرامة وتحمي من الاستغلال ومراكز القوة السلبية والشللية والفساد وتضع المواطنين سواسية أمام الحق والواجب.

ولا بد لنا من القيام بدورنا في إعداد وبناء قاعدة التعامل مع المستقبل وهي مهمة تحتاج منا إلى التجديد والانفتاح وبذل الجهود المخلصة حتى نتواصل مع الأجيال الجديدة القادمة والتي يصعب بدون مشاركتها الحديث عن عمل سياسي نوعي جديد.

ختاما فإنني أرجو أن أكون قد قدمت في هذه المحاضرة مدخلا للحوار ومساهمة عملية في البحث الوطني عن حلول لما نعيشه من تحديات وصعوبات.

---

* رئيس وزراء الأردن السابق، والمقال بالأصل مكتوب كمحاضرة القيت امس في منتدى شومان الثقافي بعمان.

بريد القدس

أطباء التخدير العربي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

شعور اجباري بالتضامن لازم قراءتي لافتتاحية «القدس العربي» لعدد الاثنين الماضي بقلم الاستاذ عبد الباري عطوان. اظن هذا الرجل سيقضي عليه احتراق دمه من اجل ابناء جلدته الذين كانوا يقاد بهم معصوبي الاعين الى حتفهم واليوم يعصبون اعينهم بانفسهم قبل القياد.

نحن نندب الامة كلها عندما يواري حكامها كرامتهم الثرى.. ذلك بانها لو كانت امة يقظى لتعسرت على حكامها فنفت وجودهم الفيزيائي قبل ان ينفوا وجودها الاعتباري والقيمي.. انها امة تداركها الله قليل بحقها الهجوم العاصف الذي شنه عليها عبد الرحمن منيف بقوله: «لتهبط السماء بكل ثقلها وغضبها على هذه الارض.. لتجعلها رمادا، لانها لم تتعلم كيف تنتفض بين مدة واخرى وتجدد نفسها، لتحل اللعنة على ناس هذه الارض لانهم ترددوا وخافوا من قول لا للظالم، للمجرم، لذاك الذي يقتل البشر دون ان يرف له جفن، لينقطع المطر سنة وراء سنة عن هذه الديار حتى يهجرها ساكنوها ويعيموا، من جديد، في البلاد الغربية لانهم لم يعرفوا كيف يحافظون على كرامتهم وكيف يدافعون عن انفسهم».

من يوقظ النائم الذي يحقنه بحقنة التخدير حكام ووزراء ومسؤولون وصحافيون واكاديميون وخطباء جوامع؟ ونعلم ان هذه الحقنة قوامها مضاد لا حيوي لمشاعر الثورة عند الجياع والمضطهدين ولمشاعر التعاطف التي قد يبدونها ازاء التنويريين، استخلصت مادته من مزيج من النصوص الدينية والترهيب السلطوي والاكاذيب الاعلامية والوعود الانتخابية.

اني اكثر تشاؤما من عبد الباري عطوان، فانا ارى الغلبة ستكون للشر في هذا العالم (او لم تكن بعد؟) لانه يعمل، ويعمل بذكاء، فيما الخير يأمل، وان عمل يعمل بغير ذكاء.. هل يكون الملياردير روكفلر على صواب في نظريته بان الاموال الطائلة تغير العالم؟ لقد غيروا الاتحاد السوفييتي ـ بكل كلكله ـ بواسطة الاموال الطائلة، بأطنان القمح ودولارات «المساعدات الذكية» العلنية منها والسرية.. وعلى ارضنا العربية غيروا مفاهيم بكاملها: مفهوم الحرب بين الجيوش الى اخر يحول المدنيين الى اعداء، تجسد في قانا وبيروت وملجأ العامرية ببغداد، ومفهوم السلام الى مفهوم اخر له يتجسد اليوم في «مساراته» التي لن تسير الا بالمفهوم ذاته الذي سار به من قبل في كامب ديفيد عندما اعلنت مصر بلوغها سن التقاعد من الحرب ووداعة حدودها مع العدو «السابق» مقابل سيناء بلا سلاح، او كما عبر محمود امين العالم بقوله ان سيناء عادت الى مصر لكن مصر لم تعد الى سيناء!

اطباء التخدير العربي منكبون على اداء التبرير والتحرير: تبرير ابدية الانظمة العربية وتحرير هدفها الاستراتيجي بالاستسلام التام لامبراطورية الشر العالمية. وهذه الانظمة منكبة على اداء دور الاسود ازاء شعوبها ودور الارانب ازاء اسيادها، والوصف الاخير ليس لي انما لابي الطيب الذي قال: ارانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم.. نيامُ!!

سمير طاهر
ستوكهولم

اوروبيات مسلمات؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كم يسعدنا ونحن بضعة عشر فتيات، من سلالات الدانمارك والسويد والنرويج، وقد فتح الله عقولنا وقلوبنا على هدى الاسلام، ايمانا بالله وملائكته وكتبه ورسله، فتجندت فينا النفوس والارواح، نواصل دراساتنا في القرآن الكريم كتاب الله المسطور، وفي الكون كتاب الله المنظور، لا نحمل اسما لجمعية سوى الانتماء لخير امة اخرجت للناس، ولا نتقيد باختلاف مذهبي، بل نطوف على روضات اجتهاد العلماء نقطف منها ورودا بلا اشواك، والعلماء ورثة الانبياء، انوارهم بنجوم ساطعة وليست اعواد كبريت، وليس لنا مدرسة محددة بل نتدارس مع مسلم عربي امين يطوف الينا بلقاءات متوالية ونطلع على معظم الانتاج في ساحة المعارف الاسلامية في معظم ما يصدر في العالم الاسلامي، وهكذا اصبحنا داعيات امينات للاخاء بين المؤمنين جميعا رحمة وسلاما، لا تنتهي عباداتنا بالختام في الصلاة «والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» بل بامانة الوفاء لها اننا في خدمة الجهاد مع عباد الله الصالحين مع انبياء الله وخاتمهم اجمعين.

ورسالتنا هذه، هي عهد قائم من اطروحة عمرنا، وقد دخل ازواجنا في الاسلام بعزة الدين ومنهم الألماني والايطالي والفرنسي والامريكي، كما دخلنا نحن سابقا بلا استغلال او طمع دنيوي، بالفطرة وأطمئنان «النفس المطمئنة» فكما خرج المسلمون الأولون من الجاهلية الى روضة الاسلام رشدا بمرضاة الله رب العالمين، خرجنا نحن من مدينات دنيوية زائفة كانت تستنزف حيوية الانسان حتى الهلاك، الى روضة السلام والأمان، الى عزة الانسان خليفة الله في الأرض، لذلك نقدم على منبر «القدس العربي» بعض الفصول الهامة، بايجاز وحكمة بشهادة الله أحكم الحاكمين.

اولا: (الحجاب) فيا لعفو الله، كم توالت عواصف الهجوم على كل فتاة ترتديه في معظم بلاد الغرب حتى انطلقت الحملات في وسائل الاعلام والصحافة، كيدا وكرها ضد المحجبات الطاهرات، ويا لعزة الله ورحمته ان جعل رسوله الامين عيسى المسيح عليه السلام يضفي السماح والغفران على المرأة الضالة «مريم المجدلية» ويعيدها مكرمة الى مقام العزة في توبتها، وكان شعار توبتها «الحجاب» راية العفة والشرف حتى رفعها الناس الى مقام القداسة وعلى اسمها تقام كنائس وتقدم صورها بالحجاب هدايا في الاعياد، وكل امرأة تدخل كنيسة تستتر محجبة، حتى اذا خرجت من الهيكل الى الدنيا سبل الله الأكبر، تبتعد عن هذه الحرمة الجليلة، وكل واحدة منهن ولدن في رحم طاهر ورضعن من ثدي طاهر، وبقيت كل واحدة منهن على عفة وكرامة «بلا ذنب او خطيئة» تباركها بكارة جسد طاهر وصلاة نفس زكية فارتدت الحجاب حاجزا فاصلا حاميا لها من كل وسواس خناس، لتبقى المرأة بقدسية امانة الله وجسدها يحمل «بيت رحمته» الرحم حيث يصور الله فيه، الانسان، اكرم مخلوقاته، تواكبه ملائكته «والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض».

فاذا اعفيت «مريم المجدلية» من الرجم عند توبتها، فكيف يا ترى ترجم الفتاة الطاهرة البتول، اذا حملت ستارا يفصلها عن الخطيئة، لتبقى على عرش العفة، فتنبذ في المجتمع وتفصل من العمل وتطرد من المدرسة، وما الحجاب الا في مسيرة سيدة نساء العالمين مريم العذراء عليها السلام، عزة وكرامة لدور المرأة، والام (الجنة تحت أقدام الامهات) واننا نحمد الله على عظيم هدايته لنا اننا وصلنا الى روضة النجاة، نردد في مسيرة النور (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) وكم يسعدنا في واحة السلام والتآخي مع أهل الكتاب، ركن السلام وسعادة الاخاء في المجتمعات، لتكون ايامنا افراحا متوالية، وتكون كل ادوار حياتنا من سلام الى سلام على سلام.

(ربنا وتقبل منا انك انت السميع العليم)
وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين
المسلمات الامينات لعهد الله

بشرى مريم (الدانمارك) ـ امينة عابدي (نرويج) ـ حليمة السعيدة (السويد)

رأي القدس

درس سوري بليغ لكلينتون وباراك

■ انهارت جميع التوقعات التي جرى بناؤها على قمة جنيف بين الرئيسين السوري حافظ الأسد والأمريكي بيل كلينتون، وجاءت النتائج مخيبة لآمال الكثيرين الذين كانوا يراهنون على استئناف سريع للمفاوضات السورية الإسرائيلية.

وتتحمل الدولة العبرية وحدها مسؤولية هذه النتيجة، لأن رئيس وزرائها إيهود باراك يضع أولويات حكومته الائتلافية ومشاكلها الداخلية الصغيرة فوق اعتبارات السلام الاستراتيجية التي لا تهم المنطقة فقط وإنما العالم بأسره أيضاً.

ولابد من الاعتراف هنا، وبكل الوضوح، إن صلابة الموقف السوري، وتمسك الرئيس حافظ الأسد بشرط الانسحاب الإسرائيلي الكامل من كل الأراضي السورية المحتلة، ومقاومته ضغوطاً أمريكية وإسرائيلية ضخمة لتقديم تنازلات تؤدي إلى تعديل الحدود بما يتناقض مع خط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، كلها عوامل أدت إلى إحباط كل المناورات الإسرائيلية والأمريكية، وأوصلت القمة إلى هذه النتيجة.

فالمفهوم الأمريكي الإسرائيلي لنجاح القمة يختلف كلياً عن المفهوم السوري، بل هو نقيضه، لأن الإسرائيليين يتوقعون الحصول على أكثر مما يريدون، انطلاقاً من اعتقاد خاطئ بأن العرب ضعفاء لا يملكون بدائل أخرى غير التفاوض وتقديم التنازلات.

الطرف السوري لم يكن من ضمن أولوياته إنجاح القمة، وتحقيق آمال الرئيس كلينتون في حدوث اختراق دبلوماسي يؤدي إلى استئناف المفاوضات وتوقيع معاهدة سلام سورية إسرائيلية تطوي صفحة الصراع العربي الإسرائيلي ولو مؤقتاً، لأن استئناف المفاوضات بالنسبة إليه وسيلة لاستعادة الأراضي المحتلة كاملة غير منقوصة.

وهذا الموقف المبدئي هو الذي يفسر رفض الرئيس السوري التجاوب مع طلب نظيره الأمريكي بتفهم «ظروف» إيهود باراك الداخلية، وضعف ائتلافه الوزاري، وتقديم تنازلات تساعده على البقاء في السلطة، وتسويق أي انسحاب من هضبة الجولان للرأي العام الإسرائيلي.

فأزمة باراك الائتلافية هي من صنع يديه، لأنه اختار التحالف مع أحزاب صهيونية يمينية متطرفة، وحرص دائماً على إرضاء اليمين من موقع اليسار، واتبع سياسات استيطانية توسعية أكثر شراسة من تلك التي اتبعها سلفه بنيامين نتنياهو.

أزمة باراك الحقيقية تتلخص في كونه ليكودياً يرتدي ثياب حزب العمل. يتحدث كصانع سلام، بينما يتصرف على الأرض كعتاة المستوطنين المتطرفين، يريد الأرض والأمن والتطبيع دون أن يقدم للعرب غير الفتات الملفوفة بالإهانات والإذلال.

وطالما استمرت هذه العقلية الجشعة قصيرة النظر لن يكون هناك سلام.

إن الدولة العبرية هي الطرف غير المستعد للسلام وليس سورية. فعندما يهدد وزير خارجيتها بحرق لبنان، وقتل أطفاله ويجد تأييداً من ثلثي الإسرائيليين، وعندما تقف وزارة باراك الائتلافية على حافة الانهيار بسبب اقتراح بتدريس قصائد محمود درويش للطلاب الإسرائيليين، فإنها دولة غير ناضجة للسلام والتعايش مع الجيران على أسس من التعاون والمصالح المشتركة.

فشل قمة جنيف في انتزاع تنازلات من سورية وقيادتها هو درس للحكومة الإسرائيلية وللراعي الأمريكي، بضرورة احترام الطرف العربي وحقوقه المشروعة، إذا كانا يريدان سلاماً دائماً وحقيقياً في المنطقة العربية.

من رئيس «مؤقت» الى رئيس ممتحن:

بوتين في مواجهة التحديات

عدلي صادق

■ لعل أهم ما يستفاد من نتائج الانتخابات الروسية، هو ان صيغة الحكم التي رسم بوريس يلتسين خطوطها العامة، ما تزال قادرة على اجتذاب القطاع الأكبر من الناخبين الروس، فقد عادت هذه الصيغة الى طرح نفسها بقوة ـ مزيدة ومنقحة ومخصوما منها عيوب يلتسين الشخصية ـ عن طريق فلاديمير بوتين، الرئيس المؤقت الذي لم يكلف نفسه مشقة اعداد برنامج سياسي أو اطلاق حملة دعائية تقليدية متعللا بضيق الوقت. وباعتبار ان صيغة الحكم التي رسم بوريس يلتسين خطوطها العامة، تقوم على فكرة روسيا القوية المنعتقة من قيود الشيوعية، فقد دخل بوتين الانتخابات لتكريس رئاسته، مستندا الى «نجاحات» عسكرية في الشيشان، حتى وان كانت هذه النجاحات عسيرة ولا تعكس الحقائق نفسها التي تنشأ عن الانتصارات العسكرية للآخرين في ميادين اخرى!

* * *

اليلتسينية المعدلة ممثلة في بوتين تخصم من شخصية الرئيس السابق، بعض السمات غير المحببة، ومثلما تحدث اليكسندر اوسلون، المستشار المقرب لبوتين ورئيس طاقمه الاداري، كان بوريس يلتسين «يهتم بأمرين رئيسيين: التأكد من أن لا احد اطلاقا يقف ظلا له، على رأس الدولة، والاهتمام بطعامه ومشروبه الكحولي»، فعلى هذا المستوى ـ يستطرد اوسلون: يعد بوتين رجلاً مختلفاً، لكن مقربا آخر لبوتين، هو ديمتري كوزاك، يقول ان الرئيس الجديد، يعتزم فرض النظام في البلاد، وكذلك اصلاح مؤسسات السلطة والقضاء على الفساد.

* * *

غير ان المراقبين يجمعون على أن الكلام عن الاصلاح في روسيا يصعب تطبيقه وان كان يسهل اطلاقه. فالبلد مسكون لعدد من الأمراض المستعصية، من بينها وضعية الفساد المعقد، الذي لا تنقطع خيوطه وامتداداته عن نسيج وخيوط البساط الذي يقف عليه فلاديمير بوتين. فليس هناك واحد من الخمسين رجلا الأكثر ثراء في روسيا، يستطيع ان يشرح كيف تحول من موظف بسيط محدود الدخل، الى مليارديرر، في غضون خمس سنوات مثلا، ومن بين هؤلاء المتحكمين في الحياة الاقتصادية هناك كثيرون متورطون او تم التحقيق معهم في جرائم تتراوح بين القتل والاختلاس، بل ان بعضهم يتعرض لملاحقات قضائية في اقطار اخرى.

وتمر روسيا بظروف صعبة للغاية، يروق لبعض المحللين ان يرمزوا الى صعوبتها، بالاشارة الى حقيقة التناقض السنوي لعدد السكان «نحو مليون في السنة»، وبمعدل الأعمار، اذ ان الوفاة تكون بمعدل سن الستين للذكور، أي بمعدل سن الوفاة في دول العالم الثالث (او دول الجنوب) وبما هو افضل قليلا من نيجيريا واسوأ قليلا من الفلبين. وتقتل الكحول في كل عام الملايين من الرجال في سن العمل!

* * *

وينتظر الروس بفارغ الصبر لحظة البدء في اقصاء ومحاسبة «الهوامير» الكبار الذين كبروا في عهد يلتسين ويراهنون في ذلك على الرئيس الجديد، باعتباره شخصية صارمة وجادة للغاية. ولن يمضي الكثير من الوقت حتى يعرف الروس مدى صدقية بوتين. ولعل الأسماء قد تحددت سلفا (اسماء اولئك الذين ينبغي ان تكون المعركة ضدهم). وفي رأس قائمة هؤلاء بيريزوفسكي، رجل الأعمال والمتنفذ السياسي سيىء الصيت. ويرى الروس ان المؤشر على بدء حملة التطهير، سيكون وضع اليد على شبكة التلفزة الخاصة الأكبر في البلاد ((ORT التابعة لبيريزوفسكي، او سحب ترخيصها المقرر تجديده في ايار (مايو) المقبل. ففي حال ضم قنوات هذه الشبكة للتلفزة الحكومية، يكون بوتين قد استطاع فتح الثغرات في جبهة الفساد، واشعل حربا نظيفة ليست كالحرب ضد الشيشان. وعندئذ لن يستسلم بيريزوفسكي بسهولة، اذ ستنشأ مصاعب كبرى أمام بوتين. فالخصم الأول، في الحرب الداخلية، هو الذي تمكن بسهولة من اسقاط يفغيني بريماكوف من رئاسة الحكومة، عندما تجرأ هذا الأخير على اتهامه بالفساد.

* * *

وتواجه بوتين مهمة الاصلاح الدستوري، ومد فترة الرئاسة من اربع الى سبع سنوات، لكن خطة بوتين ما تزال غامضة، ويخشى المراقبون ان تدفعه جذوره الاستخبارية الى المنحنى الاستبدادي، لكن الروس الذين يتطيرون من فكرة هذا المنحنى «الفاشستي» كما يصفونه، يبدون في الوقت نفسه نزعته القمعية ازاء الشيشان.

والمؤكد ان صيغة الحكم التي وضع بوريس يلتسين خطوطها العامة، تتحصل اليوم على فرصتها الأخيرة، اذ ينتظر الروس الجواب النهائي عن السؤال: هل يمكن اصلاح الأوضاع بغير العودة الى الشيوعية، ولو في طبعتها المنقحة؟! وفي حال اخفاق بوتين في تلبية الحد الأدنى من طموحات الروس وآمالهم، سكيون انهيار الشيوعية في حجم انهيار الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي يهيىء لعودة الشيوعيين الذين سجلوا نجاحا ما في الانتخابات.

لمن نكتب؟ حقاً هذا هو السؤال!

الكتابة والتفكير في عصر «موت القارىء»

د. عبدالوهاب الافندي *

■ لا شك انه من دواعي السرور في نفس اي كاتب ان يصبح ما ينشر موضوع تعليقات من قراء كثر، وان يتخذ بعضها شكل التحليل المطول كما حدث في الآونة الاخيرة. فهذا دليل على ان القراء يأخذون ما يكتب مأخذ الجد، وهذا هو أقصى ما يتمناه الكاتب. ولكن الرضا يتحول الى اسف حين يظهر من بعض التعليقات ان بعض القراء لم يفهموا مما كتب الا قليلا او قاموا بتأويله تأويلا بعيدا عن مقصده او مناقضا له تماما.

ومن هذا باب تعليق القارىء الذي مدحني بما يشبه الذم، بل هو الذم بعينه، حين يشيد بما وصفه بقيامي بفضح ميكافيلية الاسلاميين، ويعتبر ان هذه «توبة نصوحا» من ماضي الكاتب الاسلامي. ونحن نعوذ بالله ان نكون قد تبنا من طلب رضاه، او ان يصبح ما نكتب زاداً لأعداء الاسلام يبررون به باطلهم.

ويذكرني مثل هذا التعليق بواقعة صديق لي اعتقلته الحكومة السودانية وسعيت في اطلاق سراحه ثم سألته بعد الافراج عنه ان كان تعرض لأي معاملة سيئة فأجاب بأنه تعرض للضرب مرة واحدة خلال اعتقاله الذي استمر اكثر من شهرين. وحكى ملابسات الحادث فقال ان بعض رجال الأمن وجه له عبارات قاسية اغضبته فقام هو بضرب رجل الأمن فاستدعى هذا بدوره زملاءه الذين قاموا بضربه ضربا مبرحا وتقييده لمدة ثلاثة ايام. فقلت للصديق الذي كان ينتمي الى حزب قومي عربي يوالي دولة عربية معروفة «وكيف يتم التعامل مع حالة كهذه في الدولة التي تواليها؟» فاجاب: ولكن جماعتكم هؤلاء يدعون انهم يطبقون الاسلام. فقلت لصاحبي: اذا كنت تعترف ضمنا في تعليقك هذا بأن الاسلام هو طريق الحق والعدل خلافا لمنهج حزبك وحكمته، فلماذا لا تتخذ الاسلام منطلقك وتحاكم اخواننا هؤلاء الى منطقه كما نفعل نحن؟ وكانت هذه نهاية الحوار.

هذه الواقعة والتعليقات المشار اليها التي تتخذ من نقدنا للاسلاميين وتوجهاتهم السياسية وممارساتهم حجة لتبرير جرائم الاخرين لا تنسجم مع منطلقنا الذي ينتقد الانحراف اذا جاء من الاسلاميين او غيرهم. اما الموقف الاخر فهو اشبه باتخاذ زعماء عصابات المافيا انتشار الفساد وسط رجال الشرطة والقضاء حجة للقول: انظروا: الجميع مجرمون! وهذا لعمري قمة الاعوجاج في المنطق. فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب.

ومن التعليقات التي اكتسبت مظهر الجدية وجسدت عدم الفهم الكامل تقريبا لما كتبت ذلك التعليق المطول الذي كتبه الباحث فوزي صالح (القدس العربي ـ 10آذار (مارس) 2000) بعنوان «لمن يكتب د. الافندي». وقد ركز الباحث نقده على ما وصفه بتناقضات الكاتب وتطرفه وتحامله على الدول العربية. وقد بدأ مقالته بأن نسب الي اقوالا من محاضرة عامة تتعلق بقولي ان احد زعماء حزب الامة علماني يستحق الاعدام اضافة الى رفضي مصافحة القارىء الكريم بسبب آرائه التي لم تعجبني.

ولأول وهلة اصابني الشك بأنني قد اكون اصبت مؤقتا بالجنون وانفصام الشخصية في تلك الليلة، او ان يكون جماعة المركز الاسلامي في ليدز قد دسوا لي في الشراب مما اطاح بعقلي، فصدرت مني اقوال وتصرفات لا تشبهني ولا أذكرها. ولهذا سألت بعض من كان حاضرا في تلك المناسبة، فلم يذكروا مما اورده الباحث المدقق شيئا.

وفوق ان التهجم الذي اورده على لساني ضد زعيم حزب الامة ليس من ديدني ولا يعبر عن مواقفي، فانه حتى لو كان هذا معتقدي لما كان ممكنا ان اصرح به، كوني في تلك الفترة كنت دبلوماسيا في موقع رسمي لا يسمح لي بتصريحات تخالف الموقف الحكومي الرسمي. وليس في قانون الحكومة السودانية وسياستها سابقا او لاحقا ان تعتقل العلمانيين، فضلا عن ان تحكم باعدامهم، والا لما اتسعت سجون البلاد لهم. والرواية الحكومية الرسمية لاعتقالي الحاج عبد الرحمن نقد الله هي انه اتهم بالمشاركة في محاولة انقلابية وقد حوكم وادين بهذه التهمة، ولم يرد في اي وقت من الاوقات حديث عن كونه علمانيا او متطرفا دينيا. ولعلم الباحث الهام فان اثنين من اعز اصدقائي كانا يحاكمان مع نقد الله في تلك القضية ومهما بلغ بي الجنون فلا يمكن ان اتمنى اعدامهما.

وخلافا لدعوى الباحث فانني لم يحدث في حياتي ان اعرضت عن تقديم التحية او قبولها من اي شخص كان، واذا كان صاحبنا يريد ان يقول انه الوحيد في العالم الذي خصصته بهذه المعاملة، فان هذه الدعوى تستند على ان له مكانة خاصة عندي من دون العالمين، وهي دعوى ينفيها انني لا اذكر حتى انني التقيت به، وهو عيب ونقيصة اعتذر عنهما. وللتدليل على بعد هذه الرواية عن الحقيقة (والكاتب يدعي انها وقعت في شباط (فبراير) من عام 1992) اروي هنا واقعة حدثت في مدينة اتلانتا الامريكية في شهر كانون الثاني (يناير) من نفس ذلك العام حيث كنت اشهد مؤتمرا حول السودان نظمه مركز كارتر. وقد كنت حضرت ذلك المؤتمر ممثلا للحكومة السودانية واثناء اجتماعي مع الرئيس كارتر لمناقشة القضايا المطروحة عرض كارتر ان يرتب اجتماعا بيني وبين ممثل العقيد جون قرنق زعيم حركة التمرد الجنوبية، فأجبته بأنه لا داعي لذلك لأنني كنت قد تناولت طعام الغداء بصحبة ذلك الشخص في ظهر ذلك اليوم. فعلق كارتر قائلا انكم معشر السودانيين تدهشونني لأنني كنت اثناء رئاستي لمؤتمر السلام السوداني في نيروبي في عام 1989 اجهد نفسي للتفكير في وسائل لاذابة الجليد بين طرفي النزاع في اجتماعهما الاول، ولكنني فوجئت بوفدي الحكومة والتمرد يهجمان على بعضهما بالعناق الحار بمجرد ان دخلا القاعة، واضاف انني استغرب لماذا تتقاتلون وبينكم هذا الود وانتم تتبعون هذا النهج المتحضر في التعامل؟ وللأسف لم تكن عندي اجابة شافية لهذا السؤال، الذي طرح علي بنفس الطريقة بعد اشهر معدودة في العاصمة النيجرية ابوجا من قبل مراسل وكالة رويترز البريطاني الجنسية وهو يشهد تعامل السودانيين مع بعضهم خلال حفل استقبال نظمه وزير الخارجية النيجيري لوفود مفاوضات السلام، فكيف يعقل والحال هذه ان امتنع عن تحية شخص كلف نفسه مشقة الحضور للاستماع لمحاضرتي لمجرد انه سأل سؤالا لم يعجبني؟

ويبدو ان الكاتب اختلط عليه الامر كما اختلط عليه وهو يقرأ مقالاتي فلم يفهم منها الا قليلا، ولم يقرأ فيها الا ما في نفسه هو. فهو يقتبس من مقالاتي نتفا يزعم انها تناقض بعضها بعضا، وينسب الي دوافع ذرائعية فيما اكتب لا وجود لها عندي. ويؤسفني ان اخيب امل صاحبنا الذي يبحث عن التناقض في اقوالي ومواقفي وادلل له على ان الثبات في مواقفي يجعلني انا شخصيا اصاب بالملل من كثرة تكرار مقولاتي، واشفق على القراء من ذلك. وحين يمتهن المرء الكتابة لسنوات طويلة يصعب عليه ان يمتهن التناقض.

وكاتب هذه السطور مهموم لدرجة تقارب الهوس بالالتزام الاخلاقي في الكتابة. والباحث المذكور يريد ان يصور وضع هذا الكاتب كما لو انه كان ينزع موقفا معينا قوامه التطرف والدعم للدكتاتورية وانه تحول فجأة الى نقيض ذلك، وهو ما يزال يدعم الدكتاتورية سرا بانتقاده الدكتاكوريات العربية لمجرد انها لا تدعم النظام السوداني او الجناح الذي يؤيده فيه. ومثل هذه التهمة يمكن اطلاقها لو لم تكن مواقف كاتب هذه السطور مسجلة ومعروفة كتابة. وكثير من الناس يغير مواقفه ثم يدعي انه كان يظهر غيرها طوال الوقت. ومن نعمة الله علينا اننا لا نحتاج لمثل هذه الدعاوى فمواقفنا كانت دائما معروفة ومسجلة ومعلنة، كانت هي هي قبل ان ندخل الحكم، وهي خلال وجودنا فيه، وهي هي بعد خروجنا منه. وجوهر هذه المواقف هو الالتزام بالقيم الاسلامية سبيلا، والديمقراطية منهجا واسلوبا بدون تحفظ وبدون لف او دوران.

ومن اراد ان يتبين هذه المواقف بجلاء فعليه مراجعة مقالاتنا في مجلة «آرابيا» (1982 ـ 1987) ومجلة «أفريكان افيرز» (1990) و«انترناشونال جورنال اوف ميدل ايسترن ستديز» (1991) ومجلة «الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الاوسط» (1991)، وعشرات المجلات غيرها. اضافة الى كتبنا المعروفة، وابرزها من «يحتاج الدولة الاسلامية» (1981) و«ثورة الترابي» (1991).. ولا اذكر هنا الاوراق التي قدمت للمؤتمرات ولا مئات المقالات التي نشرت في الصحف العربية، وبعض هذه المقالات نشرت بعد شهر واحد من انقلاب ثلاثين حزيران (يونيو)، شأن المقالات التي صدرت في اب (اغسطس) عام 1989 في جريدة «الحياة» وحذرت الحكام الجدد من منزلق الانظمة العسكرية العربية التي بدأت جميعا بمثاليات ثورية وانتهت دكتاتوريات مقيتة تمالىء اعداء الامة، وقلت للانقلابيين انهم مواجهون بخيارين اما التذلل للشعب (وهو ما يسمى الديمقراطية) او التذلل للاجانب (وهو العمالة).

واشير هنا الى طرفتين تلقيان بالضوء على هذه المواقف وثباتها. ففي السبعينات وانا طالب كنت انشر قصائد ومقالات في مجلتي «العربي» و«المجتمع» الكويتيتين. وتعتبر الثانية لسان حال الاسلاميين بينما تكثر هي من اتهام الاولى بالانحراف عن الخط الاسلامي. وفي احدى المرات فوجئت بمجلة «المجتمع» تشن هجوما حادا على «العربي» وتتهمها فيه بالتنكر لمبادىء الاسلام. وكان من ضمن الادلة الدامغة التي ساقتها المجلة مقالة بقلم كاتب هذه السطور تقول ان تطبيق الشريعة الاسلامية لا يحقق هدفه اذا فرض من غير رضا الناس، فاذا طبقت الشريعة على جماعة وهي كارهة لها فان الله لن يقبل منها وسينتهي بها الامر الى النار. وبما ان مهمة دعاة الاسلام هي قيادة الناس الى الجنة لا الى النار، فوجب ان يركزوا على اقناع الناس باتباع الشريعة لا فرضها عليهم ـ وقد رأى كثير من الاسلاميين في اقرار هذه الحقيقة البديهية خروجا على النهج الاسلامي، وهو شأنهم وخطأهم.

الطرفة التالية وقعت اثناء عملي في موقعي كدبلوماسي في سفارتنا بلندن، فقد نشرت لي «القدس العربي» سلسلة مقالات فيها محاولة لتقييم موضوعي لمسيرة ثورة الانقاذ الوطني في عيدها الثالث على ما اذكر. ولم تشر الصحيفة لصفتي الدبلوماسية. وفوجئت بعد بضعة ايام برسالة مطولة وصلتني عبر الصحيفة من رئيس تحرير مطبوعة تصدر بالانكليزية (وهو عربي الجنسية) يلومني فيها على التحامل على الحكومة السودانية ويطلب مني ان اخفف من نقدها لانها تتعرض لحملة دولية جائرة، كما انها على كل حال افضل الف مرة من بقية الحكومات العربية اياها. وقد قلت مازحا وقتها لرئيس التحرير ان هذا الاخ الكريم يجب ان يأتي ليتولى بدلا عني وظيفة الملحق الاعلامي في السفارة السودانية.

ولعل في هذا اجابة شافية على سؤال صاحبنا من «وجهة النظر الشاملة والمتجانسة الموضوعية» التي ننطلق منها، والباحث نفسه يؤكد انني انتقد الممارسات السياسية الخاطئة في السودان وغيرها بنفس الحدة. ولو انصف لقال ان انتقادي لانحرافات السودانيين اشد وقعا واكثر حدة، فانا لم اخصص لوضع عربي اخر ما خصصت للسودان من تحليل ونقد ووعظ ونصح. وهذا طبيعي، لاننا احرص على السودان واكثر املا في صلاحه.

واذا اردنا احسان الظن بالباحث لقلنا انه لم يفهم شيئا مما كتب ـ فهو مثلا يقتطع جزءا من مقالة لي هي في مجملها نقد لموقف الاسلاميين في مصر وغيرها من الديمقراطية فيصورها بأنها نقد للنظام المصري، ويعقب عليها بان النظام السوداني اولى بالنقد ويكون هذا الكلام صحيحا لو انني سكت عن النظام السوداني وتفرغت لغيره كما يفعل كثير من العلمانيين الذين لا يرون الشر الا في الاسلام. ومع ان الانظمة العربية لا تحتاج لفضح، فهي مفضوحة بافعالها، الا ان العبد الفقير الى مولاه مقصر في التصدي لها. وقبل ايام وصلتني رسالة من قارىء ليبي نبهني فيها انني لم اكتب عن الوضع في ليبيا منذ مدة، وقال انه يقدر ما اكتب عن السودان ولكنهم في ليبيا يتمنون جزءا قليلا مما يتمتع به السودانيون من حرية القول والفعل، ولو انصفنا فانه في الحقيقة لا مقارنة بين ما يحدث في السودان وما يحدث في مصر والجزائر وغيرهما، وما يحدث في السودان. في مصر مثلا نجد الاسلاميين يتبرأون من تهمة المعارضة للحكم ورئيسه، ويقسمون بالله جهد ايمانهم بأنهم لا يفكرون في العنف حتى في المنام، ويصرون على احترامهم للدستور كاحترامهم للقرآن ومع ذلك لا يسمح لهم بالعمل السياسي. وفي السودان كل الاحزاب تتبنى العنف وتصر على اسقاط النظام ولا تعترف بدستوره ومع ذلك يسمح لها بالعمل بصورة شرعية. ولكننا ننتقد الحكومة السودانية لاننا لا نرضى الا بالكمال ولا نقبل بالدكتاتورية حتى لو كانت خفيفة الوطء.

واذا كان هناك دليل اضافي على ان الباحث المذكور لا يفقه كثيرا في السياسة ولا غيرها انه يورد ادانتي لمقتل عبد القادر حاشاني احد زعماء جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر ورواية في سياق آخر عن تفاصيل محاولة انقلابية في السودان يتعجب كيف اتحسر على مقتل حاشاني ولا اتحسر على اعدام الضباط المتهمين في المحاولة الانقلابية. انظر كيف يمكن ان يرتكب ذو عقل كل هذه الاخطاء والخلط في جملة واحدة! اولا ان السياق مختلف ـ فالحديث عن تطورات سياسية ذات ابعاد خارجية لا يلتزم ان يعرج المرء للترحم على من شاركوا فيها (يلومني الباحث ايضا كوني لم اترحم على انقلابيي يوليو 1971 من الشيوعيين، ولعل بعض العلمانيين يريدوننا ان ننتفض وقوفا ونترحم على ابطالهم كلما ورد ذكرهم، كما يفعل المؤمنون حين يصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم كلما ورد اسمه)! وفوق هذا فانه لا مقارنة بين حاشاني الذي كان ذنبه الوحيد انه ربح الانتخابات وبين انقلابيين ركبوا ظهور الدبابات بنية لا اعتقد انها كانت الصلاة وتوزيع الصدقات في رمضان، وانما القتل والذبح ـ ونحن لم ندافع عن رجال جيش الانقاذ والجماعة الاسلامية ونظرائهم في مصر وغيرها، فمن حمل السلاح وخرج مقاتلا فهو يتحمل نتيجة عمله، ونحن في هذا على مذهب منظمة العفو الدولية التي لا تدافع عن الذين ينتهجون العنف سبيلا، وقصارى ما نطلبه في حق هؤلاء هو ان توفر لهم المحاكمة العادلة. ولعل صاحبنا لم يقرأ الانتقادات العنيفة التي وجهناها لمن ينتسبون الى الاسلام من ارتكبوا جرائم العنف ظلما في حق غيرهم. ولكن هذا ايضا لا يبرر ما تعرض له البعض من تعذيب ومحاكمات جائرة وتعذيب، فالمحاكم المصرية مثلا حكمت بالاعدام او السجن المؤبد على مواطنين لمجرد انتمائهم الى جماعات تنتهج العنف، ولو اتبعت الحكومة السودانية هذه السياسة لاهلكت خلقا كثيرين. ونحن كذلك انتقدنا وننتقد كل انتهاك لحقوق الانسان ترتكبه الحكومة السودانية مهما قل شأنه.

الاشكال الاكبر في فكر الباحث هي انه، مثل كثير من الاسلاميين السودانيين الذين اوردت نقدهم لما اكتب، غير قادر على فهم فكرة النقد المجرد من الهوى والغرض. فهو لا يرى فيما نكتب عن اوضاعنا العربية الا الهوى والغرض والخدمة غير المباشرة لاغراض السياسة الخارجية السودانية، وقد صدق السيد المسيح حين قال ان كل اناء بما فيه ينضح ـ فصاحب الغرض والهوى الذي لا يفهم التجرد لا يستطيع حتى تصور وجود مواقف متجردة من الهوى الفردي والحزبي. ولهذا فهو يقع في الهوى والتناقض حين يورد باسهاب نقدي للحكم في السودان واطرافه، ثم يقول في نفس الجملة انني اهاجم الحكومات العربية لانها تهاجم الحكم في السودان. فكيف يعقل هذا وانا ايضا انتقد اوضاع السودان؟ ويبلغ قمة التناقض حين يأخذ دعوتي لاعطاء الحرية للشعب الجزائري ليختار ليقول: ولماذا اذن لا تكون للانظمة في السعودية ومصر الحرية لتختار! هل هذا كلام يقبله عقل؟ كيف تصبح الدعوة لحرية الشعوب في الاختيار دعوة لحرية الانظمة المستبدة في نفس الوقت؟ وهل الديمقراطية الا حق الشعوب في تقييد حرية الحكام في التصرف؟

وليس اقل دلالة على نفس المنهج المعوج من استدلاله بكشفي لتناقض الموقف المصري من القضية السودانية باعتباره تناقضا من عندي ـ فانا قلت ان مصر تنادي بوحدة السودان وتدعم الجهات التي تهددها ـ والانسجام في الموقف المصري يستدعي ان تؤيد الدولة السودانية لبسط سلطانها على ترابها الوطني، ولا يعني هذا انني ادعو مصر للتدخل، لان تدخل مصر لن يحل المسألة بل سيعقدها ـ واذا كانت امريكا قد عجزت في فيتنام واندونيسيا في تيمور الشرقية وروسيا في افغانستان، مع انعدام المقارنة في تفاوت القوى هناك، فان مصر والسودان والعرب مجتمعين لن يستطيعوا اخضاع جنوب السودان بالقوة، خاصة بالنظر الى الدعم الامريكي والدولي القوي لقضية جنوب السودان. ولكن غرض المقال كان تحليل الموقف المصري وكشف تناقضه مع نفسه حتى لو كان موقفا سليما، وهو على كل حال موقف غير سليم.

لا اريد ان استرسل اكثر من هذا في كشف منطق معوج يعتمد تضليل الذات قبل تضليل الغير. ولكن مثل هذه الظاهرة العجيبة في حد ذاتها تدعو للتأمل. فنحن هنا امام ظاهرة هي العكس من تلك التي تحدث عنها ميشيل فوكو تحت عنوان «موت الكاتب» (ويعني بذلك استقلال النص عن مصدره). فنحن هنا امام ما يمكن تسميته «موت القارئ» فنحن هنا امام نوعية من القراء تتعامل مع النص كأنه غير موجود، وتسقط عليه من ذاتها اوهاما ودوافع وقراءات لا يحتملها. فالدفاع عن الحريات والحقوق، يصبح دفاعا عن الدكتاتوية في مكان آخر، وانتقاد الاخطاء انتصارا لخطأ غيرها، والتجرد والثبات على المبادئ يعتبر نوعا من الغرض والهوى، وكشف التناقضات عن الآخرين تناقضا وتذبذبا. وبعض القراء العرب معذورون احيانا لان الساحة الاعلامية تعج بالصحف ووسائل الاعلام التي تعتبر كل صفحاتها وبرامجها اعلانات مدفوعة الاجر، وهي عامرة بالكتاب الذين يكتبون خوفا وطمعا.

ولكن المدهش ـ والذي يثلج صدورنا بحق ـ هو ان القراء الموتى لا يشكلون مع ذلك الا نسبة ضئيلة من القراء والمستمعين، وان الغالبية تدرك بفطرتها وحسها الصادق الفرق بين الحق والباطل، وتميز بين الغثاء وما ينفع الناس ـ ولولا الثقة والتشجيع الذي نجده من عشرات القراء الذين يمثلون الغالبية التي تقدر التجرد وتبحث عنه، وتميز بينه وبين التجارة بالضمائر والعقول، لكننا توقفنا عن الكتابة يأسا من الخير، واقتناعا بعدم جدواها. ولكن امتنا بحمد الله بألف خير رغم ما يلف هذا العصر العربي من ظلام نؤمن بانه الى زوال حتمي باذن الله.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3383 الثلاثاء 28 آذار (مارس) 2000 ـ 22 ذو الحجة 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3383 Tuesday 28 March 2000

«الجمال الامريكي» يحصد خمس جوائز اوسكار

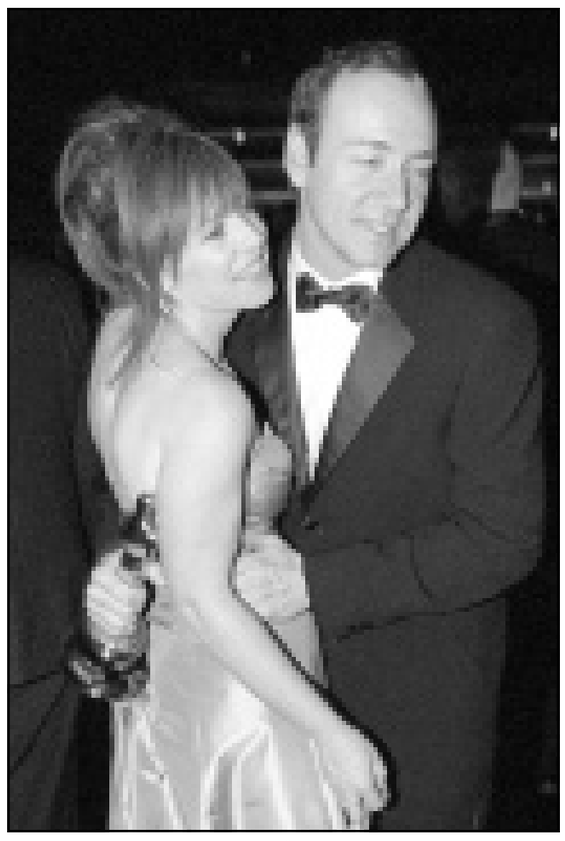

الممثل الامريكي كيفن سبيسي الفائز بالأوسكار يراقص النجمة ديان ديتر (اف ب)

لوس انجليس ـ من آرثر سبيغلمان:

أسدلت الاكاديمية الامريكية للعلوم والفنون السينمائية الستار امس الاثنين على الحفل الثاني والسبعين لتوزيع جوائز الاوسكار وخرج فيلم «الجمال الامريكي» فائزا بخمس جوائز.

وحصل الفيلم على جوائز اوسكار لاحسن فيلم واحسن مخرج واحسن ممثل واحسن تصوير سينمائي واحسن سيناريو كتب خصيصا للسينما رغم ان الميزانية التي خصصت له كانت ضعيفة للغاية اذ بلغ حجمها نحو 15 مليون دولار.

و«الجمال الامريكي» فيلم تراجيدي كوميدي ويدور حول محنة أسرة مفككة تحاول مواجهة تحديات الحياة.

وترك سام ميندس المخرج المسرحي البريطاني المعروف الذي اقتحم عالم السينما لاول مرة بصمته على هوليوود اذ حصد جائزة اوسكار أحسن اخراج عن «الجمال الامريكي».

وشكر ميندس بعد استلامه جائزته ستوديو دريموركس في هوليوود لانه استعان ببريطاني «لتقديم فيلم عن سكان ضاحية امريكية».

وكان ميندس (34 عاما) قد قال في مقابلة في الاونة الاخيرة ان الامور لم تكن جيدة بعد اول ثلاثة ايام من بدء التصوير مضيفا «كل شيء كان خاطئا.. الازياء كانت مضحكة والتصوير لم يكن جيدا والاداء كان مسرحيا».

وأوضح ان ذلك لم يكن هو ما يريد تصويره موضحا ان «الاستوديو لحسن الحظ اتفق معي في الرأي».

اما كيفن سبيسي فحصل على جائزة اوسكار احسن ممثل عن دوره في فيلم «الجمال الامريكي».

واشتهر سبيسي بالقيام بأدوار الشخص المستغل المخادع الا ان قيامه بدور رب أسرة يمر بأزمة منتصف العمر ساعده في الفوز بجائزة اوسكار.

ويقوم سبيسي بدور أب يتحول من انسان مكتئب مترهل سجين الضاحية التي يقطنها الى شخص مرح يتمتع بالحيوية بعد ان اثارت بداخله صديقة ابنته المراهقة الجذابة مشاعر الشهوة وحب الحياة.

وقال سبيسي بعد الفوز «هذا الفيلم يعني لي الكثير.. هذا تكريم كبير لي». ومضى يقول انه مذهول لدرجة «اني نسيت الكلمة التي اعددتها بالكامل».

وهذه هي المرة الثانية التي يفوز فيها سبيسي بجائزة اوسكار اذ حصل عام 1995 على جائزة احسن ممثل مساعد عن دوره في فيلم «المشتبه بهم المعتادون».

اما كونراد ل. هول فحصد جائزة اوسكار لأحسن تصوير سينمائي كما حصل الان بول على جائزة اوسكار لاحسن سيناريو كتب خصيصا للسينما عن نفس الفيلم «الجمال الامريكي» الذي اصبح اول فيلم ينتجه ستوديو دريموركس يحصل على جائزة اوسكار احسن فيلم.

ومن ناحية اخرى تحولت هيلاري سوانك من ممثلة مجهولة الى نجمة تلمع في سماء هوليوود بفوزها بجائزة اوسكار لاحسن ممثلة عن دورها في فيلم «الاولاد لا يبكون»0 وقامت سوانك فيه بدور فتاة تحلم بان تصبح رجلا لتتمتع بحياة حرة حقيقية.

وأثنت سوانك على براندون تينا التي اقتبس الفيلم قصة حياتها والتي قتلت عام 1993 في نبراسكا بعد اكتشاف انها امرأة متنكرة في شكل رجل.

وقالت سوانك «عندما قبلت هذا الفيلم لم اكن افكر في الاوسكار على الاطلاق».

وبدأت سوانك التمثيل عندما كانت في السادسة من عمرها اذ قامت بدور في فيلم «بطل الكاراتيه الصغير» والمسلسل التلفزيوني «بيفرلي هيلز 90210» قبل ان تتدرج الى ان نجحت في انتزاع جائزة اوسكار أحسن ممثلة من نجمات اخريات لهن ثقلهن مثل ميريل ستريب التي كانت مرشحة للقب عن دورها في فيلم «موسيقى القلب».

وقالت «اختيار فيلم بعد هذا الفيلم لن يكون امرا سهلا.. العثور على شيء يحركني ويجذبني ويلهمني مثل هذا الفيلم أمر صعب بحق».

وكانت سوانك قد اضطرت الى قص شعرها الطويل الذي كان يصل الى خصرها وارتداء ملابس الاولاد طوال اسابيع استعدادا للدور الذي قالت انه لم يكن سهلا.

وذهبت جائزة احسن ممثل مساعد للبريطاني مايكل كين البالغ من العمر 67 عاما عن دوره في فيلم «قواعد محل العصير».

وقام كين بدور طبيب يجري عمليات اجهاض قبل ان تصبح مثل هذه العمليات قانونية في مين ويتحطم قلبه عندما يقرر الغلام الذي تولى تربيته كابنه ترك المنزل.

وهذه هي المرة الثانية التي يفوز فيها بجائزة اوسكار لاحسن ممثل مساعد وكانت المرة الاولى عام 1986 عن دوره في الفيلم الكوميدي «هانا واخواتها» من اخراج وودي الان. (رويترز)

هيلاري سوانك.. وأوسكار أحسن ممثلة (رويترز)

الربيع والشعراء

الياس خوري

حين التقينا في تونس، في اطار مؤتمر عن الثقافة العربية نظمته الأونيسكو منذ خمسة اعوام أصابني ما يشبه الذهول. فلقد كنت أعتقد ان الشعر هو سري الشخصي، وأن القصائد القديمة والحديثة التي احفظها غيبا، واتكىء عليها في لحظات الصعوبة، واغتسل بها عندما يأخذني الحب الى لحظاته، هي أمر خاص، لا أبوح به لأحد. فأنا روائي، ومهنتي هي نثر الحياة والكلام، اما الشعر فهو مجرد هواية امرن بها ذاكرتي على التذكر وروحي على الجمال. لكنني حين التقيت بهما اكتشفت ان سري ليس سراً، فلقد جلسنا الطيب الصالح واميل حبيبي وأنا، نتقابس الشعر ونسترجع القصائد. واكتشفت ان الطيب الصالح يتفوق على الجميع في حفظ المتنبي، وأن اميل حبيبي يملك ذاكرة شعرية تأخذه من زمن الى زمن، ومن شاعر الى آخر، وكأنه بين اهله.

قضينا ليلة مفعمة بالشعر، نردد الأبيات، ونتذاكر القصائد، وتأخذنا اللغة العربية الى سحرها الذي لا يقاوم، ونسينا أننا روائيون وخلنا أنفسنا رواة نستعيد سيرة الرواة العرب، من خلف الأحمر الى حماد، الذين صنعوا الذاكرة الشعرية العربية في العصر الكلاسيكي.

مفاجأتي بروائيين عربيين كبيرين، وهما يغوصان الى أعماق القصيدة، جعلتني أشعر بالنشوة، فلقد اكتشفت انا العاشق للشعر ان الرواية حين تكتب نثر العالم، تحتاج الى ذاكرة متجددة، وأن الشعر هو بئر هذه الذاكرة.

نحفظ الشعر ونضعه في سرنا، من اجل أن نستطيع كتابة الرواية. هذا ما كنت أشعر به دوماً، ثم حين التقيت بهما احسست ان شعوري يمتد الى مساحات شاسعة، من هجرة الشمال السودانية، الى هجرة التشاؤل الفلسطينية، وأننا حين نمتد داخل الشعر، نكتشف لغتنا، ونعطي نثرنا شعريته المصنوعة من تفاصيل الحياة، دون ان نكون في تناقض وهمي بين الاشكال الأدبية، أو بين الفنون الكتابية المختلفة.

رويت هذه الواقعة الشخصية، من اجل أن ابدأ كلامي عن ربيع الشعر الذي تقام من أجله الاحتفالات والندوات في مدن متعددة، من باريس الى بيروت، وكي نضع الكلام عن الشعر في نصابه الشعري الحقيقي.

لذلك أود أن اسأل نفسي واسأل القراء، لماذا أشعر بغربة ما عن هذا الشعر الذي يكتب اليوم؟ هل لأنني اصبحت أسير ذاكرتي الشخصية، أم لأن الشعر، في اغلب نماذجه، أصبح أسير الشكل الجاهز.

ومثلما لا أجد قطيعة بين الشعر والرواية، فانني لا أجد مبرراً للقطيعة بين قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة، قد أجد في نثر القصيدة شعرية خارقة تأخذني الى عوالم ايقاعية، كما قد اجد في قصيدة التفعيلة، كشوفات معرفية وجمالية تسحرني وتأخذني الى عوالمها.

السؤال اذن ليس الشكل ولا القالب والسؤال ايضا ليس المعنى او المضمون الذي هو امتداد للشكل او معناه.

المسألة يجب ان نبحث عنها في مكان آخر اسمه الموقف الشعري. فلقد تعبنا من القصائد التي تكرر قصائد سبقتها، وتعبنا من تحويل الثورة على الاشكال القديمة، الى شكل يولد قديما وكهلا ومترهلا، نحن في حاجة الى موقف شعري من الوجود والحياة والسياسة والمجتمع والله. موقف يلخص لحظة الانحدار الى قعر الهاوية التي وصل اليها العرب، والامل في ان تكون الكتابة بديلا عن عالم تافه، وحلما بتغييره.

الموقف الشعري يحتاج الى شعراء حقيقيين، الى اناس يولدون من اللغة، ويخلقونها في آن معا. الى لحظة تشرق من قلب الظلام، وحلم ينبعث من علاقة الناس بالحياة، وكيف يعيدون صوغ الواقع، و«يخربطون» هذا العالم الذي يتقولب في لغة ميتة وفي صورة تقلد صورته.

هذا الموقف الشعري الذي اشعر بهوائه كما أتنفس الهواء هو الخيط الذي يربطني الى الشعر، ويجعلني في انتظاره دائما. جملة واحدة تلخص آلاف الجمل، وكلمة واحدة تولد جديدة من قلب كلمة قديمة، تكفيان لان تجعلا من الحياة، شيئا جميلا مثل الحلم.

انا لا أقول ان الشعر ينتظر ربيعه، بل أقول اننا نعيش ربيع الشعر كل يوم، ولهذا يجب ان لا ينسى الشعراء، اننا ننتظر قصائدهم من اجل ان نستنشق رائحة العلاقة بين عمرنا الذاهب والاعمار الآتية، بين الموتى والاحياء، وبين لغة اليوم الجديدة ولغة الأمس العتيقة.

هل يعلم الشعراء اننا لا نقرأ الشعر بل نحفظه زادا يوميا من اجل ان نمرن انفسنا على الحرية.

واذا كانوا يعلمون ذلك، فلماذا لا يبدأون كل يوم، ومعهم وبهم تبدأ اللغة في تجديد نفسها بالماء الذي لا يصنعه سوى ايقاع قصيدة تولد من الصمت؟

احوال الناس

● منح العاهل الاردني **الملك عبدالله الثاني** رئيس بلدية العاصمة عمان المهندس **نضال الحديد** وسام الاستقلال من الدرجة الاولى تكريما لجهوده في خدمة مجلس البلدية.

● الاميرة **للاحسناء** شقيقة العاهل المغربي **الملك محمد السادس** افتتحت بمسرح محمد الخامس بالرباط السوق السنوي الذي ينظمه النادي الدبلوماسي للسفيرات في المغرب والذي يعود ريعه لصالح الاعمال الخيرية.

● نظم حزب التقدم والاشتراكية في الرباط ندوة حول «المسار المغربي.. اي مستقبل» شارك فيها **ايمن مرزوق، نبيل بن عبدالله، محمد الصبار، محمد الساسي، عمر الزايدي، الحبيب الطالبي، محمد المريني، عبدالله الحريف ومحمد كرين**.

● يقوم نائب رئيس تحرير «اخبار الأدب» القاهرية القاص **محمود الورداني** بزيارة بريطانيا لمتابعة وتغطية الايام الثقافية العراقية التي ستقام في لندن بين 4/26 و2000/5/3، وقد تبرع بتكاليف استضافته **مجيد الحاج حمود** الشخصية العراقية المعروفة.

● وزير الثقافة اللبناني **محمد يوسف بيضون** اصدر امس بيانا لمساندة القطاع المسرحي في لبنان وضرورة دعمه بمناسبة اعلان بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي.

● **صالح القلاب** وزير الاعلام الاردني بحث مع **ايغليس ليبرمان** مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية خلال زيارتها للعاصمة الاردنية عمان وسائل تعزيز التعاون الاعلامي بين البلدين.

● رابطة الصحافيين العرب المعتمدين في المغرب اقامت حفلا تكريميا على شرف الزميلة **تهاني عبد الرحيم** مراسلة صحيفة «الاهرام» والزميل **ايمن خالد** مدير مكتب وكالة انباء الشرق الاوسط بمناسبة عودتهما للقاهرة بعد انتهاء مهامها في المغرب.

● افتتحت امس في تونس الاثنين اعمال المؤتمر الدولي حول متابعة جدول اعمال المدن الاسلامية الذي يستمر لمدة اربعة ايام.

● وصل الى العاصمة القطرية الدوحة امس، وزير التجارة البريطاني **ريتشارد كابورن** على رأس وفد رسمي في زيارة لمدة يومين. واستقبلهم **يوسف حسين كمال** وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري.

● **خالد عليوة** وزير التنمية الاجتماعية والتضامن والتشغيل والتكوين المهني الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية يترأس اليوم الثلاثاء مناظرة في الرباط حول التجربة والآفاق للاتفاقيات الجماعية في المغرب.

11 ألف دولار لمن يقلع عن التدخين في المكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: أعلنت وزارة الصحة المكسيكية عن جائزة قيمتها مئة الف بيسو (نحو 11 الف دولار) لمن يقلع عن عادة التدخين 28 يوما.

وقالت الوزارة في بيان أن سن المتقدمين لنيل الجائزة يجب أن يزيد على 18 عاما وان يكونوا قد انضموا الى فريق المدخنين منذ ما لا يقل عن عام وأن يقلعوا عن هذه العادة اعتبارا من 2 آيار(مايو) حتى 29آيار(مايو) ولم تحدد الوزارة في بيانها كيفية اختيار الفائز. ووجهت بياناها لنحو 14 مليون مدخن في المكسيك قائلة أن «الفائدة القصوى هي تخليص حياتك من عادة الإدمان».

وذكرت الوزارة ان من بين سكان المكسيك، وعددهم يصل الى 98 مليون نسمة، هناك 14 مليون مدخن بالاضافة الى 18 مليون مدخن سلبي. وأعلنت المكسيك عام 1998 عن 44625 حالة وفاة ذات صلة بالتدخين.

انتشار ظاهرة العزوف عن الزواج في بريطانيا

■ لندن ـ ق.ن.ا: أظهر تقرير ان نسبة الإقبال على الزواج حاليا في بريطانيا أقل بكثير مما كانت عليه في أي وقت خلال الاربعين عاما الماضية.

وجاء في التقرير الذي اصدره مركز الدراسات العائلية البريطانية ونشر هنا امس ان الزواج المتأخر واختيار المزيد من الاشخاص العيش دون زواج، اصبحت ظواهرة ملفتة للنظر في المملكة المتحدة، الأمر الذي زاد من اعداد العائلات غير المباشرة المكونة من أب وأم واطفال، بالاضافة الى زيادة في اعداد كبار السن والامهات اللائي يعشن بمفردهن، الى جانب تدني عدد الاطفال بين سكان المملكة المتحدة الذين يكونون 16,3 مليون اسرة.

ويقول التقرير أنه في عام 1961م حدثت في بريطانيا نحو 330 الف حالة زواج لأول مرة و50 الف حالة زواج ثانية ولكن بحلول عام 1997 إنخفضت حالات الزواج لأول مرة الى 200 الف غير أن حالات الزواج الثانية ارتفعت الى 120 الفا، اما نسبة حالات الطلاق كما يقول التقرير فقد ارتفعت من حوالي 50 الفا الى اكثر بقليل من 100 الف حالة خلال نفس الفترة.

خمسة أطنان كتب هدية لجامعة بغداد من اسبانيا

■ بغداد ـ ق.ن.أ: أهدت اسبانيا لكلية الآداب بجامعة بغداد خمسة أطنان من الكتب تضم قواميس ومناهج لتعليم اللغة الاسبانية في خطوة لإثراء مكتبة الجامعة المفقرة بسبب عشر سنوات من الحظر.

وقال اغناسيو روبيريث الممثل الدبلوماسي الاسباني في العراق في تصريح له«انها هدية صغيرة ونحن نسعى الى بذل كل جهودنا لمساعدة الشعب العراقي على تنمية ثقافته من جديد والسعي الى نشر الثقافة الاسبانية في هذا البلد».

وتندرج هبة الكتب في اطار مشروع أسباني للمساعدة الثقافية للعراق يشمل أيضا بناء مركز للدراسات الاسبانية ومكتبة.

حاكم الشارقة مؤلفا مسرحيا

■ الشارقة ـ ق.ن.أ: افتتحت مساء امس فعاليات الدورة العاشرة لايام الشارقة المسرحية هنا بعرض مسرحية «القضية» من تأليف الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة واخراج الفنان العراقي قاسم محمد، وهي إسقاط سياسي تاريخي على الواقع العربي المعاصر وما يجري من تفتيت لقوى الثورة الكامنة في الامة العربية بتوقيع اتفاقات ومواثيق توثر سلبا على مسيرة التضامن العربي من اجل قضايا الامة العادلة وعلى رأسها قضية فلسطين.

وقال المؤلف حاكم الشارقة في تقديمه لمسرحيته أنه من قراءاتي لتاريخ الامة العربية وجدت ان ما جرى يشابه ما يجري الآن على الساحة العربية وكأنما التاريخ يعيد نفسه، فكتبت هذه المسرحية من منظور تاريخي لواقع مؤلم .. مؤكدا ان اسماء الشخصيات والاماكن والاحداث في هذه المسرحية كلها حقيقية وان كل عبارة في هذا النص تدل دلالة واضحة على ما يحدث للأمة العربية.

وتقدم المسرحية بانوراما تاريخية لواقع العرب والمسلمين في الاندلس من سقوط غرناطة وهزيمة أبي عبد الله الصغير آخر ملوك الاندلس على أيدي الفرنجة وما ترتب على ذلك من احداث ومتغيرات تاريخية وحضارية في تاريخ العرب والمسلمين على مر العصور وحتى يومنا هذا.

ويعتبر هذا العمل المسرحي حلقة في سلسلة اهتمامات حاكم الشارقة حيث قدم مسرحية بعنوان«عودة هولاكو» في افتتاح الدورة الثامنة لأيام الشارقة المسرحية وكانت هي البداية التي انطلق منها في تبني الهم العربي الاسلامي وتقديمه عبر أقوى الفنون تأثيرا.. المسرح.

ويشارك في فعاليات أيام الشارقة المسرحية 13 فرقة مسرحية محلية تقدم 17 عرضا مسرحيا بالاضافة الى عرض مستضاف من الاردن.. كما تحضرها كوكبة من رموز المسرح العربي ومدراء المهرجانات المسرحية العربية ورؤساء تحرير المجلات المسرحية العربية ومخرجون ونقاد وكتاب ومسؤولو الهيئات والمراكز والمعاهد المسرحية العربية.

.. وحاكم احد اقاليم اندونيسيا يفرض الحجاب على الموظفات

■ جاكرتا ـ ف ب: فرض حاكم اقليم بانجار الحجاب على كل الموظفات الاداريات وذلك في أول إجراء يتخذه منذ إنتخابه في هذا المنصب.

وذكرت وكالة الانباء «ساتونيت» في موقعها على شبكة الانترنت امس الاثنين ان «رودي عارفين» أعلن بعد انتخابه ان «كل الموظفات الإداريات مسلمات والشريعة الاسلامية تقضي بوضع الحجاب».وتابع ان ذلك لا يعني إرغام من يمانعن في ذلك على وضع الحجاب، لكنه يأمل ان «يحترم قراره».

يذكر ان اكثر من 85 % من سكان اندونيسيا البالغ عددهم 210 ملايين نسمة من المسلمين، إلا أن الاسلام ليس الديانة الرسمية للبلاد.

تشارلز وكاميلا سعيدان

■ لندن ـ رويترز: بعد عام من ظهورهما علنا الذي تحسبا له طويلا وقف الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وصديقته كاميلا باركر بولز أمام كاميرات المصورين وهما يبتسمان ابتسامة عريضة بعد ان حضرا معا حفلا موسيقيا في كنيسة من القرن الرابع عشر.

ونشرت الصحف البريطانية صور تشارلز وكاميلا الجديدة لدى وصولهما الى كنيسة قريبة من ضيعة الاسرة المالكة في ساندرينغام بشرق انكلترا قائلة انها تكشف عن روح معنوية عالية. وقالت في تعليقها «علت ابتسامة عريضة على وجهي تشارلز وكاميلا وسط ترحيب الحضور وهما يسيران جنبا الى جنب حتى باب الكنيسة».

جاءت الصور الجديدة مختلفة تماما عن تلك التي التقطها لهما المصورون قبل عام في أول ظهور علني لهما وهما يغادران فندق ريتز بلندن. ومنذ ذلك الوقت اصبحت كاميلا ترافق تشارلز علنا في ذهابه للمسارح والمطاعم وايضا في عطلاته التي يقضيها في منزله الريفي في غرب انكلترا.

وحرص تشارلز على كسب تعاطف الرأي العام البريطاني منذ ان انتهى زواجه من الاميرة الراحلة ديانا عام 1996 بإعتراف كل منهما بأنه خان رباط الزواج المقدس.

وبعد موت ديانا في حادث سيارة مروع مع صديقها رجل الاعمال المصري عماد (دودي) الفايد عام 1998 كان على تشارلز ان يتعامل بحساسية بالغة مع الموقف ومع الاعلان عن علاقته بصديقته القديمة المطلقة كاميلا.

اتفاق تعاون سينمائي بين لبنان وفرنسا

■ بيروت ـ رويترز: وقع لبنان وفرنسا امس الاثنين اتفاق تعاون سينمائي يشمل الانتاج المشترك وترويج الافلام وتنشيط المهرجانات السينمائية.

وقع الاتفاق وزير الثقافة والتعليم العالي اللبناني محمد يوسف بيضون ووزير التعاون الفرنسي للشؤون الفرنكوفونية شارل جوسلان الذي يزور بيروت حاليا.

ونص الاتفاق على توفير التسهيلات اللازمة لتحقيق انتاجات سينمائية مشتركة وتفعيل مهن السينما وتسهيل ترويج الافلام في كلا البلدين وتفعيل المهرجانات السينمائية.

وطبقا لهذا الاتفاق ستحظى الافلام اللبنانية بجميع التسهيلات التي تتمتع بها الافلام الفرنسية وستتمكن من الحصول على مساعدات مادية من المؤسسات التي تدعم السينما في فرنسا بالاضافة الى الدعم الذي تناله في لبنان.

وقال بيضون اثر توقيع الاتفاق «ان هذا البروتوكول هو نتيجة مفاوضات طويلة شارك فيها المركز الوطني للسينما في كلا البلدين وهو سيساعد حتما السينمائيين اللبنانيين على تحقيق مشاريعهم وسيساهم في ارساء جسر حقيقي بين الثقافة اللبنانية والثقافة الفرنسية التي تميزت دائما بمستواها الرفيع».

وأشار جوسلان الى «ان البروتوكول الذي وقعناه اليوم في المجال السينمائي سيسهل التعاون بين المنتجين والمخرجين السينمائيين في لبنان وفرنسا».

«حصان المغرب» مجلة جديدة

■ الدار البيضاء ـ ق.ن.أ : صدرت هنا مؤخرا مجلة شهرية جديدة باللغة الفرنسية بعنوان (شوفال دى ماروك) و تعني «حصان المغرب» وتغطي أخبار أندية الفروسية وتقدم معطيات حول تربية الخيول بالاضافة الى عمود متخصص في صحة الحصان وفن الفروسية.

كما تغطي المجلة الغنية بالصور عددا من الاخبار العملية حول ألبسة الحصان وتقنيات الترويض والتسريج وكذا القوانين المنظمة للمنافسات الرسمية.

وتخصص (شوفال دى ماروك) كذلك عمودا للاطفال وفضاء للحكايات المتعلقة بحياة الحصان.

إنهم يقتلون الجياد.. بالسكاكين!

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان ثمانية عشر من الجياد ذهبت ضحية خلافات بين مالكي الخيول في مدينة خريبكة وسط المغرب . وذكرت الصحيفة ان الجياد تعرضت للطعن بالسكاكين.

إلا أن صحيفة «بيان اليوم» نقلت عن مراسلها في المدينة أن عدد الجياد التي طعنت هو 25 جواداً في حين قالت صحيفة «رسالة الامة »ان عدد الجياد المقتولة اكثر من عشرين جوادا.

وحمل مالكو الجياد الضحايا على عربات جابت الشوارع احتجاجا على ما وصف بإنفلات الأمن في المدينة.

ومن جهة أخرى قتل لص سيدة عجوزاً إثر مباغتتها له اثناء محاولته سرقة الفيلا التي تعمل فيها كمربية اطفال. وقالت وكالة الانباء المغربية ان اللص قتل الخادمة التي يتجاوز عمرها التسعين عاما بطعنها بمقص على مستوى العنق و الظهر والصدر، واوضحت ان اللص (20 عاما) تسلل الى احدى الفيلات بحي «اكدال» الراقي في الرباط بهدف السرقة، الا انه فوجئ بالخادمة ،بعد مباغتتها له في احدى الغرف، تصرخ فعاجلها بالطعنات وفر حاملا أمتعة بسيطة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اغتنم الفرص مع الحفاظ على برودة اعصابك، تفتح افاقا جديدة امامك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تعلم الصبر اذا أردت الوصول الى نتائج مرضية. لا تبخل على من تحب بكلمة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تجنب القيادة ودع احد المقربين يتولاها عنك، واجل تنقلاتك البعيدة والسفر.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انظر للحياة من جانب مشرق وانس همومك. حاول ان تقضي وقتك في لعب الكرة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تطرأ بعض التعديلات غير المهمة على مفكرتك. العمل جيد، وسوء النية لا داعي لها.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اذا اردت اتباع نظام حمية سهل فعليك بمراقبة وجباتك اليومية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ستعاني متاعب في العمل، الصمت يريح، وكثرة الكلام تضر.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
انتبه: ستفقد مالا ومن الافضل ان تحكم اقفال محفظتك. راقب خطواتك بدقة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
مسألة انسانية تقلقك وتتردد امام حلول عدة. افعل ما يمليه عليك ضميرك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
تنزعج لابسط الامور حافظ على هدوئك اكثر.. لا مجال للشك بمن تحب.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
لن ينجح احد مشاريعك، لا تصر عليه وعاود اعمالك الروتينية، التكرار مضيعة للوقت.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الافضل ان تغير رأيك لئلا تدخل في جدال يصعب حله. انت محاور لبق لماذا تظهر عكس ذلك؟